الطبعة الأولى
١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

حقوق الطبع محفوظة
لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة الشؤون الإسلامية
بتمويل الإدارة العامة للأوقاف
دولة قطر

التحصيل

لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل

التحصيل

لِفَوَائِدِ كِتَابِ ٱلتَّفْصِيلِ ٱلجَامِعِ لِعُلُومِ ٱلتَّنْزِيلِ

للإمام المقرئ المجوّد الفقيه اللّغوي

أبي العبّاس أحمد بن عمّار المهدوي

ٱلمتوفى نحو سنة ٤٤٠ هـ

ٱلجُزْءُ ٱلسَّابِعُ

ٱلمقابلة والتحقيق:

محمّد زياد محمّد طاهر شعبان فرح نصري شيخ البزورية

ٱلإشراف:

الدكتور: محمّد يوسف الشنجي

ٱلمراجعة العلمية:

الشيخ: محمّد زياد حمدان الشيخ: محمّد كمال عبد

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾(١)

القول في جميعها

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ۝١٦ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ۝١٧ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝١٨ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ۝١٩ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۝٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ۝٢٢ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ۝٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝٢٥ جَزَآءً وِفَاقًا ۝٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝٢٧ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ۝٢٨ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ۝٢٩ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝٣٣ وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ۝٣٥ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ۝٣٦ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝٣٧ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝٣٨ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ۝٣٩ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ۝٤٠﴾.

---

(١) في (غ): (سورة النبأ).

[الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيها، ولا نسخ[١].

التفسير:

الضمير في ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾: لقريش.

وقوله: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ يعني[٢]: القرآن، عن مجاهد وقَتادة، وعن قَتادة أيضًا: ﴿ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾: البعث.

وقوله: ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ أي: منهم مصدِّق، ومنهم مكذِّب.

وقوله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ أي: سيعلمون عاقبةَ القرآن، أو سيعلمون البعثَ أحقٌّ هو أم باطل؟

و﴿كَلَّا﴾: ردٌّ عليهم في إنكارهم البعث، أو تكذيبهم القرآن، فيوقف عليها، ويجوز أن تكون بمعنى: (حقًّا)، أو (أَلَا)؛ فيُبتدأ بها.

الحسن: هو وعيد بعد وعيد.

الضحَّاك: المعنى: كلَّا سيعلم الكفَّار[٣]، ثمَّ كلا سيعلم المؤمنون.

وقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾ أي: فِراشًا.

﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ أي: أوتادًا[٤] للأرض.

﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ أي: أصنافًا، وقيل: متآلفين.

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ أي: راحةً، وأصله: التمدُّد، يقال: (سَبَتَتِ المرأةُ شَعَرها)؛

---

(١) في (ر): (ولا نسخ فيها).

(٢) في (ر): (عن).

(٣) في (غ): (الكافر).

(٤) أوتادًا: ليس في (غ).

إذا حلَّته، وأرسلته، وقيل[١]: أصل (السُّبات): قطع العمل للراحة، ومنه: (يوم السَّبت).

وتقدَّم معنى ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾[٢].

﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾ أي: متصرَّفًا لطلب المعاش.

﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ يعني: السماوات.

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ أي: وقَّادًا؛ يريد: الشمس.

ابن عبَّاس، ومجاهد: ﴿وَهَّاجًا﴾: منيرًا متلألئًا[٣].

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾: قال مجاهد، وقَتادة[٤]: ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾: الرياح، وقاله ابن عبَّاس، كأنَّها تعصر السحاب، وعن ابن عبَّاس أيضًا[٥]: أنَّها السحاب.

الحسن، وغيره: هي السماوات.

و(الثجَّاج): المنصبُّ المتتابع، عنِ ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما.

ابن زيد: (الثجَّاج): المطر[٦] الكثير.

وقوله: ﴿لِنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾: (الحبُّ): ما له قِشْرٌ، و(النبات): الحشيش.

﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ أي: بساتين ملتفَّة، عنِ ابن عبَّاس وغيره، واحدها[٧] -في

---

(١) قيل: ليس في (غ).

(٢) تقدم في تفسير الآية (٤٧) من (سورة الفرقان).

(٣) متلألئًا: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (قتادة، ومجاهد).

(٥) أيضًا: سقطت من (ر).

(٦) المطر: ليس في (ت).

(٧) في غير (ش): (واحده).

قول أبي عبيدة -: (لُفٌّ)[١]، وقيل: (لَفٌّ)، وقيل: (لِفٌّ)[٢]، و(لُفٌّ): جمع (لَفَّاء).

الكِسائيُّ: واحدها: (لَفيف).

وقوله: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ أي: وقتًا لاجتماع الخلائق.

وقوله: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾ أي: طُرُقًا للملائكة، وقيل: تقطَّعت، فكانت قِطَعًا كالأبواب، فانتصاب (الأبواب) على هذا التأويل بحذف الكاف، وقيل: التقدير: فكانت ذات[٣] أبواب؛ لأنَّها لا تصير كلُّها أبوابًا.

وقوله: ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ أي: لا شيء؛ كما أنَّ السراب كذلك.

وقوله: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ أي: ذات إرصادٍ، على النسب؛ أي: ترصد مَن يمرُّ بها.

﴿لِلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا﴾ أي: مَرجِعًا.

﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾: [قيل: المعنى: أحقابًا لا انقضاء لها، فحُذف؛ لعلم السامع، وقيل: المعنى: لابثين فيها أحقابًا][٤]، لا يذوقون فيها بردًا ولا شرابًا، إلَّا حميمًا وغساقًا، ثم يعذَّبون بعد ذلك بأنواع[٥] العذاب، فيكون ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ حالًا من (الطاغين)، أو من ﴿جَهَنَّمَ﴾، أو نعتًا لـ(الأحقاب).

قال ابن عبَّاس، وابن عمر: (الحُقْبُ): ثمانون سنة، وقاله أبو هريرة، قال: و(السنة): ثلاث مئة وستُّون يومًا[٦]، كلُّ يومٍ مثلُ الدنيا.

---

(١) «مجاز القرآن» (٢/٢٨٢).

(٢) قوله: (وقيل: لِفٌّ) سقط من (ر).

(٣) في (ر): (ذوات).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٥) في (ش): (أنواع).

(٦) في (ش) و(غ): (يوم)، وهو خطأ.

الحسن: (الحُقْب): سبعون ألف سنة.

وروى أبو أُمامة عنِ النبيِّ عليه الصلاة والسلام: «أنَّ الحُقْب الواحد ثلاثون ألف[١] سنة»[٢].

خالد بن مَعْدان[٣]: هي[٤] في أهل التوحيد، ويردُّ هذا القولَ قولُه: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾.

مُقاتِل: هي منسوخة بقوله: ﴿فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾، وهذا بعيدٌ؛ لأنَّه خبر.

وقيل: المعنى: لابثين[٥] في الأرض أحقابًا؛ إذ قد تقدَّم ذكرُها، ويكون الضمير في ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ لـ﴿جَهَنَّمَ﴾.

ابن عبَّاس: (البَرْد): بَرْد الشراب، أبو عُبيدة: النَّوم[٦]، وقيل: هو الراحة.

وقوله: ﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾ أي: موافِقًا لأعمالهم، عن ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما[٧].

---

(١) زيد في غير (ر): (ألف)، والمثبت موافق لمصدره.

(٢) أخرجه ابن أبي عمر في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٣٧٨٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/٢٤٤) (٧٩٥٧)، وفيه جعفر بن الزبير متروك، انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٢).

(٣) خالد بن معدان بن أبي كرب الشامي الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله، تابعيٌّ روى عن أبي هريرة، وابن عمر، ومعاوية، وروى عنه ابن أبي عبلة، وحسان بن عطية، وكان عابدًا، زاهدًا، تقيًّا، توفي سنة (١٠٣هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٦٧)، «السير» (٤/٥٣٦).

(٤) في (غ): (هو).

(٥) زيد في (ر): (فيها).

(٦) «مجاز القرآن» (٢/٢٨٢).

(٧) في (غ): (وغيره)، ولا يستقيم.

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ أي: لا يخافون حسابًا، عن قَتادة، وقيل: معناه: لا يرجون ثوابَ حسابٍ.

وقوله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ أي: كتبناه كتابًا.

وقوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ أي: موضعَ مَفازٍ؛ أي: نجاةً من النار.

وقد[١] تقدَّم ذكر (الحدائق)[٢].

وقوله: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾: تقدَّم ذكر (الأتراب)[٣]، و(الكواعب)[٤]: معروفة[٥].

وقوله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ أي[٦]: ممتلئة، عنِ ابن عبَّاس وغيره، عِكرمة: صافية، مجاهد: متتابعة، ورُوي ذلك عن ابن عبَّاس أيضًا[٧].

وتقدَّم معنى (اللغو)[٨].

وقوله: ﴿وَلَا كِذَّابًا﴾ أي: لا يُكذِّب بعضُهم بعضًا.

قَتادة: المعنى: لا يسمعون فيها باطلًا، ولا إثمًا.

وقوله: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ أي: كافيًا، قَتادة: كثيرًا[٩]، مجاهد: حسابًا لما عملوا.

---

(١) قد: مثبتة من (ر).

(٢) تقدم في تفسير الآية (٦٠) من (سورة النمل).

(٣) تقدم في تفسير الآية (٥٢) من (سورة ص).

(٤) في (ت) و(غ): (والكاعب).

(٥) في (غ): (معروف).

(٦) أي: سقطت من غير (ر).

(٧) في (ت): (وغيره).

(٨) تقدم في تفسير الآية (٢٢٥) من (سورة البقرة).

(٩) في (ر): (كبيرًا)، والمثبت موافق للمصادر.

وقوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ أي: لا يقدر أحدٌ من خلقه أن يكلِّمه يوم القيامة إلَّا أن يأذن له.

وقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾: قال ابن عبَّاس، وابن مسعود[1]: ﴿الرُّوحُ﴾: مَلَك عظيم يجيء صفًّا وَحْده[2].

الشَّعْبيُّ، والضحَّاك: ﴿الرُّوحُ﴾: جبريل عليه السلام.

الحسن: ﴿الرُّوحُ﴾: بنو آدم، ورُوي نَحْوُه عنِ ابن عبَّاس: أنَّ أرواح بني[3] آدم تقومُ بين النَّفْخَتين مع الملائكة قبل أن تُرَدَّ إلى الأجساد.

ابن زيد: ﴿الرُّوحُ﴾: القرآن.

ومعنى ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ في قول ابن عبَّاس: وقال: لا إله إلَّا الله.

مجاهد: المعنى[4]: قال حقًّا في الدنيا، وعَمِل به.

وقوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾ أي: مَرجِعًا، عنِ الثوريِّ.

وقوله: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ يعني: عذاب الآخرة.

وقوله: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾: قال الحسن: يعني: المؤمن، ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾: رُوي: أنَّه يقول ذلك إذا رأى البهائم صارت ترابًا بعد القِصاص.

القراءات:

ابن مسعود، وعِكْرِمة، وغيرهما: ﴿عمَّا يتساءلون﴾؛ بألف[5].

---

(١) في (ت) و(غ): (ابن مسعود، وابن عبَّاس).

(٢) في (ر): (واحدًا).

(٣) في (ر): (أن ﴿الرُّوحُ﴾ بنو)، وهو تكرار لما سبق.

(٤) المعنى: ليس في (ر).

(٥) «المحرر» (١٥/٢٧٦)، وهي في «المحتسب» (٢/٣٤٧) عن عكرمة، وغيره.

التَّغْلبيُّ[١]: ﴿كلا ستعلمون ۞ ثم كلا ستعلمون﴾؛ بتاء، ورُويت عنِ الحسن ومالك بن دينار[٢]، الضحَّاك[٣]: بالياء في الأوَّل، والتاء في الثاني[٤].

مجاهد، وعيسى الهَمْدانيُّ: ﴿ألم نجعل الأرض مَهْدًا﴾[٥].

عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾؛ بالتخفيف، وشدَّد الباقون[٦].

أبو مَعْمَر المِنْقريُّ[٧]: ﴿أنَّ جهنم كانت مرصادًا﴾؛ بفتح ﴿إِنَّ﴾[٨].

حمزة: ﴿لَٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾؛ بغير ألفٍ، والباقون: بألفٍ[٩].

عليٌّ رضي الله عنه، وغيره: ﴿وكذَّبوا بآياتنا كِذَابًا﴾؛ بالتخفيف في: ﴿كِذَّابًا﴾[١٠].

وعنِ ابن عُمَر[١١]: ﴿كُذَّاباً﴾؛ بضمِّ الكاف، والتشديد[١٢].

---

(١) في (ر): (الثعلبي)، وهو تصحيف تقدم مثله، وتقدمت ترجمته في سورة الأنبياء.

(٢) ذكر رواية التغلبي عن ابن ذكوان عن ابن عامر ابنُ مجاهد في «السبعة» (ص٦٦٨)، وانظر «الحجة» (٣٦٧/٦)، «الكامل» (ص٦٥٦)، وعنه وعن غيره في «المحرر» (٢٧٧/١٥).

(٣) في غير (غ): (والضحاك)، وتركها أولى؛ دفعًا للَّبس.

(٤) «البحر» (٣٨٣/١٠)، ولم يعزُها في «المحرر» (٢٧٧/١٥).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص١٦٧)، «المحرر» (٢٧٨/١٥).

(٦) «السبعة» (ص٦٦٨)، «الحجة» (٣٦٨/٦).

(٧) في (ر): (المقري)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الإسراء.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص١٦٧)، «المحرر» (٢٨٤/١٥).

(٩) «السبعة» (ص٦٦٨)، «الحجة» (٣٦٩/٦)، «حجة القراءات» (ص٧٤٥)، وقراءة البقية سقطت من (ر).

(١٠) قوله: (في ﴿كِذَّابًا﴾) سقط من (غ)، وانظر القراءة في «المحتسب» (٣٤٨/٢)، «المحرر» (٢٩٠/١٥).

(١١) هو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز -كما صرَّحت بذلك المصادر- بن مروان القرشي، روى عن أبيه، وعبد الله بن عياض، وروى عنه شعبة، نقل الخطيب أنَّه لمَّا قَدِمَ يزيدُ بنُ عُمرَ بنِ هُبَيْرَةَ على العراقِ أمسكَ عبد اللهِ فقيَّدَهُ وبعثَ بهِ إلى مروانِ بنِ محمَّدٍ فسجنَهُ في مضيقٍ مظلمٍ واختفى خبرُهُ، انظر «الثقات» (٣٣٠/٨)، «الجرح والتعديل» (١٠٧/٥)، «تاريخ بغداد» (٤٤٤/٣).

(١٢) «القراءات الشاذة» (ص١٦٨) عن عمر بن عبد العزيز، وفي «المحرر» (٢٩٠/١٥) عن ابنه عبد الله، =

الكِسائيُّ: ﴿لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾؛ بالتخفيف[١].

ابن عبَّاس، وغيره: ﴿جزاءً من ربك عطاءً حَسْبًا﴾[٢].

ابن قُطَيب السكوني[٣]: ﴿حَسَّابًا﴾[٤].

ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾؛ بالجرِّ، وجرَّ ابن عامر وعاصم: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، ورفعهما[٥] الباقون[٦].

❋ ❋ ❋

[ليس فيها ياء إضافة، ولا محذوفة][٧].

الإعراب:

إثبات الألف في ﴿عمَّا يتساءلون﴾[٨] هو الأصل، والحذفُ[٩] للفرق بين الاستفهام والخبر، وهو الأكثر.

= ونصَّ أبو حيان في «البحر» (٣٨٩/١٠) على ذلك، ونقله عن صاحب «اللوامح» أيضًا، ثم قال: واتفقوا على أنه بضم الكاف، وشدِّ الذال.

(١) والباقون: بالتشديد، انظر «السبعة» (ص٦٦٩)، «الحجة» (٣٦٩/٦)، «حجة القراءات» (ص٧٤٦).

(٢) في (غ): (حسابًا)، والمثبت موافق لما في «المحرر» (٢٩٣/١٥) نقلًا عن المهدوي، وكذا في «البحر» (٣٩٠/١٠).

(٣) في (ر): (قطب)، وفي جميع النسخ: (السكري)، وهذا تحريف ظاهر، وسقطت من (غ)، وتقدمت ترجمته في سورة الأعراف.

(٤) «المحتسب» (٣٤٩/٢)، «المحرر» (٢٩٣/١٥).

(٥) في (ر): (وبرفعهما)، وفي (ش): (ورفعها).

(٦) «السبعة» (ص٦٦٩)، «الحجة» (٣٧٠/٦)، «حجة القراءات» (ص٧٤٧).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) وهي قراءة ابن مسعود، وعكرمة.

(٩) على قراءة الجماعة.

وقوله: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾: ليس تعلُّق[١] ﴿عَنِ﴾ بـ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾[٢] الذي[٣] في التلاوة؛ لأنَّه كان يلزم دخول حرف الاستفهام؛ فيكون: أَعَن النبأ العظيم[٤]؟ كقولك: (كم مَالُك؟ أثلاثون أم أربعون؟)، فوجب -لما ذكرناه من امتناع تعلُّقه[٥] بـ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ الذي في التلاوة- أن يتعلَّق[٦] بـ(يتساءلون)[٧] آخر مضمَر، وحسُن ذلك؛ لتقدُّم ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾: تعدَّت فيه (جعل) إلى مفعولٍ واحد؛ لأنَّها بمعنى: (خلق)، وتعدَّت في ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ وما بعده إلى مفعولين؛ لأنَّها[٨] بمعنى: (صيَّر)[٩].

و(المعاش) في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾: اسم زمانٍ؛ ليكون الثاني هو الأوَّل، ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى: العَيش، على تقدير حذف المضاف.

فأمَّا ﴿ٱلَّيْلَ﴾؛ فهو لباسٌ يُغتشى[١٠] فيه[١١].

ومَنْ قرأ: ﴿لَبِثِينَ﴾[١٢]؛ فهو اسم الفاعل من (لَبِثَ)، ويقوِّيه: أنَّ المصدر منه

---

(١) في (ر) و(غ): (يتعلق).

(٢) زيد في (غ): (أعني).

(٣) زيد في (ش): (هو).

(٤) العظيم: ليس في (غ).

(٥) في (ش): (تعلق ﴿عَنِ﴾).

(٦) زيد في غير (غ): (به)، ولا يستقيم.

(٧) في (ر): (به يتساءلون)، ولا يصح.

(٨) في (ت) و(ر): (لأنهما).

(٩) في غير (ش): (صيَّرنا).

(١٠) في (ر): (يغشى)، وفي (غ): (بغشيانه).

(١١) في (ت): (به)، وسقطت من (غ).

(١٢) وهي قراءة السبعة إلا حمزة.

(اللُّبْث)؛ بالإسكان؛ كـ(الشُّرْب)، ولو كان مثل: (فَرِقَ)؛ لكان المصدر مفتوحًا.

ومَنْ قرأ: ﴿لَـٰبِثِينَ﴾[١]؛ فإنَّه شبَّهه بما هو خِلْقة في الإنسان؛ نحو: (حَذِر)[٢]، و(فَرِق)؛ لأنَّ باب (فَعِل) إنَّما هو[٣] لما يكون خِلْقة في الشيء في[٤] الأغلب.

و﴿أَحْقَابًا﴾: ظرف زمان، والعامل فيه[٥] ﴿لَـٰبِثِينَ﴾، أو ﴿لَـٰبِثِينَ﴾ على تعدية[٦] (فَعِل).

﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾: الجملة حال من المضمر في ﴿لَـٰبِثِينَ﴾، أو نعت[٧] لـ(أحقاب)[٨].

﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾: استثناء منقطِع في قول[٩] من جعل (البَرْد) النوم، ومن جعله من (البرودة)[١٠]؛ كان ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ بدلًا منه.

﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾: التشديد[١١] على (كذَّب)، والتخفيف[١٢] مصدرٌ أيضًا.

---

(١) وهي قراءة حمزة.

(٢) في (غ): (كحذر).

(٣) هو: ليس في (غ).

(٤) في: سقطت من (ر).

(٥) فيه: سقطت من (ر).

(٦) في (ر): (تقديره)، وهو تحريف.

(٧) في (غ): (نعتًا).

(٨) ذكر في التفسير وجهين آخرين، فانظرهما.

(٩) قول: ليس في (غ).

(١٠) في (ت) و(ر): (البرود)، وفي (غ): (البرد).

(١١) في (غ): (بالتشديد)، وهي قراءة الجماعة.

(١٢) أي: في ﴿كِذَّابًا﴾، وهي قراءة سيدنا علي.

أبو عليٍّ: التخفيف والتشديد[١] جميعًا مصدر (المكاذَبة)؛ كقول الأعشى[٢]: [من مجزوء الكامل]

فَـــصَدَقْتُها وَكَـــذَبْتُها وَالْمَـرْءُ يَنْفَعُـهُ كِذَابُـهْ[٣]

أبو الفتح: جاءَا جميعًا مصدر (كَذَب) و(كذَّب) جميعًا[٤].

ومَنْ ضمَّ الكاف، وشدَّد[٥]؛ فهو في قول أبي حاتم: جمعُ (كاذِب)، ونصبه[٦] على الحال.

أبو الفتح: يجوز أن يكون نَعْتًا لمصدرٍ محذوف؛ التقدير[٧]: وكذَّبوا بآياتنا كِذَّابًا كُذَّابًا؛ فيكون (الكُذَّاب) واحدًا[٨]؛ كـ(رجل حُسَّان)، وشبهه، قال: ويجوز أن يكون أراد جمع (كاذِب)؛ لأنَّه جعله نوعًا، ووَصَفه بالكذب؛ أي: كذبًا كاذبًا، ثم جمعه[٩].

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا﴾: انتصاب قوله: ﴿كِتَٰبًا﴾ على المصدر، و﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾ بمعنى: كتبناه.

---

(١) في (ر): (التشديد والتخفيف)، وفي (غ): (المخفَّف والمشدَّد).

(٢) هو ميمون بن قيس القيسي البكري، شاعر مخضرم، يُكنى أبا بصير، ويلقب بالأعشى، وكان يتغنى بشعره، فسمي صنَّاجة العرب، كان جاهليًا قديمًا، وأدرك الإسلام في آخر عمره، ولم يسلم، شُهر بوصف الخمرة، توفي سنة (٧هـ)، انظر «الشعر والشعراء» (١/٢٥٠).

(٣) ليس في المطبوع من «ديوانه»، على أنَّ المصادر عزته له، انظر «مجاز القرآن» (٢/٢٨٣)، «الحجة» (٦/٣٦٩).

(٤) جميعًا: ليس في (غ)، وانظر «المحتسب» (٢/٣٤٨).

(٥) وهي قراءة ابن عمر.

(٦) في (ر): (ونُصِب).

(٧) في (ت) و(غ): (المعنى).

(٨) في (غ): (واحد)، وليس بصحيح.

(٩) «المحتسب» (٢/٣٤٨-٣٤٩).

وقوله: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾: ﴿حِسَابًا﴾[١] و﴿حَسْبًا﴾[٢] بمعنًى؛ ومعناه: كافيًا، وكذلك مَنْ شدَّد، فقال: ﴿حَسَّابًا﴾[٣]؛ كأنَّه قال: مُحسَّبًا، إلَّا أنَّه جاء بالاسم على (فَعَّال) من (أَفْعَل)؛ لأنَّه اسم[٤] من (أحْسَبَه)[٥]؛ أي: كفاه؛ كما جاء (أجبره، فهو جَبَّار)[٦]، وقد تقدَّم ذلك.

والقول في: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ في[٧] الرفع والجرِّ ظاهرٌ، وتقدير الوقف على تقدير الإعراب.

﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ مفعولة بمعنى: (الذي)، ويجوز أن تكون استفهامًا بمعنى: أيَّ شيء قدَّمت يداه؟

❋ ❋ ❋

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها**: إحدى وأربعون آيةً في البصريِّ، وأربعون في بقيَّة الأعداد، [لم يعدُّوا ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾ [٤٠]][٨].

❋ ❋ ❋

(١) قوله: ﴿حِسَابًا﴾ ليس في (ر)، وهي قراءة الجماعة.

(٢) وهي قراءة ابن عباس.

(٣) وهي قراءة ابن قطيب.

(٤) اسم: سقط من غير (ش).

(٥) في (ش): (حسبه)، ولا يصح.

(٦) في (ر): (أخبره فهو خبار)، وهو تصحيف.

(٧) في: ليست في (غ).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (غ)، وزيد في (ش): (وعدَّه الباقون)، ولا يصح؛ لأنَّ الذي عدَّها هو البصري وحده، انظر «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٦٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾

القول في جميعها

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝١ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۝٢ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ۝٣ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ۝٤ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝٥ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۝٩ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝١٠ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ۝١١ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝١٢ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝١٣ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ۝١٤ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝١٥ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٦ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۝١٧ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ۝١٩ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ۝٢٠ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۝٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ۝٢٤ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ۝٢٥ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ۝٢٦ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ۝٢٨ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ۝٢٩ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ۝٣٠ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ۝٣١ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ۝٣٢ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ۝٣٣ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ۝٣٤ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ۝٣٥ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ۝٣٦ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝٣٨ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝٣٩ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝٤١ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۝٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ۝٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ۝٤٤ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ۝٤٥ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ۝٤٦﴾.

[الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيها، ولا نسخ.

التفسير:

رُوي عنِ ابن مسعود، وابن عبَّاس: أنَّ ﴿ٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ الملائكة، تنزع الأرواح من الأبدان، وعنِ ابن عبَّاس أيضًا قال: المعنى: ينزع[١] مَلَك الموت أرواحَ الكفَّار، ثمَّ يغرقها؛ أي: يردِّدُها[٢] في جسده، ثمَّ ينزعها[٣].

السُّدِّيُّ: ﴿ٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾: النفوس تنزع بالخروج[٤] من البدن.

الحسن، وقَتادة: هي النجوم تنزع من أُفقٍ إلى أُفق.

عطاء: هي القِسِيُّ تنزع بالسهام.

و﴿غَرْقًا﴾ بمعنى: إغراقًا؛ أي: إبعادًا في النَّزع.

وقوله: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا﴾: قال ابن عبَّاس: يعني: أنفس الكفَّار والمنافقين، تُنشَط كما يُنشط العَقَب[٥] الذي يُعقَب به السَّرْج، و(النَّشْط): الجَذْب بسرعة، وعنه أيضًا: أنَّ ﴿ٱلنَّٰشِطَٰتِ﴾ الملائكة تنشط النفوس؛ كما يُنشَط العِقالُ من يد البعير إذا حُلَّ عَنْه؛ يعني: قبضها الأرواح بسرعة، وعنه أيضًا: أنَّها[٦] الملائكة تنشط بأمر الله تعالى إلى حيث كان.

السُّدِّيُّ: هي النفس كما تنشط خاشعةً من القَدَمين.

الفرَّاء: يقال: (نشطه)؛ إذا ربطه، و(أنشطه)؛ إذا حلَّه[٧]، غيرُه: هما لغتان.

---

(١) في غير (ر): (نزع).

(٢) في (ش): (يردها).

(٣) في (ش): (ينتزعها).

(٤) بالخروج: ليس في (غ).

(٥) **العَقَب**: العَصَب الذي تُعمل منه الأوتار، يقال: عَقَب السهم والقدح والقوس عَقْبًا؛ إذا لوى شيئًا من العَقَب عليه، وكل ما انكسر شُدَّ بعَقَب، انظر «اللسان» مادة (عقب).

(٦) في (غ): (أن).

(٧) «معاني القرآن» (٣/٢٣٠).

مجاهد: ﴿ٱلنَّٰشِطَٰتِ﴾: ملائكة الموت[١] تنشط نفس المؤمن، ورُوي ذلك أيضًا[٢] عنِ ابن عبَّاس.

قَتادة: هي النجوم تنشط من أُفقٍ إلى أُفق.

عطاء: هي الوحش تنشط من بلد إلى بلد، وعنه أيضًا: أنَّها الأوهاق[٣].

وقوله: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾: قال مجاهد: هي الملائكة تسبح في نزولها وصعودها، وعنه أيضًا: ﴿ٱلسَّٰبِحَٰتِ﴾: الموت يَسْبَحُ في أنفس[٤] بني آدم.

قَتادة: هي النجوم تسبح في فَلَكها[٥].

عطاء: هي السُّفُن.

وقيل: هي أنفس المؤمنين تسبح شوقًا إلى[٦] الله تعالى.

وقوله: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾: قال مجاهد: هي الملائكة سبقت إلى طاعة الله[٧]، وعنه أيضًا: الملائكة تسبق الشياطين بالوحي، وعنه أيضًا: الموت.

قَتادة، ومَعْمر: هي النجوم تسبق بعضها بعضًا[٨] في السير[٩].

عطاء: هي الخيل السابقة.

---

(١) في (غ): (الملائكة).

(٢) أيضًا: سقطت من (ر).

(٣) **الوَهَق**: الحبل المُغار، يُرمى فيه أُنشوطة، فتؤخذ فيه الدابة والإنسان، والجمع: أوهاق، وأوهق الدابةَ: فعل بها ذلك، انظر «اللسان» مادة (وهق).

(٤) في (ش): (نفوس).

(٥) في (ر): (أفلاكها).

(٦) في (غ): (شروقًا قال)، وهذا تحريف.

(٧) في (ر): (سبقت بالطاعة إلى الله عزَّ وجلَّ).

(٨) في (ت): (إلى بعض).

(٩) في السير: ليس في (غ).

وقيل: هي نفس[١] المؤمن تسبق إلى مَلَك الموت؛ شوقًا إلى الله عزَّ وجلَّ.

وقوله: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾: الملائكة تنزل بتدبير الحلال والحرام، وغير ذلك، قاله ابن عبَّاس، وقَتادة، وغيرهما.

وقيل: تدبيرها: ما وُكِّلت به من الأمطار، والرياح، ونحو ذلك.

وجواب القَسَم محذوفٌ؛ كأنَّه قال[٢]: وهذه الأشياءِ لَتبعثنَّ، قاله الفرَّاء[٣]، وقيل: الجواب: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾، وقيل: الجواب: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾؛ على تقدير: لَيوم ترجف الراجفة[٤]؛ فحُذِفتِ اللامُ.

و﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾: الزلزلة، عن مجاهد، ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾: الصَّيحة.

ابن زيد: ﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾: الأرض، و﴿ٱلرَّادِفَةُ﴾: الساعة.

ابن عبَّاس: ﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾: النفخة[٥] الأولى، و﴿ٱلرَّادِفَةُ﴾: النفخة الثانية، وبينهما -فيما رُوي- أربعون سنة.

وقوله: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ أي: وَجِلة، عن مجاهد[٦]، وأصله: الانزعاج[٧]، والاضطراب، ومنه: (الإيجاف في السَّير).

﴿أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ﴾ أي: أبصار أصحاب[٨] تلك القلوب.

---

(١) نفس: سقط من (غ).

(٢) قال: سقط من (ر).

(٣) «معاني القرآن» (٣/٢٣١).

(٤) الراجفة: مثبت من (غ).

(٥) في (غ): (الساعة)، ولا يصح.

(٦) عن مجاهد: سقط من (ر)، والقول ثابت عنه في المصادر.

(٧) في (ر): (الارتجاج).

(٨) أصحاب: سقط من (غ).

وقوله: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾: العرب تقول: (رجع في حافرته)؛ إذا[١] رجع من حيث جاء.

ابن عبَّاس، والسُّدِّيُّ: ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾: [الحياة][٢] الثانية.

وقيل: ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾: الأرض، وهي على هذا[٣] (فاعِلة) بمعنى: (مفعولة)؛ فكأنَّهم قالوا: أنُرَدُّ[٤] في قبورنا[٥] أحياءً بعد موتنا[٦]؟

ابن زيد: ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾: اسم من أسماء النار.

وليس قوله: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ متَّصلًا بما قبله؛ لأنَّه حكاية عن قولهم في الدنيا، إلَّا أن يضمر (كان)؛ فيتصل؛ أي: كانوا يقولون ذلك في الدنيا.

وقوله: ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً﴾ أي: بالية، قاله أبو[٧] عمرو، والفرَّاء[٨].

أبو عَمْرو: (الناخِرة)[٩] التي لم تَبلَ بعدُ، وقيل: (الناخرة): المجوَّفة[١٠]، وقيل: هما بمعنًى.

---

(١) في (ش): (إنما)، وهو تحريف.

(٢) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهي زيادة لازمة موضحة، موافقة لما في «البحر» (٣٩٧/١٠)، وغيره من المصادر عنهما، والمراد: البعث بعد الموت.

(٣) في (ر): (ذا).

(٤) في (ش) و(غ): (نرد).

(٥) في (ر): (صورتنا)، وهو تحريف.

(٦) بعد موتنا: سقط من (غ).

(٧) في (غ): (عن أبي).

(٨) «معاني القرآن» (٢٣٢/٣).

(٩) الناخرة: سقط من (ت)، وهذا على قراءة حمزة، والكسائي، وأبي بكر.

(١٠) وهو قول الفراء، انظر «معاني القرآن» (٢٣٢/٣).

﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ أي: رَجْعةٌ نخسر[١] فيها إن كانت؛ لأنَّهم أُوعدوا[٢] بالنار.

الحسن: ﴿خَاسِرَةٌ﴾: كاذبة؛ أي: ليست كائنةً.

وقوله: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ أي: صَيحة.

﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ يعني: الأرض، عنِ ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما، وإنَّما قيل لها: (ساهرة)؛ لأنَّهم لا ينامون عليها حينئذٍ، وقيل: لأنَّها مُنتظِرة لما يَرِدُ عليها؛ فهي كالمتيقِّظ[٣].

الثوريُّ: (الساهرة): أرض الشام.

وَهْب بن مُنَبِّه: (الساهرة): جبل[٤] إلى بيت المقدس.

قَتادة: (الساهرة): جهنَّم.

وقيل: هي أرض من فضَّة، لم يُعْصَ الله عليها.

وقوله: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾ أي: تُسلِم؛ فتطهَّر[٥] من الذنوب.

وقوله: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ أي: ولَّى مدبرًا[٦] مُعرِضًا، وقيل: أدبر يسعى هاربًا من الحيَّة[٧].

وقوله: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾: ﴿الْأُولَىٰ﴾: [قولُه[٨]: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم

---

(١) في (غ): (راجعة يخسر)، ولا يصح.

(٢) في (غ): (وعدوا).

(٣) في (ر): (كالمستيقظ).

(٤) في (غ): (جبال).

(٥) في (ت) و(غ): (فتتطهر).

(٦) مدبرًا: مثبت من (ر).

(٧) المراد: عصا موسى المنقلبة حية، وفي (ش): (الجنة)، وهو تصحيف، وتحرفت في (غ).

(٨) قوله: ليس في (غ).

مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى ﴾ [القصص: ٣٨]، و﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾](١): قوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، قاله ابن عبَّاس ومجاهد وغيرهما، [وعن مجاهد أيضًا: أوَّل عمله، وآخره](٢).

الحسن، وقَتادة: عذاب الدنيا، وعذاب الآخرة، وعن قَتادة أيضًا: ﴿ٱلْأَخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ﴾: حين كذب وعصى، وحين قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾.

وقوله: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾: تقريرٌ وتوبيخ.

وقوله: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾ أي: جعلها مستويةً.

﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ أي: أظلمه، عنِ ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما.

﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ أي: نورَها، ونسب النور والظُّلمة إلى السماء؛ لأنَّهما ينشأان(٣) منها.

[وتقدَّم القول في: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾، و(الدَّحْوُ): البَسْط](٤).

وقوله: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ أي: منفعةً تنتفعون بها.

وقوله: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ يعني: القيامة، عن ابن عبَّاس.

الحسن: النفخة الثانية.

وقيل: هو(٥) حين يُساق أهلُ النار إلى النار، وهو من (طمَّ)(٦)؛ إذا ارتفع.

وقوله: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ أي: المأوى له، أو مأواه.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في (غ): (يغشيان).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٥) هو: ليس في (غ).

(٦) في (غ): (طمًا)، والمثبت أصح.

وقوله: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ أي: في أيِّ شيءٍ أنت[١] من ذكر[٢] الساعة والبعث[٣]؟

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ أي: منتهى علمها.

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾ أي: مَن يخاف عقابَ الله فيها، [ولم تُكلَّف[٤] عِلمَ وقتِ قيامها][٥].

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ أي: عشيةَ يومٍ، أو ضُحا[٦] تلك العشيَّة، وهذا كقوله: ﴿قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩].

القراءات:

أبو حَيْوة: ﴿الحَفِرَة﴾؛ بغير ألف[٧].

حمزة، والكِسائيُّ، وأبو بكر: ﴿نَخِرَةً﴾؛ بألف، والباقون: ﴿نَخِرَةً﴾[٨].

وتقدَّم القول في ﴿طُوًى﴾[٩].

نافع، وابن كثير: ﴿إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾؛ بتشديد الزاي، وخفَّف الباقون[١٠].

الحسن، وعَمْرو بن ميمون: ﴿والأرضُ بعد ذلك دحاها﴾، ﴿والجبالُ

---

(١) أنت: سقط من (ت).

(٢) في (ت): (ذكرى).

(٣) في (غ): (والبحث عنها).

(٤) في غير (ت): (يكلف).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (غ): (أضحى).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص١٦٨)، «المحتسب» (٢/٣٥٠)، «الكامل» (ص٦٥٧).

(٨) «السبعة» (ص٦٧٠)، «الحجة» (٦/٣٧١)، «حجة القراءات» (ص٧٤٨).

(٩) تقدم في قراءات الآية (١٢) من (سورة طه).

(١٠) «السبعة» (ص٦٧١)، «الحجة» (٦/٣٧٤)، «المبسوط» (ص٤٦١).

أرساها﴾؛ بالرفع فيهما[١].

مالك بن دينار: ﴿وبَرَزَتِ الجحيمُ﴾[٢].

عِكْرِمة، وغيره: ﴿لمن ترى﴾؛ بالتاء[٣].

أبو جعفر بن القعقاع، وعُمر بن عبد العزيز، وغيرهما: ﴿مُنذِرٌ مَن يَخْشَىٰهَا﴾؛ بالتنوين[٤].

❊ ❊ ❊

[ليس فيها ياء إضافة، ولا محذوفة][٥].

الإعراب:

قوله: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾: قيل: هو مصدرٌ كالمصادر المتقدِّمة قبله، وقيل: هو[٦] مفعولٌ بـ(المدبرات)، وقيل: منصوبٌ على تقدير حذف الجارِّ؛ أي: فالمدبِّرات بأمرٍ.

و﴿الحَفِرة﴾[٧]: مقصورٌ من ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾، وقد تقدَّم له نظائر، وقيل: (الحَفِرة):

---

(١) «تفسير القرطبي» (٢٢/٦٠-٦١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٦٨) عن الحسن وحده، وفي «المحتسب» (٢/٣٥٠) عن الحسن وغيره، وكذا في «الكامل» (ص٦٥٧)، و«المحرر» (١٥/٣١٠)، و«البحر» (١٠/٤٠٠).

(٢) «المحرر» (١٥/٣١١) عنه وعن غيره، وكذا في «البحر» (١٠/٤٠١)، وهي عن غيره في «القراءات الشاذة» (ص١٦٨).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص١٦٨)، «المحتسب» (٢/٣٥١).

(٤) «المبسوط» (ص٤٦١)، «الروضة» (٢/٩٨٠).

(٥) ما بين معقوفين سقط من النسخ.

(٦) هو: مثبت من (غ).

(٧) وهي قراءة أبي حيوة.

الأرض المُنتِنة[١] بأجساد مَوتاها، من قولهم: (حَفِرت أسنانُه)؛ إذا ركبها الوسخ من ظاهرها وباطنها.

والرفع والنصب في ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾، ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾ ظاهرٌ، والاختيار عند البصريين: النصب[٢].

ومَنْ قرأ: ﴿وبُرِّزت الجحيم لمن ترى﴾[٣]؛ فالمعنى: لمن تراه الجحيم، أو لمن ترى أنت يا محمَّد، والخطاب له ﷺ، والمراد به: الناس.

ومَنْ نوَّن: ﴿مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾[٤]؛ فهو اسم الفاعل للحال[٥]، والإضافة[٦] على حذف التنوين استخفافًا، وتقديرِ[٧] الانفصال، ويجوز أن يراد[٨] به[٩] المُضيُّ؛ لأنَّه قد فَعَل الإنذار.

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة، وهي في الكوفيِّ: ستٌّ وأربعون آيةً[١٠]، وفيما سواه:

---

(١) في (ر): (المبنية)، وهو تصحيف.

(٢) في (غ): (النصب عند البصريين).

(٣) وهي قراءة عكرمة.

(٤) وهي قراءة أبي جعفر، وغيره.

(٥) في (ر): (على الحال).

(٦) على قراءة السبعة.

(٧) في غير (ر): (والتقدير)، ولا يستقيم.

(٨) في (ش): (يكون المراد).

(٩) به: مثبت من (ش).

(١٠) آية: ليس في (ر).

خمسٌ[١] وأربعون.

اختُلف منها في آيتين:

﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ [٣٣]: كوفيٌّ، ومكِّيٌّ، ومدنيَّان.

﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ [٣٧]: كوفيٌّ، وبصريٌّ، وشاميٌّ[٢].

(١) في (ر): (خمسة)، وليس بصحيح.

(٢) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٦٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ﴿عبس﴾

القول في جميعها

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ۝١٤ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ۝١٦ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۝١٨ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ۝١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ۝٢٣ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ۝٢٤ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ۝٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ۝٢٦ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ۝٣٢ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝٣٩ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ۝٤٢﴾.

[الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيها، ولا نسخ[1].

التفسير:

نزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ في ابن أمِّ مكتوم، وكان قد جاء إلى النبيِّ ﷺ، يقودُه رجلٌ، والنبيُّ ﷺ مقبلٌ على رجلٍ من عظماء المشركين يعرض عليه الإسلام،

(١) في (ر): (ولا نسخ فيها).

فجعل ابن أم مكتوم يقول للنبي ﷺ: اسْتَدْنِني[١] يا رسول الله[٢]، ورسول الله ﷺ يُعرض عنه، قاله جماعة من المفسِّرين.

وقال ابن زيد: إنَّما عبس النبيُّ ﷺ لابن أم مكتوم، وأعرض عنه؛ لأنَّه أشار إلى الذي كان يقوده أن يكفَّ؛ فدفعه ابنُ أم مكتوم.

قال عطاء: كان الذي أقبل عليه النبيُّ عليه الصلاة والسلام عتبةَ بن ربيعة.

وقال[٣] قَتادة: كان[٤] أُبيَّ بن خلف.

مجاهد: كانوا ثلاثةً؛ عتبة و[شيبة ابنا][٥] ربيعة[٦]، وأُبيَّ بن خلف.

الثوريُّ: كان النبيُّ عليه الصلاة والسلام مع عمِّه العبَّاس، وقال الثوريُّ: كان النبيُّ ﷺ بعد ذلك إذا رأى ابنَ أمِّ مكتوم؛ بسط له رداءه، وقال: «مرحبًا بِمَنْ عاتبني فيه ربِّي»[٧].

وقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ يعني: ابن أم مكتوم؛ أي: يتطهَّر.

وقوله: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ أي: تتعرَّض له أن يُسلِمَ.

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ أي[٨]: لا يتطهَّر من كفره.

وقوله: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝ وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾[٩] يعني: ابن أم مكتوم؛ ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾

---

(١) استدنني: سقط من (غ).

(٢) يا رسول الله: مثبت من (ر).

(٣) وقال: ليس في (غ).

(٤) كان: سقط من (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من النسخ، والمثبت مأخوذ من «تفسير القرطبي» (٢٢/٧٠)؛ إذ الكلام بحروفه فيه.

(٦) في (غ): (عتبة بن ربيعة)، وعليه فهما اثنان.

(٧) ذكره بنحوه الديلمي في «الفردوس» (٦٨٠٥) عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وانظر «أسباب النزول» (ص٤٧٩).

(٨) في (ت): (أن).

(٩) قوله: ﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾ مثبت من (ر).

أي[١]: تُعرِض، وتشتغل بغيره.

وقوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ يعني: العِظة، أو الأنباء، أو القَصَص، أو السورة.

﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ أي: ذَكَر القرآن، فاتَّعظ به.

﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ أي: معظَّمة.

وقوله: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ يعني[٢]: الملائكة التي انتسختها من اللوح المحفوظ، عن ابن عبَّاس، قال: و(السَّفَرة): الكَتَبة، كأنَّهم يكتبون أعمالَ العباد في الأسفار التي هي الكتب[٣]، وقيل: لأنَّهم[٤] يَسفِرون بين[٥] الله ورسله[٦].

قَتادة: (السفرة): القُرَّاءُ، وعنه أيضًا كقول ابن عبَّاس.

وَهْب بن مُنَبِّه: هم أصحاب محمَّد[٧] ﷺ.

وقوله: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾[٨]: تقدَّم معنى ﴿قُتِلَ﴾[٩].

و﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ههنا: هو[١٠] الكافر، عن مجاهد، وقيل: المراد به: عُتبة بن ربيعة، كان قد آمن، ثمَّ كفر.

وقوله: ﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾: يجوز أن يكون تعجُّبًا مردودًا إلى المخلوقين، ويجوز أن

---

(١) في (ر): (يعني).

(٢) في (ر): (أي).

(٣) قوله: (التي هي الكتب) سقط من (غ).

(٤) في (ت) و(ر): (إنهم).

(٥) زيد في (غ): (يدي).

(٦) في (ر): (ورسوله).

(٧) في (ر): (النبي).

(٨) زيد في (ش): ﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾، وسيأتي.

(٩) تقدم في تفسير الآية (١٩) من (سورة المدثر).

(١٠) هو: سقط من غير (ر).

يكون استفهامًا بمعنى التقرير والتوبيخ، وكذلك: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾؛ أي: اعجبوا لخَلْقه!

وقوله: ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾ يعني: قدَّره شقيًا أو سعيدًا، وقيل: حَسَنًا أو قبيحًا، ونحوه، وقيل: نَقَلَه من حال إلى حالٍ؛ نطفةً، ثمَّ علقةً، إلى أن تمَّ خَلْقُه.

وقوله: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾: قال ابن عبَّاس، وقَتادة، وغيرهما: يسَّره للخروج من بطن أُمِّه.

مجاهد: يسَّره لطريق الخير أو الشر.

ابن زيد: سبيل الإسلام.

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ أي: جعل له قبرًا، ولم يجعله كغيره من الحيوان، و(المُقبِر): الذي يجعل له[1] قبرًا[2]، و(القابِرُ): الدافنُ[3] الذي يتولَّى الدفن بنفسه.

﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ أي: أحياه.

وقوله: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ أي: لم يعمل بما[4] أُمِر به.

وقوله: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾: قال مجاهد، وغيره: يعني: مدخله ومخرجه، وقيل: المعنى: إلى حُدوث طعامه، وهذا[5] أشبهُ بقراءة مَنْ فتح (إنَّ)[6].

وقوله: ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾[7] يعني: سائر الحبوب، و(العِنَب): معروف، و(القَضْب): العَلَف، عنِ الحسن.

---

(١) له: ليس في (ر).

(٢) في (ش): (قبر).

(٣) الدافن: ليس في (غ).

(٤) في (ر): (ما).

(٥) في (ش): (وهو).

(٦) وهي قراءة الكوفيين، كما سيأتي.

(٧) زيد في (غ): ﴿وَعِنَبًا﴾.

الضحَّاك، وغيره: هو الرَّطْبة، وأهل مكَّة يسمُّون (القَتَّ): القَضْبَ، والأصل: ما[١] يُقْطَع رَطْبًا؛ كأنَّه يقطع مرَّةً بعد مرَّةٍ.

و(الحدائق): معروفة، و(الغُلْب): جمع (أغلَبَ، وغَلباءَ)؛ وهي الغِلاظ، عنِ ابن عبَّاس، وعنه أيضًا: الطِّوال[٢].

ابن زيد: النَّخْل الكِرام.

وقوله: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾: (الفاكهة): الثمار التي يأكلها الناس، و(الأَبُّ): ما ترعاه البهائم، قاله[٣] ابن عبَّاس وقَتادة وغيرهما، وعنِ ابن عبَّاس أيضًا: (الأبُّ): الثمار الرَّطْبة.

و﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾: القيامة، عنِ ابن عبَّاس، وغيره.

قال الحسن[٤]: يُصِيخ[٥] لها كلُّ شيء؛ أي: يُنصِت.

عِكْرِمة: هي النفخة الأولى، و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾[٦]: الثانية.

الطبريُّ[٧]: أحسبُه مِنْ صَخَّ فلانٌ فلانًا؛ إذا أصمَّه[٨].

---

(١) في (غ): (كما)، ولا يستقيم.

(٢) في (ر): (الطحال)، وهو تحريف.

(٣) في (غ): (عن).

(٤) في (ر): (ابن عباس)، ولم أقف عليه منسوبًا إلى أحدهما.

(٥) في (ت) و(غ): (يصخ).

(٦) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ (النازعات: ٣٤).

(٧) الطبري: سقط من (غ).

(٨) نقل هذا القرطبيُّ في «تفسيره» (٨٩/٢٢) عن الطبريِّ أيضًا، وفي غالب الظن أنَّه أخذه من عبارة المهدويِّ، والذي في «تفسير الطبري» (٨٤٨١/١٠): (وأحسبها مأخوذة من قولهم: صاخ فلان لصوت فلان؛ إذا استمع له، إلَّا أنَّ هذا يقال منه: هو مصيخ له، ولعل الصوت هو الصاخُّ، فإن يكن ذلك كذلك؛ فينبغي أن يكون قيل ذلك لنفخة الصور)، فتأمَّل.

وقوله: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ أي: يشغلُه عن قرابته، ومَنْ قرأ بالعين[1]؛ فالمعنى: يعنيه أمرُه.

وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ أي: فَرِحة.

وقوله: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ يريد: اسوِدادها.

وقوله: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾: قال ابن عبَّاس: أي: تغشاها ذلَّة، مجاهد: سواد، وقيل[2]: إنَّ[3] (القَتَرَةَ)[4] ظُلْمة الدُّخان، وفي الخبر: «أنَّ البهائم إذا صارت ترابًا يوم القيامة؛ حُوِّلَ[5] ذلك الترابُ في وجوه الكفَّار»[6].

وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾ أي: الكَذَبة.

القراءات:

الحسن: ﴿آن جاءه الأعمى﴾؛ بالمدِّ[7].

عاصم: ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾؛ بالنصب، ورَفَع الباقون[8].

نافع، وابن كثير: ﴿تَصَّدَّىٰ﴾؛ بالتشديد، وخفَّف الباقون[9].

أبو جعفر بن القعقاع: ﴿فأنت له تُصَدَّى﴾، وكذلك: ﴿فأنت عنه تُلَهَّى﴾؛

---

(١) وهي قراءة ابن محيصن، كما سيأتي.

(٢) في (ش): (وقال)، ولم أقف عليه عن مجاهد، وهو في «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٥/٢٨٧).

(٣) إنَّ: مثبتة من (ر).

(٤) في (غ): (الغبرة)، وهو تصحيف.

(٥) في (ر): (جُعِل).

(٦) ذكره الطبري في «تفسيره» (١٠/٨٤٨٣).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص١٦٨)، «المحتسب» (٢/٣٥٢).

(٨) «السبعة» (ص٦٧٢)، «الحجة» (٦/٣٧٦)، «حجة القراءات» (ص٧٤٩).

(٩) «السبعة» (ص٦٧٢)، «الحجة» (٦/٣٧٦)، «حجة القراءات» (ص٧٤٩).

بضمِّ التاء[١]، واختُلف عنه فيهما[٢].

طَلْحة بن مُصَرِّف: ﴿تَتَلَهَّى﴾؛ بتاءين[٣].

أبو حَيْوة عن نافع[٤]، وشُعَيب بن أبي حَمْزة: ﴿ثم إذا شاء نَشَرَه﴾؛ بغير ألف[٥].

عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا﴾[٦]؛ بالفتح[٧].

ابن مُحَيصِن: ﴿شأنٌ يَعْنيهِ﴾؛ بفتح الياء، وعينٍ غيرِ معجمةٍ[٨].

الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾؛ على الخبر[٩]؛ فـ﴿أَن﴾ في موضع نصبٍ بـ﴿تَوَلَّىٰٓ﴾؛ لأنَّه الفعلُ الأقرب إليه؛ كأنَّه قال: وتولَّى لمجيء الأعمى إليه، ومَنْ أعمل الفعل الأوَّل؛ نصبها بـ﴿عَبَسَ﴾، ويكون معمول[١٠] ﴿تَوَلَّىٰٓ﴾ محذوفًا؛ كأنَّه قال:

---

(١) عبارة (غ): (وروي عنه نحوُ ذلك في ﴿تَصَدَّىٰ﴾)، ولا يصح.

(٢) «المحتسب» (٢/٧٥٢)، «المحرر» (١٥/٣١٨-٣١٩)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص١٦٩) عنه، والثانية عن مجاهد، وليستا بمتواترتين.

(٣) «القراءات الشاذة» (ص١٦٩)، «المحرر» (١٥/٣١٩).

(٤) أبو حيوة، أخذ القراءة عن الكسائي عن نافع، تقدمت ترجمته في تفسير سورة الفاتحة.

(٥) «المحتسب» (٢/٣٥٣)، «تفسير القرطبي» (٢٢/٨١)، وهي في «المحرر» (١٥/٣٢٣) عن شعيب وحده، وكذا في «البحر» (١٠/٤٠٩).

(٦) زيد في (ر): ﴿أَنَّا﴾.

(٧) أي: بفتح همزة ﴿إِنَّا﴾، والباقون: بكسرها، انظر «السبعة» (ص٦٧٢)، «الحجة» (٦/٣٧٨)، «حجة القراءات» (ص٧٥٠).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص١٦٩)، «المحتسب» (٢/٣٥٣)، «الكامل» (ص٦٥٧).

(٩) وهي قراءة الجماعة.

(١٠) في (ش) و(غ): (مفعول).

وتولَّى لذلك[١].

ومَنِ استفهم[٢]؛ فـ﴿أَن﴾ متعلِّقة بفعلٍ محذوفٍ دلَّ عليه ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾؛ التقدير: آن جاءه أعرضَ عنه وتولَّى؟ ويوقَف على هذه القراءة على ﴿تَوَلَّىٰٓ﴾، ولا يوقَف عليه على قراءة الخبر[٣].

ومَنْ نصب ﴿فَتَنفَعَهُ﴾[٤]؛ جعله جواب[٥] (لعل)؛ لأنَّه غير موجَب، وقوله: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾ في تقدير المعطوف على ﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾؛ والمعنى: لعلَّه يكون منه[٦] تذكُّر[٧] فانتفاعٌ[٨]، فانتصاب (تنفعه) بإضمار (أَنْ).

ومَنْ ضمَّ التاء من ﴿تَلَهَّىٰ﴾[٩]؛ فالمعنى: يُلهيك[١٠] عنه الإقبالُ على غيره.

ومَنْ قرأ: ﴿نَشَرَهُۥ﴾؛ بغير ألف[١١]؛ فهي لغة فيه.

ومَنْ فتح الهمزة من[١٢] ﴿إِنَّا صَبَبْنَا﴾[١٣]؛ فعلى أنَّه بدل من ﴿طَعَامِهِۦٓ﴾[١٤]؛

---

(١) في (غ): (بذلك).

(٢) وهي قراءة الحسن.

(٣) في (ر): (الجر)، وهو تحريف.

(٤) وهي قراءة عاصم.

(٥) في (غ): (جوابًا).

(٦) في (ت): (منك)، ولا يصح.

(٧) في (ر): (تذكرة).

(٨) في غير (ت): (بانتفاع)، وهو تحريف.

(٩) وهي قراءة أبي جعفر بخلاف.

(١٠) في غير (ر): (تلهيك).

(١١) وهي قراءة أبي حيوة، وشعيب.

(١٢) الهمزة من: سقط من (ر).

(١٣) وهي قراءة الكوفيين.

(١٤) في غير (ش): (طعام).

التقدير: فلينظر الإنسان إلى حُدوثِ طعامه، وصَبِّ الماءِ، وشقِّ الأرض.

قال أبو عليٍّ: فالإنباتُ مشتملٌ على حدوث الطعام، فهو بدل اشتمال[١]، فالثاني -على قوله- مشتملٌ[٢] على الأول، والمعروفُ أن يشتمل الأوَّل على الثاني، فيكون حدوثُ الطعام مشتملًا على ما ذُكِر[٣] بعدُ[٤] من الأشياء.

ومَنْ كسَرَ (أنَّ)[٥]؛ جعل الجملة تفسيرًا لـ(النظر).

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها** في البصريِّ: إحدى وأربعون آيةً، وكذلك هي في عدد أبي جعفر، وفي الشاميِّ: أربعون آية[٦]، وفي بقيَّة الأعداد: اثنتان وأربعون آية[٧].

اختلف منها في ثلاث آيات:

﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [٣٣]: الجماعة سوى الشاميِّ.

﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ [٣٢]: الجماعة سوى البصريِّ، والشاميِّ.

﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ [٢٤]: الجماعة سوى أبي جعفر[٨].

(١) في (غ): (الاشتمال)، انظر «الحجة» (٦/٣٧٨).

(٢) في (ر): (يشتمل).

(٣) في (ت) و(ر): (ذكره).

(٤) في (ش): (بعده).

(٥) وهي قراءة بقية السبعة.

(٦) آية: مثبت من (غ).

(٧) آية: ليس في (ت) و(غ).

(٨) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٦٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التكوير

القول في جميعها

﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ۝١١ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ۝١٤ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ۝٢٢ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ۝٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ۝٢٥ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝٢٦ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٢٧ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾.

[الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيها، ولا نسخ[1].

التفسير:

﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[2]: معنى ﴿كُوِّرَتْ﴾ في قول ابن عبَّاس: أُدخلت في العرش، الضحَّاك: أُذهبت، قَتادة: أُذهِب ضوءُها، ورُوي ذلك[3] أيضًا عنِ ابن عبَّاس،

---

(١) في (ت) و(ر): (ولا نسخ فيها)، وسقط من (غ).

(٢) قوله: ﴿كُوِّرَتْ﴾ ليس في (غ).

(٣) ذلك: سقط من (ر).

ومجاهد، وغيرهما.

الربيع بن خُثَيم: رُمي بها.

﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾: قال مجاهد، وقَتادة، وغيرهما: تناثرت، وقيل: تتناثر[١] من أيدي الملائكة؛ لأنَّهم يموتون، وفي الخبر: «أنَّها معلَّقة بين السماء والأرض بسلاسل بأيدي الملائكة»[٢].

ابن عبَّاس: ﴿ٱنكَدَرَتْ﴾: تغيَّرت، وأصل (الانكدار): الانصِباب.

وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾: ﴿ٱلْعِشَارُ﴾[٣]: النُّوق التي أتى عليها عشرةُ أشهرٍ من حَمْلها، عن مجاهد، وغيره، وواحدُها: (عُشَراء)، وقد تُسمَّى بذلك إلى أن تَلِد، وبُعَيْدَ[٤] ذلك، و﴿ٱلْعِشَارُ﴾: أعزُّ ما يكون عند العرب، واهتمامُهم بها أشدُّ، فأخبر[٥] أنَّها تُعطَّل يوم القيامة.

وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ أي: جُمِعت، عنِ الحسن، وقَتادة.

ابن عبَّاس: (حَشْرُها): موتُها.

وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ أي: أُوقدت، فصارت نارًا، عن ابن عبَّاس[٦]، وأُبيٍّ.

الحسن: يبست، الضحَّاك: فاضت، قَتادة: غار ماؤها، فذهب، وقيل: هي بحارٌ في جهنَّم تُسجَر يوم القيامة؛ أي: تُملأ بأنواع العذاب.

---

(١) في (غ): (تناثرت).

(٢) في (ت) و(ش): (ملائكة)، والخبر مروي مطولًا عن ابن عباس في «تفسير القرطبي» (٢٢/٩٤).

(٣) قوله: ﴿ٱلْعِشَارُ﴾ ليس في (ت).

(٤) في (ر): (وتعيد)، وهو تصحيف.

(٥) في (ش): (فذكر).

(٦) في (غ): (إسحاق)، والقول مروي عن ابن عباس بنحوه في «تفسير الطبري» (٣٦٣٠٣).

وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾: قيل: المعنى: قُرِن كلُّ إنسان بشَكْله من أهل الجنَّة، أو أهل[1] النار، قاله عُمَر وابن عبَّاس رضي الله عنهما.

الضحَّاك، وعِكْرِمة: المعنى: أنَّ النفوس تُقرَن بأجسادها؛ أي: تُردُّ إليها، وقيل: يُقرَن الغاوي بمَن أغواه من شيطانٍ أو إنسانٍ، وقيل: يُقرَن المؤمنون بالحُور، والكافرون بالشياطين.

وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ يعني: البنت تدفن وهي[2] حيَّة، سُمِّيت موءُودة؛ لأنَّها تُثَقَّل بالتراب، وسؤال الموءُودة على وجه التوبيخ لقاتلها، فسُئلت وهي لا تعقل؛ كما يقال للطفل الذي لا يعقل إذا ضُرِب: (لم ضُرِبتَ؟ وما ذنبُك؟)، وقيل: إنَّها تكون يومئذٍ كاملةً في العقل وغيره.

وقيل: معنى ﴿سُئِلَتْ﴾: سُئل[3] عنها؛ كما قال: ﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]؛ أي: مسؤولًا عنه.

وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ أي: نُشِر ما فيها من أعمال بني آدم.

وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾ أي: كُشِطت عمَّا فيها؛ كما يُكشَط الجلدُ عن الكَبْش وغيره، و(الكَشْط) و(القَشْط) سواءٌ؛ وهو القَلْع.

وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ أي: هُيِّج نارُها حتى تتأجَّج[4].

وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ أي: قُرِّبت لأهلها.

وقوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ أي: من خيرٍ أو شرٍّ[5].

---

(١) في غير (ت): (وأهل).

(٢) وهي: مثبت من (ر).

(٣) في (ر): (يسأل).

(٤) في (ر) و(غ): (تَأَجَّج).

(٥) في (ت): (وشر).

وقوله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾: (لا): زائدة، و(الخُنَّس) مختَلَف فيها؛ قال علي رضي الله عنه: هي الدَّراري السَّبعة، وفي[1] رواية أخرى: الخمسة، ذكر المشتري، وعطارِد، والزُّهرة، والمِرِّيخ، وزُحَل، ولم يذكر الشمس والقمر.

الحسن[2]: هي النجوم[3] تخنس بالنهار؛ أي: ترجع في مجراها[4]، يقال: (خنستُ عنِ الرجل)؛ إذا تأخَّرتَ عنه، ويقال أيضًا: (خنستُ عنه)؛ إذا استترتَ عنه، فالنجوم أيضًا تستتر بالنهار.

قال الحسن: و﴿ٱلۡكُنَّسِ﴾: النجوم أيضًا؛ والمعنى: أنَّها تستقرُّ في مغيبها، ورُوي نَحْوُه عن مجاهد وقَتادة وغيرهما في (الخُنَّس) و﴿ٱلۡكُنَّسِ﴾؛ يقال: (كنَسَت الوحشيَّة في الكِناس)؛ إذا غابت فيه بعد طلوع الشمس[5]، فكذلك النجوم، و(الكِناس): بيت تتَّخذه الوحشيةُ من الشجر تختفي[6] فيه.

وعنِ ابن عبَّاس، وسعيد بن جُبَير، وغيرهما: أنَّها الظِّباء.

وعنِ ابن مسعود، والنَّخَعيِّ، وغيرهما: أنَّها بقر الوحش، والواحدة [على هذا: (خَنْساء)، قيل لها ذلك؛ لقِصَرِ أُنوفها، وقيل][7]: هو[8] جمع (خانِس)، و(كانِس).

وقوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ أي: أدبر بظلامه[9]، عنِ ابن عبَّاس ومجاهد وغيرهما،

---

(١) في: سقطت من (ت).

(٢) في (ر) و(ش): (الخنس)، وهو تحريف.

(٣) هي النجوم: سقط من (ر).

(٤) في (ش): (مجاريها).

(٥) الشمس: سقط من غير (ر).

(٦) في (ت): (تخفى)، وفي (ر): (تستتر).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٨) في (غ): (إنه).

(٩) في (ر): (لظلامه).

ورُوي عنهما أيضًا وعنِ الحسن وغيره[١]: أقبل بظلامه.

زيد بن أسلم: ﴿عَسْعَسَ﴾: ذهب.

الفرَّاء: العربُ تقول: (عسعسَ الليلُ)، و(سَعْسَع)؛ إذا لم يبقَ منه إلَّا يسيرٌ.

الخليل، وغيره: (عسعس الليلُ)؛ إذا أقبل، أو أدبر[٢].

المبرِّد[٣]: هو من الأضداد؛ ومعناه: لم يستكمل ظُلْمته، وذلك يصلح لأوَّله وآخره.

وقوله: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ أي: أسفر، وامتدَّ ضوءُه، وقيل: أقبل وتبيَّن.

الفرَّاء: إذا ارتفع النهار[٤].

وتقدَّم القول في: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[٥]، وهو جواب القسم.

وقوله: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾: مَنْ جعله جبريل عليه السلام؛ فقوَّته ظاهرة، ومَنْ جعله محمَّدًا ﷺ؛ فالمعنى: ذي قوَّةٍ على تبليغ الوَحْي.

وقوله: ﴿مُّطَاعٍ﴾ أي: تُطيعُه الملائكة في السماء، على أنَّه جبريل، أو يطيعه مَنْ أطاع[٦] الله عزَّ وجلَّ، إذا كان محمَّدًا ﷺ.

وقوله: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ يعني: محمَّدًا ﷺ.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ أي: الناحية التي تتبيَّن فيها الأشياء؛ فيُرى ما[٧] قِبَلها.

---

(١) وغيره: ليس في (غ).

(٢) في (ر): (وأدبر).

(٣) المبرد: سقط من (ر)، والقول منقول عنه في المصادر.

(٤) «معاني القرآن» (٣/٢٤٢).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٤٠) من (سورة الحاقة).

(٦) في (ر): (يطيع).

(٧) في (غ): (من).

وقوله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ أي: ببخيلٍ، في مَنْ قرأه[١] بالضاد[٢]، ومَنْ قرأه بالظاء[٣]؛ فمعناه[٤]: بمُتَّهمٍ[٥].

﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾ أي: ليس بكهانةٍ.

وقوله: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾: [أي: فأين تذهبون][٦] عنِ الحقِّ؟

وقوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ يعني: القرآن.

﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ أي: يتَّبع الحقَّ، ورُوي: أنَّ أبا جهل -لعنه الله- قال حين نزلت هذه الآية[٧]: الأمرُ إلينا، إن شئنا أن نستقيم، وإن شئنا لم نستقم، فنزلت: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٨].

القراءات:

مُضَر عن البَزِّي[٩]: ﴿وإذا العشار عُطِلَتْ﴾؛ بتخفيف الطاء[١٠].

---

(١) في (ر) و(غ): (قرأ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٢) وهي قراءة الجمهور، كما سيأتي.

(٣) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي.

(٤) فمعناه: سقط من (ر).

(٥) في (غ): (غير متهم).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٧) في (ش): (السورة).

(٨) «أسباب النزول» (ص٤٨١).

(٩) في (ر): (نصر عن الثوري)، وهذا تحريف، وتقدمت ترجمتهما: البَزِّي في مقدمة التحقيق، ومُضَر في سورة محمد.

(١٠) «القراءات الشاذة» (ص١٦٩)، «المحرر» (١٥/٣٣٢)، وقال أبو حيان في «البحر» (١٠/٤١٤): (كذا في كتاب ابن خالويه)، ثم نقل عن «اللوامح» قوله: (وهو وهم، إنَّما هو ﴿عَطَلت﴾؛ بفتحتين؛ بمعنى: تعطَّلت؛ لأنَّ التشديد فيه التعدِّي...، فلعل هذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها «فَعَلت» و«أَفْعلتُ»، والله أعلم).

الحسن: ﴿حُشِّرت﴾؛ بالتشديد[١].

ابن كثير، وأبو عَمْرو[٢]: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِرَتْ﴾؛ بتخفيف الجيم، وشدَّد الباقون[٣].

[نافع، وابن عامر، وعاصم: ﴿نُشِرَتْ﴾؛ بالتخفيف، وشدَّد الباقون][٤].

نافع، وابن ذَكْوان، وحفص: ﴿سُعِّرَتْ﴾؛ بالتشديد، وخفَّف الباقون[٥].

أبو مَعْمَر عنِ البَزِّي: ﴿وإذا المَؤُوْدَةُ﴾؛ بحذف الواو التي[٦] قبل الهمزة؛ مثل: (المَعُوْدَة)، وعنِ الأعمش: ﴿المَوْدَة﴾؛ كـ(المَوْزَة)[٧].

الحسن البصريُّ، وابن هُرْمُز؛ باختلاف عنهما: ﴿سِيْلَتْ﴾؛ بكسر السين، وياء غير مهموزة[٨].

عليٌّ، وابن عبَّاس، وغيرهما[٩]: ﴿وإذا المَوْءُودة سَأَلَتْ بأي ذنب قُتِلْتُ﴾[١٠].

---

(١) بالتشديد: سقط من (غ)، انظر «المحرر» (٣٣٣/١٥)، «البحر» (٤١٥/١٠)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٦٩)، و«الكامل» (ص٦٥٨) عن غيره.

(٢) وأبو عمرو: سقط من (ت).

(٣) «السبعة» (ص٦٧٣)، «الحجة» (٣٧٩/٦)، «حجة القراءات» (ص٧٥٠).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(ش)، انظر «السبعة» (ص٦٧٣)، «الحجة» (٣٧٩/٦)، «حجة القراءات» (ص٧٥١).

(٥) «السبعة» (ص ٦٧٣)، «الحجة» (٣٧٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٧٥١).

(٦) في (ش): (الذي).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص١٦٩)، «المحرر» (٣٣٦/١٥)، «البحر» (٤١٦/١٠).

(٨) في (غ): (مهموز)، انظر «البحر» (٤١٦/١٠)، وهي في «المحرر» (٣٣٧/١٥) عن ابن هرمز الأعرج وحده.

(٩) وغيرهما: سقط من (غ).

(١٠) «القراءات الشاذة» (ص١٦٩)، «المحرر» (٣٣٦/١٥) دون علي، «البحر» (٤١٦/١٠).

[عليُّ بن الحسين، وزيد بن عليٍّ[١]: ﴿سَأَلَتْ بأيِّ ذنب قُتِلَتْ﴾][٢].

وعن أبي جعفر بن القعقاع؛ باختلافٍ عنه[٣]: ﴿قُتِّلَتْ﴾؛ بالتشديد[٤].

ابن كثير، وأبو عَمْرو، والكِسائيُّ: ﴿بِضَّنِينٍ﴾؛ بالظاء، والباقون: بالضاد[٥].

❋ ❋ ❋

فيها محذوفةٌ واحدة[٦]: أثبت سلَّام ويعقوب الياءَ في ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [١٦] في الوقف، وحَذَف الباقون، وليس بموضعٍ للوقف[٧].

وليس **فيها** ياءُ إضافةٍ.

الإعراب:

التشديد في ﴿عُطِّلَتْ﴾ هو الوجه، ويجوز أن يكون التخفيف[٨] كراهة التضعيف.

والتشديد في ﴿سُجِّرَتْ﴾[٩] لأنَّ الفعل مسند إلى ضمير كَثْرة؛ فهو مثل: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ [يوسف: ٢٣]، والتخفيف[١٠] يؤدِّي عنِ التشديد[١١]، ومثله:

---

(١) وزيد بن علي: سقط من (ش) و(غ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ش)، والقراءة في «المحرر» (١٥/٣٣٧)، و«البحر» (١٠/٤١٦) عن غيرهما.

(٣) باختلاف عنه: سقط من (غ).

(٤) «المبسوط» (ص٤٦٤)، «الروضة» (٢/٩٨٢).

(٥) «السبعة» (ص٦٧٣)، «الحجة» (٦/٣٨٠)، «حجة القراءات» (ص٧٥٢).

(٦) عبارة (ر): (فيها ياء واحدة محذوفة).

(٧) في (ش): (وقف)، انظر «التبصرة» (ص٥٦٦).

(٨) وهي رواية عن البزي.

(٩) وهي قراءة الجمهور.

(١٠) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.

(١١) في (غ): (الجمع).

﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦].

والتشديد في ﴿حُشِرَتْ﴾، و﴿نُشِرَتْ﴾، و﴿سُعِّرَتْ﴾ كذلك.

والقول في: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾[1] ظاهرٌ.

وتقدَّم القول في ﴿بِضَنِينٍ﴾[2].

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها**: تسعٌ وعشرون آيةً في جميع الأعداد سوى عدد أبي جعفر بن القعقاع؛ فهي فيه ثمان[3] وعشرون آية[4]، لم يعدَّ ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [٢٦][5].

❊ ❊ ❊

(١) قوله: ﴿بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ ليس في (ش).

(٢) تقدم في التفسير.

(٣) في (ر): (ثمانية)، وليس بصحيح.

(٤) آية: ليس في (ت) و(غ).

(٥) انظر «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص ٢٦٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانفطار

القول في جميعها

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝١٤ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝١٥ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ۝١٦ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ۝١٩﴾.

[الأحكام والنسخ]:

لا أحكام[1] فيها، ولا نسخ[2].

التفسير:

معنى ﴿ٱنفَطَرَتْ﴾ و﴿ٱنشَقَّتْ﴾[3] سواءٌ.

وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾: قيل: معناه[4]: فُجِّر بعضُها إلى بعض؛ فامتلأت، عن قَتادة، وقيل: فُجِّرت كلُّها إلى موضعٍ ذهب ماؤها فيه.

---

(١) في (ر) و(ش): (حكم).

(٢) في (ر): (ولا نسخ فيها).

(٣) في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ (الانشقاق: ١).

(٤) معناه: سقط من (ر) و(ش).

وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ أي: قُلبت.

وقوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾: القول فيه كالقول المتقدِّم في (سورة القيامة) [١٣].

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾: قيل: إنَّ هذا نزل في أُسيد بن خلف.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ﴾[١] أي: جعلك على مقدار ما تدعو إليه الحكمة.

﴿فَعَدَلَكَ﴾ أي: عدَّل خلقك، ومَنْ خفَّف[٢]؛ فمعناه: فعَدَلك إلى أيِّ[٣] الصور[٤] شاء.

﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾: ﴿فِى﴾ متعلِّقة بـ﴿رَكَّبَكَ﴾، ولا تتعلَّق بـ(عَدَلك) على قراءة مَنْ خفَّف؛ لأنَّك تقول: (عَدَلتُ إلى كذا)، ولا تقول: (عَدَلتُ في كذا)؛ ولذلك منع الفرَّاء التخفيفَ؛ لأنَّه قدَّر ﴿فِى﴾ متعلِّقة بـ(عَدَّلك)[٥].

مجاهد: المعنى: ركَّبك في أيِّ صورة شاء؛ مِن شَبَهِ أبٍ، أو أُمٍّ[٦]، أو غيرهما، وفيه حذفٌ؛ والمعنى: في أيِّ صورة ما شاء أن يركِّبك ركَّبك.

وقوله: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾: يجوز أن تكون ﴿كَلَّا﴾ بمعنى: (حقًّا)، أو (أَلَا)، فيُبتدأ بها، ويجوز أن تكون بمعنى[٧]: (لا)، على أن يكون المعنى: ليس الأمرُ على ما[٨] تقولون من أنَّكم في عبادتكم غيرَ الله مُحِقُّون، يدُلُّ على ذلك قولُه: ﴿مَا غَرَّكَ

---

(١) زيد في (غ): ﴿فَعَدَلَكَ﴾، وسيأتي.

(٢) وهي قراءة الكوفيين، كما سيأتي.

(٣) أي: سقطت من (ر).

(٤) في (ت): (الصورة)، وفي (ر): (صورة).

(٥) انظر «معاني القرآن» (٣/٢٤٤).

(٦) في (غ): (أم أو أب).

(٧) بمعنى: سقط من (غ).

(٨) في (غ): (كما).

﴿بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾، وكذلك قال نُصير[١]: المعنى: ليس كما غُررتَ به، بل تكذِّب[٢] بالدين.

وقوله: ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ﴾ يعني: أنَّهم إذا دخلوها لم يغيبوا عنها.

وقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ أي: ما أدراك[٣] ما في يوم الدين للكفَّار؟ وما أدراك ما فيه للمؤمنين؟ وقيل: إنَّ التكرير بمعنى التعظيم.

وقوله: ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ أي: لا يحكم يومئذٍ سواه كما يحكم المخلوقون في الدنيا، وإن كان حكمهم بقضاء الله تعالى.

القراءات:

الرَّبيع بن خُثَيم: ﴿فُجِرت﴾؛ بالتخفيف[٤].

سعيد بن جُبَير: ﴿ما أغرَّك بربك الكريم﴾[٥]؛ بهمزة[٦].

عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿فَعَدَلَكَ﴾؛ بالتخفيف، وشدَّد الباقون[٧].

أبو جعفر بن القعقاع، وغيره: ﴿كَلَّا بَلْ يُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾[٨]؛ بياء[٩].

ابن كثير، وأبو عَمْرو: ﴿يَوْمُ لَا تَمْلِكُ﴾؛ بالرفع، ونصب الباقون[١٠].

---

(١) هو نصير بن يوسف النحوي، وتقدمت ترجمته في سورة مريم.

(٢) في (غ): (تكذبون).

(٣) ما أدراك: ليس في (ت) و(غ).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص١٧٠)، «المحرر» (١٥/٣٤٦)، وهي في «الكامل» (ص٦٥٨) عن غيره.

(٥) قوله: ﴿الكريم﴾ مثبت من (ر).

(٦) «المحتسب» (٢/٣٥٣)، «المحرر» (١٥/٣٤٧)، «البحر» (١٠/٤٧١).

(٧) «السبعة» (ص٦٧٤)، «الحجة» (٦/٣٨٢)، «حجة القراءات» (ص٧٥٢).

(٨) قوله: ﴿بِٱلدِّينِ﴾ ليس في (ش).

(٩) «المبسوط» (ص٤٦٥)، «الروضة» (٢/٩٨٥).

(١٠) «السبعة» (ص٦٧٤)، «الحجة» (٦/٣٨٣)، «حجة القراءات» (ص٧٥٣).

الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿ما أَغرَّك﴾[١]؛ فالمعنى: ما الذي دعاك إلى الاغترار؟

وتقدَّم ذكر ﴿فَعَدَّلَكَ﴾[٢].

ومَنْ رفع ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾[٣]؛ فهو خبرُ ابتداءٍ[٤] محذوف؛ [التقدير: هو يومُ لا تملك نفسٌ[٥]، ومَنْ نصب[٦]؛ فهو أيضًا خبر مبتدأ[٧] محذوف][٨]؛ [أي: هو يومَ لا تملك][٩]؛ والتقدير[١٠]: الجزاءُ يومَ لا تملك، فـ(الجزاء) مصدر، وظرفُ الزمان خبرٌ عنِ المصدر، وأُضمر (الجزاء)؛ لتقدُّم ذكر ﴿ٱلدِّينِ﴾، ويجوز أن يكون موضعُه رفعًا، وتُرِك على ما جرى عليه في أغلب الأمر.

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة، وعددُها: تسعَ عَشْرَةَ آيةً بإجماعٍ.

❊ ❊ ❊

---

(١) وهي قراءة سعيد بن جبير.

(٢) تقدم في التفسير.

(٣) قوله: ﴿لَا تَمْلِكُ﴾ ليس في (ر) و(ش)، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.

(٤) في (ت) و(غ): (مبتدأ).

(٥) نفس: مثبت من (ت).

(٦) وهي قراءة بقية السبعة.

(٧) في (ر): (ابتداء).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ش) و(غ).

(٩) ما بين معقوفين سقط من غير (غ).

(١٠) في (ر) و(ش): (تقديره).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المطففين

القول في جميعها

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢١ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۝٢٤ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ۝٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ۝٢٩ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ۝٣١ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَالُّونَ ۝٣٢ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ۝٣٣ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝٣٤ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٣٥ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ۝٣٦﴾.

[الأحكام والنسخ]:

ليس فيها حكم[1]، ولا نسخ.

---

(١) في (غ): (أحكام).

التفسير:

(المطفِّفون): الذين يَبْخَسون[١] الكيلَ والوزن، ويُظهِرون أنَّهم يوفون.

ورُوي: أنَّ أهل المدينة كانوا من أخبث الناس كيلًا ووزنًا، فلمَّا قَدِم النبيُّ ﷺ المدينةَ؛ نزلت هذه السورة، قاله ابن عبَّاس[٢].

وقوله: ﴿ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾: ﴿عَلَى﴾ عند الطبريِّ بمعنى: (مِن)[٣]، [ومعنى (اكتلتُ عليه): أخذتُ ما عليه، و(اكتلتُ منه)؛ أي[٤]: استوفيتُ منه][٥].

وقوله: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ أي: كالوا لهم، [أو وزنوا لهم][٦]، فحُذفت اللام، فتعدَّى الفعل، قاله الأخفش، والفرَّاء[٧].

عيسى[٨] بن عمر: المعنى: وإذا كالوا هم، أو وزنوا هم، فجعل ﴿هم﴾ للتوكيد[٩]، وينبغي على هذا أن تكون بعد الواو ألفٌ، وليست في المصحف كذلك.

وقوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾: قال ابن عبَّاس، ومجاهد: يعني: الأرض

---

(١) في (ت) و(ر): (يُخسرون).

(٢) «أسباب النزول» (ص٤٨٢).

(٣) في النسخ: (عند)، وهو تحريف ظاهر، يخالفه البيان اللاحق، والمثبت في «تفسير الطبري» (٨٥١٧/١٠)، وهذا القول للفراء في «معاني القرآن» (٢٤٦/٣)، على أن القرطبي في «تفسيره» (١٣١/٢٢) أثبت (عند)، فتأمَّل.

(٤) أي: مثبتة من (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) «معاني القرآن» للأخفش (٥٧٢/٢)، «معاني القرآن» للفراء (٢٤٤/٣).

(٨) في (ر): (الفراء وعيسى)، وهو خطأ، والمثبت موافق لمصدره.

(٩) في (ر): (للتأكيد).

السابعة، وقاله كعب، وقال[١]: تحتها أرواحُ الكفَّار، تحت خَدِّ إبليس، وعن كعبٍ أيضًا[٢] قال: ﴿سِجِّينٍ﴾: شجرة[٣] سوداء تحت الأرض السابعة، مكتوب[٤] فيها اسم كلِّ شيطان، تُلقى أنفسُ الكفَّار عندها.

مجاهد: المعنى: عملُهم تحت الأرض السابعة، لا يصعد منه شيء، قال: و﴿سِجِّينٍ﴾: صخرة في الأرض السابعة.

وعنِ النبيِّ عليه الصلاة والسلام أنَّه قال: «﴿سِجِّينٍ﴾ جُبٌّ في جهنَّم، وهو مفتوح»، وقال في ﴿ٱلْفَلَقِ﴾[٥]: «إنَّه جُبٌّ في جهنَّم مغطًّى»[٦].

أبو عُبيدة: ﴿سِجِّينٍ﴾: [حَبْس][٧] شديد.

وقيل: أصله: (سِجِّيل)؛ فأُبدلت اللامُ نونًا، وقد تقدَّم ذلك.

وقوله: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ أي: مكتوبٌ فيه أعمالُ الكفَّار.

وقوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ أي: غَلَب على قلوبهم ما اكتسبوه من المعاصي.

الحسن، وقَتادة: (الرَّين): الذنب على الذنب حتى يموت القلب.

أبو هريرة عنِ النبيِّ عليه الصلاة والسلام أنَّه قال: «إذا أذنب العبد الذنبَ؛

---

(١) زيد في (ر): (ما).

(٢) في (ر): (الأحبار) بدلًا من (أيضًا).

(٣) المثبت موافق لما في «المحرر» (١٥/٣٥٨)، وغيره من المصادر، وفي (ش): (صخرة)، ولعله سبق نظر للاحق، وكذا في «تفسير القرطبي» (٢٢/١٣٩)، فتأمَّل.

(٤) زيد في (ت): (وقاله كعب)، وهو تكرار لما سبق.

(٥) في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ (الفلق: ١).

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٦٤٨٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهو مثبت من «مجاز القرآن» (٢/٢٨٩)، وموافق لعبارة القرطبي في «تفسيره» (٢٢/١٤١).

كانت في قلبه نكتةٌ سوداء، فإن تاب صُقِل قلبُه، فإن[١] زاد زادت حتى يسودَّ قلبُه، قال: فذلك قوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»[٢].

وقوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾: في هذا دليلٌ على أنَّ الأبرار غيرُ محجوبين عن رؤية الله عزَّ وجلَّ في الآخرة، قاله مالك بن أنس، وغيره.

وقوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾: قيل: يعني: السماء السابعة، فيها أرواحُ المؤمنين، قاله مجاهد والضحَّاك وغيرهما، وعنِ الضحَّاك أيضًا[٣]: هي عند سِدْرة المنتهى.

ابن عبَّاس: هي الجنَّة.

قَتادة: هي[٤] فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليُمنى.

وقيل: ﴿عِلِّيُّونَ﴾: أعلى الأمكنة.

وقيل: معناه: عُلوٌّ[٥] في علوٍّ مضاعف؛ ولذلك جُمِع بالواو[٦] والنون، وهو[٧] معنى قول الطبريّ[٨].

وقيل: إنَّ ﴿عِلِّيِّينَ﴾ صفة للملائكة.

وقوله: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾: [قال ابن عبَّاس والضحَّاك: أهل كلِّ سماء.

---

(١) في (ر) و(غ): (وإن)، والمثبت موافق للمصادر.

(٢) أخرجه بنحوه الترمذي في «سننه» (٣٣٣٤)، وابن ماجه في «سننه» (٤٢٤٤).

(٣) أيضًا: سقطت من (ش).

(٤) في (ر): (بل).

(٥) في (غ): (علوًا).

(٦) في (ر): (بين الواو)، ولا يصح.

(٧) في (ت): (وهي).

(٨) «تفسير الطبري» (١٠/٨٥٣١).

وقوله: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾[١] أي: ينظرون إلى نِعَم الله عزَّ وجلَّ عليهم، وعنِ النبيِّ ﷺ: «ينظرون إلى أعدائهم في النار»[٢].

وقوله: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾][٣]: قال ابن مسعود، وابن عبَّاس[٤]، وغيرهما: (الرحيق): الخمر، وقيل: هي الخمر الصافية الخالصة من الغشِّ.

ومعنى ﴿مَّخْتُومٍ﴾: مخلوط.

وقوله: ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ أي: خِلْطه مسكٌ[٥]، عنِ ابن مسعود.

ابن عبَّاس، والحسن، وغيرهما: المعنى: أنَّه[٦] توجد رائحةُ المسك عند آخر شربهِ.

قَتادة: عاقبتُه مسكٌ.

مجاهد، وابن زيد: خُتِم إناؤه بالمسك بَدَلَ الطين.

أبو الدَّرداء: هو شرابٌ أبيضُ مثل الفضَّة، يختمون به شرابَهم.

وقوله: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[٧]: قال[٨] ابن مسعود

---

(١) قوله: ﴿يَنظُرُونَ﴾ ليس في (ت).

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر» (١٥/٣٦٤)، ونقله عن المهدوي القرطبيُّ في «تفسيره» (٢٢/١٥٠)، وهو من قول مقاتل.

(٣) ما بين معقوفين مكرر في (ت).

(٤) في (ت): (ابن عبَّاس وابن مسعود).

(٥) مسك: سقط من غير (غ).

(٦) أنه: سقط من (ر).

(٧) الآية الثانية ليست في (غ).

(٨) قال: ليس في (ر) و(ش).

وابن عبَّاس[١]: ﴿تَسْنِيمٍ﴾: أشرف شرابٍ في الجنَّة، يشربُ منه المقرَّبون صِرْفًا، ويُمزَج لسائر أهل الجنَّة.

مجاهد: ﴿مِن تَسْنِيمٍ﴾ أي: مِن عُلُوٍّ؛ فالمعنى: من عينٍ تنصَبُّ عليهم[٢] من عُلُوٍّ.

ابن زيد: بَلَغنا أنَّها عَيْنٌ تخرج من تحت العرش.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ﴾ يعني: استهزاء[٣] الكفَّار بالمؤمنين.

وتقدَّم القول في ﴿فَكِهِينَ﴾، و[٤]﴿فَٰكِهِينَ﴾[٥].

وقوله: ﴿وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ﴾ أي: لم يُرسَلِ الكفَّارُ حافظين على المؤمنين.

﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ يعني: إذا نظروا إليهم من الجنَّة وهم في النار يعذَّبون.

وقوله: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾: [أي: هل أُعطُوا إذا فُعِل بهم ذلك[٦] ثوابَ أعمالهم؟

وقيل: إنَّه متعلِّق بـ﴿يَنظُرُونَ﴾؛ أي: ينظرون هل ثوِّب الكفَّارُ ما كانوا يفعلون؟][٧].

وقيل: هو على إضمار القول؛ والمعنى: يقول بعضُ المؤمنين لبعضٍ: هل ثوِّب

---

(١) وابن عباس: سقط من (غ)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٣٦٥٦٧).

(٢) عليهم: ليس في (غ).

(٣) في (ر): (يستهزئ).

(٤) في (ش): (وفي).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٥٥) من (سورة يس).

(٦) في (ش): (ذلك بهم).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

الكفَّار ما كانوا يفعلون؟[١].

ومعنى ﴿ثُوِّبَ﴾: رجوع ما يرجع إليهم من مجازاة ربِّهم.

القراءات:

أبو حَيْوة: ﴿إذا يُتلى عليه آياتنا﴾؛ بياء[٢].

أبو جعفر بن القعقاع، وغيره[٣]: ﴿تَعْرَفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾[٤]؛ غير مسمَّى الفاعل[٥].

الكِسائيُّ: ﴿خَتَمُهُۥ مِسْكٌ﴾، والباقون: ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾[٦].

ورَوى الشَّيزَريُّ[٧] عنِ الكِسائيِّ: كسرَ التاء من ﴿خَتَمُهُۥ﴾، ورُوي ذلك عن النَّخَعيِّ وغيره[٨].

حفص عن عاصم: ﴿ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ﴾؛ بغير ألف[٩].

الإعراب:

قوله: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[١٠]: المفعولان محذوفان، و(خَسِر) يتعدَّى

---

(١) ما كانوا يفعلون: سقط من غير (ر).

(٢) بياء: سقط من (ش)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص١٧٠)، «الكامل» (ص٦٥٨).

(٣) وغيره: سقط من (ش).

(٤) قوله: ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ ليس في (غ).

(٥) غير مسمى الفاعل: سقط من غير (غ)، انظر «المبسوط» (ص٤٦٨)، «الروضة» (٢/٩٨٦).

(٦) «السبعة» (ص٦٧٦)، «الحجة» (٦/٣٨٦)، «حجة القراءات» (ص٧٥٤).

(٧) في (غ): (السيوري)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الأنفال.

(٨) «المحرر» (١٥/٣٦٦)، ورواية الشيزري في «الكامل» (ص٦٥٨).

(٩) والباقون: ﴿فَكِهِينَ﴾؛ بألف، انظر «السبعة» (ص٦٧٦)، «الحجة» (٦/٣٨٨)، «حجة القراءات» (ص٧٥٥).

(١٠) قوله: ﴿يُخْسِرُونَ﴾ ليس في (غ).

إلى مفعول، فإذا نُقِل بالهمزة[١]؛ تعدَّى إلى مفعولين.

﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: العامل في ﴿يَوْمَ﴾ فعلٌ دلَّ عليه ﴿مَبْعُوثُونَ﴾[٢]؛ والمعنى: يُبعَثون يومَ يقوم[٣] الناس، ويجوز أن يكون بدلًا من (يوم) في ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾، وهو مبنيٌّ.

﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾: الجملة عند سيبويه[٤] في موضع المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعلُه، ولا تقوم الجُمل عند المبرَّد[٥] مَقامَ الفاعل، [والمصدر مضمر يقوم مَقامَ الفاعل][٦].

ومَنْ قرأ: ﴿خَتَمُهُۥ﴾[٧]؛ فـ(الخاتَم) كـ(الطابَع)، و(الخاتِم)؛ بالكسْر[٨]: اسم الفاعِل، وتقدَّم القول في (الخِتام)[٩].

وانتصابُ قوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ عند الأخفش بـ﴿يُسْقَوْنَ﴾[١٠]، وعند[١١] الفرَّاء بـ﴿تَسْنِيمٍ﴾[١٢]، وعند المبرَّد: بإضمار (أعني)، وقيل: هو[١٣] منصوبٌ

---

(١) في (غ): (بالهمز).

(٢) في (ت): (دل ﴿مَبْعُوثُونَ﴾ عليه).

(٣) في (غ): (يوم القيامة).

(٤) عند سيبويه: سقط من (ت) و(ر).

(٥) عند المبرد: سقط من (ت) و(ر).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٧) وهي قراءة الكسائي.

(٨) وهي رواية عن الكسائي.

(٩) تقدم قريبًا في التفسير.

(١٠) «معاني القرآن» (٢/٥٧٣).

(١١) في (ت): (قال ابن مسعود وابن عبَّاس)، وهو خطأ.

(١٢) «معاني القرآن» (٢/٢٤٩).

(١٣) هو: سقط من (ر).

على الحال من ﴿تَسْنِيمٍ﴾، و﴿تَسْنِيمٍ﴾ اسمٌ للماء الجاري؛ والتقدير: ومزاجُه من الماء العالي جاريًا.

وقوله: ﴿يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾: قيل: الباء بمعنى: (مِن)، وقيل: هي زائدة؛ والمعنى: يشربُها المقربون[1].

❊ ❊ ❊

هذه السورة مدنيَّة في قول ابن عبَّاس، وقيل: هي[2] مكِّيَّة، وقيل: نصفُها مدنيٌّ[3]، ونصفها مكِّيٌّ[4]، وقيل: نزلت بين مكة والمدينة.

وعددُها: ستٌّ وثلاثون آيةً[5] بإجماعٍ.

❊ ❊ ❊

(١) المقربون: مثبت من (غ).

(٢) هي: سقطت من (ر).

(٣) في (غ): (مكي).

(٤) في (غ): (مدني).

(٥) آية: سقط من (ر) و(ش).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانشقاق

القول في جميعها

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝١٦ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ۝٢١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ۝٢٢ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝٢٣ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٢٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ ۝٢٥﴾.

[الأحكام والنسخ]:

لا أحكام[1]، ولا نسخَ فيها[2].

التفسير:

قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ أي: سمعت، وحُقَّ لها أن تسمع، رُوي معناه[3] عن ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما، وقيل: المعنى: وحقَّق الله عليها الاستماع لأمره

(١) في (ت): (لا حكم).

(٢) في (غ): (فيها ولا نسخ).

(٣) معناه: سقط من (ر).

بالانشقاق[١].

وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ أي: بُسِطت[٢]، ودُكَّت جبالُها، قال النبي عليه الصلاة والسلام: «تُمَدُّ الأرض[٣] مدَّ الأديم»[٤].

وقوله: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ أي: أخرجت أمواتها، وتخلَّت منهم.

وقوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾[٥] أي[٦]: في إلقاء موتاها، ﴿وَحُقَّتْ﴾: وحُقَّ لها أن تسمع أمره.

واختُلف في جواب ﴿إِذَا﴾؛ فقال الأخفش: التقدير: إنَّك كادح إلى ربِّك كدحًا فملاقيه إذا السماء انشقت[٧].

الفرَّاء: الجواب: ﴿وَأَذِنَتْ﴾، والواو زائدة، وكذلك: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾[٨].

المبرِّد: الجواب: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾.

وقيل: الجواب محذوف.

ومعنى[٩] (إنك كادح كدحًا)[١٠]: إنَّك[١١] عامل عملًا، و(الكَدْح) في اللغة:

---

(١) في (ر): (بالاشتقاق)، وهو تحريف.

(٢) في (غ): (مدت).

(٣) الأرض: سقط من غير (ر).

(٤) أخرجه ابن ماجه في «سننه» مطولًا (٤٠٨١)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) زيد في (ر): ﴿وَحُقَّتْ﴾، وستأتي.

(٦) أي: سقطت من (ر).

(٧) «معاني القرآن» (٢/٥٧٤).

(٨) «معاني القرآن» (٣/٢٤٩).

(٩) في (ت): (والمعنى)، ولا يستقيم.

(١٠) كدحًا: سقط من (ش) و(غ).

(١١) في (ر): (أي)، وسقطت: (إنك).

السَّعْي الشديد.

ومعنى ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾: فملاقٍ جزاءه.

وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾: يُروى: أنَّ أيمانهم تُغَلُّ إلى أعناقهم، وتُجعَل شمائلُهم وراء ظهورهم، فيُعطَون بها[1] كتبهم.

﴿فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا﴾ أي: هلاكًا.

﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾[2] أي: أن لن يرجع إلى الله[3].

ويروى: أنَّ هذه الآي[4] نزلت في أبي سَلَمة بن عبد الأسد[5]، وهو أوَّل مَن هاجر إلى المدينة، وهو الذي ذُكِر في الآية أنَّه يُعطى كتابه بيمينه، وفي أخيه الأسود بن عبد الأسد، وكان كافرًا، وهو الذي ذُكِر أنَّه يُعطى كتابه وراء ظهره، ثمَّ هو عامٌّ في كلِّ مؤمنٍ وكافر.

وقوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾: [أي: فأقسم][6]، و(الشَّفَق): الحُمرة بين المغرب والعشاء، عنِ الحسن وغيره، أبو هريرة: هو البياض، مجاهد: هو[7] النهار كلُّه، وقيل: هو اسم للبياض والحمرة اللَّذين يكونان في السماء بعد غروب الشمس، والأشبهُ أن يكون الحمرة، ومنه: (ثوب مشفَق)؛ أي[8]: مَصبوغ بالحمرة.

---

(١) في (ر): (فيها).

(٢) زيد في (ر): ﴿بَلَىٰٓ﴾.

(٣) في (غ): (إليه).

(٤) في (ر) و(ش): (الآية).

(٥) في (غ): (الأسود)، وكذا في الموضع اللاحق، والمثبت موافق للمصادر.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٧) هو: سقط من غير (ت).

(٨) أي: سقطت من (ت) و(ش).

وقوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ أي: جَمَع، عنِ ابن عبَّاس؛ أي: يَجمع ما ينتشر بالنهار.

وقوله: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ أي: امتلأ، واجتمع، عنِ الحسن، ابن عبَّاس: استوى، قَتادة: استدار، وهو مأخوذٌ مِنَ الأوَّل؛ ومعناه: اجتمع نوره، وتمَّ.

﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[1] أي: منزلة عن منزلة؛ من[2] صحَّة، وسقم، وغير ذلك، وقيل: يعني به[3]: يوم القيامة، وأحواله[4]، وشدَّته.

ومَنْ قرأ: ﴿لَتَرۡكَبَنَّ﴾[5]؛ فالمعنى: لتركبَنَّ يا محمَّدُ حالًا بعد حال، [قاله ابن عبَّاس.

الشَّعْبيُّ: لتركبَنَّ يا محمَّدُ سماءً بعد سماء.

ابن مسعود: لتركبَنَّ السماءُ حالًا بعد حال][6]، تكون مرةً كالمهل[7]، ومرَّة كالدِّهان، وتنفطر، وتَنْشَقُّ[8].

ابن زيد: المعنى: لتركبَنَّ الآخرةَ بعد الأولى.

ومَنْ ضمَّ الباء[9]؛ فالضمير عائد على[10] ﴿ٱلۡإِنسَٰنُ﴾، وهو اسمٌ للجنس؛ فمعناه: الناس.

---

(١) قوله: ﴿عَن طَبَقٍ﴾ ليس في (غ).

(٢) في (ر): (في).

(٣) في (ر): (المعنى).

(٤) في (ر): (وأهواله).

(٥) وهي قراءة ابن كثير، وحمزة، والكسائي.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٧) في (ر): (كالمهد)، وهو تحريف.

(٨) في (ر): (وتتشقق).

(٩) وهي قراءة بقية السبعة.

(١٠) في (ر): (إلى).

وقوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ أي: بما يوعون في أنفسهم، رُوي معناه عن مجاهد، وغيره.

القراءات:

طلحة بن سليمان: ﴿فملاقيهُ﴾؛ بضمِّ الهاء[١].

أبو عَمْرو، وعاصم، وحمزة: ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾، إسماعيل المكِّيُّ عنِ ابن كثير: ﴿ويُصْلَى﴾، ورواها خارجة عن نافع، وأبان عن عاصم، ورُويت عن عيسى الثَّقَفيِّ، وغيره، والباقون: ﴿وَيَصْلَىٰ﴾[٢].

ابن كثير، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾؛ بفتح الباء، وضمَّ الباقون[٣].

ورُوي فتحُ الباء عن عمر رضي الله عنه، ورُوي عنه مع ذلك: التاءُ، ورُوي: الياء[٤].

الإعراب:

العامل في ﴿إِذَا﴾ فعلٌ مضمر، وقيل: العامل فيها[٥] ﴿ٱنشَقَّتْ﴾، وقيل: ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾، وتقدير ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾: فأنت مُلاقيه، [والهاء: لجزاء الكَدْح][٦]؛ على تقدير حذف المضاف.

---

(١) لم أقف على هذه القراءة في مظانها من المصادر.

(٢) زيد في (ر): ﴿سَعِيرًا﴾، وسقطت قراءة البقية من (غ)، انظر «السبعة» (ص٦٧٧)، «الحجة» (٦/٣٩٠)، وذكرا الرواية عن خارجة وأبان، «حجة القراءات» (ص٧٥٥)، وذكر الرواية عن خارجة، وانظر «الكامل» (ص٦٥٩).

(٣) «السبعة» (ص٦٧٧)، «الحجة» (٦/٣٩١)، «حجة القراءات» (ص٧٥٦).

(٤) «المحرر» (١٥/٣٨٠-٣٨١)، «البحر» (١٠/٤٣٨-٤٣٩)، وقراءة الياء في «القراءات الشاذة» (ص١٧٠)، وهي عن غيره في «الكامل» (ص٦٧٧).

(٥) في (غ): (فيه).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وتقدَّم ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾[١].

و﴿عَن﴾ من قوله: ﴿عَن طَبَقٍ﴾ متعلِّقة بـ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾، وهي[٢] بمعنى: (بَعْدَ).

﴿فَمَا لَهُمْ﴾: ابتداء وخبر، وهو استفهام بمعنى التوبيخ، ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾: حال من الهاء والميم، والعامل فيها معنى الاستفهام.

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها** في البصريِّ والشاميِّ: ثلاثٌ وعشرون آية، وفي بقيَّة العدد: خمس وعشرون، زادوا عدد: ﴿كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾[٣] [٧]، و﴿وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ [١٠][٤].

❊ ❊ ❊

(١) تقدم في التفسير.

(٢) في (ر): (وهو).

(٣) قوله: ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾ ليس في (ش).

(٤) انظر «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٦٨).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البروج

القول في جميعها

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ۝١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ۝١١ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ۝١٣ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٦ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ۝١٧ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝١٨ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ۝١٩ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ۝٢٠ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾.

[الأحكام والنسخ]:

لا حكم[1] فيها، ولا نسخ[2].

التفسير:

مجاهد، وقَتادة: ﴿ٱلْبُرُوجِ﴾: [النُّجوم، أبو صالح][3]: النُّجوم العِظام، وقيل: هي البُروج الاثنا عشر، وقيل: هي قصورٌ في السماء، واختيار الطبريِّ: أنَّها منازل

(١) في (غ): (أحكام).

(٢) في (ت): (ولا نسخ فيها).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

الشمس والقمر[١].

﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾: يوم القيامة، عنِ النبيِّ عليه الصلاة والسلام[٢]، ورُوي ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين.

وقوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾: قال عليٌّ رضي الله عنه، وغيره: (الشاهد): يوم القيامة، و(المشهود): يوم عرفة، وعن عليٍّ أيضًا: (الشاهد)[٣]: يوم عرفة، و(المشهود): يوم النَّحر.

وعن أبي هريرة: كالقول الأوَّل، وعنه: (الشاهد): يوم الجمعة، و(المشهود): يوم عرفة.

وعنِ ابن عبَّاس: (الشاهد): محمَّد[٤] ﷺ، و(المشهود): يوم القيامة، وعنه أيضًا: (الشاهد): الله تعالى، و(المشهود): يوم القيامة، [وعنه أيضًا: (الشاهد): يوم عرفة، و(المشهود): يوم القيامة][٥].

وعنِ النَّخَعيِّ: (الشاهد): يوم النَّحْر، و(المشهود): يوم عرفة.

وقيل: المعنى: وشاهد ومشهود عليهم؛ فـ(الشاهد): محمَّد ﷺ، و(المشهود عليهم)[٦]: سائر بني آدم.

وعن مجاهد: (الشاهد): ابن آدم، و(المشهود): يوم القيامة، فـ(المشهود)[٧]

---

(١) «تفسير الطبري» (١٠/٨٥٦٢).

(٢) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٣٣٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٣) الشاهد: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (النبي).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(ش).

(٦) في (ر): (عليه).

(٧) في (غ): (فالشاهد).

بمعنى: المحضور[١].

﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ أي: لُعنوا، و﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾: الشقّ العظيم في الأرض، وروى صُهَيب عنِ النبيِّ ﷺ في خبر فيه طولٌ: «أنَّ أصحاب الأخدود قومٌ آمنوا، فخَدَّ[٢] لهم مَلِكُهم الأخاديد، وأَوقد فيها النيران، وأُلقُوا فيها»[٣].

وعن عليٍّ رضي الله عنه: أنَّ مَلِكًا سَكِر، فوقع على أخته، ثمَّ ندم، فأشارت عليه أن[٤] يخْطُبَ بأنَّ الله عزَّ وجلَّ أحلَّ نكاح الأخوات، ففعل، فلم يُسمَع منه، فأشارت عليه أن يخدَّ[٥] لهم الأخدود، ويُلقي فيه[٦] كلَّ[٧] من عصاه، ففعل، قال: وبقاياهم ينكحون الأخوات، وهم المجوس، وكانوا أهل كتاب.

وقيل: الذي[٨] خَدَّ الأخدودَ مَلِكٌ من ملوك حِمْيَر، كان قبل النبي ﷺ بسبعين[٩] سنة.

ورُوي: أنَّ الله قبضَ أرواح الذين أُلقوا في الأخدود قبل أن يصلوا إلى النار[١٠]، وخرجت نارٌ من الأخدود، فأحرقت الذين هم عليها قعودٌ.

محمَّد بن كعب: كان أهل نَجْران على دين عيسى، فدخل[١١] إليهم ذو نُواسٍ

---

(١) في (غ) و(ف): (الحضور).

(٢) في (ر): (فحفر).

(٣) أخرجه مطولًا مسلم في «صحيحه» (٣٠٠٥).

(٤) في (ر): (بأن).

(٥) في (ر): (بأن يحفر).

(٦) في غير (ت) و(ف): (فيها).

(٧) كل: سقط من (ر).

(٨) الذي: سقط من (ش) و(غ).

(٩) في (ر): (بتسعين)، وهو تحريف.

(١٠) في (غ): (الأخدود).

(١١) في (ت) و(غ): (فرحل).

بجنوده، فخيَّرهم بين اليهوديَّة والقتل، فاختاروا القتل[١]، فشقَّ لهم الأخدود، وألهب[٢] فيه[٣] النيران، وقتل منهم بالتحريق[٤] والتمثيل والقتل نَحْوَ عشرين ألفًا.

﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ أي: على حافة الأخدود.

﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ أي: حُضور؛ يعني: الكفَّارَ، كانوا يَعْرِضون الكفرَ على المؤمنين، فمَن أَبَى؛ ألقَوه في النار.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[٥] أي: عذَّبوهم[٦] بالنار، ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ أي: ماتوا على كفرهم؛ ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾[٧]؛ أي: في الدنيا، وقد تقدَّم ذكرُ النار التي خَرَجت من الأخدود.

وقوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ هذا جوابُ القسَم.

﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ أي: يُبدئ الخلق، ثم يبعثه[٨]، وقيل: يُبدئ العذابَ، ويعيده؛ أي: يُبدئ لهم عذابَ الحريق في الدنيا، ويعيده في الآخرة، وهذا[٩] اختيار الطبريِّ[١٠].

---

(١) فاختاروا القتل: سقط من (ر).

(٢) في (غ): (وألقى).

(٣) في (ر) و(غ): (فيها)، وفي (ش): (لهم).

(٤) في (ر): (بالحريق).

(٥) قوله: ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ليس في (غ).

(٦) في (ر): (عذَّبوهما).

(٧) قوله: ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ مثبت من (غ).

(٨) في (ر): (يعيده).

(٩) في (ر): (وهو).

(١٠) «تفسير الطبري» (١٠/٨٥٧٣).

﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ أي: كريم.

﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾: قال أنس بن مالك: اللوح المحفوظ في جبهة إسرافيل.

ابن عبَّاس: خلق الله اللوح المحفوظ من دُرَّة بيضاء[١]، دُفَّتاه[٢] من ياقوتة، قلمه نور، وكتابه[٣] نور، يَنظر الله تعالى[٤] فيه كلَّ يوم ثلاث مئة نظرة، وستِّين نظرة، يُحيي في كلِّ نظرة ويُميت، ويعزُّ ويذلُّ[٥]، ويفعل ما يشاء.

القراءات:

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ﴾؛ بالجرِّ[٦].

ابن السَّمَيفع: ﴿بل هو قرآنُ مجيدٍ﴾[٧].

نافع: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾؛ بالرفع[٨] على النعت لـ﴿قُرْءَانٌ﴾، والباقون: بالجرِّ[٩].

الإعراب:

﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ أي: الموعود به، وبذلك تتمُّ الصلة.

﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ أي: ومشهود فيه، أو عليه، على ما تقدَّم في التفسير، أو يكون كقولك: (شهدتُ[١٠] اليومَ)؛ على أن تجعله مفعولًا على السعة.

---

(١) بيضاء: جاء في غير (ر) بعد (ياقوتة)، ولا يصح.

(٢) في (ر) و(غ): (قتادة)، وهو تحريف.

(٣) في (ر): (وكتابته).

(٤) اسم الجلالة مثبت من (ر).

(٥) في (ر): (ويبدِّل ويغير).

(٦) والباقون: بالرفع، انظر «السبعة» (ص٦٧٨)، «الحجة» (٣٩٣/٦)، «حجة القراءات» (ص٧٥٧)، وفي (ر): (ذي)، وليس بصحيح، وقوله: (بالجر): سقط من (غ).

(٧) بالإضافة، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٧١)، «المحرر» (٣٩٣/١٥)، «البحر» (٤٤٧/١٠).

(٨) بالرفع: سقط من (ر).

(٩) «السبعة» (ص٦٧٨)، «الحجة» (٣٩٦/٦)، «حجة القراءات» (ص٧٥٧).

(١٠) في (غ): (شهد).

﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾: ﴿ٱلنَّارِ﴾ بدلٌ من ﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾ بدلَ اشتمالٍ؛ التقدير: قُتِل أصحابُ الأخدودِ النارِ[1] التي فيها، هذا تقدير البصريِّين، وقدَّره الكوفيُّون: قُتِل أصحابُ الأخدودِ نارِها؛ فحُذِف الضمير، وعوِّض منه[2] الألف واللام.

ومَنْ رفع ﴿ٱلْمَجِيدِ﴾[3]؛ فهو نعتٌ لـ﴿ذُو﴾، أو خبرٌ بعد خبر، ومَنْ جرَّ[4]؛ جعله صِفة[5] لـ﴿رَبِّكَ﴾[6]، ولم يمتنع الفصل؛ لأنَّه جارٍ مَجرى الصفة في التسديد[7]، وقيل: هو صفة لـ﴿ٱلْعَرْشِ﴾.

﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾: يجوز أن يكونا منصوبين بإضمار فعلٍ، أو مجرورينِ على البدل من ﴿ٱلْجُنُودِ﴾[8].

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها**: اثنتان[9] وعشرون آيةً بإجماعٍ.

❊ ❊ ❊

---

(١) النار: سقط من (ر).

(٢) في (ت): (منها).

(٣) وهي قراءة الجمهور.

(٤) وهي قراءة حمزة، والكسائي.

(٥) في (ش): (صلة).

(٦) من قوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾.

(٧) في النسخ: (التشديد)، وكذا في المطبوع من «الحجة» (٦/٣٩٥)، فالنصُّ منه، وهو تصحيف، واهتدينا إلى المثبت من نسخة أخرى مطبوعة من «الحجة»، والمراد: أنه جارٍ مجرى الصفة في الصحة.

(٨) في (ر): (الخبر)، وهو تحريف.

(٩) في (ر): (اثنان)، وليس بصحيح.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الطارق

القول في جميعها

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ۝٤ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ۝٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ۝٨ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ۝١٠ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ۝١٢ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ۝١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ۝١٤ إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ۝١٥ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ۝١٦﴾.

[الأحكام والنسخ]:

لا أحكام، ولا نسخ فيها[1].

التفسير:

﴿ٱلطَّارِقُ﴾: هو النجم الثاقب، و﴿ٱلثَّاقِبُ﴾: المضيء، عنِ ابن عبَّاس وغيره.

ابن زيد: ﴿ٱلثَّاقِبُ﴾: العالي، قال[2]: وهو الثُّريَّا، وعنه أيضًا: أنَّه زُحَل، وقاله الفرَّاء[3].

قَتادة: هو عامٌّ في سائر النجوم، وكلُّ ما طَرَق بليلٍ؛ فهو طارق.

ورُوي عنِ ابن عبَّاس أيضًا: أنَّ معنى ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾: والسماء وما يطرق فيها.

---

(١) في (غ): (فيها ولا نسخ).

(٢) قال: سقط من (ش).

(٣) «معاني القرآن» (٣/٢٥٤).

وقوله: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ يعني: الحَفَظَة الذين يكتبون أعمال العباد، و﴿إِن﴾ مخفَّفة من الثقيلة، و(ما) مؤكِّدة، وقيل: المعنى: إن كلُّ نفسٍ إلَّا عليها حافظٌ يحفظها من الآفات حتى يسلمها إلى القدر.

ومَنْ شدَّد ﴿لَمَّا﴾[1]؛ فالتقدير عنده: ما كلُّ نفس إلَّا عليها حافظٌ.

وقوله: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾: قال ابن عبَّاس: ﴿ٱلتَّرَآئِبِ﴾: موضع القِلادة من المرأة، وعنه أيضًا[2]: ما بين ثَدْيي المرأة، وعنه أيضًا[3]: ﴿ٱلتَّرَآئِبِ﴾[4]: أطراف الرَّجُل؛ اليدان والرِّجلان.

وعنِ ابن جُبَير: أضلاع الرَّجُل التي أسفل الصُّلْب.

وقيل: ﴿ٱلتَّرَآئِبِ﴾: عُصارة القلب، ومنه يكون الولد.

وعن مجاهد: الصدر، وعنه: التراقي، وعنه: ما[5] بين المَنْكِبَينِ والصَّدْر.

قَتادة: يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة.

الحسن: يخرج مِن بين صلب الرجل وترائب الرجل، ومِن بين[6] صلب المرأة وترائب المرأة.

الأعمش: يقال: يُخلَق العَظْم والعَصَب من ماء الرجل، واللحم والدم من ماء المرأة.

---

(١) قوله: ﴿لَمَّا﴾ سقط من (ش)، وهي قراءة ابن عامر، وعاصم، وحمزة، كما سيأتي.

(٢) أيضًا: سقط من (غ).

(٣) أيضًا: سقط من غير (ش).

(٤) قوله: ﴿ٱلتَّرَآئِبِ﴾ سقط من (ش).

(٥) زيد في (ر): (يكون).

(٦) بين: سقطت من (س).

ومعنى ﴿دَافِقٍ﴾: مدفوق، وواحد ﴿ٱلتَّرَآئِبِ﴾: (تَريبة).

ومَنْ جعل المعنى: من بين صلب الرجل وترائبه؛ فالضمير في ﴿يَخْرُجُ﴾ لـ(الماء)، ومَنْ جعله: من بين[1] صُلب الرجل وترائب المرأة؛ فالضمير لـ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾.

وقوله: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾: قال مجاهد والضحَّاك: أي[2]: إنَّه على ردِّ الماء في الإحليل لَقادرٌ، [وعن مجاهد أيضًا: أنَّ المعنى: إنَّه على ردِّ الماء في الصُّلْب، وقاله عِكْرِمة][3]، وعنِ الضحَّاك أيضًا: أنَّ[4] المعنى: إنَّه على ردِّ الإنسان [ماءً كما[5] كان لقادرٌ، وعنه أيضًا: إنَّه على ردِّ الإنسان][6] من الكِبَر إلى الشباب ومن الشباب إلى الكِبَر لقادرٌ[7].

وعنِ الحسن، وقَتادة: إنَّه على ردِّ الإنسان بالإحياء بعد الموت لقادرٌ، وهذا اختيار الطبريِّ[8].

وقوله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ أي: تختبر[9] بإظهارها، ورُوي عنِ النبيِّ عليه الصلاة والسلام أنَّه قال: «ائتمن الله خلقه على أربع: على[10] الصلاة، والزكاة، والصيام،

---

(١) بين: ليست في (ت) و(ر).

(٢) أي: ليست في (ش) و(غ).

(٣) ما بين معقوفين جاء في (ر) بعد قول الضحاك الآتي.

(٤) أن: سقطت من (ر).

(٥) قوله: (ماء كما) سقط من (غ).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٧) لقادر: سقط من غير (ر)، ولكنها جاءت فيها بعد قوله: (إلى الشباب)، فأثبتناها في موضعها المناسب، ويوافقه ما في «تفسير القرطبي» (٢٢/٢١١).

(٨) «تفسير الطبري» (١٠/٨٥٨٣-٨٥٨٤).

(٩) في (غ): (تختبرها)، وهو تكرار لما يأتي.

(١٠) على: ليست في (ر).

والغُسْل، وهي السرائر التي يختبرها الله يوم القيامة»[١].

وقوله: ﴿فَمَالَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ أي: ما له من قوَّةٍ يدفع بها عن نفسه، ولا ناصرٍ ينصره من الله عزَّ وجلَّ، قاله قَتادة.

وقوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾: قال ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما: ﴿ٱلرَّجْعِ﴾: المطر، قيل: سُمِّي رَجْعًا؛ لكثرة تردُّده بالرياح.

ابن زيد: ﴿ٱلرَّجْعِ﴾: شمسُها، وقمرُها، ونجومُها، ويُجمع ﴿ٱلرَّجْعِ﴾ على (رُجْعان) سماعًا.

وقوله: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ أي: النبات الذي[٢] تتصدَّع[٣] به، عنِ ابن عبَّاس، وقَتادة، وغيرهما.

وقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ يعني: القرآن، يفصِل بين الحقِّ والباطل، وحقيقته: ذو فَصْل.

﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ أي: ليس هو بالباطل.

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ أي: يحتالون في إطفاء نور الله، والله تعالى يجازيهم على كيدهم[٤].

وقوله: ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ أي: قريبًا، عنِ ابن عبَّاس، قَتادة: قليلًا؛ والتقدير: أمهِلْهم إمهالًا.

---

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٤٩٦) عن أبي الدرداء ﷺ، وأوله: «ضمن الله...»، ونقله القرطبي في «تفسيره» (٢١٣/٢٢) عن المهدوي.

(٢) في (ت) و(ر): (التي).

(٣) في (ر) و(ش): (تنصدع).

(٤) في (ش): (كفرهم).

القراءات:

ابن عامر[١]، وعاصم، وحمزة: ﴿لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾؛ بالتشديد، وخفَّف الباقون[٢].

إسماعيل عن أهل مكَّة: ﴿من بين الصُّلُب﴾[٣]؛ بضمِّ اللام، ورُويت عن عيسى الثَّقَفيِّ[٤].

ابن عبَّاس: ﴿مهِّلهم رويدًا﴾، وهو خلافُ المرسوم[٥].

الإعراب:

تقدَّم القول في مثل: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[٦].

﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾: العامل في ﴿يَوْمَ﴾ -في قول من جعل المعنى: إنَّه على بَعْث الإنسان- قولُه: ﴿لَقَادِرٌ﴾، ولا يعمل فيه ﴿رَجْعِهِ﴾؛ لما فيه من التفرقة بين الصلة والموصول بخبر (إنَّ)، وعلى الأقوال الأُخَر[٧] التي في ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾[٨] يكونُ العاملَ في ﴿يَوْمَ﴾ فعلٌ مضمر[٩]، ولا يعمل فيه ﴿لَقَادِرٌ﴾؛ لأنَّ المراد: في الدنيا.

❋ ❋ ❋

---

(١) في (ر): (عباس)، وهو تحريف.

(٢) «السبعة» (ص٦٧٨)، «الحجة» (٣٩٧/٦)، «حجة القراءات» (ص٧٥٨).

(٣) زيد في (ر): ﴿وَالتَّرَائِبِ﴾.

(٤) الرواية عن عيسى سقطت من (غ)، وانظر «المحرر» (٣٩٩/١٥)، «البحر» (٤٥١/١٠)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٧١) عن عيسى، وفي «الكامل» (ص٦٥٩) عن غيرهما.

(٥) «المحتسب» (٣٥٤/٢)، «المحرر» (٤٠٤/١٥).

(٦) تقدم في إعراب الآية (١١١) من (سورة هود).

(٧) في (غ): (الآخرة).

(٨) قوله: ﴿لَقَادِرٌ﴾ ليس في (غ).

(٩) في (غ): (فعلًا مضمرًا).

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها**: سَبْعَ[١] عَشْرَةَ آيةً في جميع العدد، سوى المدنيِّ الأوَّل؛ فهي فيه ستَّ عَشْرَةَ آية[٢]، لم يعدَّ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ [١٥][٣].

(١) في (ر): (تسع)، وهو تحريف.

(٢) آية: سقطت من (ت) و(ش).

(٣) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص ٢٧٠).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأعلى

القول في جميعها

﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝١٣ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۝١٧ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩﴾.

[الأحكام والنسخ]:

ليس فيها[1] نسخ ولا حكم[2] سوى شيء يتعلَّق بالأحكام؛ وهو قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾: رُوي عنِ ابن عبَّاس، وسعيد بن المسيَّب، وغيرهما: أنَّ المعنى: قد أفلح من أدَّى زكاة الفِطْر، وذهب بعضُ العلماء إلى أنَّ زكاة الفطر منسوخةٌ بالزكاة المفروضة، وأكثرهم على أنَّ زكاة الفطر سنَّةٌ واجبةٌ على الغني والفقير، وهو مذهب مالك والشافعيِّ، قال الشافعيُّ: إذا كان عنده فَضْلٌ عن[3] قوته وقوت عياله، وقال أبو حنيفة وأصحابه: لا تجب على مَنْ تحلُّ له الصدقة.

---

(١) في (غ): (فيه).

(٢) في (ر): (لا أحكام ولا نسخ فيها)، وفي (ش): (حكم ولا نسخ).

(٣) في (ت) و(غ): (على).

ورُوي عنِ ابن عبَّاس أيضًا: أنَّ معنى الآية: قد أفلح مَنْ تزكَّى من الشِّرك.

عِكرمة: المعنى[١]: قد أفلح مَنْ قال: لا إله إلَّا الله.

قَتادة: من تزكَّى بالعمل الصالح.

عطاء: يعني: الصدقاتِ كلَّها.

وقوله: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ أي: دعَا.

ابن عبَّاس: المعنى: وحَّد الله عزَّ وجلَّ، وقيل: صلَّى الصلوات الخمس.

الفرَّاء: صلَّى صلاة العيد مع الإمام[٢].

ابن مسعود: إذا خرجتَ إلى صلاة العيد؛ فتصدَّقْ بشيءٍ إنِ استطعت؛ فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾.

التفسير:

﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ أي: سبِّح ربَّك؛ أي: نَزِّهْهُ عنِ السوء، وقيل: المعنى[٣]: نَزِّهه أن تسمِّيَ باسمه غيرَه.

وقد تقدَّم معنى ﴿سوَّى﴾[٤].

وقوله: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾: قال الفرَّاء: قدَّر خَلْقَه[٥].

وقوله: ﴿فَهَدَىٰ﴾[٦]: قيل: معناه: هدى وأضلَّ، فحُذف؛ لعلم السامع، وقيل: هدى إلى الخير، وإلى الشرِّ، وقيل: هدى البهائمَ للمراعي، وقيل: هدى الذَّكَر من

---

(١) المعنى: ليس في (ش).

(٢) «معاني القرآن» (٣/٢٥٧).

(٣) المعنى: ليس في (ت) و(ش).

(٤) تقدم في تفسير الآية (٢٩) من (سورة الحجر).

(٥) «معاني القرآن» (٣/٢٥٦).

(٦) قوله: ﴿فَهَدَىٰ﴾ سقط من (غ).

البهائم لإتيان[١] الأنثى.

وقوله: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾: (الغثاء): ما يَقذفُ به السيلُ على جانب الوادي من الحشيش والنبات.

قَتادة: (الغثاء): الشيء اليابس، ويقال للبقل إذا يبس وتحطَّم[٢]: (غُثاء)، و(هشيم).

و(الأحوى): الأسود، ويجوز أن يكون ﴿أَحْوَىٰ﴾ حالًا لـ﴿ٱلْمَرْعَىٰ﴾، ويكون المعنى: كأنَّه من خضرته يضرب إلى السواد؛ والتقدير: أخرج المرعى أحوى، فجعله غثاءً، ويجوز أن يكون ﴿أَحْوَىٰ﴾ صفة لـ﴿غُثَآءً﴾؛ والمعنى: أنَّه صار كذلك بعد خضرته.

وقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أي: لستَ تترك إلَّا ما شاء الله أن تتركه بأن ينسخه؛ أي[٣]: ينسخ[٤] رسمَه وحكمه، أو رسمَه دون حكمه، أو حكمه دون رسمِه.

وقيل: هو من النسيان؛ والمعنى: إلَّا ما شاء الله أن يُنسِيك إيَّاه ممَّا يرفع حكمه ورسمه، رُوي معناه عنِ الحسن، وقَتادة، و(لا) للنفي، لا للنهي.

وقيل: المعنى: فجعله غثاءً أحوى إلَّا ما شاء الله أن يناله بنو آدم والبهائم، فإنَّه لا يصير كذلك.

وقوله: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾ أي: للطريقة اليسرى؛ وهي عمل الخير.

---

(١) في غير (ر): (لإتيانه).

(٢) في (ت) و(ش): (تحطم ويبس).

(٣) أي: ليست في (ر).

(٤) في (ر): (بنسخ).

وقوله: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾: قيل: المعنى: إن نفعت الذكرى[١]، أو لم تنفع، فحُذف، وقيل: إنَّه مخصوص في قومٍ بأعيانهم.

وقوله: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾ أي: يتجنَّب الذكرى[٢] الأشقى.

﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ يعني: نار جهنَّم، عنِ الحسن، قال[٣]: و(الصغرى): نار الدنيا.

الفرَّاء: ﴿ٱلْكُبْرَىٰ﴾: الطبقة السُّفلى في جهنَّم[٤].

وقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ يعني: إنَّ هذا الذكر الذي في هذه السورة، وقيل: المعنى: إنَّ قوله: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ لفي[٥] الصحف الأولى.

القراءات:

الكِسائيُّ: ﴿فَدَرَفَهَدَىٰ﴾؛ بالتخفيف، وشدَّد الباقون[٦].

أبو عَمْرو: ﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾[٧]؛ بياء، والباقون: بتاء[٨].

وتقدَّم الاختلاف في ﴿ٱلصُّحُفِ﴾[٩].

---

(١) الذكرى: سقط من غير (ر).

(٢) في (ت): (الذكر).

(٣) قال: سقط من (ر).

(٤) «معاني القرآن» (٣/٢٥٦).

(٥) في (ر) و(ش): (في).

(٦) «السبعة» (ص٦٨٠)، «الحجة» (٦/٣٩٨)، «حجة القراءات» (ص٧٥٨).

(٧) قوله: ﴿ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ ليس في (ش).

(٨) «السبعة» (ص٦٨٠)، «الحجة» (٦/٣٩٨)، «المبسوط» (ص٤٦٨).

(٩) تقدم في قراءات الآية (١٣٣) من (سورة طه).

[الإعراب]:

ليس فيها إعراب خفيٌّ، وقد تقدَّم ذكر ﴿أَحْوَىٰ﴾[1].

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة، وعددُها: تسعَ عَشْرَةَ آيةً بإجماعٍ.

❊ ❊ ❊

(١) تقدم في التفسير.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الغاشية

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ۝٧ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ۝١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝٢٠ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ۝٢٤ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦﴾.

[الأحكام والنسخ]:

لا أحكام[1] فيها، ولا نسخ[2].

التفسير[3]:

﴿ٱلْغَٰشِيَةِ﴾: القيامة، عنِ ابن عبَّاس وغيره.

ابن جُبَير: هي جهنَّم؛ والمعنى: أنَّها تغشاهم؛ أي: تُجلِّلهم[4].

---

(١) في (ر): (حكم).

(٢) في (ت) و(ر): (ولا نسخ فيها)، وسقط العنوان من (غ).

(٣) التفسير: سقط من (غ) من هنا إلى نهاية السور في الكتاب.

(٤) أي: تجللهم: سقط من (غ).

وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ أي: ذليلة.

﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾: قال الحسن: لم تعمل لله في الدنيا، فأعملها الله[1] في النار، ورُوي معناه عنِ ابن عبَّاس.

عِكرمة: عاملة في الدنيا بالمعاصي، ناصبة في الآخرة في النار[2].

وقيل: هو على التقديم والتأخير؛ والمعنى: عاملة ناصبة في الدنيا، يومئذٍ خاشعة؛ أي[3]: يوم القيامة.

وقيل: نزلت في عَبَدَة الأوثان، والرُّهبان.

وقوله: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ أي: قد بلغت نهاية الحرِّ، عنِ ابن عبَّاس وغيره.

مجاهد: أَنَى[4] نُضْجُها منذ خلق الله تعالى الدنيا.

ابن زيد: ﴿ءَانِيَةٍ﴾[5]: حاضرة.

وقوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾: (الضريعُ)[6]: نبتٌ تأكله الإبل، يضرُّ ولا ينفع، وهو مشتقٌّ من (المضارعة)؛ كأنَّه يشتبهُ عليها بما ينفع من المرعى.

وقيل: سُمِّي بذلك؛ لأنَّ آكلَه يَضْرَعُ في أن يُعفى منه[7]؛ لكراهته، وخُشونته.

ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما: هو الشِّبْرِق[8]؛ وهو سمٌّ، وعنِ ابن عبَّاس

---

(١) اسم الجلالة ليس في(ت) و(غ).

(٢) في غير (ت): (بالنار)، وسقط من (غ).

(٣) في (غ): (إلى)، وهو تحريف.

(٤) في غير (ت): (أي)، وهو تحريف.

(٥) قوله: ﴿ءَانِيَةٍ﴾ ليس في (ر).

(٦) الضريع: سقط من (ر).

(٧) في (ش): (عنه).

(٨) **الشِّبرق**؛ بالكسر: نبات غضٌّ، منبته نجد وتِهامة، وثمرته شاكَّة صغيرة الجرم حمراء؛ مثل الدم، منبتها السباخ والقيعان، واحدته: شِبْرِقة، وقالوا: إذا يبس الضريع فهو الشِّبْرِق، انظر «اللسان» مادة (شبرق).

أيضًا: أنَّه شجرٌ من نار.

أبو الجوزاء: (الضريع): الشَّوك، عِكْرِمة: (الضريع): الحجارة، الحسن: (الضريع): الزقُّوم، وقيل: (الضريع): وادٍ في جهنَّم.

وقوله: ﴿لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾[١] أي: لعَملها الذي[٢] قدَّمته في الدنيا.

وقوله: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾[٣] أي: كلمةٌ لاغية؛ أي: ذات لغوٍ.

مجاهد: المعنى: لا يُسمع[٤] فيها شتمٌ، قَتادة: باطلٌ وإثمٌ[٥].

الفرَّاء: لا يُسمَع فيها حالفٌ يحلف بكذبٍ[٦].

وقوله: ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ أي: موضوعة على العين مملوءة.

﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ أي: وسائد، عن قَتادة[٧]، واحدتها: (نُمْرُقة)، [ويقال: (نِمْرِقة)][٨]، ويقال: (نُمْرُق)، وعنِ ابن عبَّاس: (النمارق): المجالس، وعنه[٩]: المرافق.

وقوله: ﴿وَزَرَابِيُّ﴾ يعني: بُسطًا[١٠] فاخرة.

---

(١) قوله: ﴿رَاضِيَةٌ﴾ ليس في (غ).

(٢) في (ت) و(غ): (التي)، ولا يستقيم.

(٣) في (ر): ﴿يُسْمَعُ﴾، وهي قراءة أبي عمرو.

(٤) في (ر) و(غ): (لا تسمع)، ولا يستقيم.

(٥) وهذا التفسير يوافق قراءة أبي عمرو، وكذا اللاحق.

(٦) في (غ): (بالكذب)، وانظر «معاني القرآن» (٣/٢٥٧).

(٧) في (غ): (ابن عبَّاس)، وهو تكرار لما يأتي.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٩) في (غ): (ومنه)، وهو تحريف.

(١٠) في (غ): (بسط).

الفرَّاء: هي الطَّنافِس التي لها خَمل كثير، واحدتها: (زُرْبيَّة)، ومعنى ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾: كثيرة متفرِّقة[١].

وقوله: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ يعني: الجِمال، في قول ابن عبَّاس.

المبرَّد: هي القِطَع العظيمة من السحاب.

وقوله: ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ أي: مُدَّت.

وتقدَّم القولُ في معنى ﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾، وأنَّه منسوخ[٢].

وقوله: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾ أي[٣]: فحسابُه على الله عزَّ وجلَّ، والاستثناء قيل: منقطِع، وقيل: متَّصِل؛ والمعنى: لستَ[٤] بمُسَلَّط إلَّا على مَن تولَّى وكفر، فأنت مُسَلَّط عليه[٥] بالجهاد، والله يعذِّبه بعد ذلك العذابَ الأكبر، [فلا نسخَ في الآية على هذا التقدير.

﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ أي: رجوعهم بالبعث][٦].

القراءات:

عُبيد، عن شِبْل، عنِ ابن كثير: ﴿عاملةً ناصبةً﴾[٧]؛ بالنصب[٨].

أبو عَمْرو، وأبو بكر: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾؛ بضمِّ التاء، وفتح الباقون[٩].

---

(١) «معاني القرآن» (٣/٢٥٨)، وفيه: (لها خمل رقيق).

(٢) انظر الآية (٦٦) من (سورة الأنعام).

(٣) أي: سقطت من (ر).

(٤) لست: سقط من (ش).

(٥) في (ر): (عليهم).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) قوله: ﴿ناصبة﴾: ليس في (ت).

(٨) «المحتسب» (٢/٣٥٦)، «المحرر» (١٥/٤١٩)، وهي في «الكامل» (ص٦٦٠) عن غيره.

(٩) «السبعة» (ص٦٨١)، «الحجة» (٦/٣٩٩)، «حجة القراءات» (ص٧٥٩).

ابن كثير، وأبو عَمْرو: ﴿لَا يُسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةٌ﴾؛ بياء[١]، غير مسمَّى الفاعل، [ونافع: بتاءٍ، غير مسمَّى الفاعل][٢]، والباقون: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾؛ مسمَّى الفاعل[٣].

عليٌّ رضي الله عنه: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خَلَقْتُ﴾، وكذلك: ﴿رَفعْتُ﴾، و﴿نَصَبْتُ﴾، و﴿سَطَحْتُ﴾[٤].

وعن هارون الرشيد[٥]: ﴿سُطِّحَتْ﴾؛ بالتشديد[٦].

ابن عبَّاس، وقَتادة[٧]: ﴿أَلَا مَن تَوَلَّى وكفرَ﴾[٨].

أبو جعفر بن القعقاع: ﴿إِيَّابَهُمْ﴾؛ بالتشديد[٩].

الإعراب:

مَنْ نصب ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾[١٠]؛ فعلى الذمِّ، ومَنْ رفع[١١]؛ جاز أن يكون على إضمار مبتدأ؛ فيوقَف على ﴿خَاشِعَةٌ﴾، ومَنْ جعل المعنى[١٢]: في الآخرة؛ جاز أن يكون خبرًا بعد خبر عن ﴿وُجُوهٌ﴾؛ فلا يوقَف على ﴿خَاشِعَةٌ﴾.

---

(١) بياء: سقط من (ش)، وفي (ر): (بتاء)، وليس بصحيح.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(غ).

(٣) «السبعة» (ص٦٨١)، «الحجة» (٣٩٩/٦)، «حجة القراءات» (ص٧٦٠)، وزيد في (غ): (﴿لَغِيَةً﴾؛ بالنصب).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص١٧٢)، «المحتسب» (٣٥٦/٢)، وهي في «الكامل» (ص٦٦٠) عن غيره.

(٥) الرشيد: سقط من (ش).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص١٧٢)، «المحتسب» (٣٥٦/٢)، وهي في «الكامل» (ص٦٦٠) عن غيره.

(٧) وقتادة: سقط من (غ).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص١٧٢)، «المحتسب» (٣٥٧/٢)، وهي في «الكامل» (ص٦٦٠) عن قتادة وحده.

(٩) «المبسوط» (ص٤٦٩)، «الروضة» (٩٩٢/٢).

(١٠) وهي رواية عن ابن كثير.

(١١) وهي قراءة السبعة.

(١٢) في (ر): (العمل).

والقول في ﴿لَا يُسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةٌ﴾[١] ظاهرٌ.

وقوله: ﴿كَيْفَ خُلِقَتْ﴾: مَنْ قرأ: ﴿خَلَقْتُ﴾[٢]؛ فالمفعولُ محذوف؛ والمعنى: كيف خَلقتُهَا، وكذلك سائرُها.

ومَنْ قرأ: ﴿أَلَا مَن تولَّى وكفر﴾[٣]؛ فعلى أنَّ ﴿أَلَا﴾ استفتاح[٤]، و﴿مَن﴾: للشرط، والجواب: ﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ﴾[٥]، والمبتدأ بعد الفاء مضمر؛ التقدير: فهو يعذِّبُه الله؛ لأنَّه لو أريد الجوابُ بالفعل الذي بعد الفاء؛ لكان: أَلَا مَن تولَّى وكفر؛ يُعذِّبْه الله.

ومَنْ[٦] قرأ: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ﴾[٧]؛ فهو استثناء، وقد تقدَّم ذكرُه[٨].

ومَنْ قرأ: ﴿إِيَّابَهُمْ﴾؛ بالتشديد[٩]؛ جاز أن يكون بُني[١٠] من (آبَ) (فَيْعَلْتُ)[١١]، والأصل: (أَيْوَبْتُ)[١٢]، فقُلِبت الواو ياءً[١٣]؛ فصار: (أَيَّبْتُ)، وجاء المصدر عليه،

---

(١) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.

(٢) وهي قراءة سيدنا علي رضي الله عنه.

(٣) وهي قراءة ابن عباس، وقتادة.

(٤) في (ر): (للاستفتاح).

(٥) اسم الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾: مثبت من (ش).

(٦) من: سقطت من (ر).

(٧) قوله: ﴿مَن تَوَلَّىٰ﴾ ليس في (ت)، وهي قراءة الجماعة.

(٨) تقدم في التفسير.

(٩) وهي قراءة أبي جعفر.

(١٠) في (غ): (مبني)، ولا يصح، وسقط من (ر).

(١١) فيعلت: سقط من (ر)، وزيد في (غ): (يؤوب).

(١٢) في (ر): (أبويت)، وهو تصحيف.

(١٣) ياء: سقط من (ر).

فهو (فِيْعَال).

ويجوز أن يكون (فِيْعَالًا) أيضًا، من (أوَّبْتُ)؛ مثل: (فَوْعَلْتُ)؛ كما قالوا: (حَوْقَلْتُ)، وقالوا في مصدره: (الحِيْقال).

ويجوز أن يكون (فِعَّالًا)، من (آب)، فأصله: (إِوَّاب)، فقُلِبت الواوُ ياءً وإن كانت مُتحصِّنة بالإدغام؛ استحسانًا[1] للتخفيف، لا وجوبًا[2].

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها:** ستٌّ وعشرون آيةً بإجماعٍ.

❊ ❊ ❊

(١) في (ش): (استحبابًا).

(٢) انظر «المحتسب» (٢/٣٥٨).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾

﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ ۝٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِي ٱلْبِلَادِ ۝١١ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ ۝١٥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ ۝١٦ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ ۝١٧ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ۝١٨ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ۝١٩ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٢٠ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ۝٢١ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٢ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢٣ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٤ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٢٥ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۝٢٦ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٧ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٨ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٩ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٣٠ فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي وَٱدْخُلِي جَنَّتِي ۝٣١﴾.

[الأحكام والنسخ]:

لا أحكام[1] فيها، ولا نسخ[2].

التفسير:

﴿ٱلْفَجْرِ﴾: قيل: فجر الصبح، عنِ الحسن، وعِكْرِمة.

---

(١) في (ر): (حكم).

(٢) في (ش): (ولا نسخ فيها).

ابن عبَّاس: ﴿ٱلْفَجْرِ﴾: المحرَّم، وهو فجر السَّنَة، وعنه: ﴿ٱلْفَجْرِ﴾: النهار، وعنه: صلاة الصبح.

وقيل: هو[١] صبيحة يوم النَّحْر.

وقوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ يعني: عشر ذي الحِجَّة، عنِ ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما[٢]، ورُوي ذلك عنِ النبيِّ ﷺ[٣]؛ فالليالي عشرٌ على هذا القول؛ لأنَّ ليلة يوم النحر داخلةٌ فيه، إذ قد[٤] خصَّها الله عزَّ وجلَّ بأن جعلها موقِفًا لمن لم يُدرك الوقوفَ يوم عرفة.

وعنِ ابن عبَّاس أيضًا: هي[٥] العشر الأواخر من رمضان.

وقيل: هي العشر الأُوَل من المحرَّم[٦]، ذكره الطبريُّ[٧].

وقوله: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾: قيل: ﴿ٱلشَّفْعِ﴾: يوم النَّحْر، و﴿ٱلْوَتْرِ﴾: يوم عرفة، عنِ ابن عبَّاس وعِكْرِمة وغيرهما، وعنِ ابن عبَّاس أيضًا: أنَّ ﴿ٱلْوَتْرِ﴾: الله تعالى، و﴿ٱلشَّفْعِ﴾: خَلْقُهُ، وعنه أيضًا: أنَّ ﴿ٱلْوَتْرِ﴾: آدم، شُفِع بحوَّاء.

وعن مجاهد: أنَّ ﴿ٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾: الخلق[٨]، منهم شَفْع، ومنهم وَتْر، ورُوي ذلك عنِ الحسن وابن زيد.

---

(١) في (ر): (هي).

(٢) وغيرهما: سقط من (ر).

(٣) الحديث أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٤٠٨٦) عن جابر رضي الله عنه.

(٤) قد: ليس في (غ).

(٥) هي: سقطت من (ر).

(٦) في (ش): (محرم).

(٧) «تفسير الطبري» (٨٦١١/١٠).

(٨) في (ش): (الخلع)، وهذا تحريف.

وروى عِمْران بن الحُصَين عنِ النبيِّ عليه الصلاة والسلام أنَّه قال: «﴿الشفع والوتر﴾ الصلاة، منها شفع، ومنها وتر»[١].

وعن عبد الله بن الزُّبير: ﴿ٱلشَّفۡعِ﴾: اليومان الأوَّلان من أيَّام[٢] النَّحْر، و﴿ٱلۡوَتۡرِ﴾: اليوم[٣] الثالث.

قَتادة عنِ الحسن: ﴿ٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾: الزَّوج والفَرْد من العدد.

أبو العالية: ﴿ٱلشَّفۡعِ﴾: الركعتان[٤] من المغرب، و﴿ٱلۡوَتۡرِ﴾: الثالثة منها.

وقيل: ﴿ٱلشَّفۡعِ﴾[٥]: آدم وحوَّاء، و﴿ٱلۡوَتۡرِ﴾: الله عزَّ وجلَّ.

وقوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ أي: يُسرى فيه، وقال قَتادة: يسير.

عبد الله بن الزُّبير: يذهب، يتبع بعضُه بعضًا.

عِكْرِمة: هي ليلة جَمْعٍ؛ يعني: ليلة المزدلفة.

وقوله: ﴿هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ﴾ أي: لذي عَقلٍ، والمراد بذلك: التوكيد لما[٦] أقسم الله[٧] به، وأقسم[٨] عليه؛ والمعنى: هل في ذلك مَقْنَعٌ لذي حِجْرٍ؟ وجواب القسَم محذوفٌ، وقيل: هو ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾.

وقوله: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ﴾: رُوي عن مجاهد: أنَّ ﴿إِرَمَ﴾ أُمَّةٌ، وعنه أيضًا: معنى ﴿إِرَمَ﴾: القديمة.

---

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٣٤٢)، وقال: حديث غريب.

(٢) في (ش): (يوم).

(٣) اليوم: ليس في (ت) و(ر).

(٤) في غير (ر): (ركعتان).

(٥) قوله: ﴿ٱلشَّفۡعِ﴾ سقط من (ر).

(٦) في (ر) و(ش): (بما).

(٧) اسم الجلالة: مثبت من (ش).

(٨) في (غ): (أو أُقسِم).

قَتادة: هي قبيلة من عاد.

محمَّد بن كعب: هي مدينة الإسكندرية.

المقبريُّ[١]: هي مدينة دمشق.

وقيل: كانت مدينةً موجودةً في وقتها، ثمَّ عُدِمت.

وقيل: إنَّ ﴿إِرَمَ﴾ هو سام بن نوح عليه السلام، وقيل: بل[٢] هو أبو[٣] عاد، وعاد ابن إرم[٤] بن عَوص بن سام بن نوح.

وقوله: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ أي: ذات الطُّول، عنِ ابن عبَّاس، ومجاهد.

وعن قَتادة: كانوا عِمادًا لقومهم، وعنه أيضًا: قيل لهم[٥] ذلك؛ لأنَّهم كانوا ينتقلون بأبياتهم للانتجاع.

وعنِ ابن[٦] زيد: يعني: إحكام البُنيان.

الضحَّاك: المعنى: ذات القُوى[٧] الشِّداد.

وقيل: وُصِفت القبيلة بهذه الصفة؛ لأنَّهم كانوا يعمدون إلى الغيوث، ثم يرجعون إلى منازلهم.

---

(١) هو سعيد بن أبي سعيد كيسان الليثيُّ مولاهم، أبو سعد المقبري، الإمام المحدِّث الثقة، تابعي حدَّث عن الصحابة، وكان من أوعية العلم، وروى عنه أبناؤه، وابن أبي ذئب، توفي سنة (١٢٨هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٤٦٦)، «السير» (٥/٢١٦).

(٢) بل: مثبتة من (ت) و(غ).

(٣) في (ر): (ابن)، ولا يصح.

(٤) في (ر) و(ش): (آدم)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (له).

(٦) في (ش): (أبي)، وهو تحريف.

(٧) في (ش): (القوم)، وفي (غ): (القصور)، والمثبت موافق لما في «تفسير القرطبي» (٢٢/٢٦٨) عن الضحاك.

وقوله: ﴿ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾: الضمير للقبيلة، أو المدينة، على ما تقدَّم.

وقوله: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾: قال مجاهد: أي: قطعوا الجبال بيوتًا؛ يقال[١]: (جاب يجوب)؛ إذا قَطَعَ.

وتقدَّم ذكر ﴿ٱلْأَوْتَادِ﴾[٢].

وقوله: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾: ذَكَر (السَّوط)؛ لأنَّه عندهم نهايةُ[٣] ما[٤] يعذَّب به، وقيل: معناه: عذابٌ يخالط اللحوم[٥] والدماء، من قولهم: (سَاطَه يَسُوطُه سَوْطًا؛ فهو سَائِط).

وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾: قال الثوريُّ: يعني: جهنَّم، عليها ثلاث قناطر[٦]: قنطرة فيها الرَّحِم، وقنطرة فيها الأمانة، وقنطرة فيها الربُّ جلَّ ثناؤه[٧].

ابن عبَّاس: معنى[٨] ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾: يسمع ويرى.

وقوله: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَـٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَـٰنَنِ﴾: معناه: أنَّ مَنْ وَسَّعَ الله[٩] عليه وهو عاصٍ؛ فليس بإكرامٍ، ومَنْ ضيَّق عليه وهو مطيع؛ فليس بإهانةٍ؛ لأنَّ الإكرام والانتقام إنَّما هو في الآخرة.

---

(١) يقال: سقط من غير (غ).

(٢) تقدم في تفسير الآية (١٢) من (سورة ص).

(٣) في (غ): (غاية)، وسقط من (ر).

(٤) في (ر): (مما).

(٥) في (ش): (اللحم).

(٦) في (ش) و(غ): (قناطير).

(٧) في (ر): (جلاله).

(٨) في (ش): (يعني)، وسقط من (ر).

(٩) اسم الجلالة ليس في (ت) و(غ).

وقيل: إنَّ[١] المعنى: إنَّما أُهين مَن أُهينُ؛ لأنَّهم[٢] لا يكرمون[٣] اليتيم...، إلى قوله: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾.

و(التُّراث) أصله[٤]: (الوُرَاث)[٥].

ومعنى قوله: ﴿لَمًّا﴾: جَمْعًا.

الحسن: يأكل نصيبه ونصيب صاحبه، وعنه أيضًا: يخلطون الحلال مع الحرام.

ومعنى قوله: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾: كثيرًا شديدًا، عنِ ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما؛ يقال: (جمَّ الماءُ في الحوض)؛ إذا اجتمع وكَثُر.

ابن زيد: كانوا لا يورِّثون النساء، ولا الصغار[٦] من الذكور.

وقوله: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ أي: دكًّا بعد دكٍّ.

وقوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾: [قد تقدَّم معنى وصف الباري سبحانه وتعالى بالمجيء، ومعنى ﴿صَفًّا صَفًّا﴾][٧]: صفًّا بعد صفٍّ.

وقوله: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾: قال ابن مسعود: تُقاد بسبعين ألف زِمام، مع كل زِمامٍ سبعون ألف مَلَكٍ يقودونها[٨].

وقوله: ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ أي: للآخرة، عن مجاهد؛ أي: يقول[٩]: يا

---

(١) إنَّ: سقطت من (ر) و(ش).

(٢) زيد في (ش) و(غ): (كانوا)، والأولى تركها.

(٣) في (غ): (يكرهون)، وهو تحريف.

(٤) أصله: سقط من (غ).

(٥) في (غ): (الوارث)، ولا يصح.

(٦) في (ش): (الأطفال).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وزيد فيها هنا: (أي).

(٨) يقودونها: سقط من (غ).

(٩) يقول: سقط من غير (ش).

ليتني قدَّمتُ ما أحيا به اليوم[١] من العمل الصالح، وقيل: المعنى: في حياتي؛ فاللام بمعنى: (في).

وقوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ أي: لا يعذِّب أَحدٌ أحدًا في الدنيا عذابًا مثلَ عذاب الله عزَّ وجلَّ يومئذٍ، وقيل: المعنى: لا يتولَّى عذابَ الله أحدٌ يومئذٍ، والأمر أمره؛ فالهاء على هذا راجعةٌ إلى اسم الله عزَّ وجلَّ.

أبو عليٍّ: يجوز أن يكون المعنى: لا يعذِّبُ أحدٌ أحدًا مثلَ تعذيب هذا[٢] الكافر؛ فتكون الهاء للكافر، ويكون المراد بـ﴿أَحَدٌ﴾: الملائكة الذين يتولَّون تعذيبَ أهل النار[٣].

ومَنْ قرأ: ﴿يُعَذَّبُ﴾، و﴿يُوثَقُ﴾[٤]؛ فالمعنى: لا يُعَذَّب أحدٌ تعذيبَه؛ فالهاء في (تعذيبه) ضميرُ المفعول، والفاعلُ محذوفٌ، ووُضِع (العذاب) موضع (التعذيب)، فأُجري مُجراه؛ كما أُجري (العطاء) موضع (الإعطاء) في قوله: [من الوافر]

... ... وَبَعْدَ عَطَائِكَ المِئَةَ الرِّتَاعَا[٥]

وكذلك (الوَثاق) موضوع[٦] موضعَ (الإيثاق).

وقوله: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾[٧]: هو[٨] قولُ الملائكة لأولياء الله

(١) اليوم: ليس في (غ).

(٢) هذا: سقط من (ر).

(٣) «الحجة» (٦/٤١٢).

(٤) وهي قراءة الكسائي، كما سيأتي.

(٥) هذا عجز بيت للقُطامي، وصدره: (أكفرًا بعد ردِّ الموت عني)، انظر «الخصائص» (٢/٢٢٣)، وهو من شواهد «الخزانة» (٨/١٣٦).

(٦) موضوع: سقط من (ر) و(غ).

(٧) زيد في (ش): ﴿رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾.

(٨) في (غ): (هذا).

عزَّ وجلَّ، و﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾: التي أيقنت أنَّ الله ربُّها، قاله مجاهد وغيره.

ومعنى ﴿إِلَىٰ رَبِّكِ﴾: قيل: إلى صاحبك، عنِ ابن عبَّاس وغيره، واختاره الطبريُّ[1].

أبو صالح: المعنى[2]: ارجعي إلى الله، وهذا عند الموت، وقوله: ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾: قال: هذا يوم القيامة، وهو[3] كلُّه -على القول الأوَّل- يوم القيامة.

وعنِ الضحَّاك كقول ابن عبَّاس، وعنه[4] أيضًا: ادخلي في طاعتي، ﴿وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾؛ أي: رحمتي؛ فالمخاطبة على هذا للإنسان.

والمعنى عند الفرَّاء: أنَّ الملائكة تقول لهم إذا أُعطوا كتبهم بأيمانهم هذا، ومعنى ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾[5]: إلى ثواب ربك[6].

القراءات:

ابن عبَّاس: ﴿وليالي عَشْرٍ﴾[7].

حمزة، والكِسائيُّ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوِتْرِ﴾؛ بكسر الواو، وفَتح الباقون[8].

---

(١) «تفسير الطبري» (١٠/٨٦٣٧).

(٢) المعنى: ليس في (غ).

(٣) في (ش): (وهذا).

(٤) عنه: سقط من (غ).

(٥) زيد في (غ): (أي).

(٦) «معاني القرآن» (٣/٢٦٢-٢٦٣).

(٧) في (ر) و(غ): ﴿وليالِ﴾، والمثبت من (ت) و(ش)، وكلاهما صحيح ثابت؛ إذ ذكر أبو حيان في «البحر» (١٠/٤٦٩) أن بعضهم ضبطها عنه بياء، وبعضهم بغير ياء، والقراءة على الإضافة، والقياس إثبات الياء، انظر «الدر المصون» (١٠/٧٨٠)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٧٣) عن ابن عامر، ولعل فيه تحريفًا، وفي «المحرر» (١٥/٤٣١) بغير عزو إلى معين.

(٨) «السبعة» (ص٦٨٣)، «الحجة» (٦/٤٠٢)، «حجة القراءات» (ص٧٦١).

الحسن: ﴿بعادِ﴾؛ غير منوَّن ﴿إِرَمَ﴾[١]، ورُوي ذلك عن عبد الله بن الزُّبير[٢]، وعنه أيضًا: ﴿أَرِمَ ذاتِ العماد﴾[٣].

[وعنِ ابن عباس وغيره[٤]: ﴿أرمَّ ذاتَ العماد﴾[٥]][٦].

[وعنِ الضحَّاك: ﴿أَرْمَ ذاتِ العماد﴾[٧]][٨].

ابن عامر[٩]: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾؛ بالتشديد، وخفَّف الباقون[١٠].

أبو عَمْرو: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾، ﴿وَلَا يَحُضُّونَ﴾، ﴿وَتَاْكُلُونَ﴾، ﴿وَتُحِبُّونَ﴾؛ بالياء فيهنَّ، والباقون: بالتاء[١١].

عاصم، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾[١٢]، وروى الشَّيزريُّ[١٣] عنِ

---

(١) قوله: ﴿إرمَ﴾: سقط من (ر) و(ش).

(٢) «البحر» (٤٧١/١٠)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٧٣)، و«المحتسب» (٣٥٩/٢) عن ابن الزبير وحده، وفي «المحرر» (٤٣٦/١٥) عن الحسن وحده.

(٣) «المحتسب» (٣٥٩/٢)، «المحرر» (٤٣٦/١٥).

(٤) وغيره: سقط من غير (ت).

(٥) «المحتسب» (٣٥٩/٢)، «المحرر» (٤٣٦/١٥)، عنه وعن الضحاك، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٧٣) عن الضحاك وغيره.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(ش).

(٧) «المحتسب» (٣٥٩/٢)، «المحرر» (٤٣٧/١٥)، «البحر» (٤٧١/١٠).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٩) في (ر): (عباس)، وهو تحريف.

(١٠) «المبسوط» (ص٤٧٠)، «حجة القراءات» (ص٧٦١).

(١١) قوله: (والباقون: بالتاء) سقط من غير (ت)، انظر «السبعة» (ص٦٨٥)، «الحجة» (٤٠٩/٦)، «حجة القراءات» (ص٧٦٢).

(١٢) «السبعة» (ص٦٨٥)، «الحجة» (٤١٠/٦)، «حجة القراءات» (ص٧٦٢).

(١٣) في (ر) و(ت): (الشيرزي)، وفي (غ): (السيوري)، وهذا تحريف، وتصحيف، وتقدمت ترجمته في سورة الأنفال.

الكِسائيِّ: ﴿تُحاضُّون﴾؛ بضمِّ التاء[١].

الكِسائيُّ: ﴿لَا يُعَذِّبُ﴾، ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾؛ بفتح الذال، والثاء، وكسر الباقون[٢].

ابن عبَّاس، وعِكْرِمة، وغيرهما: ﴿فادْخُلي في عَبْدِي﴾[٣].

❊ ❊ ❊

فيها ياءا[٤] إضافة:

﴿رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ [١٥]، و﴿رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ [١٦]: فتحهما نافع، وابن كثير، وأبو عَمْرو.

وفيها أربع محذوفات:

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [٤]: أثبت الياء فيه في الوصل والوقف من السبعة ابنُ كثير، وأثبت نافع وأبو عَمْرو والكِسائيُّ باختلافٍ عنه في الوصل خاصَّةً، [وحذف الباقون.

وأثبت في[٥] ﴿بِٱلۡوَادِ﴾ [٩] في الحالين ابنُ كثير باختلافٍ عنه، وأثبت وَرْشٌ عن نافعٍ في الوصل خاصَّةً][٦]، ورُوي ذلك عن قُنْبل، عنِ ابن كثير، [وحذف الباقون.

وأثبت في ﴿أَكۡرَمَنِ﴾ [١٥] و﴿أَهَٰنَنِ﴾ [١٦] في الحالين البَزِّيُّ عنِ ابن كثير][٧]،

---

(١) «الكامل» (ص٦٦١)، «المحرر» (١٥/٤٤٣)، «تفسير القرطبي» (٢٢/٢٧٨).

(٢) «السبعة» (ص٦٨٥)، «الحجة» (٦/٤١١)، «حجة القراءات» (ص٧٦٣).

(٣) «المحتسب» (٢/٣٦٠)، «المحرر» (١٥/٤٥١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٧٣) عن ابن عباس وحده، وفي «الكامل» (ص٦٦١) عن غيرهما.

(٤) في (ر): (ياء)، وليس بصحيح.

(٥) في: سقطت من (ش) و(غ).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ش).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ت).

وأثبت نافعٌ في الوصل خاصَّةً، وخيَّر فيهما أبو عَمْرو بين الإثبات في الوصل[١] وبين الحذف، وحذف الباقون[٢].

الإعراب:

فتحُ الواو وكسرُها[٣] من ﴿ٱلْوَتْرِ﴾ لغتان.

ومَنْ قرأ: ﴿بِعَادٍ ۝ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾[٤]؛ فالأحسن أن يكون ﴿إِرَمَ﴾ لقبًا، وهو[٥] بدل، أو عطف بيان، ولا يكون عَلَمًا؛ لأنَّ العَلَمَ (عاد)، فلا يجوز أن يكونا اسمينِ معرفتينِ في أكثر العُرْف، ومَنْ جعل ﴿إِرَمَ﴾ مدينة؛ قدَّر حذفًا، المعنى: كيف فعل ربك بمدينة عادٍ إرَمَ[٦]، أو بعادٍ صاحبةِ[٧] إرَمَ، و﴿إِرَمَ﴾ على هذا مؤنَّثة معرفة.

ومَنْ قرأ: ﴿أَرَمَّ ذاتَ العمادِ﴾[٨]؛ فمعناه: جعلها رميمًا.

ومَنْ قرأ: ﴿بعادِ إِرَمَ ذاتِ العمادِ﴾[٩]؛ أضاف (عاد) إلى ﴿إِرَمَ﴾ المدينة[١٠] التي يقال لها: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾.

ومَنْ قرأ: ﴿أَرِمَ﴾[١١]؛ فهي لغةٌ في اسم المدينة، أو[١٢] القبيلة.

---

(١) في الوصل: سقط من (ر).

(٢) «السبعة» (ص٦٨٣ - ٦٨٥)، «الحجة» (٦/٤٠٣)، «المبسوط» (٤٧١ - ٤٧٣).

(٣) في (ر): (والكسر) وهو قراءة حمزة والكسائي، والفتح قراءة الباقين.

(٤) وهي قراءة الجماعة.

(٥) في (ش): (و﴿ذَاتِ﴾)، ولا يصح.

(٦) في (ر): (إرم عاد).

(٧) في (ر): (صاحب).

(٨) وهي قراءة ابن عباس، وغيره.

(٩) وهي قراءة الحسن، وابن الزبير.

(١٠) المدينة: سقط من (غ).

(١١) وهي قراءة ابن الزبير الثانية.

(١٢) زيد في (ش): (في).

ومَنْ أسكن الراء[١]؛ فهو مخفَّف من (أَرِمَ).

و﴿تَحُضُّونَ﴾ و﴿تَحَضُّونَ﴾ ظاهران.

﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾: يجوز أن يكون موضع ﴿بِجَهَنَّمَ﴾[٢] رفعًا؛ بأنَّه[٣] مفعولُ ما[٤] لم يسمَّ فاعله، ويجوز أن يكون مفعولَ ما لم يُسَمَّ فاعلُه المصدرُ، وهو مضمَر، ويجوز أن يكون المفعول ﴿يَوْمَئِذٍ﴾[٥].

وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾: بدل من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الأوَّل، ويجوز أن يعمل فيه: ﴿يَتَذَكَّرُ﴾.

ومَنْ قرأ: ﴿فادْخلي في عَبْدِي﴾[٦]؛ فلفظه[٧] للواحد، ومعناه الجمع، ويجوز أن يكون الخطاب للمؤمن[٨]؛ فالمعنى: يا نفسَ المؤمنِ؛ ارجعي إلى صاحبك، فادخلي في عَبْدي؛ [أي: في جسد عبدي][٩].

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها** في المدنيِّين والمكِّيِّ: اثنتان وثلاثون آية، [وفي

---

(١) وهي قراءة الضحاك.

(٢) في غير (ت): (جهنم).

(٣) في (ت) و(غ): (بأنها).

(٤) ما: سقطت من (ش).

(٥) في (ت): (يكون موضع ﴿بِجَهَنَّمَ﴾)، وهو تكرار لما سبق.

(٦) وهي قراءة ابن عباس، وعكرمة.

(٧) في (ر): (بلفظ).

(٨) في (غ): (للمؤمنين)، وليس بمراد.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ر).

الكوفيِّ والشاميِّ: ثلاثون آية][1]، وفي البصريِّ: تسع وعشرون آية[2].

اختُلف منها في أربع آيات:

﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾ [١٥]: مدنيَّان، ومكِّيٌّ، وكذلك: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ [١٦].

﴿يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [٢٣]: الجماعة سوى الكوفيِّ والبصريِّ.

﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾ [٢٩]: كوفيٌّ[3].

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(غ).

(٢) آية: ليست في (ت) و(غ).

(٣) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٧٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البلد

﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ۝٥ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ۝٦ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ۝٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ۝٩ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ۝١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ۝١٥ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ۝١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ۝١٧ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝١٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝١٩ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ۝٢٠﴾.

[الأحكام والنسخ]:

[لا أحكام فيها، ولا نسخ][1].

التفسير:

﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾: يجوز أن تكون ﴿لَا﴾ زائدة، على[2] حسب ما تقدَّم في ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [القيامة: ١]، قاله الأخفش، وأجاز أن تكون بمعنى: (ألَا)[3]، وقيل: هي كقول الإنسان: لا والله، [وقيل: هي ردٌّ لكلامهم، ثم ابتدأ القسم][4]، وقيل: هي نفيٌ صحيح؛ والمعنى: لا أقسم بهذا البلد بعد خروجك منه يا محمَّد.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من غير (ر).

(٢) على: ليست في (ت).

(٣) زيد في (ش): (ولا)، وسيأتي.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ش).

وقوله: ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾: قال ابن عبَّاس وغيره: أُحِلَّ له يومَ دخل[١] مكَّة أن يقتل من شاء، فقتل ابن خَطَل، ولم يَحِلَّ لأحدٍ من الناس أن يقتل بها أحدًا بعد رَسُول الله ﷺ[٢].

[ابن زيد: لم يكن بها أحدٌ حلالًا[٣] غير[٤] رَسُول الله ﷺ][٥].

وقوله: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾: قال الحسن، ومجاهد، وغيرهما: يعني: آدم وولده.

ابن عبَّاس: ﴿وَوَالِدٍ﴾[٦] يعني: الذي يولَد له، ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ يعني: العاقر.

أبو عِمران الجَونيُّ[٧]: يعني: إبراهيم عليه السلام، وولده.

وقيل: هو[٨] عموم؛ والمعنى: ووالد وولادته، رُوي معناه عنِ ابن عبَّاس أيضًا، وهو اختيار الطبريِّ[٩].

وقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ أي: شدَّة ونَصَب، عنِ ابن عبَّاس والحسن، وعنِ ابن عبَّاس أيضًا: في شدَّة؛ من حمله، وولادته، ورضاعِه، ونَبْت أسنانه، وغير ذلك من أحواله.

قَتادة: يكابد أمر الدنيا والآخرة.

---

(١) في (ش): (دخول).

(٢) قوله: (بعد رَسُول الله ﷺ): جاء في (غ) مقدَّمًا على قوله: (أن يقتل).

(٣) في (غ): (حالًا)، ولا يصح.

(٤) في (ش): (بعد)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٧١١٥) عن ابن زيد.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٦) قوله: ﴿وَوَالِدٍ﴾ ليس في (غ).

(٧) تحرف هذا الاسم في غير (ت)، وتقدمت ترجمته في سورة فاطر.

(٨) في (ر): (هي).

(٩) «تفسير الطبري» (١٠/٨٦٤٢).

النَّخَعيُّ، ومجاهد، وغيرهما: ﴿فِي كَبَدٍ﴾[١] في انتصاب قامة[٢]، خُصَّ بذلك من بين سائر[٣] الحيوان.

ابن زيد: معنى ﴿فِي كَبَدٍ﴾[٤]: في السماء؛ أي: خَلَق آدم في السماء.

ورُوي: أنَّ هذا نزل في رجلٍ من بني جُمَح، كان[٥] يقال له: أبو الأَشَدَّين، وكان يأخذ الأديم، فيجعله تحت قدميه، ويجذبه عشرة حتى يتمزَّق، ولا تزول قدماه، وكان من أعداء النبي عليه الصلاة والسلام، وفيه نزل: ﴿أَيَحْسِبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾؛ يعني: لقوَّته.

وقوله: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ أي: أنفقتُ مالًا كثيرًا في عداوة محمَّد.

و(اللُّبَدُ): الكثير الذي يتراكب بعضُه على بعضٍ.

ثم عدَّد الله عليه نعمه، فقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ۞ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۞ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ يعني: الطريقين؛ طريق الخير، وطريق الشر؛ أي: بيَّنَّاهما له، ورُوي معناه عنِ النبي ﷺ[٦]، وقاله ابن مسعود وابن عبَّاس[٧] وغيرهما، وعنِ ابن عبَّاس أيضًا: ﴿النَّجْدَيْنِ﴾: الثَّدْيان، ورُوي ذلك عن عليٍّ رضي الله عنه، وأصل (النَّجْد) في اللُّغة: العُلوُّ، وجمعه: (نُجود).

---

(١) قوله: ﴿فِي كَبَدٍ﴾ سقط من (ش).

(٢) في (ش): (قامته).

(٣) سائر: سقط من (ش).

(٤) زيد في (ر): (أي).

(٥) كان: ليست في (ر).

(٦) أخرج الطبري في «تفسيره» (٣٧١٧٣) عن الحسن مرسلًا: «هما نجدان؛ نجد خير، ونجد شر، فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير».

(٧) في (ش): (ابن عباس، وابن مسعود).

وقوله: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ يعني: جبلًا في جهنَّم، عنِ ابن عبَّاس.

وقيل: هو تمثيلٌ، معناه: لم يفعل ما أُمِر به.

ابن زيد: المعنى: لم يسلك الطريق الذي فيه[١] النَّجاة؛ والمعنى على هذا: لم يقتحم[٢].

وأكثر ما تستعمل (لا) في مثل هذا مكرَّرة، فيجوز أن يكون قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ قائمًا مَقامَ التكرير؛ كأنَّه قال: فلا اقتحم العقبة، ولا آمن.

وقيل: هو جارٍ مَجرى الدعاء؛ كقولك: لا نجا، ولا سَلِم.

وقيل: المعنى: فهلَّا اقتحم، أو فألَا[٣] اقتحم العقبة[٤].

وقيل: [إنَّ[٥] ﴿ٱلْعَقَبَةَ﴾ النار نفسها، وقيل][٦]: إنَّ ﴿ٱلْعَقَبَةَ﴾ ما ذُكِر بعدها[٧] من قوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾، وما بعده، وهذا[٨] إنَّما[٩] يليق بقول من حمل ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ على الدعاء[١٠].

و(الاقتحام): الدخول على شِدَّةٍ وضغط.

---

(١) في (غ): (فيها).

(٢) يقتحم: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (فلا)، وليس بمراد.

(٤) العقبة: سقط من غير (ر).

(٥) إنَّ: سقطت من (ت).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ش) و(غ).

(٧) في (ت): (بعده).

(٨) في (ر): (وهو).

(٩) في (ش): (لا)، وليس بصحيح.

(١٠) نقل القرطبي في «تفسيره» (٢٢/٢٩٩) هذا الكلام، وزاد: (أي: فلا نجا ولا سلم من لم ينفق ماله في كذا وكذا).

وقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ أي: ما اقتحام العقبة؟

وقوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ أي: اقتحامُها فكُّ رقبة من الرِّقِّ.

وقوله: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ أي: مَجاعةٍ، عنِ ابن عبَّاس وغيره.

وقوله: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ أي: قرابة، ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ أي: قد[1] لَصِق بالتراب من الفقر.

ابن عبَّاس: ذا عيالٍ، وكِبَر[2] سِنٍّ، لا قرابة بينك وبينه، وعنه أيضًا: (المتربة): الحاجة، وعنه أيضًا: هو الذي يخرج من بيته لحاجةٍ[3]، ثم ينقلب إليه متيقِّنًا أنَّه لا شيء فيه إلَّا التراب.

الثوريُّ: هو المطروح[4] في ظهر الطريق[5]، لا بيتَ له.

ويقال: (تَرِب الرجل)[6]؛ إذا افتقر، و(أترب)؛ إذا استغنى.

وقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾: قيل: دخول ﴿ثُمَّ﴾ ههنا على معنى: ثمَّ أُخبركم بهذا.

وقيل: معناه: ثمَّ ثبت على الإيمان، وكان فَعَلَه أوَّلًا وهو مؤمن.

وقيل: المعنى: ثمَّ ضُمَّ إلى هذا الإيمان؛ لأنَّه بغير إيمانٍ لا يَنتفعُ به.

وقيل: المعنى: ثمَّ[7] كان من الذين يؤمنون بأنَّ[8] هذا نافعٌ لهم عند الله تعالى.

---

(١) في (ش): (ذا).

(٢) في (ر): (أو كبر).

(٣) لحاجة: سقط من (ش) و(غ).

(٤) في (غ): (المصروع).

(٥) في غير (ت) و(ر): (الأرض).

(٦) الرجل: سقط من غير (غ).

(٧) ثم: ليست في (ر).

(٨) في (ش): (أن).

وقيل: إنَّ ﴿ثُمَّ﴾ بمعنى الواو.

وقوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ﴾ أي: على ما نالهم في ذات الله تعالى.

الفُضيل بن عياض: أي: بالصبر عن معاصي الله عزَّ وجلَّ.

و(المرحمة): مرحمة[1] الله، عنِ ابن عبَّاس، وقيل: المرحمة[2] بالمساكين.

وقوله: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ أي: مطبَقة، وفيه لغتان: (آصَدْتُه)، و(أوْصدته).

القراءات:

الحسن: ﴿لَأُقْسِمُ﴾؛ بغير ألف[3].

مجاهد: ﴿أهلكتُ مالًا لُبَدًا﴾[4]، وعن أبي جعفر بن القعقاع: ضمُّ اللام، وفتحُ الباء، وتشديدُها[5].

ابن كثير، وأبو عَمْرو، والكِسائيُّ: ﴿فَكَّ رَقَبَةً ۞ أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ﴾، وبقيَّة السبعة: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۞ أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾[6].

[وذكر ابن مجاهد: أنَّ عبد الصمد[7] روى عن أبيه، عن أبي عَمْرو: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۞ أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾][8]، ورُوي عن ابن أبي إسحاق، وابن هُرْمُز، باختلافٍ عنهما:

---

(١) في (ش): (برحمة).

(٢) في (ر): (الرحمة).

(٣) «المحتسب» (٣٦١/٢)، «المحرر» (٤٥٣/١٥)، وعبارة (ر): (﴿لأقسم﴾... قراءة الحسن).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص١٧٤)، «المحرر» (٤٥٨/١٥).

(٥) أي: ﴿لُبَدًا﴾، انظر «المبسوط» (ص٤٧٣)، «الروضة» (٩٩٤/٢)، وانظر «المحتسب» (٣٦١/٢).

(٦) «السبعة» (ص٦٨٦)، «الحجة» (٤١٣/٦)، «حجة القراءات» (ص٧٦٤).

(٧) هو عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، أبو سهل العنبريُّ، روى الحروف عن أبيه عن أبي عمرو، وأبان العطار، وروى عنه الحروف محمد بن يحيى القطعيُّ، توفي سنة (٢٠٦هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٩٩/١٨)، «غاية النهاية» (٣٩٠/١)، وتقدمت ترجمة أبيه.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ت)، والرواية في «السبعة» (ص٦٨٦)، «الحجة» (٤١٣/٦)، وهي كقراءة بقية السبعة.

﴿فَكُّ رقبةٍ أو أَطْعَمَ﴾[١].

الحسن، وأبو رجاء: ﴿ذا مَسْغَبَةٍ﴾؛ بالنصب[٢].

أبو عَمْرو، وحفص، وحمزة[٣]: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾؛ بالهمز، والباقون: بغير همز[٤].

الإعراب:

قوله: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾: جملة في موضع نصبٍ على الحال؛ كأنَّه قال: أقسِمُ به محلولًا أنت فيه.

ومَنْ قرأ: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾[٥]؛ فهو خبرُ مبتدأ محذوفٍ، على ما تقدَّم في التفسير، ومَنْ قرأ: ﴿فَكَّ رَقَبَةً﴾[٦]؛ جعل الفعل تفسيرًا لـ(الاقتحام)، واحتجَّ أبو عَمْرو بقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾؛ كأنَّه لمَّا كان فعلًا؛ وجب أن يكون المعطوفُ عليه مثلَه.

أبو عليٍّ: يجوز أن يكون منقطعًا من الأوَّل؛ كأنَّه أعلم أنَّ[٧] فكاك الرقبة من الرِّقِّ من المؤمنين[٨]؛ لأنَّه إنَّما ينتفع به مع الإيمان[٩].

---

(١) ذكرها ابن عطية في «المحرر» (١٥/٤٦١) عن بعض التابعين، وكذا أبو حيان في «البحر» (١٠/٤٨٣).

(٢) في (غ): (ذي... بالجر)، وليس بصحيح، انظر «المحتسب» (٢/٣٦٢)، «المحرر» (١٥/٤٦٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٧٤) عن الحسن وحده.

(٣) في غير (ر): (وحمزة، وحفص).

(٤) «السبعة» (ص٦٨٦)، «الحجة» (٦/٤١٦)، «حجة القراءات» (ص٧٦٦).

(٥) وهي قراءة الجمهور.

(٦) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي.

(٧) أنَّ: سقطت من (غ).

(٨) في (ر): (المؤمن)، وفي (ش): (الإيمان)، وعبارة «الحجة»: (من الذين آمنوا).

(٩) «الحجة» (٦/٤١٥-٤١٦).

ومَنْ قرأ: ﴿ذِى مَسْغَبَةٍ﴾[١]؛ فهو صفة لـ﴿يَوْمٍ﴾، ومَنْ قرأ: ﴿ذا﴾[٢]؛ جاز أن يكون مفعولَ ﴿إِطْعَٰمٌ﴾؛ أي[٣]: يطعمون[٤] ذا مسغبةٍ، و﴿يَتِيمًا﴾ بدل منه، ويجوز أن يكون ﴿يَتِيمًا﴾[٥] وَصْفًا لقوله: ﴿ذا مسغبة﴾، ووُصِفت الصفة[٦] لمَّا لم تجرِ على موصوفٍ؛ فأشبهت الاسم.

ويجوز أن يكون ﴿ذا مسبغة﴾ صفةً لموضع الجارِّ والمجرور؛ لأنَّ قوله: ﴿فِى يَوْمٍ﴾ ظرفٌ منصوبُ الموضع، فيكون وصفًا له على المعنى دون اللفظ.

ومَنْ همز ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾[٧]؛ فهو من (آصَدتُ)، ومَنْ لم يهمز[٨]؛ فهو من (أَوْصَدتُ)، وهما لغتان بمعنًى[٩].

❊ ❊ ❊

هذه السورة[١٠] مدنيَّة، وقيل: مكِّيَّة، و**عددُها**: عشرون آيةً بإجماعٍ.

❊ ❊ ❊

---

(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) وهي قراءة الحسن، وأبي رجاء.

(٣) في (غ): (أن)، وهو تحريف.

(٤) في (ش) و(غ): (يطعموا).

(٥) قوله: ﴿يَتِيمًا﴾ سقط من (غ).

(٦) في (ت): (وصفه للصفة)، ولا يستقيم.

(٧) وهي قراءة أبي عمرو، وحفص، وحمزة.

(٨) وهي قراءة بقية السبعة.

(٩) بمعنى: ليس في (غ).

(١٠) زيد في (ت): (قيل).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة ﴿وَالشَّمْسِ﴾[١]

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۝٤ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۝١٠ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۝١١ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ۝١٢ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ۝١٤ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۝١٥ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۝١٦﴾.

[الأحكام والنسخ]:

لا أحكام ولا نسخ فيها[٢]، ولا فيما يليها إلى آخر القرآن.

التفسير:

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾: قال مجاهد: ﴿ضُحَاهَا﴾[٣]: ضوؤُها، قَتادة: نهارُها، قال الفرَّاء[٤]: وكذلك الضُّحى[٥] هو النهار كلُّه[٦]، وهو اختيار الطبريِّ[٧].

---

(١) في (غ): ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾.

(٢) في (ر): (فيها ولا نسخ).

(٣) قوله: ﴿ضُحَاهَا﴾ سقط من (ش).

(٤) في (ش): (قتادة)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (الضحاك)، وهو تحريف.

(٦) «معاني القرآن» (٣/٢٦٦).

(٧) «تفسير الطبري» (١٠/٨٦٥٧).

والمعروف عند العرب: أنَّ (الضُّحى) إذا طلعت الشمس، وبُعَيْدَ[١] ذلك قليلًا[٢]، فإذا زاد؛ فهو (الضَّحاءُ)؛ بالمدِّ.

وقوله: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾: قيل: معناه: والقمر إذا[٣] تَبِعَ الشمسَ في النصف الأوَّل من الشهر، إذا غربت الشمس[٤]؛ تلاها القمرُ بالطلوع، وفي آخر الشهر يتلوها بالغروب[٥]، قاله ابن زيد.

قَتادة: إنَّما ذلك لليلة الهلال، إذا سقطتِ الشمسُ؛ رُئِيَ الهلال.

الفرَّاء: ﴿تَلَىٰهَا﴾: أَخَذَ منها[٦]، يذهب إلى أنَّ القمر يأخذ من ضوء[٧] الشمس.

وقوله: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾: قيل: الضمير في ﴿جَلَّىٰهَا﴾ للشمس؛ والمعنى: أنَّه يبين[٨] بضوئه[٩] جُرْمها.

الفرَّاء: المعنى[١٠]: جلَّى الظُّلمةَ، ولم يتقدَّم لها ذكرٌ؛ لأنَّ المعنى معروف[١١]، وقيل: المعنى: جلَّى الدنيا، وقيل: الأرض.

وقوله: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ أي: يغشى الشمسَ بظلمته عند سقوطها.

---

(١) في (غ): (وبعد).

(٢) في (ر): (قليل)، وليس بصحيح.

(٣) والقمر إذا: سقط من (ر).

(٤) الشمس: سقط من (ر).

(٥) في (ت): (في الغروب).

(٦) «معاني القرآن» (٣/٢٦٦).

(٧) ضوء: سقط من (ر).

(٨) في (ر): (يتبين).

(٩) في (ر): (بضوئها)، وفي (غ): (بضوء).

(١٠) المعنى: ليس في (غ).

(١١) «معاني القرآن» (٣/٢٦٦).

وقوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾: قيل: معناه: وبنائها، قاله قَتادة، واختاره[١] المبرِّد، وقيل: المعنى ومَن بناها، قاله مجاهد والحسن، [واختاره[٢] الطبريُّ[٣].

وقوله: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾: ﴿طَحَىٰهَا﴾ و﴿دَحَىٰهَا﴾[٤] سواءٌ، قاله مجاهد والحسن][٥]، والمعنى: بسطها.

وقوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾: قيل: المعنى: وتسويتها، وقيل: المعنى: ومَن سوَّاها، وهو الله عزَّ وجلَّ.

مجاهد: ﴿سَوَّىٰهَا﴾: سوَّى خَلْقَها.

وقوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ أي: عرَّفها طريقَ الفُجور والتقوى، عنِ ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما.

مجاهد: المعنى: عرَّفها[٦] الطاعةَ والمعصية.

وقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ أي: مَن زكَّى نفسَه بالعمل الصالح، عنِ ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما، وقيل: قد[٧] أفلح مَن زكَّى اللهُ نفسَه؛ أي: أصلحها.

﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾: أصله: (دسَّسَها)؛ والمعنى[٨]: مَن[٩] دسَّسَ نفسه؛

---

(١) في (ر): (وأجازه).

(٢) في (ر): (وهو اختيار).

(٣) انظر «تفسير الطبري» (٨٦٥٩/١٠).

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ (النازعات: ٣٠).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٦) في (غ): (ألهمها).

(٧) قد: سقطت من (غ).

(٨) في (ر): (أي).

(٩) من: سقطت من غير (ت).

أي: أخفاها بالمعاصي، وقيل: المعنى: مَن[١] دسَّى اللهُ نفسَه.

وقوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَا﴾: (الطغوى): مُجاوزةُ الحدِّ في الفساد.

مجاهد: المعنى: بعصيانها، وقيل: المعنى: بعذابها الذي وُعِدت به، سُمِّي (طغوى)؛ لأنَّه طغا عليهم، ورُوي معناه عنِ ابن عبَّاس.

محمَّد بن كعب: المعنى: كذبت ثمود بأجمعها.

﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾ أي: أشقى القبيلة.

﴿فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ يعني: صالحًا: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا﴾؛ أي: احذروا ناقة الله وسقياها؛ أي: وشربَها.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾: قيل: المعنى: فعقروها، وكذَّبوه[٢]، [وقيل: المعنى: فكذَّبوه][٣] أنَّها ناقة الله، فعقروها[٤].

وقوله: ﴿فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم﴾[٥] أي: دمَّر، وقال الفرَّاء: أرجف[٦]، وحقيقة (الدَّمْدَمة): تضعيفُ العذاب، وترديده.

ومعنى (سواها): سوَّى بينهم العقوبةَ؛ أي: أهلكهم كلَّهم، وقيل: سوَّى الدمدمة عليهم.

وقوله: ﴿وَلَا[٧] يَخَافُ عُقۡبَٰهَا﴾ قيل: المعنى: فدمدم عليهم ولا يخاف تَبِعةَ

---

(١) من: سقطت من (ش).

(٢) في (ت) و(ر): (فكذبوه).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) فعقروها: سقط من (ر).

(٥) زيد في (غ): ﴿بِذَنۢبِهِمۡ﴾.

(٦) «معاني القرآن» (٣/٢٦٩).

(٧) في غير (ر): ﴿فَلَا﴾؛ بالفاء، وهي قراءة نافع وابن عامر، كما سيأتي، والمراد الموافق للتفسير قراءة البقية ﴿وَلَا﴾، وسيجيء الفرق بينهما في الإعراب.

الدمدمة[١]، قاله ابن عبَّاس، والحسن، وقَتادة، ومجاهد.

الضحَّاك، والسُّدِّيُّ: لم يَخَفِ الذي عَقَرها عُقبى ما صنع.

القراءات:

الحسن: ﴿بطُغواها﴾؛ بضمِّ الطاء[٢].

عبد الله بن الزُّبير: ﴿فدهدم﴾[٣]؛ بالهاء[٤]، وهو خلاف المرسوم.

نافع، وابن عامر: ﴿فَلَا يَخَافُ﴾؛ بالفاء، والباقون: بالواو[٥].

الإعراب:

اختُلف في جواب القسم في ﴿وَٱلشَّمۡسِ﴾[٦] وما عُطِف عليه؛ فقيل: هو ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾؛ على تقدير حذف اللام، وقيل: هو على التقديم والتأخير بغير حذفٍ؛ المعنى: قد أفلح مَن زكَّاها، وقد خاب مَن دسَّاها، والشمسِ وضحاها.

والضمير في ﴿زَكَّىٰهَا﴾ و﴿دَسَّىٰهَا﴾ قد تقدَّم القول فيه[٧].

وإذا جُعل ﴿مَن﴾ اسمًا لـ(النفس)، وأُنِّثَ على المعنى؛ عادتِ الهاءُ والألفُ عليه، أو يُقدَّر بمعنى: الطائفة، ونحوها، وتعود الهاء والألف عليها، وإذا قُدِّر الضميرُ لاسم الله عزَّ وجلَّ؛ فليس ثَمَّ عائدٌ على[٨] ﴿مَن﴾.

---

(١) في (غ): (الدمة)، وهو تحريف.

(٢) «القراءات الشاذة» (ص١٧٤)، «المحتسب» (٣٦٣/٢)، وهي عن غيره في «الكامل» (ص٦٦٢).

(٣) زيد في (ر): ﴿عليهم﴾.

(٤) «القراءات الشاذة» (ص١٧٤)، وفيه: (فدهرم)؛ بالراء، وهو تحريف؛ إذ نصَّ ابن عطية في «المحرر» (٤٧٤/١٥) على أنَّها عنه بالهاء بين دالين، وكذا أبو حيان في «البحر» (٤٩٠/١٠).

(٥) «السبعة» (ص٦٨٩)، «الحجة» (٤٢٠/٦)، «حجة القراءات» (ص٧٦٦).

(٦) زيد في (ر): ﴿وَضُحَىٰهَا﴾.

(٧) تقدم في التفسير.

(٨) في (غ): (إلى).

وضمُّ الطاء من (طغواها) على أنَّه مصدر؛ كـ﴿ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ [العلق: ٨]، وشبهه.

ومَنْ قرأ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾؛ بالواو[١]؛ فالجملة في موضع الحال؛ أي: فسَوَّاها غيرَ خائف عُقباها، وفاعل ﴿يَخَافُ﴾ يعود إلى قوله: ﴿رَبُّهُم﴾، وقيل: إلى النبيِّ المرسَل، وقيل: إنَّه يعود إلى العاقر؛ والمعنى: انبعث أشقاها غيرَ خائفٍ عُقباها؛ أي: عُقبى فعلته[٢].

ومَنْ قرأ بالفاء[٣]؛ فعلى العطف على قوله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾؛ كأنَّه اتَّبع تكذيبهم وعَقْرَها أَنْ[٤] لم يخافوا عُقباها.

❋ ❋ ❋

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها** في المدنيِّ الأوَّل والمكِّيِّ: ستَّ عَشْرَةَ آيةً؛ باختلافٍ عنِ المكِّيِّ، وفي بقيَّة العدد: خمسَ عَشْرَةَ آيةً[٥]، لم يعدُّوا ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [١٤][٦].

❋ ❋ ❋

(١) وهي قراءة الجمهور.

(٢) في (ش): (فعله).

(٣) وهي قراءة نافع، وابن عامر.

(٤) في (ر) و(ش): (أي)، وهو تحريف.

(٥) آية: سقطت من غير (ر).

(٦) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٧٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾[١]

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ۝١٣ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ۝١٤ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ۝١٥ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ۝١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ۝٢١﴾.

التفسير:

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾: [أي: إذا[٢] يغشى النهار][٣]، وقيل: يغشى كلَّ شيء بظُلمته.

﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ أي: انكشف ضوؤُه.

﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾: قيل[٤]: معناه: وخَلَق الذكر والأنثى، وقيل: المعنى: والذي خَلَق الذكر والأنثى.

أبو عَمْرو: أهلُ مكَّة يقولون للرعد: (سبحان ما سَبَّحتَ له!).

---

(١) في (غ): ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾.

(٢) إذا: سقطت من غير (ر).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٤) قيل: سقط من (ر).

وقوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾[١]: هذا جوابُ القسَم؛ والمعنى: أنَّ منكم مطيعًا[٢]، ومنكم عاصيًا.

وقوله: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ أي: بالخَلَف مِنَ الله على نفقته[٣]، عنِ[٤] ابن عبَّاس وعِكْرِمة[٥].

مجاهد، والحسن: بالجنَّة.

الضحَّاك: بتوحيد الله عزَّ وجلَّ.

أبو عبد الرحمن السُّلَميُّ: (الحسنى): لا إله إلَّا الله.

وتقدَّم معنى ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾[٦]، ورُوي: أنَّ هذا نزل في أبي بكر ﷺ حين اشترى تسعةً كانوا في أيدي المشركين لله عزَّ وجلَّ[٧]، ونزل ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾[٨] في أبي سفيان.

و(العسرى): النار، قاله[٩] الضحَّاك وغيره؛ والمعنى: للحال العُسرى[١٠].

ومعنى ﴿بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾[١١] أي: بخل بالإنفاق في سبيل الله، واستغنى عن ثوابه.

---

(١) قوله: ﴿لَشَتَّىٰ﴾ ليس في (غ).

(٢) في (غ): (مؤمنًا).

(٣) قوله: (من الله على نفقته) سقط من غير (غ).

(٤) في (ش): (في قول).

(٥) في (غ): (وغيره).

(٦) تقدم في تفسير الآية (٨) من (سورة الأعلى).

(٧) «أسباب النزول» (ص٤٨٧).

(٨) زيد في (غ): ﴿وَكَذَّبَ﴾.

(٩) قاله: سقط من (ر).

(١٠) العسرى: سقط من (ت).

(١١) قوله: ﴿وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ ليس في النسخ، وزيد لمراعاة السياق.

ابن عبَّاس: هو من أغناه الله؛ فبخل بالزكاة.

وقوله: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ أي: إذا تردَّى في النار.

مجاهد: هو من (رديَ)؛ إذا هلك.

وقوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ أي: لَلهدى والضلال؛ فحُذف.

قَتادة: المعنى: إنَّ علينا بيانَ الحلال والحرام، وقيل: المعنى: إنَّ علينا أن[1] نهديَ مَن سلك سبيلَ الهدى.

﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ﴾ يعني: ملكهما جميعًا، الفرَّاء: يعني: ثوابهما[2].

وقوله: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ أي: تتوقَّد.

﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ يعني: أنَّها نار مخصوصةٌ للكفَّار.

وقيل: في الكلام حذفٌ دلَّ عليه غيرُ هذا الموضع من القرآن؛ والمعنى: لا يصلاها إلَّا الأشقى الذي كذَّب وتولَّى، ومَن عصى، وإن[3] لم يكذِّب.

وقيل: هو على تقدير حذف الواو؛ والمعنى: إلَّا الأشقى، والذي كذَّب وتولَّى؛ كما حُكِي[4] عن العرب: (أكلتُ خبزًا لحمًا).

وقيل: المعنى[5]: لا يصلاها إلَّا الأشقى من الكفَّار، والعاصين الذين هم غيرُ كفَّارٍ، ثم أعاد ذكرَ الكفَّار؛ تأكيدًا وتنبيهًا أنَّهم أشقى الأشقياء.

وقيل: إنَّ معنى[6] ﴿لَا يَصْلَىٰهَا﴾[7]: لا يخلد فيها.

---

(١) أن: سقطت من (غ).

(٢) «معاني القرآن» (٣/٢٧١).

(٣) إنْ: ليست في (غ).

(٤) في (ش): (تُحكى).

(٥) المعنى: ليس في (غ).

(٦) في (ش) و(غ): (المعنى)، ولا يستقيم.

(٧) زيد في (ر): ﴿إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾، وزيد في (ش): (أي).

الفرَّاء: ﴿ٱلْأَشْقَى﴾: الشقيُّ في علم الله، قال: ومعنى ﴿كَذَّبَ﴾: قصَّر[١]، مأخوذٌ[٢] من قولهم: (حمل فلانٌ على فلانٍ، فما كذَّب).

وقوله: ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾ أي: يتطهَّر من الذنوب.

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ أي: ليس يتصدَّق ليُجازى على نعمةٍ، وإنَّما يبتغي وجهَ ربِّه الأعلى.

الفرَّاء: المعنى: ليس[٣] يتصدَّق ليُجازى على صدقته؛ فهو مَقلوب؛ والمعنى: وما له عند أحدٍ من نعمةٍ تُجزى.

قال عبد الله بن الزُّبير[٤]: نزلت في أبي بكر الصِّدِّيق[٥] رضي الله عنه.

القراءات[٦]:

ليس في حروفها اختلافٌ بين القُرَّاء، إلَّا أنَّ طلحة بن مُصَرِّف قرأ: ﴿تَتَلَظَّى﴾؛ بتاءين[٧].

الإعراب:

﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ والفعلُ مصدرًا، ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ بمعنى: (الذي).

---

(١) «معاني القرآن» (٣/٢٧٢).

(٢) مأخوذ: سقط من (ر).

(٣) في (ش): (مَن).

(٤) في (ر) و(ش): (جبير)، والمثبت موافق للمصادر.

(٥) الصديق: مثبت من (ر).

(٦) قوله: (القراءات) سقط من غير (ر) إلى سورة القدر.

(٧) «المحرر» (١٥/٤٨٣)، عنه وعن غيره، وهي عن غيره في «القراءات الشاذة» (ص١٧٤).

وأجاز الفرَّاء خفضَ ﴿ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ على البدل من ﴿مَا﴾، جَعَلَها بمعنى: (الذي)[1].

﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ نافية، ومفعول ﴿يُغْنِي﴾ محذوفٌ؛ أي: ليس يغني عنه مالُه إذا هلك شيئًا، ويجوز أن تكون استفهامًا في موضع نصبٍ بـ﴿يُغْنِي﴾.

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة، وقيل: مدنيَّة[2]، **وعددُها**: إحدى وعشرون آيةً بإجماعٍ.

❊ ❊ ❊

(١) انظر «معاني القرآن» (٣/٢٧٠)، ونقل أبو حيان في «البحر» (١٠/٤٩٢) عن ثعلب أنَّها قراءة بعض السلف، وذكر الزمخشري في «الكشاف» (٤/٥٧٤) أنَّها قراءة عن الكسائي، وقوله: (جعلها بمعنى: «الذي») سقط من (غ).

(٢) قوله: (وقيل: مدنية) سقط من (غ).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة والضحى

﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ۝١١﴾.

التفسير:

تقدَّم القول في معنى ﴿ٱلضُّحَىٰ﴾[١].

ومعنى ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾: إذا سَكَن، عن قَتادة وزيد بن أسلم وغيرهما، وعن قَتادة أيضًا: جاء، وعنِ ابن عبَّاس: ذهب، الضحَّاك: غطَّى كلَّ شيء.

وقوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾: من التوديع، ومَنْ خفَّف[٢]؛ فمعناه: تَرَكك، واستعمالُه قليل[٣].

﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ أي: وما أبغضك.

وسبب نزول هذه السورة: أنَّ النبيَّ ﷺ أبطأ عنه[٤] الوحي، حتى قال المشركون: ودَّع محمَّدًا[٥] ربُّه، وقلاه، رُوي معناه عنِ ابن عبَّاس وغيره[٦].

---

(١) تقدم في تفسير الآية (١) من (سورة الشمس).

(٢) وهي قراءة ابن عباس وغيره، كما سيأتي.

(٣) واستعماله قليل: سقط من (غ).

(٤) في (ش): (عليه).

(٥) في (غ): (محمد)، وليس بصحيح.

(٦) «أسباب النزول» (ص٤٩٠).

وقوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾: قال ابن عبَّاس: لم يرضَ محمَّدٌ ﷺ أن يدخل أحدٌ من أُمَّته النارَ، فهذه أرجى آية في القرآن.

وقوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾ يعني: كونَ النبيِّ ﷺ في حِجْر عمِّه أبي طالب، فجعل له مأوًى، وأغناه[1].

وقوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾: قيل: معناه: وجدك[2] لا تعرف طريق الحقِّ[3]؛ فهداك إليه.

وقيل: المعنى: وجدك ضالًّا عمَّا أنت عليه الآن من النبوَّة والشريعة.

وقيل: المعنى[4]: وجدك في قوم ضُلَّال؛ فهداهم بك.

وقيل: معنى قوله: ﴿ضَآلًّا﴾: منسوبًا إلى الضلالة.

وقوله: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ أي: فقيرًا.

وقوله: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ أي: لا تقهره بأخذ ماله، وقيل: لا تُغضِبْه.

﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾: قال الفرَّاء: يعني: سائلَ الأبواب، أعطِه[5]، أو فارُدُّه، ولا تنهره[6]، وقال الحسن: هو سائلُ العلم، وليس بسائلِ الطعام والشراب.

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾: قال مجاهد: بالنبوَّة، وقيل: هو شكر الله على نِعَمه.

القراءات:

ليس في حروفها اختلافٌ سوى ما رُوي عنِ ابن عبَّاس وعُروة بن الزُّبير:

---

(١) في (ر): (وأعانه).

(٢) وجدك: سقط من (ش).

(٣) في (ر): (الخير).

(٤) المعنى: سقط من غير (غ).

(٥) في (ر): (فأعطه).

(٦) في (ت): (تنتهره)، انظر «معاني القرآن» (٣/٢٧٥).

أنَّهما[١] قرأا: ﴿ما وَدَعَك﴾؛ بالتخفيف[٢].

وعنِ ابن مسعود أنَّه قرأ: ﴿فلا تَكْهَر﴾؛ بالكاف[٣]، وهو خلافُ المرسوم، وهو لغةٌ في ﴿تَقْهَرْ﴾، ومعناهما سواء[٤].

وليس فيها إعرابٌ خفيٌّ سوى نصبِ ﴿ٱلْيَتِيمَ﴾ و﴿ٱلسَّآئِلَ﴾، وهما منصوبان بالفعل الذي بعد (لا)، وحقُّ المنصوب أن يكون بعد الفاء[٥]؛ والتقدير: مهما يكن من شيء؛ فلا تقهر اليتيمَ، وكذلك الآخر.

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها**: إحدى[٦] عَشْرَةَ آيةً بإجماعٍ.

❊ ❊ ❊

---

(١) أنهما: سقط من (ر).

(٢) «تفسير القرطبي» (٢٢/٣٣٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٧٥) قراءة النبي ﷺ، وكذلك في «المحتسب» (٢/٣٦٤)، وعن عروة أيضًا، وانظر «البحر» (١٠/٤٩٦).

(٣) بالكاف: سقط من (ش)، وانظر القراءة في «القراءات الشاذة» (ص١٧٥)، «المحرر» (١٥/٤٩٢).

(٤) ومعناهما سواء: سقط من (غ).

(٥) في (ش) و(غ): (الفاعل)، وليس بمراد.

(٦) في (ر): (أحد)، وليس بصحيح.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾.

التفسير:

أصل (الشَّرْح): الفَتْح، فشرحُ صدر النبيِّ ﷺ هو[١] ما جُعِل فيه من النور واليقين، وقيل: هو ما جاء في الخبر من شقِّ بَطْن النبيِّ ﷺ، وغَسْل قلبه[٢].

وقوله: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ أي: حَطَطْنا عنك ثِقَل آثام[٣] الجاهليَّة.

﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أي: أثقله حتى سُمع نقيضُه؛ أي: صوتُه[٤].

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ أي: جعله عزَّ وجلَّ مع ذكره في الأذان وغيره، رُوي معناه عنِ الحسن، ومجاهد، وغيرهما.

وقوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[٥]: رُوي: أنَّ[٦] النبيَّ ﷺ[٧] قال: «لن يغلب عُسْرٌ يُسْرَينِ»[٨]، ومعنى ذلك: أنَّ ﴿الْعُسْرِ﴾ الثاني هو الأوَّل، فهو مكرَّر؛

---

(١) هو: سقط من (ر)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٢٠٧)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٤) عن أنس رضي الله عنه.

(٣) في غير (غ): (أيام)، والمثبت موافق للمصادر.

(٤) قوله: (أي: صوته) سقط من (ر).

(٥) الآية الثانية ليست في (ش).

(٦) في (ر): (عن).

(٧) زيد في (ر): (أنه).

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٧٤١٢)، والحاكم في «المستدرك» (٥٧٥/٢) عن الحسن مرسلًا، وروي موقوفًا على سيدنا عمر وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم.

لأنَّهما معرفتان، و(اليسر) منكَّر، ففي تثنيته الفائدةُ، فالثاني غيرُ الأوَّل.

وقيل: المعنى[١]: إنَّ مع العسر يسرًا الساعةَ، إنَّ مع العُسر يسرًا في المستقبل.

وقوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾: قال ابن عبَّاس: إذا فرغت من فرضك؛ فانصَبْ إلى عبادة ربِّك.

الحسن: إذا فرغت من غزوك[٢] وجهادك؛ فتعبَّدِ اللهَ[٣].

ابن مسعود: فانصَبْ في قيام الليل، فهو على هذا[٤] نَدْبٌ، أو مخصوص[٥] للنبيِّ[٦] عليه الصلاة والسلام، أو منسوخٌ.

مجاهد[٧]: إذا فرغتَ من أمور[٨] دنياك؛ فانصَبْ؛ أي: فَصَلِّ[٩].

وقوله: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ أي: فارغب في أمور دُنياك وأُخراك.

القراءات:

ليس في حروفها اختلافٌ سوى ما رُوي عن أبي جعفر المنصور[١٠] أنَّه قرأ:

---

(١) المعنى: سقط من (ر).

(٢) من هنا يبدأ سقط في (ش) إلى بداية سورة القدر.

(٣) اسم الجلالة ليس في (غ).

(٤) هذا: سقط من (ر).

(٥) في (ر): (خصوصٌ).

(٦) في (غ): (بالنبي).

(٧) في (ر): (قال مجاهد).

(٨) في (ر): (أمر).

(٩) قوله: (أي: فصلِّ) سقط من (غ).

(١٠) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو جعفر المنصور القرشي، الخليفة العباسي، أمير المؤمنين، ولد سنة (٩٥هـ)، وروى عن أبيه، ورأى جده، وروى عنه ولده المهدي، ضرب في الآفاق، وتولى اثنتين وعشرين سنة، وكان ذا هيبة وشجاعة، وحزم ورأي، جيد المشاركة في العلم والأدب، فصيحًا بليغًا، توفي سنة (١٥٨هـ)، «السير» (٨٣/٧).

﴿ألم نشرحَ﴾؛ بفتح الحاء[١]، وهو بعيدٌ، وقد تُؤوِّل على تقدير النون الخفيفة، ثم أُبدلتِ[٢] النونُ ألفًا للوقف، ثم حُمِلَ الوصلُ على الوقف، ثم حُذفتِ[٣] الألف، وأنشد عليه[٤]: [من المنسرح]

اِضْرِبَ عَنْكَ الهمومَ طارِقَها ضَرْبَكَ بالسَّيفِ[٥] قَوْنَسَ الفَرَسِ[٦]

أراد: اضربَنْ.

ورُوي عن أبي السَّمَّال: ﴿فإذا فَرِغْتَ﴾؛ بكسر الراء[٧]، وهي لغةٌ فيه.

وليس فيها[٨] إعراب خفي.

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها**: ثماني[٩] آيات بغير اختلافٍ.

❊ ❊ ❊

---

(١) «المحتسب» (٣٦٦/٢)، «المحرر» (٤٩٥/١٥)، «البحر» (٤٩٩/١٠).

(٢) في (ر): (أبدل).

(٣) في (ر): (حذف).

(٤) عليه: سقط من (ر).

(٥) في (ر): (بالسوط)، وهي رواية.

(٦) البيت في «النوادر» (ص١٣)، «المحتسب» (٣٦٦/٢)، وهو مصنوع، وهو من شواهد «المغني» (١٠٩٥)، واستشهد به البغدادي في «الخزانة» (٤٥٠/١١)، والشطر الثاني سقط من (غ)، **وقونس الفرس**: عظم ناتئ بين الأذنين، انظر «اللسان» مادة (قنس).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص١٧٥)، «الكامل» (ص٦٦٢)، «المحرر» (٥٠٠/١٥).

(٨) في (ر): (فيه).

(٩) في غير (غ): (ثمان).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة ﴿وَالتِّينِ﴾[١]

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝٥ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝٨﴾.

التفسير:

قال[٢] ابن عبَّاس: ﴿التِّينِ﴾: مسجد النبيِّ[٣] نوح عليه السلام، و﴿الزَّيْتُونِ﴾: مسجد بيت المقدس.

ابن[٤] زيد: [﴿التِّينِ﴾: مسجد دمشق، و﴿الزَّيْتُونِ﴾: مسجد بيت المقدس][٥].

[الحسن، ومجاهد: ﴿التِّينِ﴾: الذي يؤكَل، و﴿الزَّيْتُونِ﴾: الذي يُعصَر.

كعب، وعِكْرِمة، وغيرهما[٦]: ﴿التِّينِ﴾: دمشق، و﴿الزَّيْتُونِ﴾: بيت المقدس][٧]، وهذا اختيار الطبريِّ[٨].

---

(١) زيد في (ر): ﴿وَالزَّيْتُونِ﴾.

(٢) قال: ليس في (غ).

(٣) قوله: (النبي) مثبت من (ت).

(٤) في (ر): (أبو)، وهو تحريف.

(٥) ما بين معقوفين مكرر في (ت).

(٦) وغيرهما: سقط من (ر).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) كذا في النسخ وفي «تفسير القرطبي» (٢٢/٣٦٤)، وفي أغلب الظن أنَّه نقل عبارة المهدوي، والذي في «تفسير الطبري» (١٠/٨٦٩٧) أنَّه اختار قول الحسن ومجاهد السابق، وصوَّبه، والاضطراب في النسخ =

قَتادة: ﴿ٱلتِّينِ﴾: الجبل الذي عليه دمشقُ، و﴿ٱلزَّيْتُونِ﴾: الجبل[١] الذي عليه بيتُ المقدس.

محمَّد بن كَعْب القُرَظي: ﴿ٱلتِّينِ﴾: مسجد أصحاب الكهف، و﴿ٱلزَّيْتُونِ﴾: مسجد إيلياء.

وقوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾: هو الجبل الذي كلَّم الله عليه موسى عليه السلام، عنِ الحسن وغيره.

عِكْرِمة: ﴿سِينِينَ﴾ بمعنى: حَسَن؛ لأنَّه كثير النبات والشجر[٢].

مجاهد، وقَتادة: معنى ﴿سِينِينَ﴾: مبارك، وعن قَتادة أيضًا: ﴿طُورِ سِينِينَ﴾: مسجد[٣] موسى عليه السلام، وقاله النَّخَعيُّ.

الأخفش سعيد[٤]: ﴿طُورِ﴾: جبل، و﴿سِينِينَ﴾: شجر، واحدتُه: (سينينة)[٥].

وقوله: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ يعني: مكَّة، عنِ ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما، و﴿ٱلْأَمِينِ﴾: من الأَمْن.

وقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾: هذا جوابُ القَسَم، قال النَّخَعيُّ وقَتادة: المعنى: في أحسن صورةٍ.

وقوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾: قال ابن عبَّاس ومجاهد: في أقبح صورة.

= ظاهر، فلعلَّ في النص وهمًا، والله أعلم.

(١) الجبل: سقط من (ر).

(٢) والشجر: سقط من (غ).

(٣) مسجد: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (وسعيد)، ولا يصح، بل سعيد بن مسعدة اسم الأخفش.

(٥) ذكر الواحدة فقط في «معاني القرآن» (٢/٥٨١).

عِكْرِمة: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٍ﴾ يعني: الشابَّ[١] القويَّ الجَلْدَ.

وقيل: عنى بـ﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾: آدمَ عليه السلام، وقوله: ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾: [يعني: الكفَّار من ولده][٢].

وقيل: معنى ﴿أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٍ﴾: خَلْق الإنسان مُنتصبًا، و﴿أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾: ردُّه[٣] إلى أرذل العمر.

وتقدير الكلام: لقد خلقنا الإنسان في تقويمٍ أحسنِ تقويم؛ فحُذف.

أبو العالية في قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾: رددناه إلى النار في أقبح صورة، وقاله الحسن وابن[٤] زيد، وقالوا: صورة خِنْزير.

عِكْرِمة: ﴿أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾: أرذل العمر، ومَنْ قرأ القرآن لم يُرَدَّ إلى أرذل العمر؛ يعني: إذا قرأه وهو هَرِمٌ، واستدلَّ بقوله: ﴿لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا﴾ [النحل: ٧٠]، قال: ومَنْ قرأ القرآن؛ فهو عالم بأشياء، فيكون على هذا للخصوص؛ ولذلك استثنى[٥] الذين آمنوا وعملوا الصالحات؛ لأنَّهم لا يُرَدُّون إلى أرذل العمر وإن هَرِموا.

ابن عبَّاس: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾: فإنَّهم[٦] تُكتب لهم حسناتُهم، وتُمحى عنهم سيئاتُهم، قال: وهم الذين أدركهمُ الكِبَر، لا يؤاخَذون بما عملوه[٧] في كِبَرهم وهم لا يعقلون.

---

(١) في غير (ت): (الشباب)، والمثبت موافق للمصادر.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ت)، وجاء بدلًا منه: (قال ابن عباس ومجاهد)، وهو تكرار لما سبق.

(٣) في (ت): (رددناه).

(٤) في (ت): (وأبو)، وهو تحريف.

(٥) زيد في (غ): ﴿إلا﴾.

(٦) في (ر): (فإنَّه).

(٧) في غير (ت): (عملوا).

ومَن قال: إنَّ[١] ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ معناه: النار؛ فالاستثناء بعده متَّصل، ومَنْ قال: الهرم؛ فهو منقطِع.

وقوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ أي: استيقِنْ مع[٢] ما جاءك من الله عزَّ وجلَّ أنَّه أحكم الحاكمين، فالخطاب للنبيِّ ﷺ، رُوي معناه عن قَتادة.

وقيل: المعنى: فما يكذِّبك أيُّها الشاكُّ[٣]؟ يعني: الكافر؛ أي: أيُّ شيء يحملك على ذلك بعد ما تبيَّن لك من قدرة الله عزَّ وجلَّ؟

الفرَّاء: المعنى[٤]: فمَنْ يكذِّبك بالثواب والعقاب بعد ما تبيَّن لك[٥] من قدرة الله عزَّ وجلَّ؟ وهذا اختيار الطبريِّ[٦].

القراءات:

ليس في حروفها اختلافٌ سوى ما رُوي عنِ ابن[٧] أبي إسحاق، وأبي رجاء، وعيسى الثَّقَفيِّ: أنَّهم قرؤوا: ﴿سَينين﴾؛ بفتح السين[٨].

وعن عمر رضي الله عنه: ﴿سِيناء﴾؛ بكسر السين، ورُوي عنه أيضًا فتحُها[٩]، وهو[١٠]

---

(١) إنَّ: ليست في (ر).

(٢) مع: سقطت من (ت).

(٣) في (ر): (السائل).

(٤) المعنى: ليس في (ر).

(٥) لك: سقط من غير (غ).

(٦) «تفسير الطبري» (٨٧٠٨/١٠).

(٧) ابن: سقط من (غ).

(٨) هي في «المحرر» (٥٠٣/١٥)، و«البحر» (٥٠٣/١٠) عنهما دون عيسى.

(٩) «المحرر» (٥٠٣/١٥)، «البحر» (٥٠٣/١٠)، وشُكلت في «القراءات الشاذة» (ص١٧٦) بالفتح.

(١٠) في (غ): (وذلك).

خلاف المرسوم.

ليس فيها إعرابٌ خفيٌّ، وقد تقدَّم القول في ﴿سِينِينَ﴾ و﴿سِيناء﴾ في (المؤمنين) [٢٠].

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها**: ثماني[١] آياتٍ بإجماعٍ.

❊ ❊ ❊

(١) في (ر): (ثمان).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة[١] ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[٢]

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝٦ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۝٨ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۝١٠ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝١٢ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝١٧ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ۝١٩﴾.

التفسير[٣]:

هذه السورة[٤] أوَّلُ سورةٍ نزلت من القرآن في قول سائر أهل التأويل، ونَزَل منها أوَّلُ ما نزل إلى: ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، و(العَلَق): جمع (عَلَقة).

وقوله: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ أي: علَّم الإنسانَ الخطَّ بالقلم.

وقوله: ﴿لَيَطْغَىٰ ۝ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ أي: لِأَنْ رآه استغنى[٥].

وقوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾ يعني: أبا جهل؛ إذ نهى النبيَّ عليه الصلاة والسلام عنِ الصلاة، وفي الكلام[٦] حذفٌ؛ والمعنى: أَأَمِنَ هذا الناهي عن الصلاة

---

(١) سورة: سقط من غير (ر).

(٢) في (غ): (سورة العلق).

(٣) زيد هنا في (ر): ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾.

(٤) السورة: سقط من غير (ر).

(٥) استغنى: سقط من غير (ر).

(٦) الكلام: سقط من (غ).

من العقوبة ؟

وقوله: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ﴾ أي[١]: أرأيت إن كان محمَّدٌ على هذه الصفة؛ أليس ناهيهِ عنِ الصلاة هالكًا ؟

وقوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾: تقريرٌ وتوبيخٌ.

وقوله: ﴿كَلَّا﴾: رَدْعٌ وزَجْرٌ لأبي جَهْلٍ، وتكذيبٌ له فيما قاله للنبيِّ عليه الصلاة والسلام حين توعَّده[٢]، فيوقَف[٣] عليها على هذا التقدير، ويجوز أن تكون بمعنى: (حقًّا)، أو (أَلَا)؛ فيبتدأ بها.

وقوله: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾: قيل: معناه: لنأخذنَّ بناصيته[٤] في النار.

وقيل: هو مأخوذ من (سَفَعَتْهُ النارُ، والشمسُ)؛ إذا غيَّرتْ وجهَه؛ فالمعنى على هذا: لَنُسَوِّدَنَّ وجهَه؛ فاستغنى بذكر (الناصية) عنِ (الوجه)، وحكى أبو عُبيدة: (سَفَعتُ بيده)؛ إذا أخذتَ بيده[٥].

الفرَّاء: المعنى: لَنأخذنَّ بناصيته؛ أي: لَنُذِلَّنَّه، و(الناصية): مقُدَّم الرأس[٦].

وقوله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ أي: أهلَ ناديه، و(النادي) و(النَّديُّ): المجلس، وقد تقدَّم ذكرُه[٧].

وقوله: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ أي: الملائكة، عنِ ابن عبَّاس وغيره، وهو مأخوذ

---

(١) أي: سقطت من (ت).

(٢) في غير (ر): (تواعده).

(٣) فيوقف: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (ناصية).

(٥) «مجاز القرآن» (٢/٣٠٤).

(٦) «معاني القرآن» (٢/٢٧٩).

(٧) تقدم في تفسير الآية (٢٩) من (سورة العنكبوت).

من (الزَّبْن)؛ وهو الدَّفْع.

الكِسائيُّ: واحدهم: (زِبْنِيٌّ)[١].

عيسى بن عُمَر، والأخفش[٢]: (زَابِن)، وقيل: (زِبْنِيَّةٌ)[٣]، وقيل: واحدهم: (زَبَانِيٌّ)، وقيل: هو اسمٌ للجمع؛ كـ﴿أَبَابِيلَ﴾[٤] [الفيل: ٣].

وقوله: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ أي: لا تُطِع أبا جهل، ﴿وَاسْجُدْ﴾ لربِّك[٥]، ﴿وَاقْتَرِب﴾ إليه بالطاعة[٦].

القراءات:

ليس فيها من الحروف المختَلف فيها سوى ﴿أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾: رواه قُنْبُل عنِ ابن كثير بغير ألف بعد الهمزة[٧]، وَوَجْهُ حذفِها: أنَّه مِثلُ[٨] ما حُكي من قولهم: (أصاب الناس جَهْدٌ، ولو تَرَ[٩] أهلَ مكَّة)، فحُذفت لامُ الفعل، وبقيت الفتحةُ تدُلُّ عليها.

وقيل: بل سَهَّل الهمزة بإبدالها ألفًا على غير قياسٍ، فاجتمعت[١٠] ألفان،

---

(١) في (ر): (زبن)، والمثبت موافق للمصادر.

(٢) والأخفش: ليس في (غ).

(٣) في (غ): (الأخفش: زبنة)، والمثبت موافق لمصدره، انظر «معاني القرآن» (٢/٥٨٢).

(٤) في (ش): (كالأبابيل).

(٥) لربك: ليس في (غ).

(٦) بالطاعة: سقط من (غ).

(٧) أي: ﴿رَآهُ﴾، انظر «السبعة» (ص٦٩٢)، «الحجة» (٦/٤٢٣)، «حجة القراءات» (ص٧٦٧).

(٨) أنه مثل: سقط من (ر).

(٩) في (ت): (ترأ)، وفي (ر): (ترى)، ولا حذف فيها، والمثبت موافق للمصادر.

(١٠) في (ر): (فاجتمع).

فحُذفتِ الثانية، فلمَّا نقصت الكلمة؛ رُدَّتِ الهمزةُ[١] إلى أصلها.

وقيل: لم يُعتَدَّ بالهاء حاجزًا بينها وبين السين، فحُذفتِ[٢] الألفُ؛ لالتقاء الساكنين، هذا في الوصل، ثم حُذفت في الوقف؛ حملًا على الوصل.

وقيل: حُذفت؛ ليستوي الماضي والمضارع في الحذف، فالمضارع محذوفُ العين، وهذا محذوفُ اللام، ولم يمكن حذفُ العين منه؛ إذ ليس قبلها ساكنٌ تُلقى حركتُها عليه؛ فيَدُلُّ عليها.

وليس فيها إعرابٌ خفيٌّ.

❋ ❋ ❋

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها** في المدنيَّين والمكِّيِّ: عشرون آيةً[٣]، وفي الكوفيِّ والبصريِّ: تسع عَشْرَةَ آيةً، وفي الشاميِّ: ثمان عَشْرَةَ آيةً[٤].

اختُلف منها في آيتين:

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾ [٩]: الجماعة سوى الشاميِّ.

﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [١٥]: المدنيَّان، والمكِّيُّ[٥].

❋ ❋ ❋

(١) الهمزة: سقط من (ر).

(٢) في غير (ر): (فحذف).

(٣) آية: ليست في (غ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٤) آية: سقطت من غير (ر).

(٥) «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص ٢٨٠).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القدر

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾.

التفسير:

الهاء في ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾: للقرآن، وأُضمر قبل الذكر؛ لأنَّ القرآن في حكم سورةٍ واحدة.

وقيل: الهاء ضمير المنزَل، ودلَّ عليه[1]: ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾.

وقيل: المعنى: إنَّا ابتدأنا إنزاله في ليلة القدر.

وقيل: بل[2] نزل به جبريلُ عليه السلام جُملةً إلى سماء[3] الدنيا في ليلة القدر[4]، وقد تقدَّم ذكر[5] ذلك.

وسُمِّيت ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾؛ لتقدير الله تعالى فيها ما يشاء من أمره، وقيل: سُمِّيت بذلك؛ لعُلوِّ قَدْرها.

وقوله: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾: قال مجاهد: العمل فيها خيرٌ من العمل

---

(١) زيد في (ر): ﴿إِنَّا﴾.

(٢) بل: سقطت من (ر).

(٣) في (ر): (السماء).

(٤) إلى هنا ينتهي السقط في (ش).

(٥) ذكر: سقط من غير (غ).

في ألف شهرٍ ليس فيها ليلةُ القدر.

وقيل: المعنى: أنَّها يُقدَّر فيها من المنافع والأرزاق ما لا يقدَّرُ مثلُه في ألف شهرٍ.

وقيل: المعنى: خيرٌ من ألف شهر رمضان يصومُها[١].

وقوله: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾: ﴿ٱلرُّوحُ﴾: جبريل عليه السلام.

ومعنى[٢] ﴿مِن كُلِّ أَمْرٍ﴾[٣]: مِن كلِّ أمرٍ فيه الآجالُ، والأرزاقُ، والأعمالُ، وقيل: المعنى: بكلِّ أمرٍ؛ فـ﴿مِن﴾ بمعنى الباء.

والوقف على ﴿أَمْرٍ﴾ تامٌّ، ورُوي ذلك عن نافع وغيره.

وقوله: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ أي: سلامٌ هي مِنَ الشرِّ، عن قَتادة.

مجاهد: سلامٌ هي من أن يحدث فيها ما يحدث في غيرها، ولا يستطيع شيطانٌ أن يعمل فيها شيئًا.

وقيل: يعني: نزول الملائكة بالسلامة من الخير[٤] والبركة إلى مطلع الفجر.

وقيل: يعني: سلامَ الملائكةِ بعضِهم على بعضٍ فيها.

القراءات:

ابن عبَّاس، وعِكْرِمة، والكَلْبِيُّ: ﴿من كل امرئٍ﴾[٥]، ورُوي عنِ ابن عبَّاس

---

(١) في (ت): (بصومها).

(٢) في (ر): (والمعنى).

(٣) الآية ساقطة من (ر).

(٤) في (ر): (والخير).

(٥) «المحتسب» (٣٦٨/٢)، «المحرر» (٥٢٤/١٥)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٧٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما وحده.

أنَّ معناه[١]: مِن كلِّ[٢] مَلَكٍ.

والمصدر الذي هو ﴿سَلَٰمٌ﴾ موضوعٌ[٣] موضعَ اسم الفاعل الذي هو (سالِمة)، أو المفعول الذي هو (مُسَلَّمة)؛ كأنَّه قال: من كلِّ أمرٍ سالمةٌ هي، أو مُسَلَّمةٌ هي؛ ولذلك[٤] جاز تقديم[٥] معمول ﴿سَلَٰمٌ﴾ عليه؛ لأنَّ صلة الموصول[٦] لا تتقدَّم عليه، ولا شيء منها.

وقرأ الكِسائيُّ: ﴿حَتَّىٰ مَطۡلِعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾؛ بكسر اللام، وفتحها الباقون[٧].

والفتحُ والكسرُ لغتانِ في المصدر، والفتحُ الأصل في (فَعَل يفعُل)؛ نحو: (المقتَل) و(المخرَج)، والكسر على أنَّه ممَّا شذَّ[٨] عن قياسه؛ نحو: (المشرِق) و(المغرِب)، و(المنبِت)، و(المسكِن)، و(المنسِك)[٩]، و(المحشِر)، و(المسْقِط)، و(المجزِر)[١٠]، حُكي في ذلك كلِّه الفتحُ والكسْرُ على أن[١١] يُرادَ به المصدرُ.

❊ ❊ ❊

(١) أن معناه: سقط من (ر).

(٢) كل: سقط من (ت).

(٣) في (غ): (وُضِع).

(٤) في (ش): (وكذلك).

(٥) في (ر): (تقدُّم).

(٦) أي: المصدر ﴿سَلَٰمٌ﴾.

(٧) «السبعة» (ص٦٩٣)، «الحجة» (٦/٤٢٧)، «حجة القراءات» (ص٧٦٨).

(٨) في (ر): (يشذّ).

(٩) والمنسك: سقط من (ت).

(١٠) في (ر): (المحدر).

(١١) في (ر): (أنَّه).

هذه السورة مكِّيَّة في قول قَتادة، ومدنيَّة في قول ابن عبَّاس، ومجاهد، وعطاء[١]، **وعددُها** في جميع العدد: خمسُ آيات، سوى المكِّيِّ والشاميِّ؛ فهي فيهما ستُّ آيات[٢]، زادا: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ الثالثة [٣][٣].

(١) في (ر) و(ش): (وعطاء ومجاهد).

(٢) آيات: سقط من (ت) و(غ).

(٣) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٨١).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾[١]

﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾.

التفسير:

﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾[٢]: (المشركون): مشركو قريشٍ، و﴿مُنفَكِّينَ﴾: من (انفكَّ الشيء من[٣] الشيء)؛ إذا فارقه؛ والمعنى: لم يكونوا متفرِّقين إلَّا إذ[٤] جاءهم الرسول؛ لمفارقتهم[٥] ما كان عندهم[٦] من خبره[٧]

---

(١) في (ش): ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

(٢) قوله: ﴿مُنفَكِّينَ﴾ ليس في (ر).

(٣) في (ر): (عن).

(٤) في (ر) و(غ): (إذا).

(٥) في (ش): (فمفارقتهم).

(٦) في (ر): (ضدهم).

(٧) في (ت): (خيره).

وصفته، وكفرِهم بعد البيان[١].

ولا يحتاج ﴿مُنفَكِّينَ﴾ على هذا[٢] التأويل إلى خبر، ويدُلُّ[٣] على ذلك قولُه: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾[٤].

مجاهد: المعنى: لم يكونوا منتهين عمَّا كانوا[٥] عليه، وعن مجاهد أيضًا: لم يكونوا ليؤمنوا حتى تأتيهم البيِّنة.

الفرَّاء: المعنى[٦]: لم يكونوا تاركين[٧] ما عندهم من ذكر النبيِّ ﷺ حتى ظهرَ[٨]، فلمَّا ظهر تفرَّقوا، واختلفوا[٩].

وقوله: ﴿يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ أي: عادِلة.

وقوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ يعني: أنَّهم كانوا متَّفقين في أمره، فلمَّا بُعِث تفرَّقوا.

وقوله: ﴿حُنَفَآءَ﴾ أي: مائلين إلى الإسلام.

وقوله: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ أي: دين الجماعة القيِّمة؛ أي[١٠]: العادلة.

---

(١) بعد البيان: سقط من (غ).

(٢) هذا: سقط من (ر).

(٣) في (ر): (ومما يدل).

(٤) تمام الآية بعد قوله: ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ ليس في (ر).

(٥) في (ت) و(غ): (هم).

(٦) المعنى: ليس في (غ).

(٧) زيد في (ت) و(ر): (ذكر).

(٨) حتى ظهر: سقط من (غ).

(٩) «معاني القرآن» (٣/٢٨١).

(١٠) قوله: (القيمة؛ أي) سقط من غير (غ).

وقوله: ﴿شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ يعني: الخَلْق، من: (برأ الله الخلقَ)، ومَنْ ترك الهمز[١]؛ فهو مخفَّف من المهموز، ويجوز أن يكون مشتقًّا من: (البَرَى)؛ وهو التراب.

وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ يعني: خيرُ[٢] مَن برأ الله[٣] من الجنِّ والإنس.

واحتجَّ بظاهر هذه[٤] الآية مَن يرى تفضيلَ الأنبياء على الملائكة.

القراءات:

المفضَّل عنِ الأعمش: ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون﴾؛ بالرفع[٥]، وهو خلاف[٦] المرسوم[٧].

الحسن: ﴿مخلَصين﴾؛ بفتح اللام[٨].

نافع[٩]، وابن ذَكْوان: ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾ في الموضعين بالهمز، والباقون: بغير همزٍ[١٠].

وروى[١١] عامر بن عبد الواحد[١٢]: أنَّه سمع إمامًا لأهل مكَّة يقرأ:

---

(١) وهي قراءة الجمهور غير نافع وابن ذكوان، كما سيأتي.

(٢) خير: سقط من (غ).

(٣) زيد في (غ): (الخلق)، وهو تكرار لما سبق.

(٤) هذه: ليست في (غ).

(٥) بالرفع: سقط من (ر).

(٦) في (غ): (بخلاف).

(٧) «تفسير القرطبي» (٤٠٩/٢٢)، وهي في «المحرر» (٥٢٨/١٥)، و«البحر» (٥١٨/١٠) من غير عزوٍ إلى معيَّن.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص١٧٦)، «المحرر» (٥٢٩/١٥).

(٩) في (غ): (بالرفع)، وهو تحريف.

(١٠) «السبعة» (ص٦٩٣)، «الحجة» (٤٢٨/٦)، «حجة القراءات» (ص٧٦٩).

(١١) في (ر): (وروي عن).

(١٢) هو عامر بن عبد الواحد البصريُّ الأحول، يروي عن عطاء، وعمرو بن شعيب، وحماد بن أبي سليمان، وروى عنه شعبة، والحمادان، وكان ثقة، انظر «الجرح والتعديل» (٣٢٦/٦)، «تهذيب الكمال» (٦٥/١٤).

﴿خِيَارُ[١] البريَّة﴾[٢].

الإعراب:

مَنْ جرَّ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٣]؛ عطفه على ﴿أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٤]، ومَنْ رفع[٥]؛ عطفه على ﴿ٱلَّذِينَ﴾، والأوَّلُ أبينُ؛ لأنَّ الرفع يصير فيه الصِّنْفان كأنَّهم من أهل الكتاب، والمشركون إنَّما هم عَبَدة الأوثان.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾: ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾: معطوفٌ على ﴿ٱلَّذِينَ﴾، أو يكون مجرورًا معطوفًا على ﴿أَهْلِ﴾.

ومَنْ قرأ: ﴿خِيارُ البريَّة﴾[٦]؛ جاز أن يكون جمع (خير)، أو (خائر)، من قولهم: (خِرتُ الرجلَ، فأنا خائرٌ له)، أو جمع (خَيْر) الذي هو ضدُّ الشرِّ، أو جمع (خير)، من قولك: (هذا خيِّر من هذا)، وأصل (خير) في هذا[٧]: (أخْيَر)، وقد جُمِع[٨] (أَفْعَلُ) على (فِعَال)؛ نحو: (أبخَل، وبِخال)[٩].

(١) في (غ): (أخيار)، والمثبت موافق للمصادر.

(٢) «القراءات الشاذة» (ص١٧٧)، «المحتسب» (٢/٣٦٩)، «المحرر» (١٥/٥٣٠).

(٣) وهي قراءة الجمهور.

(٤) قوله: ﴿أَهْلِ﴾ ليس في (ش).

(٥) وهي قراءة المفضل عن الأعمش.

(٦) وهي رواية عامر بن عبد الواحد عن إمام لأهل مكة.

(٧) في (ش): (في اللغة).

(٨) في (ش): (يجمع).

(٩) في غير(ر): (أنجل وأنجال)، وهو تصحيف.

هذه السورة مكِّيَّة، وهي ثماني[١] آياتٍ في جميع الأعداد، سوى البصريِّ والشاميِّ، باختلافٍ عنِ الشاميِّ، فهي فيهما[٢] تِسْع، زادا[٣]: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٥][٤].

(١) في (ر) و(غ): (ثمان).

(٢) في النسخ: (فيه)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٣) في (ر): (زادوا)، وليس بصحيح، وفي (ش) و(غ): (زاد)، والمثبت من (ت)، والمراد: البصري والشامي.

(٤) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٨٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزلزلة

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾.

التفسير:

ابن عبَّاس وغيره: ﴿زُلْزِلَتِ﴾: تحرَّكت من أسفلها.

وقوله: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ أي: موتاها، عنِ ابن عبَّاس ومجاهد.

وقوله: ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾: ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ههنا: الكافر، عنِ ابن عبَّاس.

الطبريُّ: المراد به: الناس[١].

وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ أي: تتكلَّم بما عُمِل عليها[٢] كلامًا[٣] يُسمَع، عنِ ابن مسعود، وذلك أنَّ الله تعالى يُحدِث الكلامَ فيها، وقيل: يظهر منها ما يقوم مَقامَ الكلام، وقيل: تُقلَب حيوانًا ناطقًا.

الطبريُّ: تبيِّن[٤] أخبارها بالرَّجَّة، والزلزلة، وإخراج الموتى، وغير[٥] ذلك[٦].

---

(١) «تفسير الطبري» (١٠/٨٧٢٩).

(٢) في (ر): (فيها).

(٣) في (ر): (كلام)، وليس بصحيح.

(٤) في (ر): (تتبين).

(٥) في (ر): (ونحو).

(٦) «تفسير الطبري» (١٠/٨٧٣٠).

وقوله: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ و(أوحى إليها) سواءٌ، ومعناه ههنا: الإلهام.

وقيل: المعنى: يوم تكونُ الزلزلة، وإخراجُ الأرض أثقالها؛ تحدِّث الأرض أخبار[1] ما كان عليها من الطاعات والمعاصي، وما عُمِل على ظهرها من خيرٍ وشرٍّ، رُوي ذلك عنِ الثوريِّ وغيره.

وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ أي: يرجعون فِرَقًا، وواحد (الأشتات): (شَتٌّ).

وقوله: ﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾: [اللام متعلِّقة بـ﴿أَوْحَىٰ﴾[2]، والمعنى: أوحى إليها[3]؛ ليُروا أعمالهم][4].

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾: قال محمَّد بن كعب: هذا في الدنيا؛ يعني: أنَّ الكافر يرى ثواب عملِه الحسنِ في الدنيا، حتى يخرج منها وليست[5] له عند الله حسنة، وكذلك المؤمن[6] يرى عقوبةَ سيِّئاته في الدنيا، حتَّى يخرج منها، وليس عليه ذنب.

وقال ابن عبَّاس: إنَّ ذلك في الآخرة، يُرِي الله المؤمنَ حسناتِه وسيِّئاتِه، [فيغفر له سيئاته][7]، ويُري ذلك الكافرَ، فيعذِّبه بسيِّئاته، ويَرُدُّ عليه حسناتِه.

---

(١) في (ر): (أخبارها).

(٢) إلا أنَّ الظاهر تعلُّقها بـ﴿يَصْدُرُ﴾، كما نصَّ على ذلك أبو حيان في «البحر» (١٠/٥٢٤).

(٣) في (غ): (لها).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في (ر): (وليس).

(٦) في (ر): (والمؤمن كذلك).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ش).

القراءات:

الجَحْدَريُّ: ﴿زَلْزالها﴾؛ بفتح الزاي[١].

الزُّهريُّ، وقَتادة، وغيرهما: ﴿ليَروا أعمالهم﴾؛ بفتح الياء[٢].

أبان عن عاصم: ﴿خيرًا يُرَه﴾، و﴿شرًا يُرَه﴾؛ بضمِّ الياء، ورُوي ذلك عنِ ابن عبَّاس، والحسن، وغيرهما[٣].

والقول في هاء الإضمار[٤] يأتي في بابها إن شاء الله تعالى[٥].

الإعراب:

فتحُ الزاي من ﴿زِلْزَالَهَا﴾[٦] على أنَّه اسم، والكسر[٧] على أنَّه مصدر، وقيل: الفتح والكسر[٨] جميعًا في المصدر.

ومَنْ ضمَّ الياء من ﴿يَـرَهُۥ﴾[٩]؛ فهو منقولٌ من (رأيتُ)، ومَنْ فتحها[١٠]؛ فهو المتعدِّي إلى مفعولٍ واحد، غير منقول.

❋ ❋ ❋

---

(١) «القراءات الشاذة» (ص١٧٧)، «المحرر» (١٥/٥٣٤).

(٢) «المحرر» (١٥/٥٣٨)، «البحر» (١٠/٥٢٤)، وهي في «الكامل» (ص٦٦٢) عن قتادة وغيره.

(٣) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٩٤)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص١٧٧)، «الكامل» (ص٦٦٢)، «المحرر» (١٥/٥٤١).

(٤) في (غ): (الإضافة)، وهو تحريف، والمراد: الهاء في ﴿يَـرَهُۥ﴾.

(٥) جملة المشيئة ليست في (ت) و(غ).

(٦) على قراءة الجحدري.

(٧) على قراءة الجماعة.

(٨) في (ر): (الكسر والفتح).

(٩) وهي رواية أبان عن عاصم.

(١٠) وهي قراءة الجماعة.

هذه السورة مكِّيَّة في قول ابن عبَّاس، ومجاهد، وعطاء، ومدنيَّة في قول قَتادة، وهي في[١] الكوفيِّ، والمدنيِّ الأوَّل: ثماني[٢] آياتٍ، وفي بقيَّة العدد: تسع، زادوا: ﴿أَشْتَاتًا﴾ [٦][٣].

(١) في: سقطت من (غ).

(٢) في (ر): (ثمان).

(٣) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٨٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾

﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١﴾.

التفسير:

﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾: قال ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما: هي الخيل، و(الضَّبْح): شدَّة النَّفَس عند العَدْو.

وعن عليٍّ، وابن مَسْعود: أنَّها الإبل، قال عليٌّ رضي الله عنه: وهذا[1] في وَقْعة بدر، لم يكن معنا فيها غيرُ فَرَسَينِ، وعن عليٍّ أيضًا[2]: أنَّ المعنى: والعاديات من عَرَفات[3] إلى مزدلفة[4]، ومِن مزدلفة إلى مِنى.

ورُوي[5]: أنَّ النبيَّ ﷺ بعث سريَّة إلى بني كِنانة، فأبطأ عليه[6] خبرُها، فنزلت

---

(١) في (ر): (وهو).

(٢) أيضًا: سقط من (غ).

(٣) في (ش): (عرفة).

(٤) في (ر) و(ش): (المزدلفة).

(٥) في (ر): (ويروى).

(٦) في (ت): (عليها).

هذه السورة[١].

و(الضَّبْح): أكثر ما يستعمل في الخيل، و(الضَّبْع): في الإبل، وقد تُبدَل الحاءُ من العين[٢].

أبو صالح: (الضَّبْح) من الخيل: الحَمْحَمة، ومِن الإبل: التنفُّس.

عطاء: ليس شيءٌ مِنَ الدوابِّ يضبَح إلَّا الفرَسُ والكَلْب.

وقوله: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾: قال ابن عبَّاس: هي الخيل، توري النار بسنابكها، وعنه أيضًا: الخيل في الجهاد، إذا نزلوا؛ أَوْرَوا النار، وعنه أيضًا: أنَّ المراد بـ(الموريات قدحًا): مكر الرجال[٣]، وقاله مجاهد؛ فهو مَثَل للمكر.

ابن مسعود: هي الإبل تَطَأُ الحصى، فتخرج منه النار.

وقوله: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾: الخيل تُغِير على العَدُوِّ عند الصبح، عنِ ابن عبَّاس وغيره.

ابن مسعود: هي الإبل حين يُفيضون من جَمْع إلى مِنى.

وقوله: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ أي: بالمكان الذي[٤] أغارت به، و(النَّقْع): الغُبار.

وقوله: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ أي: وسَطن بالمكان جَمْعًا من العدوِّ.

وقال ابن مسعود[٥]: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ يعني: مزدلفة[٦].

---

(١) «أسباب النزول» (ص٤٩٨).

(٢) في (ت): (العين من الحاء)، والمراد: الإبدال على قول مَنْ قال: إنَّها الإبل.

(٣) في (غ): (الرجل).

(٤) في (ت): (التي).

(٥) في (ت): (عبَّاس)، وليس بصحيح، والقول ثابت عن ابن مسعود في «تفسير الطبري» (٣٧٧٠٥)، وغيره.

(٦) في (ر): (بمزدلفة).

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾: ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ ههنا: الكافر، وهذا[١] جواب القسَم.

و(الكَنود): الكَفور، قاله ابن عبَّاس، والحسن، وغيرهما.

وعنِ النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «الكَنود: الكَفور الذي يأكل وحده، ويمنع رِفْدَه، ويضرب عَبْدَه»[٢].

الحسن: (الكَنود)[٣]: الذي يلوم[٤] ربَّه في[٥] المصيبات، وينسى الحسنات.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ أي: وإنَّ ربَّه[٦] على ذلك لشهيد، عن قَتادة وغيره.

الحسن: المعنى[٧]: وإنَّ الإنسان على ذلك لَشهيدٌ.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾: [أي: وإنَّ الإنسان لحبِّ الخير لشديدٌ، و﴿ٱلْخَيْرِ﴾: المال؛ والمعنى: من أجل حُبِّ[٨] المال][٩]، [ومعنى (شديد): بخيل، وقيل: المعنى: وإنَّه لشديدُ الحبِّ للمال][١٠].

---

(١) في (ر): (وهو).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٩٥٨) من حديث أبي أمامة ﷺ، وفي إسناده جعفر بن الزبير، وهو ضعيف.

(٣) في (غ): (الكفور)، وهو تكرار.

(٤) في (ت): (يلزم)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (على).

(٦) في (ر): (ربك).

(٧) المعنى: ليس في (غ).

(٨) حب: سقط من (غ).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(ش).

وقوله: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ﴾ أي: أُثير وقُلِب، و﴿بُعْثِرَ﴾ و﴿بُحْثِر﴾[١] بمعنًى.

وقوله: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ أي: مُيِّز ما فيها من خيرٍ أو شرٍّ[٢]، وقال ابن عبَّاس: أُبرِزَ[٣].

القراءات:

[أبو حَيْوة: ﴿فأثَّرن﴾؛ بالتشديد[٤].

عليٌّ رضي الله عنه، وغيره: ﴿فوسَّطن﴾؛ بالتشديد[٥].

يحيى بن يَعْمَر، ونصر بن عاصم: ﴿وحَصَلَ ما في الصدور﴾[٦]][٧].

الإعراب[٨]:

﴿ضَبْحًا﴾: مصدر في موضع الحال، و﴿قَدْحًا﴾: مصدر؛ لأنَّ معنى (الموريات): القادحات، و﴿صُبْحًا﴾: ظرف زمان، العامل فيه: (المغيرات).

ومَنْ شدَّد الثاء من ﴿فَأَثَرْنَ﴾[٩]؛ فالمعنى: أَرَتْ[١٠] آثار ذلك، ومَنْ خفَّف[١١]؛

---

(١) وهي قراءة ابن مسعود، كما في «القراءات الشاذة» (ص١٧٨)، و«البحر» (٥٣٠/١٠)، ولم تذكر بعدُ في القراءات.

(٢) في (ر) و(غ): (وشر).

(٣) في (غ): (برز).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص١٧٨)، «المحتسب» (٣٧٠/٢)، «الكامل» (ص٦٦٢).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص١٧٨)، «المحتسب» (٣٧٠/٢)، وهي في «الكامل» (ص٦٦٢) عن غيره.

(٦) «القراءات الشاذة» (ص١٧٨)، «المحرر» (٥٥١/١٥).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٨) الإعراب: ليس في (ت).

(٩) وهي قراءة أبي حيوة.

(١٠) في (ر): (أثرن)، وليس بصحيح.

(١١) وهي قراءة الجماعة.

فهو مِن (أَثَارَ).

والتخفيف والتشديد[١] في ﴿فَوَسَطْنَ﴾ بمعنًى، وقيل: معنى التشديد: جَعَلْنَ الجَمْعَ قسمين، والتخفيف: صِرْنَ في وسَط الجمع، وهما يرجعان إلى معنًى.

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ﴾: العامل في ﴿إِذَا﴾: ﴿بُعْثِرَ﴾، ولا يعمل فيه ﴿يَعْلَمُ﴾؛ إذ لا يُراد به[٢] العلمُ من الإنسان في[٣] ذلك الوقت، وإنَّما يراد: في الدنيا.

ولا يعمل فيه (خبير)[٤]؛ لأنَّ ما بعد ﴿إِنَّ﴾ لا يعمل فيما قبلها.

[والعامل في ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: (خبير)][٥] وإن فَصَلتِ اللامُ بينهما؛ لأنَّ موضع اللام الابتداء[٦]، وإنَّما دخلت في الخبر؛ لدخول ﴿إِنَّ﴾ على المبتدأ.

❋ ❋ ❋

هذه السورة مكِّيَّة، ورُوي عن أنس بن مالك[٧]: أنَّها مدنيَّة، **وعددُها**: إحدى عَشْرَةَ[٨] آيةً بإجماعٍ.

❋ ❋ ❋

---

(١) في (ت) و(ش): (والتشديد والتخفيف).

(٢) به: ليس في (غ).

(٣) في: سقطت من غير (ر).

(٤) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (غ): (ابتداء).

(٧) بن مالك: ليس في (غ).

(٨) في (ر): (أحد عشر)، وليس بصحيح.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القارعة

﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌ ۝١١﴾.

التفسير:

﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾: القيامة، تقرع القلوبَ [بأهوالها](١).

﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾: قال](٢) قَتادة: (الفراش): الطَّيْر الذي يتساقط في النار والسِّراج.

الفرَّاء: هو غَوغاءُ الجَرادِ الذي ينفرش ويتراكب(٣).

و﴿ٱلْمَبْثُوثِ﴾: المتفرِّق.

وتقدَّم ذِكر (العِهن)(٤).

وقوله: ﴿فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ يعني: الجنَّة.

وقوله: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾: قيل لجهنم: أُمُّه؛ لأنَّه يأوي إليها؛ فتصير له كالأُمِّ، ويُروى: أنَّ (الهاوية) اسمُ الباب الأسفل من النار.

---

(١) في (ش): (أهوالُها).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) «معاني القرآن» (٣/٢٨٦).

(٤) تقدم في تفسير الآية (٩) من (سورة المعارج).

قَتادة: معنى ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾: فمصيرُه إلى النار.

الأخفش سعيد[١]: (أُمُّه): مُسْتَقَرُّه.

القراءات[٢]:

ليس في حروفها اختلافٌ سوى ما تقدَّم ذكرُه فيما سلف[٣] من حذف هاء السكت.

الإعراب:

العامل في ﴿يَوْمَ﴾ من قوله: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ﴾[٤]: ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾، أو فعلٌ مضمرٌ.

❋ ❋ ❋

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها** في الكوفيِّ: إحدى عشرة آيةً، وفي البصريِّ والشاميِّ: ثماني آيات، وفي المدنيَّين والمكِّيِّ: عشر آيات.

اختُلف منها في ثلاث آيات:

﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ الأولى [١]: كوفيٌّ.

﴿ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [٦]: الجماعة سوى البصريِّ والشاميِّ، وكذلك: ﴿خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [٨][٥].

❋ ❋ ❋

(١) سعيد: سقط من (ش).

(٢) القراءات: سقط من غير (ر)، وكذا: (الإعراب).

(٣) فيما سلف: ليس في (ر).

(٤) زيد في (ر): ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾.

(٥) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٨٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التكاثر

﴿أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨﴾.

التفسير:

﴿أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ أي[١]: الأموال، والأولاد، والعَدد[٢].

وقوله: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ أي: متُّم.

ويروى[٣]: أنَّها نزلت في بني سَهْمٍ وبني عبد مَناف لمَّا تفاخروا حتى ذكروا الأموات[٤].

وقوله: ﴿كَلَّا﴾ أي: ليس الأمرُ على ما أنتم عليه.

وقوله: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾: وعيدٌ، وبعده وعيدٌ آخر.

الضحَّاك: الأوَّل للكفَّار، والثاني لعُصاة المؤمنين.

واستدلَّ عليٌّ رضي الله عنه بهذه السورة على عذاب القبر؛ لأنَّه توعَّدهم إذا زاروا[٥]

---

(١) أي: سقطت من (ش).

(٢) والعدد: سقط من (ر).

(٣) في (ش): (وروي).

(٤) «أسباب النزول» (ص٤٩٩).

(٥) في (ت): (رأوا)، وهو تحريف.

المقابر.

وقوله: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾: قال قَتادة: الموت؛ والمعنى: لو علمتُم علمَ اليقين؛ لما ألهاكم التكاثر، فالجواب محذوفٌ.

وقوله: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾: هذا لأهل الشرك، عنِ ابن عبَّاس.

وقوله: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾: تأكيدٌ.

وقوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾: قال ابن مسعود[١] وغيره: الأمنُ والصِّحَّة.

ابن جُبَير، وقَتادة: المأكل والمشرب، وغيره من الملاذِّ.

ابن عبَّاس: صِحَّة الأبدان، والأسماع، والأبصار.

وروي[٢] عنِ النبيِّ عليه الصلاة والسلام: «أنَّه الظِّلُّ البارد، والماء البارد»[٣].

وروى ثابت[٤] البُنانيُّ عنه عليه الصلاة والسلام أنَّه[٥] قال: «النعيم المسؤول عنه: كِسْرةٌ تَقوتُه[٦]، وماءٌ يرويه، وثوبٌ يُواريه»[٧].

وقيل: هو عامٌّ في كلِّ نِعمةٍ أنعم الله بها على خَلْقه.

---

(١) في (غ): (عباس)، وهو تكرار لما سيأتي، وهذا القول ثابت عن ابن مسعود في «تفسير الطبري» (٣٧٧٥٨).

(٢) روي: سقط من غير (ر).

(٣) أخرجه مطولًا الترمذي في «سننه» (٢٣٦٩) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٤) في (ش): (ذلك).

(٥) أنه: سقط من (ر).

(٦) في (ر): (لقوته)، وفي مصدره: (تقوِّيه).

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٧٧٨٠).

القراءات:

ابن عبَّاس، ومالك بن دينار، وأبو عِمْران[١] الجَونيُّ: ﴿أألهاكم التكاثر﴾[٢]؛ بالاستفهام[٣].

ابن عامر[٤]، والكِسائيُّ: ﴿لَتُرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ بضمِّ التاء، وفَتحها الباقون[٥].

وروى أبان عن عاصم: ضمَّ التاء من ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ و﴿لَتَرَوُنَّهَا﴾، ورواه محبوب، عن إسماعيل، عنِ ابن كثير[٦]، وفتحها[٧] القُرَّاء سواهما.

ورُوي عنِ الحسن: ﴿لَتَرَؤُنَّ﴾؛ بالهمز، وكذلك: ﴿لَتَرَؤُنَّها﴾[٨].

الإعراب:

الاستفهام في ﴿أألهاكم﴾[٩] بمعنى: التقرير والتوبيخ.

وضمُّ التاء وفتحها في[١٠] ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ ظاهرٌ، والهمزُ[١١] على إقامة الضمَّة العارضة مُقامَ اللازمة.

---

(١) في (ر): (عمرو)، وليس بصحيح، وتقدمت ترجمته في سورة فاطر.

(٢) قوله: ﴿التكاثر﴾: مثبت من (ر).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص١٧٨)، «المحرر» (١٥/٦٦٥).

(٤) في (ر): (عباس)، وهو تحريف.

(٥) «السبعة» (ص٦٩٥)، «الحجة» (٦/٤٣٤)، «حجة القراءات» (ص٧٧١).

(٦) «البحر» (١٠/٥٣٧)، والرواية عن ابن كثير في «القراءات الشاذة» (ص١٧٩)، و«الكامل» (ص٦٦٢).

(٧) في (ر): (وفتحهما)، وليس بصحيح.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص١٧٩)، «المحتسب» (٢/٣٧١)، «المحرر» (١٥/٥٦٠)، «البحر» (١٠/٥٣٧)، وهي في «الكامل» (ص٦٦٢) عن غيره.

(٩) على قراءة ابن عباس ﷺ وغيره.

(١٠) في (ر): (من).

(١١) على قراءة الحسن.

﴿عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾، و﴿عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾: مصدران؛ والمعنى: لتعلمُنَّه علمًا، ولتعاينُنَّها[1] عِيانًا.

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها**: ثماني[2] آياتٍ بإجماعٍ.

❊ ❊ ❊

(١) في (ت): (ولتعايُنَنَّه).

(٢) في (ر): (ثمان).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾

﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾.

التفسير:

ابن عبَّاس وغيره: ﴿ٱلْعَصْرِ﴾: الدهر، الحسن وقَتادة: هو العشيُّ.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾: ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ بمعنى: الناس، و(الخُسْر): الهَلَكةُ، وقد تقدَّم[1]، وقيل: المراد به: دخول النار، وقيل: هو للكفَّار؛ لأنَّه قد استثنى بعده[2] المؤمنين.

القراءات[3]:

ليس فيها اختلافٌ[4] في الحروف سوى ما رُوي في ﴿ٱلْعَصْرِ﴾، و﴿خُسْرٍ﴾.

فرُوي عن سلَّام: ﴿والعَصِر﴾؛ بكسر الصاد[5].

وعنِ ابن هُرْمُز، وعيسى الثَّقَفيِّ: ﴿خُسُر﴾؛ بضمِّ السين، ورَوى ذلك هارون،

---

(١) تقدم في تفسير الآية (٩) من (سورة الطلاق).

(٢) في (ر): (بعدُ).

(٣) القراءات: سقط من غير (ر).

(٤) في (غ): (من الاختلاف).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص١٧٩)، «المحرر» (٥٦٥/١٥)، «البحر» (٥٣٩/١٠)، وهي في «الكامل» (ص٦٦٣) عن أبي عمرو.

عن أبي بكر، عن عاصِم، والوَجْهُ فيهما[١] جميعًا الإتباعُ.

❋ ❋ ❋

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها**: ثلاثُ آياتٍ بإجماعٍ.

اختُلف منها في آيتين:

﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ [١]: الجماعة سوى المدنيِّ الأخير.

﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ [٣]: المدنيُّ الأخير[٢].

❋ ❋ ❋

(١) في (ر): (فيها).

(٢) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٨٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الهمزة

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ۝٩﴾.

التفسير:

(الهمزة): الذي يُكثر الطَّعْن على الناس، عن مجاهد وغيره، قال مجاهد: و(اللُّمَزة)[١]: الذي يأكل لحومَهم.

ابن أبي نجيح: (الهُمَزة): باليد والعين، و(اللُّمَزة): باللسان.

محمَّد بن كعب: الهُمَزة[٢] اللُّمَزة[٣]: الذي يعيب الناس[٤].

[وقيل: (الهُمَزة): الذي يعيب الناس بحضرتهم][٥]، و(اللُّمَزة): الذي يذكر الغُيَّب.

ابن عبَّاس: نزلت في مشركٍ بعينه كان يعيب الناس[٦].

قيل: إنَّه جميل[٧] بن عامر الجُمَحيُّ، وقيل: الأخنس بن شَرِيق.

---

(١) في (غ): (والهمزة)، وليس بمراد.

(٢) الهمزة: سقط من (ش) و(غ).

(٣) اللمزة: سقط من (ر).

(٤) زيد في (ش) و(غ): (بحضرتهم)، وهو سبق نظر.

(٥) ما بين معقوفين سقط من غير (ت) و(ف).

(٦) كان يعيب الناس: سقط من (ر).

(٧) في (ر): (جميع)، والمثبت موافق للمصادر.

وقوله: ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾: ﴿عَدَّدَهُۥ﴾[١] بمعنى: أعدَّه.

وقوله: ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ أي: أحياه فيما مضى، وقيل: معناه[٢]: يخلده.

وقوله: ﴿كَلَّا﴾: ردعٌ وزجرٌ[٣]، أُورد لما توهَّمه الكافر المخبَر عنه.

ومعنى ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾: ليُطرحَنَّ، و﴿ٱلْحُطَمَةِ﴾: النار التي لا تُبقي[٤].

وقوله: ﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ أي: تبلغ الأفئدة، وتشتمل عليها، و﴿ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾: جمع (فُؤاد).

رُوي: أنَّ النار تأكلهم حتى لا تُبقي إلَّا أفئدتهم، فيُعادون خَلْقًا جديدًا، ثمَّ تأكلهم كذلك أبدًا.

وقوله: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤْصَدَةٌ﴾ أي: مطبَقة.

وقوله: ﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ أي: مُغلقة[٥] بعَمَد[٦]، وعنِ ابن زيد: في عَمَدِ حديدٍ مغلولين[٧] فيها.

قَتادة: هي عَمَدٌ يعذَّب بها أهلُ النار، واختاره[٨] الطبريُّ[٩].

أبو صالح: هي القيود.

---

(١) قوله: ﴿عَدَّدَهُۥ﴾ ليس في (ر).

(٢) في (ش): (المعنى).

(٣) وزجر: سقط من غير (غ).

(٤) في (ر): (تطغى)، وهو تحريف.

(٥) في (ر) و(ش): (معلقة)، وهو تصحيف.

(٦) بعمد: سقط من (ر).

(٧) في (غ): (معلقين)، والمثبت موافق للمصادر.

(٨) في (ش): (وأجازه).

(٩) «تفسير الطبري» (١٠/٨٧٦٨).

القراءات:

ابن عامر، وحمزة، والكِسائيُّ: ﴿ٱلَّذِى جَمَّعَ مَالًا﴾؛ بالتشديد، وخفَّف الباقون[١].

الحسن: ﴿وعَدَدَهُۥ﴾؛ بالتخفيف[٢].

الحسن، ومحمَّد بن كعب: ﴿لَيُنْبَذَانِّ فِي الحُطمة﴾[٣]، وعنِ الحسن أيضًا: ﴿لَيَنْبِذَنَّه﴾؛ بالهاء[٤]، وعنه: بالنون كذلك[٥]، وعنه أيضًا[٦]: ﴿لَيُنْبَذُنَّ﴾[٧].

حمزة، والكِسائيُّ، وأبو بكر: ﴿فِى عَمَدٍ﴾؛ بضمِّ العين والميم، والباقون: بفتحهما[٨].

وقد[٩] تقدَّم ذكر ﴿مُّوصَدَةٌ﴾[١٠].

الإعراب:

تشديد الميم من[١١] ﴿جَمَّعَ﴾[١٢] بمعنى[١٣] التكثير.

---

(١) «السبعة» (ص٦٩٧)، «الحجة» (٦/٤٤١)، «حجة القراءات» (ص٧٧٢).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص١٧٩)، «الكامل» (ص٦٦٣).

(٣) «الكامل» (ص٦٦٣)، «المحرر» (١٥/٥٦٨)، «البحر» (١٠/٥٤١).

(٤) في غير (ش): (بالياء)، وهو تحريف، والقراءة في «تفسير القرطبي» (٢٢/٤٧٣)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٧٩) عن أبي عمرو، وكذا في «البحر» (١٠/٥٤١).

(٥) أي: ﴿لَنَنْبِذَنَّه﴾، انظر «تفسير القرطبي» (٢٢/٤٧٣).

(٦) وعنه أيضًا: سقط من (ر).

(٧) «المحرر» (١٥/٥٦٨)، «البحر» (١٠/٥٤١).

(٨) «السبعة» (ص٦٩٧)، «الحجة» (٦/٤٤٢)، «حجة القراءات» (ص٧٧٣).

(٩) قد: مثبتة من (ش).

(١٠) تقدم في قراءات الآية (٢٠) من (سورة البلد).

(١١) في (ش): (في).

(١٢) وهي قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي.

(١٣) في (ت): (المعنى).

ومَنْ خفَّف ﴿وَعَدَدَهُ﴾[١]؛ فهو معطوف[٢] على (المال)؛ أي: وجمع عَدَدَه، ولا يكون فِعْلًا على إظهار التضعيف؛ لأنَّ ذلك لا يُستَعمل إلَّا في الشِّعر.

ومَنْ قرأ: ﴿لِيُنبذانِّ﴾[٣]؛ أراد: المال وجامِعَه، و﴿لِيُنبَذُنَّ﴾[٤]؛ على أنَّ[٥] المراد: الهُمَزة، واللُّمَزة، والمال، وجامِعُه، و﴿لَنَنْبِذَنَّه﴾[٦]؛ على إخبار الله تعالى عن نفسه أنَّه ينبذ[٧] صاحبَ المال، و﴿لَيَنْبِذَنَّه﴾[٨]؛ على معنى: لَيَنْبِذَنَّه مالُه.

و﴿عُمُدٍ﴾[٩]: جمع (عَمود)، وكذلك ﴿عَمَدٍ﴾[١٠] أيضًا، وهو اسمٌ مِنْ أسماء الجمع، وليس بمستمرٍّ.

❋ ❋ ❋

هذه السورة مكِّيَّة، وعددُها: تسعُ آياتٍ بإجماعٍ.

❋ ❋ ❋

---

(١) وهي قراءة الحسن.

(٢) في (ر): (معطوفًا)، وليس بصحيح.

(٣) وهي قراءة الحسن الأولى، ومحمَّد بن كعب.

(٤) وهي قراءة الحسن الرابعة.

(٥) أنَّ: سقطت من (ش).

(٦) وهي قراءة الحسن الثالثة.

(٧) ينبذ: سقط من (غ).

(٨) وهي قراءة الحسن الثانية.

(٩) وهي قراءة الكوفيين إلَّا حفصًا.

(١٠) وهي قراءة بقية السبعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفيل

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾.

التفسير:

قد ذكرتُ خبر (الفيل) في «الكبير».

وقوله: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ أي: جماعاتٍ في تفرقة.

قال أبو عُبيدة: لا واحدَ لها[1]، وقاله الفرَّاء[2].

أبو جعفر الرُّؤَاسي: أنَّه سمع في واحدها[3]: (إبَّالة)؛ مشدَّدة[4]، وحكى الفرَّاء: (إبَالَة)[5]؛ مخفَّفة[6].

الكِسائيُّ: واحدها: (إبَّول)؛ كـ(عِجَّوْل، وعَجاجيل[7])، وحكى المبرِّد: أنَّ واحدها: (إبِّيل)، وحكى أيضًا في واحدها: (إبَّال).

---

(١) «مجاز القرآن» (٢/٣١٢).

(٢) «معاني القرآن» (٣/٢٩٢).

(٣) في (ش): (واحدتها)، وكذا في المواضع اللاحقة.

(٤) في (ت) و(ر): (مشددًا).

(٥) في (ر): (أبلة)، وهو تحريف.

(٦) في (ت): (مخففًا).

(٧) وعجاجيل: سقط من غير (ر).

ابن عبَّاس: ﴿أَبَابِيلَ﴾: متتابعة، طاووس: كثيرة.

وتقدَّم القول في معنى ﴿سِجِّيلٍ﴾[١].

قال ابن عبَّاس: كان الحَجَرُ إذا وقع على أحدهم نَفِط[٢] جِلْدُه، فكان ذلك أوَّل الجُدَرِيِّ، ثمَّ أرسل عليهم سيلًا، فحملهم إلى البحر.

ويروى[٣]: أنَّها لم تصبهم كلَّهم، لكن أصابت مَنْ شاء الله منهم.

وكان[٤] الفيل عامَ مولد النبيِّ ﷺ، وهو من معجزاته ﷺ.

وقوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾: قال مجاهد: (العَصْف): ورق الحِنْطة، قَتادة: التِّبْن.

ومعنى ﴿مَأْكُولٍ﴾: أكلته الدواب، فراثته، فيبس، وتفرَّقت أجزاؤه، فشبَّه تقطُّع[٥] أوصالهم بتفرُّق أجزائه، رُوي معناه[٦] عنِ ابن زيد وغيره.

وعنِ ابن عبَّاس: أنَّ[٧] المراد به[٨]: قِشْر البُرِّ؛ يعني: الغِلافَ الذي يكون فوق حبَّة القمح، فكأنَّه قال: مأكولٍ ما فيه.

وقيل: المعنى: تأكله البهائم؛ فسُمِّي بما يؤول إليه أمرُه.

---

(١) تقدم في تفسير الآية (٨٢) من (سورة هود).

(٢) **النَّفْطة**: بثرة تخرج في اليد من العمل ملأى ماء، وإذا كان بين الجلد واللحم ماء؛ قيل: نَفِط ينفَط نَفَطًا ونفيطًا، وفي (ر): (يقصُّ).

(٣) في (ش): (وروي).

(٤) زيد في (ر): (عام).

(٥) في (ر): (قطع).

(٦) معناه: سقط من (ر).

(٧) أنَّ: ليست في (ر).

(٨) به: ليس في (ر).

أبو عُبيدة: هو ورق الزرع[١]؛ لأنَّ الريح تعصِفه[٢]؛ أي: تذهب به يمينًا وشمالًا.

ويُروى[٣]: أنَّ الحجر كان[٤] يقع على أحدهم، فيخرج كلُّ ما في بطنه، فيبقى كقِشْر الحِنْطة إذا خرجت[٥] منه الحبَّة.

القراءات[٦]:

ليس فيها من الحروف سوى ما روي عن يَحيى بن يَعْمَر أنَّه قرأ: ﴿يرميهم﴾؛ بالياء[٧]، على معنى: يرميهم الله.

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها**: خمسُ آياتٍ بإجماعٍ.

❊ ❊ ❊

---

(١) «مجاز القرآن» (٢/٣١٢).

(٢) في (غ): (تقصفه).

(٣) في (ش): (وروي).

(٤) كان: سقط من (ر).

(٥) في (ر): (أُخرجت).

(٦) القراءات: سقط من غير (ر).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص١٨٠)، «البحر» (١٠/٥٤٤)، وهي في «الكامل» (ص٦٦٣) عن غيره.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة قريش

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ ۝٤ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٥﴾.

التفسير:

(الإيلاف)[١]: مصدر (آلف)؛ إذا جعله[٢] يألف، و(ألِفَ هو إِلْفًا وإِلَافًا)، وكذلك رويت: ﴿إِلْفِهِم﴾[٣]، و﴿إِلَٰفِهِمْ﴾[٤]، على ما سنذكره[٥] فيما بعدُ.

واللام: قيل[٦]: هي متعلِّقة بقوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾؛ [كأنَّه قال: لِأَنْ آلف الله قريشًا إيلافًا؛ فليعبدوا ربَّ هذا البيت][٧]، قاله الخليل، وعَمِلَ ما بعد الفاء فيما قبلها؛ لأنَّها زائدة غيرُ عاطفة، فهي كقولك: (زيدًا فاضرِبْ).

الأخفش: هي متعلِّقة بقوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾؛ أي[٨]: فَعَلَ ذلك؛

---

(١) في (غ): ﴿لِإِيلَٰفِ﴾.

(٢) في (ر): (جعلتَه).

(٣) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما، وغيره.

(٤) وهي قراءة أبي جعفر.

(٥) في (غ): (سيذكر).

(٦) قيل: سقط من (ش) و(غ).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(غ).

(٨) أي: سقطت من (ش).

لتتآلف قريش[١]، والقرآن في حكم شيء متَّصل.

وقيل: هي متعلِّقة بفعلٍ مضمَرٍ؛ التقدير: اعجبوا لإيلافِ قريشٍ رحلةَ الشتاء والصيف، وتركِهم عبادةَ ربِّ هذا البيت!

و﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ الثاني: بدلٌ من الأوَّل للبيان.

ويُروى: أنَّهم كانوا أَلِفُوا بُصْرى[٢] واليمن، يرحلون[٣] إلى هذه في الشتاء، وإلى هذه في الصيف، فأُمِروا بالمُقام بمكَّة، قاله عِكْرِمة.

ابن عبَّاس: كانوا[٤] يُشتون بمكَّة، ويصيفون في الطائف[٥].

وقوله: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ أي: من أجل الجوع.

﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ يعني: آمنهم في الحَرَم، وبسببه، عن قَتادة وغيره.

وعنِ ابن عبَّاس: آمنهم من خوف الجُذام.

القراءات:

ابن عامر: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾؛ بحذف الياء[٦]، ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾؛ بإثبات الياء[٧].

أبو جعفر بن القعقاع: بحذف الياء فيهما[٨]، وعنه أيضًا: الأوَّل: بياء، والثاني:

---

(١) «معاني القرآن» (٢/٥٨٥).

(٢) في (ر): (مكة)، وليس بصحيح.

(٣) في (ر): (يدخلون).

(٤) كانوا: سقط من (ش).

(٥) في (غ): (بالطائف).

(٦) بحذف الياء: سقط من غير (ش)، وكذا (بإثبات الياء) بعدُ.

(٧) وبقية السبعة: بياء فيهما، انظر «السبعة» (ص٦٩٨)، «الحجة» (٦/٤٤٤)، «التذكرة» (٢/٦٤٣).

(٨) إلَّا أنَّه يُبدل الهمزة ياء، فيقرأ: ﴿لِيلَٰفِ﴾، انظر «المبسوط» (ص٤٧٨)، «الروضة» (٢/١٠٠٠-١٠٠١)، «النشر» (٢/٣٠٢).

بغير ياء[١]، [ورُوي: ﴿إِلْفِهِمْ﴾ عنِ ابن عبَّاس وغيره[٢]][٣]، وعن عِكْرِمة: ﴿لِيَأْلَفْ قريشٌ[٤] إِلْفَهُم﴾[٥].

وروى حمَّاد، عن أبي بكر، عن عاصم: ﴿لإئلاف قريش إئلافهم﴾؛ بهمزتين[٦].

الإعراب:

تقدَّم (إيلاف) و(إلاف) و(إلْف)[٧]، فأمَّا ﴿لِيَأْلَفْ قريشٌ إِلْفَهم﴾[٨]؛ فهو على الأمر، وكذلك قال عِكْرِمة: أمرَهم أن يألفوا عبادةَ ربِّ هذا[٩] البيت، وفتح لام الأمر[١٠] لغةٌ حكاها ابنُ مجاهد وغيره.

فأمَّا الجمع بين الهمزتين في الكلمتين[١١]؛ فشاذٌّ.

❋ ❋ ❋

---

(١) بغير ياء: سقط من غير (ش)، وفيها بدلًا من هذا: ﴿إلفهم﴾، وهذه ليست بمتواترة، وهي في «الكامل» (ص٤٠٤-٤٠٥)، و«البحر» (١٠/٥٤٨).

(٢) هي كقراءة أبي جعفر الثانية، انظر «تفسير القرطبي» (٢٢/٥٠٠)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٨٠) عن عكرمة، وكذا في «البحر» (١٠/٥٤٨).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) قريش: ليس في (غ).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص١٨٠)، «البحر» (١٠/٥٤٨).

(٦) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٩٨)، وليست بمتواترة، وانظر «القراءات الشاذة» (ص١٨٠)، «الكامل» (ص٤٠٥)، «البحر» (١٠/٥٤٨).

(٧) تقدمت في التفسير.

(٨) وهي قراءة عكرمة.

(٩) هذا: سقط من غير (ر).

(١٠) في (ش): (اللام المعرِّفة)، وليس بصحيح.

(١١) وهي رواية عن عاصم.

هذه السورة مكِّيَّة، وعددُها في المدنيَّين والمكِّيِّ[1]: خمس آيات، وفي بقيَّة الأعداد: أربع، لم يعدُّوا: ﴿أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ [٤][2].

(١) في (ر): (والكوفي)، وليس بصحيح.

(٢) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٩٠).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الدين[١]

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾.

التفسير:

(الدين): الجزاء، وفي الكلام حذفٌ؛ والمعنى: أرأيت الذي يكذب بالدين؛ أمُصيبٌ هو أم مُخطئ؟

وقوله: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ أي: يدفعُه عن حقِّه، عنِ ابن عبَّاس وغيره، قَتادة: يقهرُه، ويظلمه.

وقوله: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ أي: من أجل بخله به[٢].

وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ أي: الذين يؤخِّرونها عن أوقاتها، عنِ ابن عبَّاس وغيره، وروى نَحْوَه سعدُ بن أبي وقَّاص عنِ النبي عليه الصلاة والسلام[٣].

ابن عبَّاس: هم المنافقون، وكانوا يراؤون المؤمنين بصلاتهم إذا حضروا، ويتركونها إذا غابوا.

---

(١) في (غ): (الماعون).

(٢) به: سقطت من (ش).

(٣) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٨٢٢)، وفي سنده عكرمة بن إبراهيم، وهو ضعيف.

ابن زيد: هم المنافقون، صلَّوها لوقتها، وليست من شأنهم، ويدُلُّ على أنَّها في المنافقين قولُه: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾.

﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾[1]: الزكاة، عنِ ابن عمر، والحسن، وغيرهما.

ابن المسيَّب: هو المال بلُغةِ قريش.

ابن مسعود، وابن عبَّاس، وغيرهما: هو ما يتداولُه الناس؛ نحو: الفأس، والقِدْر.

أبو عُبيدة: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: كلُّ ما فيه منفعةٌ[2].

وحكى الفرَّاء عن بعض العرب: أنَّ ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: الماء[3]؛ ومنه: (الماء[4] المعين).

قال بعض أهل اللغة: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ مأخوذٌ من (المَعْن)[5]؛ وهو الشيء القليل، وذلك يصلح لكلِّ ما تقدَّم من أقوال المفسِّرين.

القراءات:

أبو رجاء: ﴿يَدَعُ اليتيمَ﴾[6]؛ أي: يتركه.

ابن أبي إسحاق، وغيره: ﴿الذين هم يُرَؤُّون﴾[7].

---

(١) قوله: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ ليس في (ش).

(٢) «مجاز القرآن» (٢/٣١٣).

(٣) «معاني القرآن» (٣/٢٩٥).

(٤) الماء: سقط من (ر).

(٥) في (ر): (المعين)، وليس بصحيح.

(٦) «القراءات الشاذة» (ص١٨١)، عنه وعن غيره، «المحتسب» (٢/٣٧٤)، وهي في «الكامل» (ص٦٦٣) عن غيره.

(٧) «القراءات الشاذة» (ص١٨١)، «المحرر» (١٥/٥٨٠)، وقد روي عنه تخفيف الهمزة أيضًا، والمثبت من النسخ التي عُنيت بالشكل.

وليس فيها إعرابٌ خفيٌّ.

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها** في الكوفيِّ والبصريِّ[(١)]: سبع آيات، وفي بقيَّة العدد[(٢)]: ستٌّ، لم يعدُّوا: ﴿يُرَآءُونَ﴾ [٦][(٣)].

❊ ❊ ❊

(١) والبصري: سقط من (غ).

(٢) في (ش): (الأعداد).

(٣) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٩١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الكوثر

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾.

التفسير:

قال[1] ابن عبَّاس: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾: الخير الكثير.

وعن عائشة رضي الله عنها: أنَّه نهر في الجنة، ورُوي نَحْوُه عنِ النبيِّ عليه الصلاة والسلام، وقال: «آنيتُه عدد نجوم السماء»[2].

عطاء: هو حوض النبيِّ عليه الصلاة والسلام.

الحسن: هو القرآن.

وقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾: قال ابن عبَّاس، وأنس بن مالك، وغيرهما: المعنى: وانْحَرِ البُدْنَ، قال أنس: كان النبيُّ عليه الصلاة والسلام ينحر يوم الأضحى قبل الصلاة؛ فنزلت.

ابن جُبَير: نزلت يوم الحديبية، أُمر أن يصلِّيَ[3]، وينحر، ويرجع حين صُدَّ، وعنه أيضًا: يعني: الصلاة يوم النَّحْر بمِنى؛ أي: صلِّ ركعتين، واذبح[4].

---

(١) قال: سقط من (ش).

(٢) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٦٥٨٠) عن أنس رضي الله عنه، ومسلم في «صحيحه» (٢٣٠٠) عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه.

(٣) زيد في (ش): (ركعتين).

(٤) واذبح: سقط من (غ).

وقيل: المعنى: انْحَرِ البُدْنَ لربِّك، خلافًا لمن ينحر لغيره، عن محمَّد بن كعب.

وعن عليٍّ ﷺ: المعنى: ضَع اليُمنى على اليُسرى[١] حِذاءَ النَّحْر في الصلاة.

وقوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾: (الشانئ): المُبْغِض.

قال ابن عبَّاس وغيره: هو العاصِ بن وائل، وعنه أيضًا: أنَّه[٢] أبو جهل ابن هشام[٣]، وعنه أيضًا: أنَّه كعب بن الأشرف.

شِمْر بن عطيَّة: هو عُقْبة بن أبي مُعَيْط، كان يقول: محمَّد أبتر، لا يبقى له ولد.

و﴿ٱلْأَبْتَرُ﴾: المنقطِع من الخير، وقال مجاهد: الذي لا عقب له.

وقيل: قالت قريش: إنَّ أمر النبيِّ عليه الصلاة والسلام ينقطع بموته؛ إذ لا ولد له[٤]، فأعلم الله أنَّ قائل ذلك هو الأبتر؛ لأنَّ كفره ينقطع بموته.

ليس في حروفها اختلافٌ.

ولا فيها إعرابٌ خفيٌّ[٥] مُشكِل.

❊ ❊ ❊

وهي مكِّيَّة، وقيل: إنَّها نزلت بالحديبية، **وعددُها**: ثلاثُ آياتٍ بإجماعٍ.

❊ ❊ ❊

---

(١) زيد في (ر): (في).

(٢) أنه: ليس في (غ).

(٣) ابن هشام: ليس في (غ).

(٤) انظر «أسباب النزول» (ص٥٠٣).

(٥) خفي: سقط من غير (ر).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكافرون[١]

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾.

التفسير:

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾: الألف واللام ترجع إلى معنى المعهود وإن كانت للجنس؛ من حيث[٢] كانت صفةً لـ(أيُّ)؛ لأنَّها مخاطَبةٌ لمن سبق في علم الله أنَّه يموت على كفره، فهي من الخصوص الذي جاء بلفظ العموم[٣]، وقد تقدَّم القول في نَحْو ذلك.

وتكريرُ ما كُرِّر فيها ليس بتكريرٍ[٤] في المعنى، ولا في اللفظ، سوى موضعٍ واحدٍ منها، فإنَّه تكرير في اللفظ دون المعنى.

والمعنى: لا أعبد ما تعبدون في الحال، ولا أنتم عابدون ما أعبدُ في الحال، ولا أنا عابدٌ ما عبدتم في الاستقبال، ولا أنتم عابدون ما أعبد في الاستقبال، فقد اختلف اللفظ والمعنى[٥] في قوله: ﴿لَآ أَعْبُدُ﴾، وقال بعده: ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ﴾[٦]،

---

(١) في غير (ر): (الكافرين).

(٢) من حيث: سقط من (ر).

(٣) العموم: ليس في (ش).

(٤) بتكرير: سقط من (ر).

(٥) والمعنى: سقط من (غ)، وفي (ت) و(ش): (في المعنى).

(٦) زيد في (ش): ﴿مَا عَبَدتُّمْ﴾.

وتكرَّر ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ في اللفظ دون المعنى.

وقيل: إنَّ[١] معنى الأوَّل: ولا أنتم عابدون ما عبدتُ، ومعنى الثاني: ولا أنتم عابدون ما أعبدُ، فعدل عن لفظ (عبدتُ)[٢]؛ للإشعار بأنَّ ما عَبَد في الماضي هو الذي يَعبد[٣] في المستقبل، مع أنَّ الماضي والمستقبل قد يقع أحدُهما موقع الآخر، وأكثرُ ما يأتي ذلك في إخبار الله عزَّ وجلَّ.

وقال: ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾، ولم يقل: (مَن أعبد)؛ ليقابل به[٤] ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ﴾ الذي يراد به: الأصنام، ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ والفعل مصدرًا.

[وقد[٥] قيل: إنَّ معنى الآيات وتقديرها[٦]: قل: يا أيها الكافرون؛ لا أعبد الأصنام التي[٧] تعبدون، ولا أنتم عابدون الله عزَّ وجلَّ الذي أعبده؛ لإشراككم به، واتخاذِكم معه الأصنام، فإن زعمتم أنَّكم تعبدونه؛ فأنتم[٨] كاذبون؛ لأنَّكم تعبدونه مشركين به، فأنا لا أعبد ما عبدتم؛ أي: مثلَ عبادتكم، فهو في الثاني مصدر، وكذلك: ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾، هو في الثاني مصدر أيضًا؛ معناه: ولا أنتم عابدون مثلَ عبادتي التي هي توحيدٌ][٩].

---

(١) إنَّ: سقطت من (ر).

(٢) عبدت: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (يعبده).

(٤) به: ليست في (ش).

(٥) قد: ليست في (ر).

(٦) في (ت): (وتقدير)، ولا يستقيم.

(٧) في (ر): (الذي).

(٨) في (ش): (فإنكم).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (غ).

قال ابن عبَّاس: سببُ نزول هذه[١] السورة: أنَّ المشركين قالوا للنبيِّ عليه الصلاة والسلام: اعبد معنا آلهتَنا، ونعبد معك إلهك[٢].

وقوله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾: فيه[٣] معنى التهدُّد.

[وقيل: المعنى: لكم جزاءُ دينكم، ولي جزاءُ ديني، وسُمِّي دينُهم دينًا؛ لأنَّهم اعتقدوه، وتولَّوه][٤].

وقيل: المعنى: لكم جزاؤكم، ولي جزائي؛ لأنَّ الدين الجزاء[٥].

القراءات:

فَتَحَ الياء من ﴿وَلِيَ دِينِ﴾: نافعٌ، والبَزِّيُّ عنِ ابن كثير باختلافٍ عنه، وهشام عنِ ابن عامر، وحفص عن عاصم[٦].

وأثبت الياء في: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ في الحالين سلَّامٌ ويعقوب[٧].

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة، **وعددُها**: ستُّ آياتٍ بإجماعٍ.

❊ ❊ ❊

---

(١) هذه: سقطت من (ش).

(٢) «أسباب النزول» (ص٥٠٥).

(٣) في (غ): (فيها).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٥) لأن الدين الجزاء: سقط من (غ).

(٦) «السبعة» (ص٦٩٩)، «الحجة» (٦/٤٤٩)، «المبسوط» (ص٤٨٠).

(٧) «المبسوط» (ص٤٧٩)، «التذكرة» (٢/٦٤٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النصر

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾.

التفسير:

﴿ٱلْفَتْحُ﴾: فتح مكَّة، عنِ الحسن، ومجاهد، وغيرهما.

وتقدَّم القول في (الأفواج)[1].

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾: أمرَه الله تعالى بشكره على نِعَمِه، وقيل: معنى (سَبِّح): صَلِّ.

ويجوز أن يكون (الاستغفار) أيضًا على وجه التسبيح، ويجوز أن يكون من الصغائر.

ومكث النبيُّ عليه الصلاة والسلام بعد نزول هذه السورة سنتين، ثمَّ قُبِض ﷺ.

وليس فيها اختلافٌ في الحروف، ولا إعراب خفيٌّ.

❊ ❊ ❊

وهي مدنيَّة، **وعددُها**: ثلاث آيات بإجماعٍ[2].

❊ ❊ ❊

---

(١) تقدم في تفسير الآية (٥٩) من (سورة ص).

(٢) في (غ): (في جميع العدد).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ﴿تَبَّتْ﴾[١]

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾.

التفسير:

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[٢] أي: خَسِرت يداه، وخسِر، فالأوَّل: فيه معنى الدعاء، والثاني: خبر مَحْضٌ[٣]؛ المعنى: وقد تبَّ، [وخصَّ اليدين؛ لأنَّ العمل أكثرُ ما يكون بهما.

و(أبو لهب): هو عمُّ النبيِّ ﷺ][٤]، و﴿ٱمْرَأَتُهُۥ﴾: أمُّ جميل أخت أبي سفيان.

قال ابن عبَّاس: علا النبيُّ ﷺ[٥] الصفا، فصاح: «يا صباحاه»[٦]، فاجتمعت قريش، فقالوا: ما شأنك؟ فقال: «أرأيتُم إن أخبرتُكم أنَّ العدوَّ مُصبِّحكم، أو ممسِّيكم؛ أما[٧] كنتُم تصدقونني؟»، قالوا: بلى، قال: «فإنِّي نذيرٌ لكم بين يدي

---

(١) زيد في (ر): ﴿يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾، وفي (غ): (سورة المسد).

(٢) قوله: ﴿وَتَبَّ﴾ ليس في (غ).

(٣) في (ر): (مخصوص).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) زيد في (ش) و(غ): (على).

(٦) في (ر): (صحابه)، والمثبت موافق للمصادر.

(٧) في (ر): (ما).

عذابٍ شديد»، فقال له أبو لهب: تبًّا لك، ألهذا دعوتَنا؟! فأنزل الله عزَّ وجلَّ هذه السورة[١].

وقيل: إنَّ أبا لهب أراد أن يرميَ النبيَّ ﷺ بحَجَر، فمنعه الله من ذلك، وأنزل[٢]: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾؛ للمنع الذي وقع به[٣].

وقوله: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ نفيًا[٤]، ويجوز أن تكون استفهامًا، و﴿مَا﴾ الثانية: يجوز أن تكون بمعنى: (الذي)، ويجوز أن تكون مع الفعل مصدرًا.

ومعنى ﴿وَمَا كَسَبَ﴾: ما كسب مِن جاهٍ، وقال مجاهد: مِن وَلَدٍ.

﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾[٥]: يجوز أن تكون ﴿ٱمْرَأَتُهُۥ﴾ معطوفة على المضمر في ﴿سَيَصْلَىٰ﴾، ويجوز أن تكون مبتدأة[٦]، والخبر: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ في مَن رفع[٧]، وهو مذكورٌ فيما بعدُ.

قال ابن عبَّاس: كانت امرأة أبي لهبٍ تحمل الشوك، فتطرحه في طريق النبيِّ ﷺ إذا خرج إلى الصلاة.

عِكْرِمة، ومجاهد، وغيرهما: معناه: تمشي بالنميمة.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٩٧٢)، ومسلم في «صحيحه» (٢٠٨) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وانظر «أسباب النزول» (ص٥٠٧).

(٢) زيد في (ش) اسم الجلالة.

(٣) به: ليس في (غ).

(٤) في (ش): (نافية).

(٥) زيد في (ر): ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾.

(٦) في (ر): (مبتدأ).

(٧) وهي قراءة الجمهور.

وقيل: المعنى[١]: حمَّالة الخطايا والذنوب، من قولهم: (فلان يحطب على نفسه).

وقيل: المعنى: حمَّالة الحطب في النار[٢].

وقيل: إنَّها عيَّرت النبيَّ عليه الصلاة والسلام بالفقر، وهي تحتطب[٣] في حبل، وتجعله في جيدها؛ أي: في[٤] عنقها، و(المَسَد): اللِّيف، وجمع (الجِيْد): (أَجْياد)، و(المَسَد): (أَمْساد).

[أبو عُبيدة: هو حبلٌ يكون من ضروب[٥]][٦].

وقيل: هي حبالٌ من شجر تنبت باليمن، تُسمَّى (المسد).

قَتادة: المعنى: قِلادة من وَدَع.

مجاهد: هي[٧] سلسلة، ذَرْعها سبعون ذراعًا.

وقيل: هو حبلٌ من نارٍ، يكون في عنقها في جهنَّم.

عِكْرِمة: هي الحديدة التي في وسط البَكَرَة.

وقيل: (المَسْدُ): الفَتْل.

القراءات:

ابن كثير: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾؛ بإسكان الهاء، وفتح الباقون[٨].

---

(١) المعنى: ليس في (غ).

(٢) في النار: سقط من (غ).

(٣) في (ر) و(ش): (تحطب).

(٤) في: سقطت من (ت) و(غ).

(٥) في (ر): (صوف)، والمثبت موافق لما في «مجاز القرآن» (٢/٣١٥).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٧) في (ر): (في)، وهو تحريف.

(٨) «السبعة» (ص٧٠٠)، «الحجة» (٦/٤٥١)، «حجة القراءات» (ص٧٧٦).

الأعمش: ﴿وما اكْتَسَبَ﴾، وهو خلاف المرسوم[١].

محبوب، عن إسماعيل، عنِ ابن كثير: ﴿سَيُصْلَى نارًا ذاتَ لهبٍ﴾[٢]؛ بضمِّ الياء، ورواها حُسين، عن أبي بكر، عن عاصم، ورُويت عنِ الحسن وغيره[٣].

عاصم: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾؛ [بالنصب، ورَفع الباقون[٤].

وعنِ ابن مسعود، وأُبيٍّ: ﴿ومُرَيئَتُهُ حمالةٌ للحطب﴾[٥]][٦]، وعن أبي قِلابة: ﴿وامرأتُهُ حامِلةُ﴾[٧]، وهاتان القراءتان خلاف المرسوم[٨].

الإعراب:

فتحُ الهاء وإسكانها من ﴿أَبِى لَهَبٍ﴾ لغتان.

﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾: يجوز أن يكون ابتداءً وخبرًا[٩] في مَن رفع ﴿حَمَّالَةُ﴾[١٠]، ويكون ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ جملةً في موضع الحال من المضمر في ﴿حَمَّالَةُ﴾، أو خبرًا ثانيًا، أو يكون ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ نعتًا لـ﴿ٱمْرَأَتُهُۥ﴾، والخبر: ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾، فيوقَف -على ما تقدَّم- على ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾.

---

(١) «المحرر» (١٥/٥٧١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٨٢)، و«البحر» (١٠/٥٦٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) قوله: ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ ليس في (غ).

(٣) هي في «القراءات الشاذة» (ص١٨٢) عن الحسن وغيره، وفي «الكامل» (ص٦٦٣) عن الحسن، وأبي بكر، وغيرهما، وفي «المحرر» (١٥/٥٩٧) عن الحسن، وابن كثير، وغيرهما.

(٤) «السبعة» (ص٧٠٠)، «الحجة» (٦/٤٥١)، «حجة القراءات» (ص٧٧٦).

(٥) في غير (ت): (الحطب)، والمثبت موافق للمصادر.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٧) في (غ): (حمالة)، والمثبت موافق للمصادر.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص١٨٢)، «المحرر» (١٥/٥٩٨، ٥٩٩)، والأولى في «المحتسب» (٢/٣٧٥).

(٩) في (ر): (وخبر)، وليس بصحيح.

(١٠) وهي قراءة الجمهور، وزيد في (ر) و(ش): ﴿ٱلْحَطَبِ﴾.

ويجوز أن تكون ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾ معطوفةً على المضمر في ﴿سَيَصۡلَىٰ﴾؛ فلا يوقَف على ﴿ذَاتَ لَهَبٖ﴾، ويوقَف على ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾، ويكون ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ خبر مبتدأ محذوف.

ومَنْ نصب ﴿حَمَّالَةَ﴾[1]؛ فعلى الذمِّ؛ كأنَّها اشتهرت بذلك، فجاءت الصفة للذمِّ، لا للتخصيص.

❋ ❋ ❋

هذه السورة مكِّيَّة، وعددُها: خمس آياتٍ بإجماعٍ.

❋ ❋ ❋

(١) وهي قراءة عاصم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾.

التفسير:

رُوي عنِ ابن عبَّاس: أنَّها نزلت بسبب أنَّ اليهود سألتِ النبيَّ عليه الصلاة والسلام أن يصف لهم الباري عزَّ وجلَّ، وينسبه[١].

ومعنى ﴿أَحَدٌ﴾: أوَّل؛ كقولنا: (اليوم الأحد)، فلا إبدالَ فيه ولا تغييرَ على هذا القول.

وقيل: إنَّ أصلَهُ: (وَحَدٌ)؛ فالهمزة بدلٌ من واوٍ.

ابن الأنباري: أصلُه: (واحدٌ)، سقطت منه الألف على لغة مَن يقول: (وَحَد) للواحد، وأُبدلتِ الهمزةُ مِنَ الواو المفتوحة؛ كما أُبدلت في (امرأة أَناةٍ، ووَناةٍ)، وهو[٢] مِن (ونَى ينِي)؛ إذا فَتَر.

وقوله: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾: قال ابن عبَّاس وغيره[٣]: ﴿الصَّمَدُ﴾: السَّيِّد المعظَّم[٤].

---

(١) «أسباب النزول» (ص٥١٠).

(٢) في (ش): (وهي).

(٣) وغيره: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (العظيم).

وقيل: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي يُقصَد إليه في الحوائج.

وعنِ ابن عبَّاس أيضًا: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا جوفَ له، وقاله مجاهد، والحسن، وغيرهما.

الشَّعْبيُّ: هو الذي لا يأكل، ولا يشرب.

عِكْرِمة: هو الذي لم يَلِد، ولم يولَد.

قَتادة: هو الباقي الذي لا يفنى.

الحسن: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الدائم.

وقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾: هذا ردٌّ على مَنْ جعل لله ولدًا، سبحانه! وفيه إخبارٌ ببقائه، وأنَّه لا يفنى؛ لأنَّ كلَّ مولودٍ فانٍ، وأنَّه ليس بمُحدَثٍ؛ لأنَّ كلَّ مولودٍ مُحدَثٌ.

وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ أي: لم يكن له أحدٌ نظيرًا، ولا[1] مثيلًا[2].

القراءات:

روى هارون عن أبي عمرو: ﴿أَحَدُ اللهُ﴾؛ بغير تنوين، ورُوي ذلك عنِ الحسن، وأبان بن عثمان، وغيرهما[3].

وروى الأصمعيُّ، واليزيديُّ، وغيرُهما عن أبي عَمْرٍو أيضًا: أنَّه كان يقول:

---

(١) في (ش) و(غ): (أو).

(٢) في (ت) و(غ): (مثلًا).

(٣) «البحر» (١٠/٥٧١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص١٨٢) عن أبي عمرو، ونصر بن عاصم، وذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص٧٠١)، وهي في «الكامل» (ص٦٦٣) عن أبي عمرو، وأبي السمال، وفي «المحرر» (١٥/٦٠٢) عن أبي عمرو وحده.

﴿أَحَدْ﴾؛ فيسكت سكتة خفيفة[١]، ثم يقول: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾، ويُستحبُّ ذلك، فإن وصل[٢]؛ نوَّن، ورُوي ذلك عنِ الحسن وغيره[٣]، والباقون: يَصِلون، ويُنوِّنون.

حمزة: ﴿كُفُوًا﴾؛ بسكون[٤] الفاء، والهمز، وحفص: بضمِّ الفاء، وواوٍ من غير همز، والباقون: بالضمِّ، والهمز[٥]، وقد تقصَّيتُ الرواياتِ فيه وفي غيره في «الكبير».

الإعراب:

﴿هُوَ﴾: إضمار الحديث، أو الأمر، ووقعت في أوَّل الكلام؛ لوقوعه[٦] على جواب سائلٍ، على ما تقدَّم في التفسير، والجملة التي بعد ﴿هُوَ﴾ خبرٌ عنها[٧]؛ التقدير: الأمرُ اللهُ أحدٌ.

الأخفش، والفرَّاء: ﴿هُوَ﴾: كنايةٌ عن[٨] مفرد، واسم ﴿ٱللَّهُ﴾: خبرٌ عنه، و﴿أَحَدٌ﴾: بدل من اسم[٩] ﴿ٱللَّهُ﴾[١٠].

---

(١) في (غ): (خفية).

(٢) في (ر): (فصل)، وهو تحريف.

(٣) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص٧٠١)، وهي في «الكامل» (ص٦٦٣) عن أبي عمرو، ولم أقف عليها عن الحسن.

(٤) في (ر): (بإسكان).

(٥) «السبعة» (ص٧٠١)، «حجة القراءات» (ص٧٧٧).

(٦) في (غ): (لأن وقوعه).

(٧) في (ر) و(غ): (عنه).

(٨) في (ر): (من)، وهو تحريف.

(٩) اسم: سقط من (ر).

(١٠) «معاني القرآن» للأخفش (٢/٥٨٩)، «معاني القرآن» للفراء (٣/٢٩٩).

﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾: ابتداءٌ وخبر، أو يكون[١] ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ وصفًا لاسم الله عزَّ وجلَّ، وما بعده الخبر، أو يكون اسم ﴿ٱللَّهُ﴾ بدلًا ممَّا تقدَّم.

ومَنْ أسكن الدال[٢]، وسكت سكتة خفيفة[٣]؛ فإنَّه نوى الوقف، وفَعَل ذلك؛ فِرارًا من ثِقَل التنوين، ومَنْ وصل بالضمِّ مِن غير تنوين[٤]؛ حذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين، حسب ما تقدَّم عند[٥] ذِكر ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

و﴿كُفُوًا﴾: مذكور في باب تخفيف[٦] الهمز[٧]، ونصبُه على أنَّه خبر (كان)، و﴿أَحَدٌ﴾: اسمها، و﴿لَهُ﴾: مُلغًى.

وقيل: ﴿لَهُ﴾: الخبر، وهو قياسُ قولِ سيبويه؛ لأنَّه يُستقبَح إلغاءُ الظرف إذا تقدَّم.

وأجاز الكِسائيُّ انتصابَ قوله: ﴿كُفُوًا﴾ على الحال، وهو بعيدٌ.

المازنيُّ: وهو يؤدِّي إلى الكفر؛ يعني[٨]: لأنَّ الحال ما جاز أن ينتقل، وذلك مستحيلٌ في وصف الباري عزَّ وجلَّ.

قال بعضُ الكوفيين[٩]: إنَّما أراد الكِسائيُّ القطعَ، والقطعُ لا ينتقل.

---

(١) في (غ): (وقيل).

(٢) أي: من قوله: ﴿أَحَدٌ﴾، وهي الرواية الثانية عن أبي عمرو.

(٣) في (غ): (خفية).

(٤) هي الرواية الأولى عن أبي عمرو.

(٥) في (ت): (عن).

(٦) في (غ): (تحقيق).

(٧) في (ر): (الهمزة).

(٨) يعني: سقط من (ر).

(٩) في (ر): (النحويين).

أبو عليٍّ: القطعُ ههنا لا يجوز؛ لأنَّ معناه: أن تقطع الألفَ واللام وأنت تريدُهما، فإذا قطعتَهما؛ نصبت الاسم، ولا مدخلَ للألف[١] واللام ههنا[٢]؛ إذ ليس ههنا[٣] إلَّا الهاء المجرورة[٤]، و﴿أَحَدٌ﴾، فالهاءُ لا توصف بالألف واللام؛ لأنَّه مضمَر، و﴿أَحَدٌ﴾ كذلك؛ لأنَّه نكرة.

❊ ❊ ❊

هذه السورة مكِّيَّة في قول مجاهد، وعطاء، وقَتادة، وقيل: مدنيَّة، قاله ابن عبَّاس، و**عددُها** في المكِّيِّ والشاميِّ: خمسُ آياتٍ، وفي بقيَّة العدد: أربع، لم يعدُّوا: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [٣][٥].

❊ ❊ ❊

(١) في (ر): (ولا يدخل الألف).

(٢) ههنا: ليس في (غ).

(٣) إذ ليس ههنا: سقط من (ت).

(٤) في (ر) و(ش): (المجاورة).

(٥) «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٩٦).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفلق

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾.

التفسير:

ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما[1]: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾: الصُّبح؛ وذلك لأنَّ عَموده ينفلق بالضياء عن الظلام، وعنِ ابن عبَّاس أيضًا: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾: الخَلْق، ومنه: ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥].

وعنه أيضًا: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾: سجنٌ[2] في جهنَّم.

كعب: هو بيتٌ في جهنَّم.

ابن جُبَير: هو جُبٌّ فيها[3].

وقوله: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾: فيه[4] دليلٌ على أنَّ الله عزَّ وجلَّ خالِقُ كلِّ شيءٍ، كانت ﴿مَا﴾ بمعنى: (الذي) أو مصدرًا.

ولا يصحُّ قولُ مَنْ زعم أنَّ القراءة: ﴿مِن شرٍّ ما خلق﴾؛ بالتنوين[5]؛ لأنَّه لم

---

(١) وغيرهما: سقط من (ر).

(٢) في (ت) و(ر): (شجر)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٨٢٢٢) عنه.

(٣) في (ر): (في جهنم).

(٤) فيه: سقطت من (ش).

(٥) وهي قراءة عمرو بن فائد وغيره، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٨٢)، «الكامل» (ص٦٦٣)، «المحرر» (٦٠٨/١٥).

يأتِ عن أحدٍ من القُرَّاء[١]، ولفساده في العربية؛ لأنَّه يُقدِّم ﴿مِن﴾[٢] على ﴿خَلَقَ﴾، وهي متعلِّقة به؛ إذِ التقدير عنده: ما خَلَقَ مِن شرٍّ، فيقدِّم[٣] ما بعد النفي عليه، وذلك غيرُ جائزٍ عند سائر النَّحْويين.

وقوله: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾: قال ابن عبَّاس، ومجاهد، وغيرهما: يعني: الليل إذا دَخَل.

وروت عائشة[٤] رضي الله عنها عنِ النبيِّ ﷺ: «أنَّه القمر»[٥]، ووجهُ ذلك: التعوُّذُ ممَّا ابتُلي به قومٌ من الكفر من أجله.

ابن زيد: (الغاسق): الثُّريَّا، تكثر[٦] الطواعين عند طلوعها.

الزُّهريُّ: هو الشمس إذا غربَتْ.

ابن قُتَيبة: هو القمرُ إذا دخل في ساهوره[٧]، وذلك إذا خَسَف، وكلُّ شيء اسودَّ؛ فقد[٨] غَسَق[٩].

---

(١) لعل المؤلف رحمه الله لم يروها بسنده عن أحد منهم.

(٢) قوله: ﴿مِن﴾ ليس في (ر).

(٣) في (ت) و(غ): (فتقدَّم).

(٤) في (غ): (ورويتُ).

(٥) الحديث أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٣٦٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٦) في (ر): (لكثرة).

(٧) **الساهور**: هو للقمر كالغلاف للشيء، يدخل فيه إذا خَسَف على ما تزعمه العرب، «اللسان» مادة (سهر)، قال أميَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ:

لا نَقْصَ فيهِ غَيْرَ أَنَّ خَبِيئَهُ ... قَمَرٌ وساهُورٌ يُسَلُ ويُغْمَدُ

قالَ ابن دُرَيْد: ولم تُسْمَع إلَّا في شِعْره، وكان يستعمل السُّرْيانيَّة كثيرًا؛ لأنه كان قد قرأ الكُتُبَ، انظر «تاج العروس» مادة: (سهر).

(٨) في (ر): (فهو).

(٩) «تفسير غريب القرآن» (ص٥٤٣).

قَتادة: معنى ﴿وَقَبَ﴾: غاب.

ومعروف في اللغة: (وقب)؛ إذا دخل، و(غَسَق): أظلم، فالليل إذا دخل في ظلامه غاسقٌ، وكذلك القمر إذا غاب، أو خَسَف، والنجم إذا دخل في الليل، فيجوز أن تعمَّ الآية التعوُّذ من ذلك كلِّه.

وقوله: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ يعني: السواحر، يعقدنَ[1] الحريرَ وغيره في سحرهنَّ، ويَنْفُثْنَ فيه.

ورُوي: أنَّ نساءً سَحَرْنَ النبيَّ عليه الصلاة والسلام في إحدى عشرة[2] عُقدة؛ فأنزل الله المعوِّذتين إحدى عشرة آيةً[3].

و(النفث): بالفم[4]، قريبٌ من (النفخ)، ولا يكون إلَّا مع ريقٍ، و(التَّفْل): قريبٌ منه.

قال ابن زيد: كُنَّ من اليهود؛ يعني: السواحر المذكورات.

وقيل: هنَّ بناتُ لَبيد بن الأعصم.

---

(١) في (غ): (يعقدون)، ولا يصح.

(٢) في (ش): (أحد عشر).

(٣) قال أبو عبيدة -كما ذكره عنه غير واحد-: إنَّ الذي سحر النبي ﷺ هنَّ بنات لبيد بن الأعصم اليهودي، وفي «طبقات بن سعد» (١٧٧/٢): عن ابن إسحاق قال: سألت عبد الرحمن بن كعب بن مالك بهذا الحديث، فقال: إنَّ الذي سحره بنات الأعصم أخوات لبيد، وكنَّ أسحر من لبيد وأخبث، وكان لبيد هو الذي ذهب به، فأدخله تحت أرعوفة البئر، والذي في الصحيح: أنَّ الذي سحر النبي ﷺ هو لبيد بن الأعصم اليهوديُّ، والحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٢٦٨) وأطرافه، ومسلم في «صحيحه» (٢١٨٩)، من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، دون ذكر المعوذتين، وأخرجه بتمامه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٤٨/٦)، من حديث محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما، والكلبي متَّهم.

(٤) في (ر): (بالضم)، وهو تحريف.

قَتادة: ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾: الرُّقى.

القراءات[١]:

ليس في حروفها اختلافٌ سوى ما رُوي عن عبد الله بن القاسم[٢] مولى[٣] أبي بكر الصدِّيق[٤] ﷺ أنَّه قرأ: ﴿النَّافِثَاتِ﴾[٥].

وليس فيها إعرابٌ خفيٌّ.

وهي مدنيَّة في قول ابن عبَّاس[٦]، ومجاهد[٧]، وعطاء، ومكِّيَّة في قول قَتادة، **وعددُها:** خمسُ آياتٍ بإجماعٍ.

---

(١) القراءات: سقط من غير (ر).

(٢) هو عبد الله بن القاسم بن يسار المدنيُّ، مولى أبي بكر الصديق، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وهو الذي قرأ: ﴿النَّافِثات﴾؛ كأحد الوجهين عن رويس، روى عن جابر بن عبد الله، وابن عباس، ﷺ، وهو من أقران ابن المسيب، وروى عنه قُرَّة بن خالد، وفضل بن غزوان، انظر «تهذيب الكمال» (٣٤٨/١٥)، «غاية النهاية» (٤٤١/١).

(٣) في (غ): (عن).

(٤) الصديق: مثبت من (ر).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص١٨٢)، «المحرر» (٦١٠/١٥)، وهي في «الكامل» (ص٦٦٤) عن غيره، وموافقة لأحد أوجه القراءة عن يعقوب، كما في «التذكرة» (٦٥٣/٢).

(٦) في غير (غ): (مجاهد، وابن عبَّاس).

(٧) مجاهد: سقط من (ر).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الناس

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾.

التفسير:

قوله: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ يعني: الشيطان، ويجوز أن يكون المعنى: [من شرِّ الوسوسة التي تكون من الجنة والناس، ويجوز أن يكون المعنى][1]: من شرِّ ذي الوِسواس؛ وهو الشيطان.

وقوله: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾[2]: بيانٌ أنَّه مِنَ الجِنِّ، و﴿ٱلنَّاسِ﴾ معطوف على ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾؛ كأنَّه قال: من الشيطانِ الذي هذه صفتُه والناسِ، ويجوز أن يكون المعنى: من شرِّ ذي الوِسواس الخنَّاس، على عموم الجنِّ والناس، ثمَّ فسَّر ذلك بقوله: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.

و﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾: المستتر المختفي، وقد تقدَّم ذكر (الخَنَّس)[3].

و﴿ٱلْجِنَّةِ﴾: جمع (جِنِّي)؛ كما يقال: (إنْسِيٌّ، وإنْس)، والهاءُ لتأنيث الجماعة.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٢) زيد في (غ): ﴿وَٱلنَّاسِ﴾، وسيأتي.

(٣) تقدم في تفسير الآية (١٥) من (سورة التكوير).

وتقدَّم عطف ﴿ٱلنَّاسِ﴾ على ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾[١]، ولا يجوزُ عطفه على ﴿ٱلْجِنَّةِ﴾؛ لأنَّ الناس لا يوسوسون في صدور الناس كالجنِّ[٢]، وذهب قومٌ إلى أنَّ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ ههنا يراد به: الجنُّ، سُمُّوا (ناسًا)[٣]؛ كما سُمُّوا (رجالًا)، و(قومًا)، فيصحُّ عطفُه -على هذا[٤]- على ﴿ٱلْجِنَّةِ﴾، ويكون التكريرُ لاختلاف اللفظين.

ليس في حروفها اختلافٌ، ولا إعرابٌ مشكِلٌ.

❊ ❊ ❊

وهي مدنيَّة في قول ابن عبَّاس، ومجاهد، وعطاء، ومكِّيَّة في قول قَتادة.

وعددُها في المكِّيِّ والشاميِّ: سبعُ آياتٍ، وستٌّ في عدد الباقين، لم يعدُّوا: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ [٤][٥].

❊ ❊ ❊

(١) تقدم قبل بضعة أسطر.

(٢) إلا أن صدر الكلام يشير إلى جواز العطف، وذلك لما قال: (على عموم الجن والناس، ثم فسَّر ذلك بقوله: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾)، فتأمل، وقد منع عطف ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ على ﴿ٱلْجِنَّةِ﴾ النحاس في «إعراب القرآن» (٧٩٦/٣)، ومكي في «إعراب مشكل القرآن» (٣٩٣/٢)، فعطفاه على ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ كما هنا، وردَّه السمين في «الدر المصون» (١٦٤/١١)، وقال: (وفيه بُعْدٌ كبير؛ للَّبس الحاصل، والناس يوسوسون أيضًا بمعنى يليق بهم).

(٣) سموا ناسًا: سقط من (ر).

(٤) على هذا: سقط من (ر).

(٥) انظر «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٩٨).

قال الشيخ الإمام أبو العبَّاس أحمد، المؤلف رحمه الله، ونضَّر وجهه[١]:

قد أتيتُ في[٢] جميع سور القرآن، على ما شَرَطتُه في صدر الديوان، وأنا ذاكرٌ[٣] على إثْر ذلك أصولَ القراءات، وأُجْمِل منها ههنا[٤] ما بسطتُه في «الكبير» إن شاء الله تعالى، وهو المستعانُ، وحسبُنا[٥]، ونِعْمَ الوكيلُ[٦].

(١) في (ش): (قال أبو العباس أكرمه الله بتقواه)، وسقط هذا السطر من (ت) و(غ).

(٢) في (غ): (على).

(٣) في (ت): (أذكر).

(٤) في (ت): (هنا)، وسقطت من (ر).

(٥) زيد في (ش) اسم الجلالة، وفي (غ): (وهو حسبنا).

(٦) زيد في (ش): (وصلواته على سيدنا محمَّد، أفضل نبي، وأكرم رسول، وعلى آله الطيبين، وأصحابه أجمعين، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم، نفع الله به مؤلِّفه، وكاتبه، وقارئه، وجميع المسلمين)، وزيد في (غ): (ولا حول ولا قوة إلا بالله)، وزيد في (ر): (على يد أفقر الخليقة، بل لا شيء في الحقيقة، أبي بكر بن درويش الرزبانيِّ الحنفيِّ، عامله الله بلطفه الخفيِّ، وأجراه على عوائد برِّه الوفي، وغفر له ولوالديه، وفعل بجميع المسلمين كذلك، وصلى الله على سيدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلم).

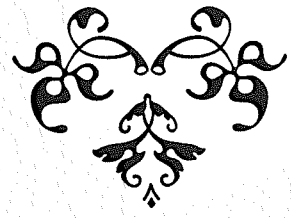

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في الهمز

اختلاف القُرَّاء فيه على[١] خمسة أضرب؛ وهي: الهمزة الساكنة المنفردة، والهمزة المتحركة المنفردة، والهمزتان المجتمعتانِ، ونقل حركة الهمزة إلى[٢] الساكن الذي[٣] قبلها وحذفها، والوقف على المهموز.

فأمَّا **الهمزة الساكنة**؛ فروى الأعشى[٤]، عن أبي بكر، عن عاصم، تَرْكَ كلِّ همزة ساكنة، كانت فاءً، أو عينًا، أو لامًا، وهو مذهب أبي جعفر وشَيبة، ووافقهم[٥] أبو عَمْرٍو على ذلك إذا أدرج القراءة، أو قرأ[٦] في الصلاة، واستثنى بعضُ رواته حروفًا قاس عليها ابنُ مجاهد همز[٧] ثلاثين موضعًا، سكونُها علامةٌ للجزم، وموضعين تركُ الهمز فيهما أثقلُ من الهمز، وموضعين يخرجُ بترك[٨] همزهما[٩] من لغةٍ إلى لغة، وموضعٍ يوقع[١٠] تركُ همزه في الكلمة التباسًا؛

---

(١) في غير (غ): (في).

(٢) في (ر) و(ت): (على).

(٣) في (ش) و(غ): (التي).

(٤) في (ر) و(ش): (الأعمش)، وهو تحريف سبق نظيره.

(٥) في (غ): (وافقهما).

(٦) في (غ): (وقرأ).

(٧) همز: سقط من (ر) و(غ).

(٨) في (ش) و(غ): (ترك).

(٩) في (ر): (وموضع... همزها)، وليس بصحيح.

(١٠) في (ش): (يرفع)، وهو تحريف.

فاستثنى[١] هذه[٢] المواضع، فهمزها، وهي خمسة[٣] وثلاثون موضعًا[٤]:

في (البقرة): ﴿نَنسَخَهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، وكلُّ ما تصرَّف[٥] من (أنبأت) وهو مجزوم، وهو ستة مواضع[٦]، و﴿تَسُؤْهُمْ﴾ في (آل عمران) [١٢٠]، و(المائدة) [١٠١]، و(التوبة) [٥٠]، وكل ﴿يَشَآءُ﴾[٧] مجزوم، وذلك[٨] ثلاثةَ عَشَرَ موضعًا[٩]، و﴿أَرْجِئْهُ﴾ في موضعين[١٠] [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦]، و﴿هَيِّئْ لَنَا﴾ [الكهف: ١٠]، و﴿يُهَيِّئْ لَكُم﴾ [الكهف: ١٦]، و﴿اقْرَأْ﴾ في ثلاثة مواضع [الإسراء: ١٤، العلق: ١،٣]، و﴿تُؤْوِيهِ﴾ في موضعين [الأحزاب: ٥١][١١]، و﴿وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤]، و﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ في موضعين [البلد: ٢٠، الهمزة: ٨].

---

(١) زيد في (ر): (مِن).

(٢) في (غ): (هذا).

(٣) في (غ): (خمس)، ولا يصح.

(٤) زيد في (ر) و(ش): (منها).

(٥) في (ش): (انصرف).

(٦) وهي: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم﴾ (البقرة: ٣٣)، ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ (يوسف: ٣٦)، ﴿نَبِّئْ عِبَادِى﴾ (الحجر: ٤٩)، ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ (الحجر: ٥١)، ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾ (النجم: ٣٦)، ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ﴾ (القمر: ٢٨).

(٧) في (ش) و(غ): ﴿نَشَآءُ﴾، وكلاهما مراد.

(٨) زيد في (ر): (في).

(٩) وهي: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ (النساء: ١٣٣)، وموضعان في (الأنعام: ٣٩): ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، و﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ (الأنعام: ١٣٣)، ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ (إبراهيم: ١٩)، وموضعان في (الإسراء: ٥٤): ﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾، ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ (الشعراء: ٤)، ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ (سبأ: ٩)، ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ (فاطر: ١٦)، ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ (يس: ٤٣)، ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ﴾ (الشورى: ٢٤)، ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ (الشورى: ٣٣).

(١٠) في (ر): (الموضعين).

(١١) والموضع الثاني هو: ﴿تُؤْوِيهِ﴾ في المعارج (١٣).

ووافقهم وَرْشٌ عن نافع[١] على ترك الهمز في ما الهمزةُ فيه[٢] فاءُ[٣] الفعل خاصَّةً؛ نحو: ﴿مُؤْمِنٌ﴾ [البقرة: ٢٢١]، و﴿يُؤْثِرُونَ﴾ [الحشر: ٩][٤]، واختُلف عنه فيما تصرَّف من (أويت)؛ نحو: ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾؛ فرُوي الهمزُ وتركُه[٥].

ويهمز ما الهمزةُ فيه عينٌ أو لامٌ؛ نحو: ﴿سُؤْلَكَ﴾ [طه: ٣٦]، و﴿شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]، واستثنى ثلاثةَ أحرف فترك همزها؛ وهي (البئر)[٦]، و﴿ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣]، و﴿بِئْسَ﴾[٧] [البقرة: ١٢٦].

هذا حكم الهمزة الساكنة عندهم، وما خرج[٨] عنه[٩] من زيادة أو نقص[١٠] في بعض الروايات؛ فمذكورٌ في «الكبير».

وأمَّا **الهمزة**[١١] **المتحرِّكة المنفردة**[١٢]؛ فروى ورشٌ عن نافع إبدالَ كلِّ همزةٍ هي فاءُ الفعل مفتوحة وقبلها ضمةٌ واوًا[١٣]؛ نحو: ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ [الأعراف: ٤٤]، و﴿يُؤَخِّرَكُمْ﴾ [إبراهيم: ١٠].

---

(١) إلى هنا تنتهي النسخة (ت).

(٢) في (غ): (فيه الهمز).

(٣) زيد في (غ): (من).

(٤) قوله: (و﴿يُؤْثِرُونَ﴾) سقط من (غ)، وفي (ر): (مؤسر)، وهو تحريف.

(٥) والمشهور الهمز.

(٦) في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ (الحج: ٤٥).

(٧) انظر «السبعة» (ص١٣٢)، «التذكرة» (١٢٩/٢-١٤٢).

(٨) في (غ): (يخرج).

(٩) عنه: سقط من (ر).

(١٠) في (ر): (ونقصان).

(١١) الهمزة: سقط من غير (ر).

(١٢) في غير (ر): (المفردة).

(١٣) في (غ): (وواو)، ولا يصح.

ونقل[١] ذلك الأعشى، عن أبي بكر، عن عاصم، وزاد إبدالَ كلِّ همزةٍ انفتحت، وقبلها كسرةٌ ياءً؛ نحو: ﴿فِئَةً﴾ [البقرة: ٢٤٩]، و﴿مِأَئَةَ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، إلَّا أنَّ الأعشى لا يراعي كونَها في موضع الفاء، بل يُبْدِلها على كلِّ حالٍ، ووافقه على ذلك أبو جعفر وشيبة، وزادا[٢] تركَ همز ﴿ٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، و﴿ٱلصَّٰبُـِٔونَ﴾ [المائدة: ٦٩]، و﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٢٩]، و﴿ٱلْخَـٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة: ٣٧]، و﴿يَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ [يونس: ٥٣]، و﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾ [يس: ٥٦]، و﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ [الكهف: ٣١]، و﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، وما أشبه ذلك، ويَضُمَّان ما قبل الواو، ويكسران ما قبل الياء، ولا يُبقيان للهمزة عوضًا، ووافقهما[٣] نافع من ذلك على ﴿ٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾، و﴿ٱلصَّٰبُـِٔونَ﴾.

وأمَّا **اجتماع الهمزتين**؛ فإن كانتا مفتوحتين في كلمة[٤]؛ نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]؛ فنافع، وابن كثير[٥]، وأبو عَمْرو، وهشام عن ابن عامر[٦]: يسهِّلون الثانية بين بين، ويُدخِلون بينها[٧] وبين الأُولى ألفًا، سوى ابن كثير؛ فإنَّه لا يُدخل الألف، وقد رُوي عن ورش إبدالُ الثانية ألفًا محضة[٨]، وحقَّق[٩] الهمزتين بقيَّةُ السبعة، ورُوي عنِ ابن هُرمُز إدخالُ الألف بين الهمزتين مع التحقيق.

---

(١) في غير (ر): (وفعل).

(٢) في النسخ: (وزاد)، وليس بصحيح، انظر «المبسوط» (ص ١٠٥)، «الروضة» (٢/٢٢٥).

(٣) في النسخ: (ووافقهم)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٤) في (غ): (مفتوحة من كلمتين)، وليس بصحيح.

(٥) وابن كثير: سقط من (ش)، وجاء في (ر) بعد (وأبو عمرو).

(٦) عن ابن عامر: سقط من (ر).

(٧) في (غ): (ويدخل بينهما)، ولا يصح.

(٨) في (غ): (محضًا).

(٩) في (ر): (وخفف)، وهو تصحيف سيرد كثيرًا في هذا الفصل، فلن نشير إليه بعدُ.

فإن كانتِ الأُولى مفتوحةً، والثانيةُ مضمومةً من كلمة[١]؛ نحو[٢]: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥]، وهي ثلاثة مواضع في القرآن، ورابعٌ قد ذكرتُه في (الزخرف) [١٩]، والثلاثة: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥]، و﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص: ٨]، و﴿أَءُلْقِيَ﴾ [القمر: ٢٥]؛ فنافع، وابن كثير، وأبو عَمْرو: يخفِّفون[٣] الهمزة[٤] الثانية بين همزةٍ وواو، إلَّا أنَّ ورشًا وابنَ كثير لا يُدخلان[٥] ألفًا، وقالون وأبو عَمْرو يُدخِلانها، باختلافٍ عن أبي عَمْرو، وحقَّق هشام الهمزتين في (آل عمران) [١٥]، وقرأ: ﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص: ٨]، و﴿أَءُلْقِيَ﴾ [القمر: ٢٥] كقالون، وحقَّق الهمزتين بقيَّة السبعة.

وإن كانت الأُولى مفتوحةً، والثانيةُ مكسورةً من كلمة؛ فنافع، وابن كثير، وأبو عَمْرو: يخفِّفون[٦] الثانية بين همزةٍ وياء، ولم يُدخل ابن كثير وورش ألفًا، وأدخلها قالون، وأبو عَمْرو.

وحقَّق هشام عنِ ابن عامر الهمزتين، إلَّا أنَّه أدخل ألفًا مع التحقيق في ثمانية عشر موضعًا:

في (الأعراف): ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾[٧] [٨١]، ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾[٨] [١١٣]، وفي (الرعد): ﴿أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [٥]، وفي (بني إسرائيل): [﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا

---

(١) من كلمة: سقط من (غ).

(٢) في (ر): (مثل).

(٣) في (ر): (يحققون)، وهو تصحيف.

(٤) الهمزة: سقط من غير (ر).

(٥) في غير (ر): (يدخلون).

(٦) في (غ): (يجعلون).

(٧) قوله: ﴿ٱلرِّجَالَ﴾ مثبت من (ر).

(٨) زيد في (ر): ﴿إِن كُنَّا﴾.

جَدِيدًا﴾ في موضعين [الإسراء: ٤٩، ٩٨]، وفي (مريم): ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ﴾ [٦٦]، وفي (المؤمنين): ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [٨٢]](١)، وفي (الشعراء): ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [٤١]، وفي (النمل): ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ [٦٧]، وفي (العنكبوت): ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [٢٩]، وفي (آلم السجدة): ﴿أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٠]، وفي (الصافات): ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [١٦]، ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [٥٣]، ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ [٥٢]، ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً﴾ [٨٦]، وفي (الواقعة): ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ [٤٧]، ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [٤٧]، وفي (النازعات) ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ﴾ [١٠].

وحقَّق بقيَّة السبعة الهمزتين في هذا الأصل من غير إدخال ألفٍ.

فإنِ اجتمعت الهمزتان بالفتح من كلمتين(٢)؛ نحو: ﴿جَآءَ أَحَدَهُمُ﴾ [المؤمنون: ٩٩]؛ حذف أبو عَمْرو، وقالون عن نافع، والبَزِّيُّ عنِ ابن كثير: الأُولى(٣)، وحقَّقوا الثانية، وحقَّق وَرْشٌ، وقُنْبُل عنِ ابن كثير الأُولى، وأبدلا(٤) الثانيةَ ألفًا(٥)، وحقَّق الهمزتين جميعًا بقيَّة السبعة.

فإنِ اجتمعتا مضمومتين أو مكسورتين(٦) في كلمتين(٧)؛ نحو: ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾(٨) [النور: ٣٣]، و﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢]، وليس في القرآن(٩)

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) في (ر): (من كلمتين بالفتح).

(٣) مع المدِّ والقصر.

(٤) في غير (غ): (وأبدل).

(٥) ولهما أيضًا تسهيل الهمزة الثانية.

(٦) في (غ): (مكسرتين، أو مضمومتين).

(٧) في كلمتين: سقط من (ر).

(٨) قوله: ﴿أَرَدْنَ﴾ ليس في (ر).

(٩) في القرآن: سقط من (غ).

مضمومتين[١] من كلمتين سواه[٢]؛ فأبو عَمْرو يحذف الأُولى في الأصلين[٣]، وورشٌ وقُنْبُل يحقِّقان الأُولى، ويُبدلان الثانيةَ ياءً في المكسورتين، وواوًا في المضمومتين، وقالون والبَزِّيُّ يجعلان الأُولى من المكسورتين بين همزةٍ وياء، ومن المضمومتين بين همزةٍ وواو، [ويحقِّقان الثانية][٤]، وبقيَّة السبعة يحقِّقون الهمزتين.

فإن كانتِ الهمزتان مختلفتي الحركات[٥] من كلمتين[٦]؛ خفَّف الثانيةَ نافعٌ، وابن كثير، وأبو عَمْرو، وحقَّق بقيَّة السبعة، و**التخفيفُ**: أن تُجعل بين[٧] الهمزةِ والحرفِ الذي منه حركتها، إلَّا أن تنفتح[٨] وقبلها[٩] ضمة؛ نحو: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ [البقرة: ١٣]؛ فتُبدل واوًا محضة[١٠]، أو تنفتح وقبلها كسرة؛ فتُبدل ياء؛ نحو: ﴿مَن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ﴾[١١] [الملك: ١٦].

هذا اختصار مذاهب القرَّاء[١٢] المشهورين بالمغرب، على المشهور من تراجم الرواة عنهم، ولم أستقصِ التراجمَ ولا الرواياتِ المذكورةَ في «الكبير».

---

(١) في غير (ش): (من المضمومتين).

(٢) في (ر): (سواهما).

(٣) مع التوسط والقصر.

(٤) ما بين معقوفين ليس في النسخ، وهي زيادة لازمة موضحة.

(٥) في (غ): (الحركة).

(٦) من كلمتين: سقط من (غ).

(٧) بين: سقط من غير (ر).

(٨) في (غ): (يفتح).

(٩) في غير (ر): (وقبله).

(١٠) في (ر): (محضًا).

(١١) قوله: ﴿يَخْسِفَ﴾ مثبت من (غ)، وفي (ر): ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ (الشعراء: ٤).

(١٢) في (ر) و(غ): (الرواة)، وفي هامش (ر) من نسخة كالمثبت.

وأمَّا **نقل الحركة**؛ فروى[١] ورشٌ عن نافع نقلَ حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها إذا كانا من كلمتين، وكان الساكنُ حرفًا سالمًا؛ نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، و﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١]، و﴿صَفْحًا إِن كُنتُمْ﴾ [الزخرف: ٥]، ولامَ المعرفة؛ نحو: ﴿ٱلْءَاخِرَةُ﴾ [البقرة: ٩٤]، و﴿ٱلْأَرْضِ﴾[٢] [البقرة: ١١]، ولم ينقل إذا جاء[٣] في كلمة إلَّا في[٤] ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص: ٣٤].

ولا[٥] ينقل على حروف المدِّ واللين، فإنِ انفتح ما قبل الواو والياء[٦]؛ نقل[٧]؛ نحو: ﴿خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾[٨] [سبأ: ١٦].

ورُوي عنه في هاء السكت النقلُ وتركُه، وهو قوله: ﴿كِتَٰبِيَهْ ۝ إِنِّى﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠].

ووافقه قالون على ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص: ٣٤]، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في الموضعين من[٩] (يونس) [٥١، ٩١]، و﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، ووافقه أبو عَمْرو في ﴿عَادًا ٱلُّولَىٰ﴾ خاصَّةً، وانفرد قالون بهمزة ساكنة بعد اللام في ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ مع إلقاء الحركة[١٠]،

---

(١) في (ر): (فروي عن).

(٢) قوله: (و﴿ٱلْأَرْضِ﴾) سقط من غير (غ).

(٣) في غير (ر): (كان).

(٤) في: سقطت من (ر).

(٥) في (ر): (ولم).

(٦) والياء: سقط من (غ).

(٧) نقل: سقط من (ر).

(٨) قوله: ﴿خَمْطٍ﴾ مثبت من (ر).

(٩) في (ش): (في).

(١٠) فيهمز الواو التي بعد اللام المضمومة بهمزة ساكنة، وإنَّما هُمزت؛ لمجاورتها الضمَّ، انظر «النشر» (٣١٨/١).

ومَنْ وافقه من الرواة سوى من ذكرناه مذكورٌ في «الكبير».

وكان الأعشى[١]، عن أبي بكر، عن[٢] عاصم، يسكت على كلِّ ساكنٍ قبل الهمزة سكتةً خفيفةً، كان الساكنُ سالمًا، أو معتلًا، كانا[٣] في[٤] كلمتين، أو كلمة، ورُوي عن قُتيبة عنِ الكِسائيِّ السكتُ وتركُه، والصحيح في[٥] مذهب حمزة في رواية خَلَف عن سُليم عنه[٦]: أنَّه لم يكن[٧] يسكت على حروف المدِّ واللين، ولا على الساكن الذي يكون مع الهمزة في كلمةٍ إلَّا الياء من ﴿شَيْءٍ﴾ خاصَّةً، ويسكت على لام المعرفة، وعلى سوى ما ذكرناه[٨].

وأمَّا **الوقف على المهموز**؛ فالقُرَّاء يقفون كما يَصِلُون، وحمزةُ عنه رواياتٌ قد تقصَّيناها[٩] في «الكبير»، أشهرُها: أنَّه كان يترك الهمز في الوقف على الكلمة التي الهمزةُ في وسطها أو طرفها، واختُلف عنه إذا كانت في حكم أوَّلٍ؛ نحو: ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾[١٠] [البقرة: ١٧٦]، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾ [يونس: ١٥]،

---

(١) في (ش): (الأعمش)، وهو تحريف.

(٢) في (ش): (بن)، وهو تحريف.

(٣) كانا: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (مِن).

(٥) في (ر): (مِن).

(٦) عنه: سقط من (ر).

(٧) يكن: سقط من غير (غ).

(٨) في «النشر» (٣٢٧/١): (وذهب آخرون إلى عدم السكت مطلقًا عن حمزة من روايتيه، وهو مذهب أبي العباس المهدوي صاحب «الهداية»، وشيخه أبي عبد الله بن سفيان صاحب «الهادي»، وهو الذي لم يذكر أبو بكر بن مهران غيره في «غايته» سواه)، والنص المثبت يخالفه؛ فتأمل.

(٩) في (غ): (تقصيتُها).

(١٠) اسم الجلالة مثبت من (ش).

وشبهه، فرُوي التخفيفُ والتحقيقُ على ما بسطتُه[١] في «الكبير»[٢].

ولا خلاف في المشهور عنه في تحقيق المبتدأة.

واختصار هذا الباب: أنَّ الهمزة إن[٣] كانت ساكنةً؛ أبدلها حرفًا كالحرف الذي منه حركةُ ما قبلها؛ نحو: ﴿سُؤْلَكَ﴾ [طه: ٣٦]، و﴿ٱلرَّأْسُ﴾ [مريم: ٤]، و﴿ٱلْبَأْسِ﴾[٤] [البقرة: ١٧٧]، و﴿بِئْسَ﴾ [هود: ٩٩].

وإذا قُلبت واوًا، وقبلَها [ضمَّةٌ، وبعدَها][٥] واوٌ؛ نحو: ﴿تُؤْوِيَ﴾ [الأحزاب: ٥١]، أو ياءً، وقبلَها [كسرةٌ، وبعدَها] ياءٌ[٦]؛ نحو: ﴿رِءْيًا﴾[٧] [مريم: ٧٤]؛ جاز الإدغام والإظهار.

وإن كانت متحرِّكةً متحرِّكًا ما[٨] قبلها؛ جعلها بين الهمزة والحرفِ الذي منه حركتُها، إلَّا أن تكون مفتوحةً وقبلَها ضمَّةٌ؛ فيبدلها واوًا؛ نحو: ﴿ٱلْمُؤَلَّفَةِ﴾ [التوبة: ٦٠]، أو مفتوحةً وقبلَها كسرةٌ؛ نحو: ﴿فِئَةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩]؛ فيبدلها ياءً.

---

(١) في (غ): (بسطت).

(٢) قال ابن الجزري في «النشر» (١/٣٣٤) بعد بيان مواضع الوقف وكيفيَّته: (وكذلك يقف حمزة، من غير خلافٍ عنه في ذلك إلا ما شذَّ فيه ابنُ سفيان، ومَن تبعه من المغاربة؛ كالمهدويِّ وغيره، من تحقيق المتوسِّط بكلمة؛ لانفصاله، وإجراء الوجهين في المتوسِّط بحرف؛ لاتِّصاله؛ كأنَّهم أجرَوه مُجرى المبتدأ، وهذا وَهَمٌ منهم، وخروجٌ عنِ الصواب؛ وذلك أنَّ هذه الهمزات وإنْ كنَّ أوائل الكلمات؛ فإنَّهنَّ غير مبتدآت؛ لأنَّهنَّ لا يمكن ثبوتهنَّ سواكِنَ إلَّا متَّصلات بما قبلهُنَّ؛ فلهذا حُكِم لهنَّ بكونهنَّ متوسِّطات...).

(٣) في (ش): (إذا)، وسقطت من (ر).

(٤) قوله: (و﴿ٱلْبَأْسِ﴾) سقط من غير (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهي زيادة لازمة مستفادة من «شرح الهداية» للمؤلف (ص٥٥)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٦) وقبلها ياء: سقط من (ر) و(ش).

(٧) قوله: (نحو: ﴿رِءْيًا﴾) سقط من (ر).

(٨) عبارة (ر): (متحركة بما).

واختُلف في أصلين؛ وهما: أن تكون مضمومةً وقبلَها كسرة، أو مكسورةً وقبلَها ضمَّةٌ؛ فمذهب سيبويه: بين بين، حسب[١] ما تقدَّم، ومذهب الأخفش: إبدالُ الهمزة حرفًا كالحرف الذي منه حركةُ ما قبلها في الأصلين[٢].

فإن كانت الهمزة المتحرِّكةُ المتحرِّكُ ما قبلها في طرف الكلمة؛ **ففي تخفيفها**[٣] **أربعةُ أوجهٍ:**

الأوَّل: إبدالُها حرفًا كالحرف الذي منه حركةُ ما قبلها في كلِّ حالٍ.

والثاني: جعلُها[٤] بين بين في كلِّ حالٍ.

والثالث: إبدالُ المفتوحة، وجعلُ المضمومة والمكسورة بين بين.

والرابع: أن تُبدل حرفًا كالحرف الذي منه حركةُ نفسها.

وقد ذكرتُ ذلك مبسوطًا في «الكبير»، وذكرتُ[٥] ما استُثني من الحروف في هذه المذاهب.

فإن كانتِ الهمزةُ متحركةً وقبلها ساكنٌ سَالم؛ أُلقيت حركتُها عليه، وحُذفت[٦]؛ نحو: ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [الواقعة: ٩]، و﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، و﴿مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، ونظائره، والمشهور عنه: الحذفُ من غير تعويضٍ؛ كما[٧] يفعل مَن[٨] يقول[٩]:

---

(١) في (ر): (نحو).

(٢) انظر «معاني القرآن» (١/١٥٠).

(٣) في النسخ: (تحقيقها)، وهو تصحيف ظاهر.

(٤) جعلها: سقط من (غ).

(٥) في (غ): (وذكر).

(٦) في (ش): (وحذف)، ولا يصح.

(٧) في (ش): (لا)، وهو تحريف.

(٨) في (ش): (في).

(٩) يقول: سقط من (ش).

(المَرَاة)، و(النَّشَاة).

واختُلف عنه من[١] هذا الأصل في قوله[٢]: ﴿هُزُوًا﴾ [البقرة: ٦٧]، و﴿كُفُوًا﴾[٣] [الإخلاص: ٤]، و﴿جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠]؛ **فرُوي فيهنَّ أربعةُ أوجهٍ:**

الأوَّل: إلقاء الحركة في الثلاث.

والثاني: إبدال الهمزة واوًا في جميعهنَّ، ويحتمل مع ذلك ضمُّ ما قبل الواو، وإسكانها.

والثالث: إلقاء الحركة في قوله: ﴿جُزْءًا﴾، وإبدال الهمزة واوًا [مع الإسكان في ﴿هُزُوًا﴾، و﴿كُفُوًا﴾[٤].

والرابع: إلقاء الحركة في ﴿جُزْءًا﴾، وإبدالها في ﴿هُزُوًا﴾ و﴿كُفُوًا﴾[٥] واوًا][٦] مع ضمِّ ما قبل الواو.

وذُكر عنه في ﴿مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]: إجراؤه على الأصل المتقدِّم، وذُكر أيضًا: إبدالُ الهمزة واوًا، والإدغام[٧]، وذُكر: إبدالُها ياءً[٨]، وهو شاذٌّ.

وذُكر في ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨]: الإجراءُ على الأصل المتقدِّم، وذُكر[٩]:

---

(١) في (ر): (في).

(٢) عبارة (ر): (الأصل وقوله).

(٣) في (غ): ﴿كُفُوًا﴾ و﴿هُزُوًا﴾.

(٤) قوله: (و﴿كُفُوًا﴾) سقط من (غ).

(٥) قوله: (و﴿كُفُوًا﴾) سقط من غير (غ).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) أي: ﴿مَوِّلًا﴾.

(٨) ياء: سقط من (ر).

(٩) زيد في (ر): (أيضًا إبدال الهمزة واوًا)، وهو تكرار لما سبق.

﴿المَوْدَة﴾[١]؛ كـ(المَوْزَة)[٢]، وذُكر عنه[٣] غيرُ ذلك ممَّا ذكرتُه في «الكبير».

فإن كان الساكنُ الذي قبلها واوًا أصلية، أو ياءً أصلية؛ نحو: ﴿سَوْءَةَ﴾ [المائدة: ٣١]، و﴿كَهَيْـَٔةِ﴾[٤] [آل عمران: ٤٩]، و﴿ٱلْمُسِىٓـُٔ﴾[٥] [غافر: ٥٨]، و﴿ٱلسُّوٓـَٔ﴾ [النساء: ١٧]؛ فالحكمُ فيه كالحكم في الساكن السالم.

وإن كانتا مختلفتين؛ فالحكم أيضًا كذلك، ولم تقعا مختلفتين[٦] قبل الهمزة في القرآن على قراءة حمزة.

وإن كانتِ الواوُ والياءُ زائدتينِ للمدِّ واللين، ووقعتا قبل الهمزة؛ أُبدلتِ الهمزةُ[٧] ياءً مع الياء، وأُدغمت[٨]، وَواوًا مع الواو، وأُدغمت؛ نحو: ﴿ٱلنَّسِىٓـُٔ﴾ [التوبة: ٣٧]، و﴿قُرُوٓءٍ﴾[٩] [البقرة: ٢٢٨].

وقد حُكي في الأصليَّتين[١٠] [المتقدِّم ذكرُهما نحوُ ذلك، وذهب بعضُهم في الأصليَّتين][١١] -إذا انضمَّ ما قبل الواوِ، وانكسر ما قبل الياء- إلى ذلك، فإن

---

(١) وهي قراءة الأعمش أيضًا كما سبق، وانظر «التذكرة» (١/١٥٢)، «البحر» (١٠/٤١٦).

(٢) كالموزة: سقط من (ر).

(٣) عنه: سقط من غير (ش).

(٤) في غير (ر): (أو ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾).

(٥) في (ر): (﴿ٱلنَّسِىٓـُٔ﴾ (التوبة: ٣٧)، وليس بصحيح.

(٦) في (غ): (ملحقتين).

(٧) أبدلت الهمزة: سقط من (غ).

(٨) وأدغمت: سقط من (ر).

(٩) قوله: (و﴿قُرُوٓءٍ﴾) سقط من (غ).

(١٠) في (ر): (الأصلين).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

خالفتِ الحركةُ التي قبلهما[١] جنسَهما؛ أُجريتا[٢] مُجرى السالم.

وقد رُوي في حروفٍ[٣] من هذين الأصلين -أعني: كونَ الواوِ والياءِ قبل الهمزة زائدتين، أو أصليَّتين[٤]- جعلُ الهمزة بين بين، وهو شاذٌّ في الرواية والقياس.

وإذا كانت التي[٥] قبلها ساكنٌ سالم، أو ياءٌ أو واو[٦] أصليَّتان؛ في طرف الكلمة؛ فالحكمُ فيها كالحكم في المتوسِّطة، إلَّا أنَّ حمزة يروم ويُشِمُّ في الحركة المُلقاة إذا كانت ضمَّةً أو كسرة، ولا يروم إذا كانت فتحةً.

فإن وقع قبل الهمزة المتحرِّكة ألفٌ؛ جُعلت الهمزةُ بين بين، وإذا كانت في طرف الكلمة؛ **كان**[٧] **فيها أربعةُ أوجهٍ:**

الأوَّل: حذفُ الهمزة، والوقوفُ[٨] على الألف في كلِّ حالٍ.

[**والثاني:** إبدالُها ألفًا، والجمعُ بين ألفين في كلِّ حالٍ][٩].

والثالث: جعلُها بين بين [في كلِّ حالٍ.

والرابع: جعلُها بين بين][١٠] في الرفع والجرِّ، والحذفُ في النصب.

---

(١) في (ر): (قبلها).

(٢) في (ر): (أُجريا).

(٣) في (ش): (حرفين).

(٤) في (ر): (وأصليتين).

(٥) في (ر): (كان الذي)، وفي (غ): (الذي).

(٦) في (ر): (أو واو أو ياء).

(٧) في (ر): (فإنَّ).

(٨) في (غ): (والوقف).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ش).

هذا عَقْدُ أصولِ هذا الباب، وبقيت حروفٌ منفردة:

منها: ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١]: الأحسن[١] إجراؤه على الأصل في جعل الهمزة بين بين مع إمالتها[٢]، وإمالة ما قبلها، وما بعدها في الوقف[٣]، وَتُحكِمُ ذلك المشافهةُ.

فأمَّا الوصل؛ فحمزة يُميلُ الألفَ التي بعد الراء، وينحو بفتحة الراء نَحْوَ الكسرة، ويفتح الهمزة، ورُوي عنه أيضًا[٤] في ﴿تَرَٰٓءَا﴾[٥] في الوقف: أنَّه يقف بألفٍ ممالة، ورُوي عنه أيضًا: الوقفُ بألفينِ، مع الإمالة.

ومنها: ﴿رَءَا﴾ [الأنعام: ٧٦] إذا لم يلقه ساكن، ورُوي عن حمزة فيه: أنَّه يترك الهمز، ويَمدُّ، ويُميل؛ ومعنى ذلك: جعْل الهمزة بين بين، وإمالة الرَّاء والهمزة المُسهَّلة والألف.

ورُوي في الذي لقيه ساكن: تركُ الهمز، ولا يمدُّ، والراء والألف ممالان؛ ومعناه: حذفُ الهمزة، وإبدالُها ألفًا على غير قياسٍ، وحذفُ إحدى الألفين، هذا إن قُدِّر رجوعُ الألف الساقطة في الوصل، فإن لم يقدَّر رجوعُها؛ فالهمزة تسكَّنُ في الوقف، فتُقلب ألفًا.

ومنها[٦]: ﴿جَبْرَءِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨]، و﴿مِيكَٰٓئِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨]، و﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾

---

(١) في (ر) و(غ): (المستحسن).

(٢) في (ر): (أصلها)، وهو تحريف.

(٣) مع المدِّ والقصر.

(٤) أيضًا: سقطت من (ر).

(٥) في (غ): (في ﴿تَرَٰٓءَا﴾ أيضًا).

(٦) في (ر): (ومنه).

[البقرة: ٤٠]: مَنْ جعل كلَّ اسمٍ منها اسمًا[١] غير مركَّب؛ خفَّف الهمزة، ومَنْ جعل (جبْرَ)[٢] و(ميكا) و(إسرا) مضافةً إلى (إيل)[٣]؛ جاز التحقيقُ والتخفيف.

ومنها: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ في (طه) [٩٤]: أُجيز فيه لحمزة الوقفُ بالتحقيق وبالتسهيل[٤]؛ لكونه متَّصلًا في الخطِّ، والتحقيق في الذي في (الأعراف) [١٥٠] لا غير؛ لكونه منفصلًا في الخطِّ[٥].

ومنها: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]: يجوز فيه التحقيق والتخفيف، والتحقيقُ أحسنُ إن قُدِّرت (ها)[٦] للتنبيه، والتخفيفُ أحسنُ إن قُدِّرت الهاء مُبْدلةً من همزة.

ويجوز في ﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة: ٨٤]، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧]: التحقيقُ والتخفيف؛ لكونهما في الأصل من[٧] كلمتين.

ورُوي عنه في[٨] ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ﴾ [الممتحنة: ٤]: الوقفُ بالتحقيق، وإجراؤه في[٩] التخفيف على الأصل المتقدِّم، ورُوي فيه وجهٌ شاذٌّ؛ وهو أن تُبدَل الهمزةُ الأولى واوًا، والثانيةُ ألفًا.

---

(١) اسمًا: سقط من (غ).

(٢) في (ر): (جبرا).

(٣) وهو الأصل.

(٤) في (ش): (بالتسهيل وبالتحقيق).

(٥) قوله: (لكونه منفصلًا في الخط) سقط من (ش)، وفي (ر): (لانفصاله في الخطِّ).

(٦) في (ش): (الهاء).

(٧) من: سقطت من غير (ر).

(٨) في: سقطت من غير (ر).

(٩) في (ش): (على).

وجاءت عنه رواية: أنَّه كان يُخفِّفُ الهمزة في الوقف إلَّا ما كان تخفيفُه يُغيِّر المعنى؛ نحو: ﴿رِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤] الذي[١] يلتبس[٢] بـ(رِيِّ الشارب) في التخفيف[٣]، و﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ الذي يلتبس في التخفيف بـ(بُرا)، جمع (بُرة): حَلْقةٌ تُجعل في أنف البعير.

[وجاءت عنه رواية أُخرى: أنَّه كان يخفِّف في الوقف إلَّا فيما كان سكونُه علامةً للجزم][٤].

وجاءت عنه أيضًا روايةٌ[٥]: أنَّه كان يتَّبع في وَقْفِه خطَّ المصحف[٦]، وقد بسطتُ ذلك كلَّه في «الكبير»، **وهذا اختصارُ مذهبه في هذا الباب.**

وهشامٌ عنِ ابن عامر يوافقُه في تخفيف الهمزة المتطرِّفة في جميع هذا[٧] الباب، ولا يوافقُه في المتوسِّطة، والقرَّاءُ سواهما يقفون بالتحقيق فيما يهمزونه.

فهذه مذاهب[٨] القرَّاء في الهمز، ورُبَّما شذَّت حروفٌ ذكرتُها في مواضعها من السور؛ لخروجها عن الأصول، فلم أُعِد ذِكْرَها، ورُبَّما[٩] تركتُ ذكرَ ما شذَّ

---

(١) في غير (ر): (التي).

(٢) في (غ): (يلتمس)، وهو تحريف.

(٣) في التخفيف: سقط من (غ).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(غ).

(٥) في (ر): (رواية أيضًا).

(٦) وهو ما يسمى المذهب الرسمي، فيقف حمزة على الهمزة بإبدالها حسب الحرف الذي رُسِم عليه الهمز، فإن رُسمت الهمزة على واو؛ وقف عليه بالواو، وإن رسمت الهمزة على ياء؛ وقف بياء، وإن رسمت على السطر؛ حذف الهمزة وقفًا؛ اتباعًا للرسم، وهذا في مواضع نصَّ عليها أهل هذا الفن، واشترطوا صحته في اللغة، وما لم يصح لغة؛ لا يصح قراءة.

(٧) هذا: سقط من غير (ر).

(٨) في (غ): (فهذا مذهب).

(٩) في (ش): (وإنما).

في الرواية ممَّا ذكرتُه في «الكبير»؛ إذ[1] لم أَبْنِ[2] هذا المختصر على استقصاء الروايات، وكذلك أفعلُ في سائر الأصول إن شاء الله عزَّ وجلَّ.

(١) في (غ): (إذا).

(٢) في (غ): (نبق).

اخْتِصَارُ[١] عِللِ أُصُول القُرَّاءِ فِي الهَمْز

أصل علة[٢] تخفيف الهمزة ثِقَلُ[٣] الهمزة، وبُعْدُ مخرجها، وثِقَل النطق بها؛ ولذلك خفَّفتها[٤] العربُ على الضروب التي استقصيتُ ذِكْرَها في «الكبير».

ومَن خصَّ السَّاكنة بالتخفيف دون المتحرِّكة[٥]؛ فلأنَّها ضعيفة؛ إذ الساكنُ أضعفُ من المتحرِّك[٦]، والاعتلالُ[٧] أسرعُ إلى الضَّعيف منه إلى القويِّ، وأيضًا فإنَّ تخفيفها يطَّرد بالبَدَل[٨]، فهو أسهلُ من تخفيف المتحرِّكة التي تجعل بين بين، وتتغيَّر[٩] أحكامُها إلى ضروبٍ من التخفيف، ودُبِّرتِ[١٠] الساكنة بحركة ما قبلها؛ لأنَّها أقربُ إليها من الحركة التي بعدها؛ من حيث كانتِ الحركاتُ مقدَّرةً بعد الحروف؛ لما ذكرناه من الأدلَّة على ذلك في «الكبير».

وذهب الفرَّاء، وأبو طاهر[١١]: إلى أنَّ المتحرِّكة أخفُّ من الساكنة؛ ولذلك

---

(١) في (ر): (اختلاف).

(٢) علة: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (نقل)، وهو تصحيف.

(٤) في (ر): (خففها).

(٥) وهو رواية الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، ومذهب أبي جعفر وشيبة.

(٦) في غير (ر): (التحرك).

(٧) في (غ): (والأغلال)، وهو تحريف.

(٨) في (غ): (بطردٍ ما يبدل)، ولا يستقيم.

(٩) في (غ): (أو تتغير).

(١٠) في (ر): (وديرت)، وهو تصحيف، يقال: دَبَرتُ الرجلَ؛ إذا بقيتَ بعده، ودَبَره يدبُره دُبورًا: تبعه من ورائه، ودابر الأمر: آخره، «اللسان» مادة (دبر).

(١١) هو عبد الواحد بن عمر ابن أبي هاشم، أبو طاهر البغداديُّ البزَّاز، الأستاذ الكبير، الإمام النَّحْوي، =

خُصَّتِ الساكنةُ بالتخفيف.

[فأمَّا اختصاص أبي عَمْرو بالتخفيف في دَرْج القراءة][(١)]؛ فلأنَّ الدَّرْج محتاجٌ إلى التخفيف، وأمَّا في[(٢)] الصلاة؛ فلئلا يشتغل[(٣)] بتكلُّفه تحقيقَ الهمز[(٤)] عن تدبُّر ما ينبغي للمصلِّي أن يتدبَّره من عِبَر[(٥)] القرآن، ويشغله[(٦)] أيضًا عن الخشية[(٧)]، والخشوع، والخضوع[(٨)] لمن هو بين يديه.

واستثناؤه[(٩)] ما سكونُه علامةٌ للجزم[(١٠)]؛ لأنَّ السكون عارضٌ، فَحَمَله[(١١)] على حكم المتحرِّك؛ لأنَّهم لا يعتدُّون بالعارض في أغلب الأمر، وأيضًا فإنَّ بعض[(١٢)] ذلك يلتبس فيه المجزومُ بالمُعرَب إذا خُفِّفَ[(١٣)]؛ نحو: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ [الإسراء: ١٤]،

= العَلَم الثقة، أخذ القراءة عرضًا عنِ ابن مجاهد وغيره، ولم يكن بعده مثله في علمه وفهمه، واستقامة طريقته، تصدَّر للإقراء في مجلسه، وكان ينتحل في النَّحْو مذهب الكوفيين، وهو والد أبي عمر الزاهد غلام ثعلب، توفي سنة (٣٤٩هـ)،انظر «غاية النهاية» (١/٤٧٥)، «بغية الوعاة» (٢/١١٦) (١٥٩٥).

(١) ما بين قوسين ليس في (غ)، وفيها بدلًا من ذلك: (وأما الدرج).

(٢) في: سقطت من غير (ر).

(٣) يشتغل: سقط من (ش).

(٤) في غير (ر): (الهمزة).

(٥) في (ر): (غير).

(٦) في (ر): (ولا يشغله).

(٧) في (غ): (عن الإقبال عليها).

(٨) في (ر): (والخضوع والخشوع).

(٩) في (غ): (واستثنى).

(١٠) في (ر): (للجمع)، وهو خطأ.

(١١) في (ر): (فجعله).

(١٢) بعض: ليس في (غ).

(١٣) إذا خفف: سقط من (ر).

و﴿نَبِّئْ﴾[١] [الحجر: ٤٩]، و﴿هَيِّئْ﴾ [الكهف: ١٠]، وأيضًا فإنَّ ترك الهمزة يؤدِّي إلى[٢] كثرة الإعلال[٣]؛ نحو: ﴿يَشَأْ﴾[٤] [النساء: ١٣٣].

وهَمَزَ ﴿رِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤]؛ لئلَّا يلتبس إذا تَركَ همزَه[٥] بـ(رِيِّ الشارِب)، و﴿تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]؛ لأنَّ ترك الهمز فيه أثقلُ من الهمز؛ لاجتماع ضمةٍ وَوَاوينِ، و﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]؛ لأنَّ ترك همزه[٦] يُخرِجه عنِ اللُّغة التي قرأ بها -وهي (آصدتُ)- إلى (أوْصدتُ) لغة أخرى فيه[٧].

واختصاصُ وَرْشٍ بتخفيف الهمزة التي هي فاءُ الفعل؛ للزوم التخفيف إيَّاها في مثالين؛ وهما (أَفْعَلَ) و(أُفْعِلُ)، وهما[٨] كـ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٣]، و(أُومِنُ)[٩]؛ فخفَّف؛ ليجريَ الباب على سَنَنٍ واحد.

وتركُه الهمز في ﴿يَأْكُلُ﴾ [يونس: ٢٤]، و﴿يَأْخُذُ﴾[١٠] [الكهف: ٧٩]؛ إتباعًا لمثالٍ واحد؛ وهو قولك: (أنا امرؤٌ آكُلُ)، وقد أتبعوا ﴿يَأْذَنَ﴾[١١] [يوسف: ٨٠] وبابه لسائر[١٢] الأمثلة.

---

(١) قوله: (و﴿نَبِّئْ﴾) سقط من (ش).

(٢) إلى: سقطت من (غ).

(٣) في (ر): (الاعتلال في).

(٤) في (ش): ﴿نَشَآءُ﴾.

(٥) همزه: سقط من (ر).

(٦) في (ر): (الهمزة).

(٧) فيه: سقط من غير (ر).

(٨) وهما: سقط من (ر).

(٩) قوله: (وهما كـ﴿ءَامَنَ﴾، و«أومنُ») سقط من (غ).

(١٠) في (ر): (﴿تَأْكُلْ﴾ و﴿تَأْخُذْ﴾).

(١١) في النسخ: (يزن)، وهو تحريف.

(١٢) في غير (ر): (سائر).

فأمَّا همزة[١] ﴿بِئْسَ﴾ [هود: ٩٩]؛ فإنَّه أراد الزيادةَ في تخفيفه بترك الهمز؛ إذ قد خُفِّفَ[٢] من (فَعِلَ) إلى (فِعْلَ)، وأُلزم ذلك، وقد ذكرتُ الذي في (الأعراف) [١٦٥] في موضعه.

وأمَّا ﴿ٱلذِّيبُ﴾ [يوسف: ١٣]؛ فإنَّه[٣] يحتمل أن يكون من (ذاب يذوب)، فيكون ممَّا لا أصلَ له في الهمز، ويحتمل أن يكون غيرَ مشتقٍّ من فعلٍ.

وأمَّا (البئر)[٤]؛ فترك[٥] همزه؛ لقول العرب في جمعه: (آبار)، فقلبوه[٦]، وألزموه البَدَل؛ فحمل الواحد على الجمع.

ومَنْ حقَّق الهمزة الساكنة في كلٍّ[٧] ذلك[٨]؛ جاء بها على الأصل[٩].

فأمَّا **الهمزةُ المتحرِّكةُ المنفردة**؛ فقد تقدَّم أنَّ علَّة تخفيفها ثِقَلُها.

واختصاصُ ورشٍ فاءَ الفعل المفتوحةَ المضمومَ ما قبلها؛ لأنَّه أَجرى المتحركةَ مُجرى الساكنة لمَّا كان تخفيفُها بالبدل مثلَها، ولم يفعل ذلك فيما يكونُ التخفيفُ فيه بين بين؛ نحو: ﴿تَـَٔاخَّرَ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، و﴿تَـَٔاذَّنَ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ويُقوِّي اختصاصَه فاءَ الفعل أنَّها قد تدخل عليها في بعض الأبنية أخرى؛ نحو: (أنا أُؤذِّن)،

---

(١) في غير (ر): (همز).

(٢) في (ر): (إذا خفف).

(٣) في (غ): (فلأنه).

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ (الحج: ٤٥).

(٥) في (ر): (فيترك).

(٦) أصل (آبار): (أبآر)؛ بهمزة بعد الباء، على وزن (أَفْعال)، ثم تقدمت هذه الهمزة التي هي عين الكلمة، فاجتمعت همزتان، فقلبت الثانية ألفًا، ففيها قلب مكاني.

(٧) كل: سقط من (ر).

(٨) وهو مذهب الباقين.

(٩) في (ر): (أصلها).

و(أنا أُؤدِّي)[١]، وإذا لم تكن فاءً؛ أُمِن مِن[٢] دخول أخرى عليها.

فأمَّا ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿ٱلْخَاطِـُٔونَ﴾ [الحاقة: ٣٧]، وبابه[٣]؛ فهو على[٤] لغة مَن أخرج ذلك بالتخفيف[٥] إلى ذوات الياء، فقال: (توضَّيتُ)، و(قَرَيت)، و(استهزَيْتُ)، وهي لغة[٦] معروفة، واختصاصُ نافع من هذا الأصل ﴿ٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، و﴿ٱلصَّٰبُـِٔونَ﴾ [المائدة: ٦٩]: يجوز أن يكون على وجه التخفيف والجمع بين اللغتين، ويجوز أن يكون جعله من (صبا يصبو).

فأمَّا **اجتماع الهمزتين**؛ فعِلَّةُ التخفيف فيه ظاهرة؛ لأنَّ التخفيف إذا وجب في المنفردة؛ كان في المجتمعتين أَولى[٧]، قال سيبويه: ليس من كلام العرب أن تجتمع همزتان[٨]، ويقوِّيه رفضُ العرب الجمعَ بينهما في نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿ءَاخَرَ﴾[٩] [الحجر: ٩٦]، وقد بسطتُ ذلك كلَّه في «الكبير».

وإدخالُ الألف بين المحقَّقة والمخفَّفة[١٠] وجهُه: أنَّ المخفَّفة في وزن المحقَّقة[١١]،

---

(١) وأنا أؤدي: سقط من (غ)، و(أنا): سقط من (ش).

(٢) من: سقطت من غير (غ).

(٣) على مذهب أبي جعفر وشيبة في ترك الهمز.

(٤) على: سقطت من (ش).

(٥) في (ر): (التخفيف).

(٦) زيد في (غ): (مشهورة).

(٧) أولى: سقط من (ر).

(٨) «الكتاب» (٣/٥٤٩).

(٩) فخفَّفوا الهمزة الثانية، ولم يقولوا: (أأدم)، ولا: (أأخَر).

(١٠) في غير (ر): (بين المخففة والمحققة)، وهو تصحيف، والإدخال مذهب قالون عن نافع، وأبي عمرو، وهشام عن ابن عامر.

(١١) في (غ): (أن المحققة... المخففة).

ففيها من الثِّقَل بعضُ ما فيها، ومَن لم يُدخِل الألف[١]؛ فلأنَّ الهمزة قد زالت قوَّتُها وشِدَّتها.

فأمَّا عِلَّة تحقيق هشام ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥] دون صاحبيه[٢]؛ فهي[٣] ما أجاب به أبو عَمْرو الخليلَ؛ إذ قال[٤] لليزيديِّ: لِمَ قرأتم: ﴿أَءُلْقِيَ﴾[٥] [القمر: ٢٥]، ﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص: ٨]، ولم تقرؤوا: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾؟ -وهي رواية عن أبي عمرو[٦]، [ويترك[٧] المدَّ في ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾، ويمدُّ في الآخَرين][٨]- فقال أبو عَمْرو لليزيديِّ: قل له: إنَّ هذا من (نبَّأْتُ)، وليس[٩] من (أنبأتُ).

أراد: الفرق بين ما أوَّلُ ماضيه همزةٌ، وبين ما لا همزةَ في أوَّله، فأدخل الألفَ فيما أوَّلُه همزةٌ؛ للزوم الهمزة في الماضي، والمستقبل، والمصدر، ولم يُدخلها فيما لا همزة في أوَّله؛ إذ لا تدخل الهمزةُ فيه إلَّا في فعل المتكلِّم، فلم يعتدَّ بثقل الهمزة لمَّا لم يلزم، فكذلك[١٠] لم يعتدَّ هشام باجتماع الهمزتين في الذي ليست الهمزةُ فيه لازمةً في الأحوال المذكورة، وخفَّف في اللَّذَينِ تلزمُ الهمزةُ فيهما[١١].

---

(١) وهو مذهب ابن كثير.

(٢) يعني: قوله تعالى: ﴿أَءُنزِلَ﴾ (ص: ٨)، و﴿أَءُلْقِيَ﴾ (القمر: ٢٥).

(٣) في (ر): (فهو).

(٤) أي: الخليل.

(٥) زيد في (ش): ﴿الذِّكْرُ﴾ فقط، ففي الآية نقص.

(٦) في (ش): (رواية ابن عمر)، وهذا تحريف، وهي متواترة عن أبي عمرو بخلفٍ في الإدخال وعدمه.

(٧) في (ر): (بترك).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٩) زيد في (ر): (هذا).

(١٠) في (غ): (بذلك).

(١١) في (غ): (فيها).

وتخفيفُ الهمزة الثانية من المجتمعتين في كلمة دون الأولى؛ لأنَّ الأولى[١] لا يمكن تخفيفُها؛ بسبب أنَّها مبتدأة.

فأمَّا اللتان من كلمتين؛ فمَن خفَّف الأولى[٢]؛ فلأنَّها في طَرَف الكلمة، والأطرافُ مواضع التغيير، والثانيةُ أَولى بالتحقيق؛ لكونها مبتدأة، وحَذْفُ مَن حَذَف[٣]؛ لاتِّفاق الحركتين في الهمزتين[٤]، فنابتِ الثانية عنِ الأولى، ولم تُحذف إذ لم تَتَّفقِ الحركتان، ويقوِّي الحذف: أنَّه لو جعل الهمزة بين بين في نحو: ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٦١]؛ لَأدَّى ذلك إلى اجتماع أربع ألفات، وذلك مرفوضٌ، وتلك عِلَّةُ مَن خصَّ بالحذف المفتوحتين، دون المضمومتين والمكسورتين[٥]؛ أعني[٦]: [مراعاة ما يجتمع في][٧] ﴿جَآءَالَ لُوطٍ﴾.

ومَنْ خفَّف الثانية من المجتمعتين في كلمتين[٨]؛ فلأنَّ الاستثقال[٩] بها وقع، فكانت أَولى بالتغيير، ويقوِّيه: جَرْيُ الباب على حكمٍ واحد في المجتمعتين من كلمةٍ أو كلمتين، وخُفِّفتِ[١٠] الثانيةُ من المختلفتين[١١]؛ لما ذكرناه، ولم يُخفِّفِ الأولى منهما

(١) لأن الأولى: سقط من (غ).

(٢) وهو مذهب قالون عن نافع، والبزي عن ابن كثير، في المضمومتين والمكسورتين.

(٣) وهو مذهب أبي عمرو في المتفقتين في الحركة على الحركات الثلاث، وقالون عن نافع، والبَزِّي عن ابن كثير في المفتوحتين.

(٤) في الهمزتين: سقط من (غ).

(٥) وهو مذهب قالون عن نافع، والبَزِّي عن ابن كثير، كما سلف.

(٦) في (غ): (يعني).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) وهو مذهب ورش عن نافع، وقنبل عن ابن كثير.

(٩) في (غ): (الاستقبال)، وهو تحريف.

(١٠) في (ر): (وخفف).

(١١) وهو مذهب نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

مَن مذهبُه تخفيفُ الأُولى من المتفقتي الحركة[١]؛ ليخالف بين البابين، وجَعْلُ التخفيف[٢] بالبدل[٣] في نحو: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ [البقرة: ١٣]، و﴿مَن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن﴾[٤] [الملك: ١٦]؛ لأنَّ الهمزة لو جعلت بين بين كسائر الباب؛ لصارت بين همزةٍ وألف، وقَرُبت من الألف، فتصير كألفٍ[٥] قبلها ضمَّةٌ أو كسرة، والألفُ لا ينضمُّ ما قبلها، ولا ينكسر.

ومَنْ جمع بين الهمزتين[٦]؛ فلأنَّهما حرفان من حروف الحَلْق، فجمع بينهما كما يجمع[٧] بين غيرهما من سائر حروف الحَلْق، وقد حكاه أبو زيد والكِسائيُّ وقُطْرُب عن العرب، وقد قالوا في الوقف: (هذه[٨] حُبْلَأْ)، و(رأيت رَجُلَأْ)[٩]؛ فأبدلوا الألف همزةً؛ كما أبدلوا الهمزةَ ألفًا، فجرت مَجرى غيرها من الحروف [في البدل، فكذلك تجري في اجتماعها مع مثلها، وإدخالُ مَن أدخل الألف بينهما[١٠]؛ فرارًا من][١١] الجمع بينهما.

---

(١) وهو مذهب ورش عن نافع، وقنبل عن ابن كثير، كما سلف.

(٢) في (ش): (الثانية).

(٣) في (غ): (في البدل).

(٤) في (ر): ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ﴾ (الأعراف: ٥٠)، وهو مثال صحيح أيضًا، وفي (ش): (من السفهاء أن)، وهو تحريف.

(٥) في (ش): (كالألف).

(٦) وهو مذهب بقية السبعة.

(٧) في (ش): (جُمع).

(٨) في (غ): (هذا)، ولا يصح.

(٩) انظر «الكتاب» (٤/١٧٦).

(١٠) أي: بين الهمزتين المحققتين، وهو مروي عن ابن هرمز.

(١١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

فأمَّا[١] **نقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها وحذفُها**؛ فوجهُهُ: ما ذكرناه من ثِقَل[٢] الهمزة، والهمزةُ إذا كان قبلها ساكنٌ أثقلُ على اللسان من التي[٣] قبلها متحرِّكٌ، وكان التخفيف فيها بإلقاء الحركة؛ لأنَّ جعلها بين بين لا يسوغ؛ لئلَّا تقرب من الساكن وقبلها ساكنٌ.

قال سيبويه: ولم يُبدِلوا؛ كراهةَ[٤] أن يُدخِلُوها في بنات الواو والياء[٥] اللتينِ هما لامان[٦]؛ يعني: في مثل: (الخَبو)، و(الخَبْي)[٧].

ووجب حذفُ الهمزة بعد إلقاء حركتها؛ إذ أصلُ[٨] تغييرها للاستثقال[٩]، وبقاؤها ساكنةً بعد إلقاء حركتها أثقلُ من بقائها متحرِّكة.

وخصَّ ورشٌ من[١٠] باب إلقاء الحركة ما هو من كلمتين دون ما هو من كلمة؛ لأنَّ الكلمة أخفُّ من الكلمتين؛ [فلم يُستثقل فيها[١١] ما يُستثقل في الكلمتين][١٢]، وأيضًا فإنَّ النقل[١٣] فيما هو من كلمةٍ فيه التباسٌ؛ لأنَّ ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]،

---

(١) زيد في (ر): (مَن).

(٢) في (ش): (نقل)، وهو تصحيف.

(٣) في (غ): (الذي)، ولا يستقيم.

(٤) في (ر): (كراهية).

(٥) في (غ): (والهاء)، وهو تحريف.

(٦) «الكتاب» (٣/٥٤٥).

(٧) إشارة إلى ﴿ٱلْخَبْءَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (النمل: ٢٥).

(٨) في (ر): (الأصل).

(٩) للاستثقال: سقط من غير(ر).

(١٠) في (ر) و(غ): (في).

(١١) في (ش): (فيهما)، ولا يصح.

(١٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١٣) في غير (ر): (الثقل)، وهو تصحيف.

و﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾ [النور: ٣٩][١]: يلتبسان[٢] بـ(فُعَال) و(فَعَال)، وهما (فُعْلان)، و(فَعْلان)[٣]، وكذلك أكثرُ الباب، ونظير ذلك إدغامُهم ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، ولم يدغموا ﴿صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤].

ونقله في[٤] ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤]: يجوز أن يكون على وجه الجمع بين اللُّغتين إن جُعِلَ من (الرِّدءِ) الذي هو المُعين، ويجوز أن يكون لا أصل له في الهمز؛ من قولهم: (أَرْدى[٥] على المئة)؛ إذا زاد عليها[٦].

ولم ينقل إلى حروف المدِّ واللين؛ إذ المَدُّ الذي فيها بمنزلة الحركة، فكان إلقاء الحركة عليها كالإلقاء على المتحرِّك، ولأنَّها[٧] تختلُّ بزوال المدِّ منها[٨] مَعَ تحرُّكها، ولأنَّ الألف -وهي أمُّها- لا تتحرَّك، والياء والواو[٩] أُختاها، وألقى على الواو والياء المفتوح ما قبلهما؛ لأنَّهما[١٠] بمنزلة الحروف السالمة؛ لجواز الإدغام فيهما.

ومَنْ روى النقل إلى هاء السكت[١١]؛ فلأنَّها لمَّا ثبتت في الوصل؛ حملًا للوصل[١٢]

---

(١) زيد في (غ): (فيه).

(٢) في (غ): (يلتبسا)، ولا يصح.

(٣) وفَعلان: سقط من (غ).

(٤) في: ليست في (ر).

(٥) في (ر): (رُدي).

(٦) انظر «اللسان» مادة (ردي).

(٧) في (ر): (ولا)، وليس بصحيح.

(٨) في (ر): (عنها).

(٩) في (غ): (والواو والياء).

(١٠) في (غ): (قبلها؛ لأنها).

(١١) وهو مرويٌّ عن ورش عن نافع.

(١٢) في (غ): (حمل الوصل)، ولا يستقيم.

على الوقف؛ أشبهت الحرف الأصلي، ومَنْ لم ينقل إليها[١]؛ فلأنَّها إنَّما[٢] ثبتت في الوصل والنيَّةُ الوقفُ[٣] عليها؛ إذ لا حظَّ لها في الوصل، وإنَّما هي في الوقف لبيان الحركة، فصارت لذلك في حكم الانفصال من الهمزة.

وموافقة مَنْ وافقه في ﴿رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓ﴾[٤] [القصص: ٣٤]؛ لما قدَّمناه، وفي ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١]؛ لئلَّا يجتمع الساكنان[٥]؛ على مذهب مَن يرى: أنَّ الهمزة التي تصحب لام التعريف تُبدَل -إذا دخلت عليها همزة الاستفهام- ألفًا[٦]، ولأنَّ[٧] الكلمة تثقل باجتماع ثلاث همزات إحداهنَّ بين بين؛ على مذهب مَن يرى: أنَّ الهمزة التي تصحب لام التعريف تُجعَل مع همزة الاستفهام بين بين، ولم تثقل الكلمة فيما لا استفهامَ فيه؛ نحو: ﴿ءَٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ﴾ [الأنفال: ٦٦]؛ كثقلها مع الاستفهام.

ومَن وافقه على ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾[٨] [النجم: ٥٠]؛ فإنَّه ألقى الحركة على اللام، وأخذ فيها بمذهب مَن يعتدُّ بالحركة العارضة؛ ليصحَّ له فيها الإدغام.

وقال بعضُ القُرَّاء: إنَّما اختير فيه نقلُ الحركة؛ لأنَّه مكتوبٌ في مصحف أُبيٍّ وابن مسعود - فيما روي-: ﴿عادًا لُولى﴾[٩]، ليس بين الدال واللام سوى

(١) وهو مذهب الباقين.

(٢) إنما: سقطت من (ش).

(٣) في (ر): (الوقوف).

(٤) وقد وافق فيه قالون ورشًا.

(٥) في (ش): (ساكنان).

(٦) ألفًا: سقط من (غ).

(٧) في (غ): (أو لأن).

(٨) وقد وافق ورشًا فيه قالون وأبو عمرو.

(٩) في (ر): (لأولى).

ألفٍ[١] واحدة، فهو مكتوبٌ على لغة نقل الحركة؛ كما كتب[٢]: ﴿لَيْكَةَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]، وليست المحذوفة المعوَّضة من التنوين؛ لأنَّها لم تُحذف في غير هذا الموضع.

فأمَّا الهمزة التي يأتي بها قالونُ بعد اللام في ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾؛ فإن قدَّرتها مؤنَّثةَ (الأوَّل)[٣]؛ فأصل (أُوْلى): (وُوْلى)، فقُلبتِ الواوُ الأُولى همزةً؛ لانضمامها، واجتماعِ واوين، ثم هُمزتِ الواوُ الثانيةُ حين أُلقيتِ الحركةُ، على لغة مَن يهمز كلَّ واوٍ ساكنةٍ انضمَّ ما قبلها، حسب ما قدَّمناه في قراءة مَن همز: (السُّوق)[٤]، وقد[٥] قيل[٦]: إنَّ اشتقاق[٧] (أُوْلى)[٨] من (وَأَلَ)، فمذكَّره: (أَوْأَل)، ومؤنَّثه: (وُؤْلى)، فقُلبتِ الواوُ همزةً، فاجتمعت همزتان، فأُبدلت الثانية واوًا، فلمَّا ذهبتِ الأُولى حين نُقلت[٩] حركتُها؛ أُرجعتِ[١٠] الثانية.

فأمَّا **وجهُ السكوت على الساكن**[١١]؛ فهو أنَّه[١٢] إذا كان قبل الهمزة ساكنٌ

---

(١) في (ر): (كلمة).

(٢) في (ر): (كتبت).

(٣) في (غ): (أولى)، ولا يصح.

(٤) من قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ (ص: ٣٣).

(٥) قد: ليست في (ر).

(٦) إلى هنا تنتهي النسخة (ش).

(٧) إن اشتقاق: سقط من (غ).

(٨) في (غ): (أول).

(٩) في (غ): (ثقلت).

(١٠) في (ر): (رجعت).

(١١) وهو مذهب الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، وروي عن الكسائي بخلفٍ، ومذهب حمزة أيضًا على الصحيح من رواية خلف.

(١٢) في (غ): (فإنه).

سالمٌ؛ كانت الهمزة معرَّضةً للحذف؛ بتقدير إلقاء حركتها على الساكن، [فسكت على الساكن][(١)]؛ ليتأكَّدَ تحقيقُ الهمزة بانفصالها منه، ولأنَّ الهمزة ثقيلةٌ تخرج بكُلْفةٍ؛ كما تقدَّم، وأمكنُ ما تخرجُ إذا كانت مبتدأةً.

وإذا كان قبلها حرفُ مدٍّ ولين؛ فالمدَّة تقوم مَقامَ الحركة، فاستغنى عن السكوت[(٢)]، ومَنْ سكت على حروف المدِّ واللين[(٣)]؛ فلخفائهنَّ عند الهمزة، ففرَّق بينهنَّ، ولأنَّهنَّ قد تُلقى على الواو والياء منهنَّ الحركةُ، فيكون حكمهنَّ حكمَ حروف السلامة، [وجاء أيضًا إلقاء الحركة على الألف، وقلبُها[(٤)] همزةً متحركة[(٥)]، وعليه قراءة مَن قرأ: ﴿ولا الضَّأَلِّين﴾ [الفاتحة: ٧]][(٦)].

فأمَّا **الوقفُ على المهموز**؛ فعِلَّةُ مَن خصَّ بالتخفيف الوقفَ دون الوصل[(٧)]: أنَّ الوقف موضعُ استراحة، وأكثرُ ما يستعمل عند فُتور الصوت وكَلاله[(٨)]، فإخراجُ الهمزة في تلك الحال يتعذَّر؛ لبُعْد مخرجها، وفُتورِ الصوت وضعفِه، هذا إذا كانت الهمزة في طرف الكلمة.

فإن كانت في وسطها؛ فهي أيضًا قريبةٌ من الطرف، ويلحقُها أيضًا[(٩)] من

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) في (غ): (السكون)، وهو تحريف.

(٣) وهو مذهب الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، وروي عن الكسائي بخلفٍ، كما سلف.

(٤) في (ر): (وقبلها)، وهو تحريف.

(٥) وذلك لأنَّ حروف المدِّ واللين في نيَّة حركة، فجاز وقوع الساكن المدغم بعدهنَّ؛ وذلك للمدِّ الذي فيهنَّ، وأنَّه يقوم مقام حركة، انظر «شرح الهداية» للمؤلف (ص٥٠).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ)، وقد تقدم تخريج هذه القراءة في سورة الفاتحة، وأنَّها قراءة أيوب السختياني.

(٧) وهو مذهب حمزة.

(٨) في (غ): (وكلله).

(٩) أيضًا: مثبت من (ر).

فتور الصوت وضعفه بعضُ ما يلحق المتطرِّفة[١]، فخُفِّفت لذلك، وحملًا لها على المتطرِّفة، على مذاهبهم في حمل الشيء على حكم ما[٢] جاوره، أو شاركه في بعض الأحوال، أو قاربه.

ولم تُخفَّف المبتدأة؛ إذ لا يمكن جعلُها بين بين؛ لامتناع الابتداء بالساكن أو ما[٣] قرب منه، ولم يمكن حذفُها رأسًا؛ لئلَّا يُخَلَّ بالكلمة، ولم يكن قبلها ساكنٌ؛ فتُلقى حركتُها عليه، ولم يكن قبلها حرفُ مدٍّ ولينٍ؛ فتُبدلَ حرفًا مثلَه، فلمَّا امتنعت هذه الوجوه؛ لم يبقَ إلَّا التحقيقُ.

وأمَّا التي[٤] في حكم أوَّلٍ[٥]؛ فمَن حقَّقها[٦]؛ حملها على أصلها، ومَن خفَّفها؛ حملها على لفظها، وكان تخفيفُ الساكنة بالبدل؛ لأنَّها لا حركةَ لها، فاعتُمد بها [على أقرب الحركات إليها؛ وهي الحركة التي قبلها، وجُعلتِ المحرَّكةُ[٧] المتحرِّكُ ما قبلها بين بين؛ لكون حركتها أولى بها][٨] من حركة غيرِها، فدُبِرت بها، قال سيبويه: ولم تُجعل ياءاتٍ، ولا واواتٍ؛ لأنَّ أصلها الهمز،[٩] فكرهوا أن يخفِّفوا[١٠] على غير ذلك؛

---

(١) في (ر): (المتطرف).

(٢) في (غ): (حمل الشيء على الشيء على ما).

(٣) في (غ): (وما).

(٤) في (ر): (الذي).

(٥) في (ر): (الأول).

(٦) التحقيق والتخفيف مرويان عن حمزة.

(٧) في (ر): (الحركة)، وهو تحريف.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٩) في (ر): (الهمزة).

(١٠) في (غ): (يحققوا)، وهو تصحيف.

فتُحوَّلَ عن بابها، فجعلوها بين بين؛ ليُعْلِموا أنَّ أصلها الهمزُ عندهم[١].

ولم يَسُغْ جعلُ المفتوحة إذا انضمَّ ما قبلها أو انكسر بين بين[٢]؛ لما قدَّمناه من كونها قريبةً من الألف، والألفُ لا ينضمُّ ما قبلها، ولا ينكسر، فإذا[٣] انضمَّت وانكسر ما قبلها، أو انكسرت وانضمَّ ما قبلها؛ فإنَّ النطق بها ممكنٌ إذا جُعِلت بين بين، وهو مذهب سيبويه[٤].

وقد ذهب الأخفش: إلى إبدالها حرفًا كالحرف الذي منه حركةُ ما قبلها؛ فقال في ﴿سُـِٔلَ﴾ [البقرة: ١٠٨]: (سُولَ)، وفي ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]: (مستهزيون)؛ [لئلا يأتي بهمزةٍ بين واوٍ وهمزةٍ قد قَرُبت من الواو الساكنة وقبلها كسرة، أو همزةٍ مقرَّبة من الياء الساكنة وقبلها ضمة][٥]، وإبدالُه الهمزة في ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ ياءً يؤدِّي إلى مجيء ياءٍ هي لامُ الفعل متحرِّكةً بالضمِّ وقبلها كسرة، وذلك مرفوضٌ[٦].

وأمَّا الهمزة المتحرِّكة[٧] المتحرِّكُ ما قبلها، وهي في[٨] طرف الكلمة؛ فمَن أبدلها حرفًا كالحرف الذي منه حركةُ ما قبلها على كلِّ حالٍ[٩]؛ فوجهُه: أنَّ حكم الموقوفِ عليه السكونُ، فحُملت مَحمَلَ الساكنة[١٠].

---

(١) «الكتاب» (٣/٥٤٢).

(٢) بين بين: سقط من (غ).

(٣) في (غ): (وأما إذا).

(٤) «الكتاب» (٣/٥٤٢).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) وذلك مرفوض: سقط من (غ).

(٧) المتحركة: سقط من (غ).

(٨) في: سقطت من (ر).

(٩) هذا الوجه وجميع الأوجه اللاحقة مروية عن حمزة.

(١٠) في (ر): (الساكن).

ومَن وقف عليها بين بين؛ فعلى مذهب الرَّوم في الوقف، وهو بعضُ حركةٍ، فأُجريت على حكم المتحرِّكة.

ومَن عمَّ[١] الحركاتِ الثلاث[٢]؛ فعلى مذهب مَنْ يأخذ بالرَّوم في المفتوح؛ كالمضموم، والمكسور، وهو مرويٌّ قد ذكرتُه في «الكبير»، وهذا مذهبٌ إنَّما يُحمل[٣] على الرَّوم، لا على الإشمام؛ لأنَّ الإشمام ليس بحركةٍ.

ومَن فرَّق بين المفتوح وبين[٤] المضموم والمكسور؛ فعلى أنَّ المفتوح لا رَوم[٥] فيه، وهو الأكثر.

ومَن أبدلها حرفًا كالحرف الذي منه حركةُ نفسِها؛ فلأنَّ حركتها في حكم الثبات، فكانت أَولى بها من غيرها، وهذا مذهبٌ مرويٌّ عنِ العرب، قال سيبويه: منهم من يقول: (هذا الكَلَوْ)، و(رأيت الكَلَا)، و(مررت بالكَلَيْ)، يفعلون ذلك؛ حِرْصًا على البيان[٦].

فأمَّا الهمزةُ المتحرِّكة وقبلها ساكنٌ سالمٌ؛ فقد تقدَّم وجهُ كون التخفيف بإلقاء الحركة، ومَن روى[٧] إلقاءَ الحركة في قوله: ﴿كُفُئًا﴾ [الإخلاص: ٤]، و﴿هُزْءًا﴾ [البقرة: ٦٧]، و﴿جُزْءًا﴾[٨] [البقرة: ٢٦٠]؛ أجراهنَّ على الأصل، وإثباتُ ﴿هُزُوًا﴾

(١) في (غ): (ضم)، وهو تحريف.

(٢) في (ر): (الثلاثة).

(٣) في (غ): (يجعل).

(٤) بين: سقطت من (ر).

(٥) في (غ): (لازم)، وهو تحريف.

(٦) «الكتاب» (٤/١٧٨-١٧٩).

(٧) في (ر): (رأى).

(٨) قوله: (و﴿جُزْءًا﴾) سقط من (غ)، وهذا الوجه وجميع الأوجه اللاحقة مروية عن حمزة.

و﴿كُفُوًا﴾ بالواو في المصحف[١] إنَّما هو على مذهب مَن يضمُّ في الوصل، ومَن أبدل الهمزةَ واوًا في الكلمات الثلاث؛ فهو على مراعاة الأصل الذي هو الضمُّ فيهنَّ، والهمزة إذا انفتحت وانضمَّ ما قبلها؛ أُبدلت واوًا، ومَن ألقى الحركة في (جزء) دون صاحبيه؛ فلأنَّ استعمال الإسكان في (الجزء) أكثرُ منه في صاحبيه، ويقوِّي ذلك موافقةُ صاحب هذا المذهب لخطِّ المصحف.

والقولُ في الواو والياء الأصليَّتينِ يقعانِ قبل الهمزة كالقول في الساكن السالم، فأمَّا ﴿مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]؛ فمَن ألقى الحركة[٢]؛ فعلى الأصل المذكور، ومَن أدغم، وشدَّد؛ فعلى مذهب مَن أجرى الأصليَّ مُجرى الزائد؛ [لاشتباههما في اللفظ، يقوِّيه: إجراؤهم الأصليَّ مُجرى الزائد][٣] في نحو: (حُبْلَوِيٍّ)؛ فأَجرَوا النسب إلى (حُبلى) مُجرى النسب إلى (موسى)، هذا على أنَّ وزن[٤] (موسى) (مُفْعَل)، ومَن راعى مجانسةَ ما قبل الحرف الأصلي من الحركاتِ له[٥]؛ فلأنَّ كونَ[٦] الواو الأصليَّة مضمومًا ما قبلها، وكونَ الياء الأصلية مكسورًا ما قبلها؛ أقوى من[٧] شبه الأصليِّ[٨] بالزائد، وأمَّا مَن قال: ﴿مَوْئِلًا﴾؛ فهو[٩] شاذٌّ، وهو على إبدال الهمزة بحركةِ نفسِها.

---

(١) في (ر): (في المصحف بالواو).

(٢) هذا الوجه والأوجه اللاحقة مروية عن حمزة أيضًا.

(٣) مابين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (غ): (مد)، وهو تحريف.

(٥) له: سقط من (ر).

(٦) في (غ): (يكون)، ولا يستقيم.

(٧) في (غ): (في).

(٨) في (غ): (الأصل).

(٩) في (ر): (فإنه).

وأمَّا ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨]؛ فمَن قال فيه: ﴿الْمَوْدَة﴾[١]؛ فهو على الحذف، **ويحتمل وجهين: أحدهما**: أن تكون الهمزةُ نُقلت[٢] حركتُها إلى الواو، وحُذفت، ثم استُثقلت الضمة في الواو، فأُسكنت، وحُذفت إحدى الواوين، وهي الأخيرة، **ويجوز** أن تكون الهمزةُ حُذفت رَأْسًا، وهو مذهبٌ للعرب[٣] في حذف الهمزة؛ للتخفيف[٤].

فأمَّا الواوُ والياء الزائدتان للمدِّ واللِّين؛ فإنَّ الحركة لم تُلْقَ عليهما كما أُلقيت على الأصليَّتين؛ لشبههما بالألف، وقد تقدَّم القول في ذلك في باب نقل الحركة، ولم يحرِّكوا الهمزةَ بعدهما بين بين؛ لأنَّ المدَّ الذي فيهما لا يبلغ المدَّ الذي في الألف وإن أشبهتاه في حالٍ، فصار وقوعُ همزةٍ بين بين بعدهما شبيهًا بوقوعها[٥] بعد الساكن السالم، وذلك كالجمع بين الساكنين، ولم يسغ[٦] وقوعُ همزةٍ بين بين بعد الساكن كما ساغ وقوعها قبله؛ لأنَّ الهمزة إذا كانت قبلُ؛ كانت حركتُها في التقدير حائلةً بينها وبين الساكن؛ [لكون الحركات مقدَّرةً بعد الحروف، وهمزة بين بين لها حركةٌ؛ لأنَّها بوزن المحقَّقة، فحركتُها تحجز بينها وبين الساكن][٧]، وهي إذا وقعت بعد الساكن؛ لم تَحُلْ بينها وبينه حركة[٨]؛ لأنَّ حركتها مقدَّرة بعدها[٩].

---

(١) وهي قراءة الأعمش، ومروية عن حمزة، كما سلف.

(٢) في (غ): (تقلب)، وهو تصحيف.

(٣) في (ر): (العرب).

(٤) في (ر): (بالتخفيف).

(٥) في (ر): (بوقوعهما)، وليس بصحيح.

(٦) في (ر): (يمنع)، وهو تحريف.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) في (غ): (حركتها).

(٩) بعدها: سقط من (غ).

فأمَّا وقوع همزة بين بين بعد الألف؛ فإنَّما ساغ بسبب تمكُّن المدِّ الذي فيها، ألا تراها لا تتحرَّك، ولا يُدغَم[١] فيها، ولا يكون ما قبلها إلَّا من جنسها؟ والياء والواو[٢] يتحرَّكان، وتكون الحركة التي قبلهما من غير جنسهما، ويدغمان، ويُدغَم فيهما المماثلُ لهما، ولزيادة المدِّ الذي في الألف انفردت في التأسيس، ولم يدخل فيه[٣] الواو والياء، فضارعت بقوَّة المدِّ الذي[٤] فيها وتمكِّنه المتحرِّكةَ[٥]، فوقعت بعدها همزةُ بين بين كما تقع بعد المتحرِّك، ونقصت الواو والياء عن رتبتها في المدِّ، فلم يحتملا وقوعَ همزةِ بين بين بعدهما، فجعل لهما حكمًا متوسطًا بين حكم حروف السلامة وحكمِ الألف؛ لزيادتهما على حروف السلامة، ونقصهما عن الألف.

فأمَّا الوجوهُ المذكورة في المتطرِّفة التي قبلها الألفُ؛ فمَن جعلها بين بين في الوجوه الثلاثة؛ فهو على مذهب الأخذِ بالرَّوم، والرَّوم بعضُ حركة[٦]، فحُكِم لها بحكم المتحرِّكة التي قبلها الألف، هذا على أن يؤخَذَ في المفتوح بِرَومِ الحركة، وهو مرويٌّ عنِ القُرَّاء، وجائزٌ عند سائر النَّحْويِّين سوى أبي حاتم، والوقف[٧] على همزة بين بين مرويٌّ عن جماعة من النَّحْويِّين والقُرَّاء، وقد بسطتُ القول فيه في «الكبير».

---

(١) في (ر): (تدغم).

(٢) في (ر): (والواو والياء).

(٣) في (غ): (معها).

(٤) في (غ): (بالقوة التي).

(٥) في (ر): (الحركة).

(٦) في (ر): (الحركة).

(٧) في (ر): (والوقوف).

ومَن فرَّق بين الرفع والجرِّ[١] وبين النَّصب؛ فهو على ترك الرَّوم في المفتوح، فتصير الهمزة ساكنةً، وقبلها فتحةٌ، ولم يعتدَّ بالألف[٢]؛ إذ ليست بحاجزٍ حَصينٍ، فأُبدلت[٣] ألفًا، فمَن جَمَع بين الألفين[٤]؛ فيقول: جَمعتُ بينهما؛ كما أجمعُ في الوقف بين كلِّ ساكنين، ويمدُّ قَدْرَ ألفينِ، ومَن حذف إحداهما؛ قال: إنَّ الجمع بين ألفينِ مستحيلٌ؛ من جهة أنَّ الألف لا يكون ما[٥] قبلها إلَّا مفتوحًا، فإذا أجزنا وقوعَ ألفٍ قبل ألفٍ[٦]؛ صرنا قد جئنا بألفٍ قبلها ساكنٌ، مع أنَّ كثيرًا من النَّحْويِّين يَرَون المدَّةَ وإن طالت ألفًا واحدةً.

فأمَّا المتطرِّفةُ التي تكونُ في الوصل متحرِّكةً متحرِّكًا ما قبلها؛ فالقول في الوقف[٧] على همزة بين بين في الحركات الثلاث[٨] لمن أَخذ به حسب ما تقدَّم، والقول في الفَرْق بين الحركات أيضًا كذلك، والقول لمن أبدلها بحركة نفسِها: أنَّه مذهبٌ للعرب معروف، وقد قدَّمنا ذكره، والقول لمن أبدلها حرفًا كالحرف الذي منه حركةُ ما قبلها: أنَّه حملها على حكم الساكنة؛ لأنَّ الأصل في الوقف السكونُ؛ كما كان الأصلُ في الابتداء الحركةَ.

قال بعضُ القُرَّاء: الوقف[٩] على همزةٍ بين بين ممتنعٌ؛ لأنَّها لا يدخلها رَومٌ؛

---

(١) في (غ): (الجر والرفع).

(٢) في (غ): (بالهمز)، وليس بصحيح.

(٣) أي: الهمزة المتطرفة.

(٤) في (ر): (ألفين).

(٥) ما: سقطت من (ر).

(٦) في (ر): (الألف قبل الألف).

(٧) في (غ): (الوقوف).

(٨) في (غ): (الثلاثة).

(٩) في (غ): (الوقوف).

إذ هي مقرَّبة من الساكن، كما لا يدخل الساكنَ؛ لأنَّ الرَّوم [بعض][(١)] حركة، ولا يدخلها إشمامٌ؛ لأنَّ رنَّة[(٢)] الحركة فيها، والإشمام إنَّما هو ضمُّ الشفتين بعد الإسكان من غير صوتٍ يُسمَع، فامتنع الوقف[(٣)] عليها، فحُمِلتِ الهمزة المتطرِّفة[(٤)] -على مذهب من منع الوقفَ على همزة بين بين- على حكم السكون، فَدَبَرها ما قبلها.

هذه جملةٌ مختصرةٌ من عِلَل هذا الباب، قد بسطتُها في «الكبير»، وأنعمتُ القول فيها وفيما شذَّ عنِ الأصول من الحروف، وجئتُ ههنا بما يحتمل[(٥)] الكتابُ منه[(٦)]، والله المستعان، والموفِّق للصواب.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(غ)، وهي زيادة لازمة.

(٢) في (ر): (زنة).

(٣) في (غ): (الوقوف).

(٤) المتطرفة: سقط من (غ).

(٥) زيد في (ر): (مثله).

(٦) منه: ليس في (ر).

القول في الإمالة وما ضارعها

وذلك إمالة الألفات[١]، وإمالة ما قبل هاء التأنيث، وترقيق اللامات، وترقيق الراءات.

فأمَّا **إمالة الألفات**؛ فأكثر القُرَّاء السبعة استعمالًا لها حمزةُ والكِسائيُّ، ثمَّ أبو عَمْرو، وأخذ الأعشى عن أبي بكر عن عاصم بكثيرٍ منها.

فأمَّا **حمزة والكِسائيُّ**؛ فكانا يُميلان ذوات[٢] الياء من الأسماء والأفعال، إذا كانتِ الألفُ المنقلبة عن الياء لامًا، ويُميلان ألف التأنيث، والألفَ التي تأتي بعد لام الجمع في المثال الذي على (فَعالى) و(فُعالى)؛ نحو: ﴿قَضَىٰ﴾ [البقرة: ١١٧]، و﴿سَعَىٰ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿ٱلْقُصْوَىٰ﴾ [الأنفال: ٤٢]، و﴿إِحْدَى﴾[٣] [الأنفال: ٧]، و(سَلوى)[٤]، و﴿ٱلزِّنَىٰ﴾ [الإسراء: ٣٢]، و﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠]، و﴿يَتَٰمَى﴾ [النساء: ١٢٧]، و﴿كُسَالَىٰ﴾ [النساء: ١٤٢]، وما أشبه ذلك.

وخالف حمزة ففتح ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ في (الأنعام) [٨٠]، و﴿عَصَانِى﴾ في (إبراهيم) [٣٦]، ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[٥] في (الكهف) [٦٣]، و﴿ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾، ﴿وَأَوْصَىٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ﴾[٦] في (مريم) [٣٠، ٣١]، و﴿ءَاتَىٰنِىَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦]، و﴿أَحْيَا﴾ [المائدة: ٣٢] ماضيه ومستقبله إلَّا أن يعطف بواو، فيوافق الكِسائيَّ.

---

(١) في (غ): (الألف).

(٢) في (ر): (ذات).

(٣) في (ر): ﴿أُخْرَىٰ﴾ (النساء: ١٠٢)، وكلاهما صحيح.

(٤) من قوله تعالى: ﴿ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ (البقرة: ٥٧)، وفي (ر): ﴿أُسَرَىٰ﴾ (البقرة: ٨٥)، وكلاهما صحيح.

(٥) قوله: ﴿إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ ليس في (ر).

(٦) زيد في (غ): ﴿وَٱلزَّكَوٰةِ﴾.

وقرأ: ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [آل عمران: ٣] بين اللفظين، وأمال جميع ذلك الكِسائيُّ.

وأمالا: ﴿مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ٥١]، و﴿عِيسَى﴾ [البقرة: ٨٧]، و﴿يَحْيَىٰ﴾ [مريم: ٧] اسم النبيِّ عليه السلام، و﴿بَلَىٰ﴾ [آل عمران: ١٢٥]، و﴿مَتَىٰ﴾ [البقرة: ٢١٤]، و﴿عَسَىٰ﴾ [البقرة: ٢١٦]، و﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ [المائدة: ٣١]، و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤]، و﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦]، و﴿أَنَّىٰ﴾ [البقرة: ٢٢٣] التي[(١)] للاستفهام، و﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤]، و﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٠]، و﴿كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، و﴿إِنَّهُۥ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، و﴿مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨][(٢)]، و﴿مَرْضَاتِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، و﴿سُوًى﴾ [طه: ٥٨]، و﴿سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦]، و﴿طُوًى﴾ [طه: ١٢] في الوقف، وكذلك ما مَنَع التنوينُ من إمالته في الوصل، أو سقوط الألف الممالة؛ بسبب ساكنٍ يلقاها[(٣)]؛ فإنَّهما يُميلانه في الوقف؛ نحو: ﴿مُصَفًّى﴾[(٤)] [محمد: ١٥]، و﴿مُفْتَرًى﴾ [القصص: ٣٦]، و﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى﴾ [سبأ: ١٨]، و﴿ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ﴾ [التوبة: ٣٠] وشبه ذلك[(٥)].

وأمالا ما جاء على حرفين من حروف التهجِّي التي في أوائل السور؛ نحو: (را)[(٦)]، و(طا)[(٧)]، إلَّا أنَّ حمزة فتح الهاء من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١].

وأمالا: ﴿رَءَا﴾ [الأنعام: ٧٦] إذا[(٨)] لم يَلْقَه ساكنٌ؛ فإن لقيه ساكن؛ فتح

---

(١) التي: سقطت من (غ).

(٢) وأما قوله تعالى: ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ (آل عمران: ١٠٢)؛ فأماله الكسائي، وفتحه حمزة، انظر «النشر» (٢/٢٩).

(٣) في (غ): (يلقها)، وليس بصحيح.

(٤) في (ر): ﴿مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥)، وكلاهما صحيح.

(٥) وشبه ذلك: سقط من (غ).

(٦) من قوله تعالى في أول سورة يونس: ﴿الٓر﴾.

(٧) من قوله تعالى في أول سورة الشعراء: ﴿طسٓمٓ﴾.

(٨) في (ر): (إذ).

الكِسائيُّ في الوصل[١]، وأمال حمزة فتحة الراء، وفتح[٢] الهمزة، فإذا وقفا عليه؛ أمالا جميعًا.

وانفرد الكِسائيُّ بإمالة: ﴿دَحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٣٠]، و﴿طَحَىٰهَا﴾ [الشمس: ٦]، و﴿تَلَىٰهَا﴾ [الشمس: ٢]، و﴿سَجَىٰ﴾ [الضحى: ٢]، و﴿مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، و﴿مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَ﴾ [التحريم: ١]، و(خطايا)[٣]، و﴿ٱلرُّءۡيَا﴾ [الإسراء: ٦٠]، و﴿رُءۡيَىَ﴾ [يوسف: ٤٣] حيث وقع، إلَّا أنَّ أبا الحارث عنه لم يُمِل ﴿لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ﴾ [يوسف: ٥]، وأمال الدُّوري، وفتَح حمزةُ ذلك كلَّه.

وأمال حمزة والكسائيُّ: ﴿ٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١]، و﴿ضُحَىٰهَا﴾ [الشمس: ١]، و﴿الٓر﴾ [يونس: ١] حيث وقع.

وأمال الدُّوريُّ عن الكِسائيِّ: ﴿بَارِئِكُمۡ﴾ [البقرة: ٥٤]، و﴿ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، و﴿سَارِعُوٓاْ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وما تصرَّف منه، و﴿طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾ [البقرة: ١٥]، و﴿ءَاذَانِهِم﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿ءَاذَانِنَا﴾ [فصلت: ٥]، و﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٢]، و﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ [النور: ٣٥]، وفتح ذلك اللَّيث وحمزة.

وأمال الدوريُّ عن الكِسائيِّ كلَّ ألفٍ بعدها راءٌ مكسورةٌ في موضع اللام من الفعل؛ نحو: ﴿ٱلدَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، و﴿ٱلۡغَارِ﴾[التوبة: ٤٠]، وأمال ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤]، منصوبًا أو مجرورًا[٤]، ووافقه اللَّيثُ فيما تكرَّرتْ فيه الراء، فأمال نحو: ﴿ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، وفتح حمزة ذلك كلَّه، إلَّا أنَّه يقرأ ما تكرَّرتْ فيه

---

(١) في الوصل: سقط من (غ).

(٢) في (غ): (وفتحة)، وهو تحريف.

(٣) من قوله تعالى: ﴿نَغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ (البقرة: ٥٨)، وغيره.

(٤) في (ر): (ومجرورًا).

الراءُ بين اللفظينِ، وزاد -فيما قرأتُ له به[١]، ممَّا لم تتكرَّر فيه الراءُ- حرفينِ، فقرأهما بين اللفظين؛ وهما: ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، و﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

[وأمال الكِسائيُّ: ﴿هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، وفتح حمزة][٢].

وأمال حمزة عَشَرَةَ أفعالٍ ماضيةٍ؛ وهي: ﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿جَآءَ﴾ [النساء: ٤٣]، و(زاد)[٣]، و﴿زَاغَ﴾ [النجم: ١٧]، و﴿خَافَ﴾ [البقرة: ١٨٢]، و﴿خَابَ﴾ [إبراهيم: ١٥]، و﴿طَابَ﴾ [النساء: ٣]، و﴿رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، و﴿حَاقَ﴾ [هود: ٨]، و﴿ضَاقَ﴾[٤] [هود: ٧٧]، وخالف أصله؛ ففتح: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأحزاب: ١٠]، و﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [ص: ٦٣]، ووافقه الكِسائيُّ منها[٥] على ﴿رَانَ﴾ وَحْدَه، ولا خلافَ في فتح المستقبل منها، وما[٦] في أوَّله همزة؛ نحو: ﴿أَزَاغَ﴾ [الصف: ٥]، و﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾[٧] [مريم: ٢٣].

وأمال حمزة: ﴿تَوَفَّتْهُ﴾ [الأنعام: ٦١]، و﴿ٱسْتَهْوَتْهُ﴾ [الأنعام: ٧١]؛ لأنَّه قرأ بالألف فيهما موضعَ التاء[٨].

وأمال الراء من ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١] في الوصل، وفتح الكِسائيُّ، وتقدَّم وقفُ حمزة في ذكر الوقف على المهموز، ووقف عليه الكِسائيُّ بإمالة الألف

---

(١) به: ليست في (غ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) من قوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ (البقرة: ١٠)، وغيره.

(٤) اختلف ترتيب هذه الأفعال في (ر).

(٥) منها: سقط من (غ).

(٦) في (غ): (أو ما).

(٧) قوله: ﴿ٱلْمَخَاضُ﴾ مثبت من (ر).

(٨) أي: قرأ: ﴿تَوَفَّتْهُ﴾ و﴿ٱسْتَهْوَتْهُ﴾، وكذا رُسمتا في النسختين (ر) و(غ) بالألف، ولعل المثبت هو الأَولى؛ دفعًا للَّبس.

التي[١] بعد الهمزة، وفتح الراء.

وأمال الكِسائيُّ، وخَلَف عن سُلَيم، عن حمزة: النونَ والهمزة من ﴿نَنَا﴾[٢] [الإسراء: ٨٣]، وفتح خلَّاد النون، وأمال الهمزة.

وأمال خَلَفٌ الألفَ التي بعد الهمزة من ﴿أَنَاءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ [النمل: ٣٩، ٤٠]، والألفَ التي بعد العين من ﴿ضِعَـٰفًا﴾ [النساء: ٩]، وفتح خلَّاد والكِسائيُّ.

وأمال الدُّوريُّ عن الكِسائيِّ: ﴿هُدَاىَ﴾ [البقرة: ٣٨]، و﴿مَحْيَاىَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، و﴿مَثْوَاىَ﴾ [يوسف: ٢٣]، المضافة[٣] إلى ياء[٤] المتكلِّم، فإن أُضيف (المحيا) إلى غير المتكلِّم؛ أماله الكِسائيُّ، وفتح حمزة، وإن أضيف (المثوى) و(الهدى) إلى غير المتكلِّم، أو كانا غيرَ مضافين؛ أمال حمزة والكِسائيُّ.

هذا بيان إمالة حمزة والكِسائيِّ، ولم أذكر ههنا ما ذكرتُه في «الكبير» من إمالة قتيبة ونُصَير عن الكِسائيِّ، وغيرهما من الرُّواة؛ لأنِّي اقتصرتُ على الرواياتِ المستعملةِ[٥] بالمغرب، فمن أراد ما سواها؛ وجده في «الكبير».

وأمَّا **أبو عَمْرو**؛ فكان يُميل ممَّا ذكرناه كلَّ ألفٍ بعدها راءٌ مكسورة، إذا كانت الراءُ لامَ الفعل، والكلمةُ في موضع جرٍّ؛ نحو: ﴿ٱلدَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، و﴿ٱلْغَارِ﴾[٦] [التوبة: ٤٠]، وأمال ﴿هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، وفتح ﴿جَبَّارِينَ﴾ في موضعين [المائدة: ٢٢، والشعراء: ١٣٠]، و﴿أَنصَارِى﴾ في موضعين [آل عمران: ٥٢، والصف: ١٤]،

---

(١) التي: سقط من (ر).

(٢) قوله: (من ﴿نَنَا﴾) سقط من (ر).

(٣) في (ر): (المضاف).

(٤) ياء: مثبتة من (غ).

(٥) في (ر): (المشهورة).

(٦) ويدخل أيضًا كل ألف وقعت بين راءين ثانيتهما متطرفة مكسورة، انظر «التذكرة» (١/٢١١).

و﴿ٱلْجَارِ﴾ في موضعين [النساء: ٣٦][(١)].

وأمال من الألفات المنقلبة عن الياء، وألفات التأنيث، والألفات[(٢)] التي في مثال[(٣)]: (فَعالى) و(فُعالى): ما قبل الألف فيه راءٌ، فإن لم تكن قبلها[(٤)] راء؛ فتح[(٥)]، إلَّا ما سيأتي ذكره ممَّا يقرؤه بين اللفظين.

وخالف أصله؛ ففتح ﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾[(٦)] [يوسف: ١٩].

وأمال ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤] منصوبًا ومجرورًا، و﴿أَعْمَىٰ﴾ الأوَّل من (بني[(٧)] إسرائيل) [الإسراء: ٧٢] دون الثاني[(٨)]، والراء من ﴿الٓر﴾ [يونس: ١]، و﴿الٓمٓر﴾ [الرعد: ١]، والهاء من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، و﴿طه﴾ [طه: ١].

وفتح الراء وأمال الهمزة من ﴿رَءَا﴾ [الأنعام: ٧٦] إذا لم يَلْقَه ساكن؛ فإن لقيه ساكن؛ فتح في الوصل، وأمال في الوقف.

واختُلف عنه في إمالة ﴿ٱلنَّاسِ﴾[(٩)] [البقرة: ٨] إذا كان في موضع جرٍّ[(١٠)].

[وقرأ بين اللفظين ما كان على وزن (فُعلى)، و(فَعلى)، و(فِعلى)؛ من ألفات

---

(١) الموضعان في آية واحدة؛ وهي قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ (النساء: ٣٦).

(٢) والألفات: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (مثل).

(٤) قبلها: سقط من (غ).

(٥) فتح: سقط من (غ).

(٦) المشهور أنه اختلف عنه في هذه الكلمة بين الفتح والإمالة والتقليل، انظر «النشر» (٣١/٢).

(٧) بني: سقط من (ر).

(٨) والموضعان في آية واحدة؛ وهي قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ (الإسراء: ٧٢).

(٩) وقد أمالها الدوري عنه في المشهور، انظر «النشر» (٤٧/٢).

(١٠) في (ر): (إذا كان مجرورًا).

التأنيث][1]، وقرأ بين اللفظين أيضًا ما توالى في رؤوس الآيِ من ذوات الياء؛ نحو: آيات (طه) و(النجم)، [وكذلك ذوات الواو الواقعة بينها][2]، ولا يعتبر أَوَقَع بعد الألف في ذلك ضميرُ مؤنَّثةٍ غائبة، أو لم يقع][3]، ويَفتح ما انفرد من ذلك.

وقرأ الحاء من ﴿حمٓ﴾ [غافر: ١] بين اللفظين، وقرأ: ﴿مَتَىٰ﴾ [البقرة: ٢١٤]، و﴿عَسَىٰ﴾ [البقرة: ٢١٦]، و﴿بَلَىٰ﴾ [البقرة: ٨١]، و﴿مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ٥١]، و﴿عِيسَىٰ﴾ [البقرة: ٨٧]، و﴿يَحْيَىٰ﴾ [مريم: ٧] اسم النبي عليه السلام، و﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤]، و﴿يَـٰحَسْرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦]، و﴿يَـٰوَيْلَتَىٰٓ﴾[4] [المائدة: ٣١]، و﴿أَنَّىٰ﴾ [البقرة: ٢٢٣] التي للاستفهام: بين اللفظين، وقد روى السوسيُّ في هذه الأربعة الأخيرة الفتحَ، **هذا مذهب أبي عَمْرو في الإمالة.**

وأمَّا **الأعشى**، عن أبي بكر، عن عاصم؛ فقد ذكرتُ إمالتَه في «الكبير»، ولم أذكرها هنا؛ لقلَّة طالبها في المغرب[5].

وأمَّا **مَن**[6] **سوى هؤلاء**؛ فكان **ابنُ كثير** يفتح جميعَ ما في القرآن، **وحفصٌ عن عاصم** مثلُه، إلَّا أنَّه أمال ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ [هود: ٤١] وَحْدَه.

وقالون عن نافع كذلك، إلَّا أنَّه أمال ﴿مَرْسَىٰهَآ﴾ [التوبة: ١٠٩]، وقرأ: ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [آل عمران: ٣] بين اللفظين.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) في النسختين (ر) و(غ): (بينهما)، وهو تحريف.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) اختلف ترتيب الثلاثة الأخيرة في (ر).

(٥) في (ر): (بالمغرب).

(٦) مَن: سقطت من (غ).

وورشٌ عن نافع يقرأ جميع ما أماله أبو عَمْرو بين اللفظين إلَّا ﴿أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء: ٧٢]، ويفتح جميع ما قرأه أبو عمرو بين اللفظين إلَّا ما توالى في رؤوس الآي من ذوات الياء، ويفتح ما جاء بعد ألفه ضميرُ مؤنَّثةٍ غائبة، ويرقِّق الراء من ﴿رَءَا﴾ [الأنعام: ٧٦]، ويقرؤه بين اللفظين إلَّا أن يلقاه ساكنٌ؛ فيفتح، وعنه في الهاء من ﴿طه﴾: الفتحُ والإمالة.

وأمال **هشام عنِ ابن عامر** الراءَ من ﴿الٓر﴾ [يونس: ١]، و﴿الٓمٓر﴾ [الرعد: ١]، والياء[1] من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، و﴿إِنَّهُۥ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، و﴿مَشَارِبُ﴾ [يس: ٧٣]، و﴿ءَانِيَةٍ﴾ في (الغاشية) [٥]، و﴿عَابِدٌ﴾ و﴿عَبِدُونَ﴾ في (سورة الكافرين) [٣، ٤]، وفتَحَ ما سوى ذلك.

وأمال **ابنُ ذكوان عنِ ابن عامر** الراءَ من ﴿الٓر﴾، و﴿الٓمٓر﴾[2]، والياء من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، و﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ﴾[3] في أوَّل (البقرة) [١٠]، و﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿جَآءَ﴾ [النساء: ٤٣] حيث وقعا، و﴿ٱلْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩] إذا كان مجرورًا، و﴿هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، و﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [آل عمران: ٣] حيث وقعت، والحاء من[4] ﴿حمٓ﴾ [غافر: ١]، و﴿أَدْرَىٰكَ﴾ [الحاقة: ٣]، و﴿أَدْرَىٰكُم﴾ [يونس: ١٦] حيث وقع، والراء والهمزة من ﴿رَءَا﴾ [الأنعام: ٧٦]، فإن لقيه ساكنٌ؛ فتحهما، وفتح ما سوى ذلك.

وأمال **أبو بكر عن عاصم** في رواية يَحيى عنه: ﴿رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]، و﴿أَدْرَىٰكَ﴾ [الحاقة: ٣]، و﴿أَدْرَىٰكُم﴾ [يونس: ١٦]، و﴿هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، و﴿رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]،

---

(١) في (ر): (ويا).

(٢) في (ر): (ومن ﴿الٓمٓر﴾).

(٣) اسم الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ مثبت من (ر).

(٤) زيد في (غ): (أول).

و﴿أَعْمَىٰ﴾ في الموضعين في[١] (بني إسرائيل) خاصَّةً [الإسراء: ٧٢]، والهمزة من ﴿نَنَا بِجَانِبِهِۦ﴾ دون النون في (بني إسرائيل) خاصَّةً [الإسراء: ٨٣]، و﴿سِوًى﴾ [طه: ٥٨] و﴿سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦] في الوقف، والراء والهمزة من ﴿رَءَا﴾ [الأنعام: ٧٦]، فإن لقيه ساكنٌ؛ أمال الراء[٢]، وفتح الهمزة، وأمال كلَّ ما جاء على حرفين من حروف التهجِّي التي في أوائل السور، وفتح ما سوى ذلك.

فهذه إمالةُ الرُّواة المستعمَلة رواياتُهم عنِ القُرَّاء السبعة في الألفات، وما سوى ذلك؛ فمذكورٌ في «الكبير».

فأمَّا **إمالة ما قبل هاء التأنيث**؛ فكان الكِسائيُّ -في المختار[٣] من رواية حُذَّاق رواته- يُميل الفتحةَ التي قبلها نَحْوَ الكسرة؛ نحو[٤]: ﴿حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١]، و﴿جَنَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، ونظائرهما، إلَّا أن يقع قبلها أحدُ حروفٍ جملتُها أربعةَ عَشَرَ حرفًا، فمن هذه الحروف عَشَرَةٌ تمنع من الإمالة على كلِّ حالٍ؛ وهي: حروف الاستعلاء السبعة[٥]، والحاء، والعين، والألف، ومنها أربعةٌ يعتبر ما قبلها؛ وهي: الهمزة، والكاف، والراء، والهاء، يجمعها قولك: (أكره)، فإنِ انفتح ما قبل هذه الحروف، أو انضمَّ، أو كان ألفًا، أو واوًا ساكنة[٦]، أو حرفًا ساكنًا من حروف السلامة قبلَه فتحةٌ أو ضمَّةٌ؛ وقف بالفتح؛ نحو: ﴿ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، و﴿بَرَآءَةٌ﴾

---

(١) في (ر): (من).

(٢) الراء: سقطت من (ر).

(٣) في المختار: سقط من (غ).

(٤) نحو: سقط من (غ).

(٥) السبعة: سقط من (غ).

(٦) ومثاله: ﴿مَحْشُورَةً﴾ (ص: ١٩)، ولن يأتي.

[التوبة: ١]، و﴿ٱمۡرَأَةٌ﴾ [النساء: ١٢]، و﴿عُسۡرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، و﴿فَتۡرَةٍ﴾ [المائدة: ١٩][(١)]، وإنِ انكسر ما قبل هذه الحروف، أو كان ياء ساكنة، أو ساكنًا سالمًا قبله كسرة؛ أمال؛ نحو: ﴿نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، و﴿كَثِيرَةً﴾[(٢)] [البقرة: ٢٤٥]، و﴿وِجۡهَةٌ﴾ [البقرة: ١٤٨]، إلَّا أن يكون الساكنُ مطبَقًا؛ فيفتح؛ نحو: ﴿فِطۡرَتَ﴾[(٣)] [الروم: ٣٠].

ووافق الكِسائيَّ في هذا الأصل مَنْ ذكرناه في «الكبير»، ومنهم مَنْ لم يعتبره[(٤)]، وقد أخذ بذلك الكِسائيُّ، والذي قدَّمتُه هو المشهور.

فأمَّا **اللَّامات**؛ فالقُرَّاء مُجمِعون على ترقيق اللام على أيِّ حالٍ كانت، إلَّا أنَّ ورشًا -في المشهور عنه- كان يفخِّم اللام المفتوحة[(٥)] إذا كان قبلها صاد، [أو طاء][(٦)]، أو ظاء؛ نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]، [و﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾] [البقرة: ٢٢٧]، و﴿ظَلَمُوٓاْ﴾[(٧)] [البقرة: ٥٩]، إلَّا أن ينكسر ما قبلها؛ فيرقِّق؛ نحو: ﴿حُصِّلَ﴾ [العاديات: ١٠]، ويرقِّق ما سوى ذلك، وعنه رواية أخرى فيها[(٨)] اعتبارٌ كثير، قد ذكرتُها[(٩)] في «الكبير».

وأمَّا **الراءات**؛ فما[(١٠)] تقدَّم منها في أصول الإمالة؛ لم أُعِدْه، وأذكر ههنا ما سوى ذلك.

---

(١) زيد في (ر): (و﴿سَفَاهَةٌ﴾)، (الأعراف: ٦٦)، ويغني عنها مثال: ﴿بَرَآءَةٌ﴾.

(٢) في (ر) و(غ): (وعشيرة)، وهو تحريف ظاهر، وليست في القرآن.

(٣) قوله: (نحو: ﴿فِطۡرَتَ﴾) سقط من (غ).

(٤) في (غ): (يعتبر).

(٥) في (ر): (المفتوح).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(غ)، وهي زيادة لازمة، وكذا مثاله الآتي.

(٧) زيد في (ر): ﴿أَنفُسَهُمۡ﴾، وليس بلازم.

(٨) في (ر): (فيه).

(٩) في (ر): (ذكرته).

(١٠) في (ر): (لما).

فالقُرَّاء مُجمِعون على ترقيق [كلِّ راءٍ مكسورة على كلِّ حالٍ، وعلى ترقيق][(١)] الراء الساكنة إذا انكسر ما قبلها، أو جاءت بعدها ياء؛ نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩]، و﴿مَرْيَمَ﴾[(٢)] [البقرة: ٨٧]، ما لم تكن الكسرةُ عارضةً، فلا يعتدُّ بها؛ نحو: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾[(٣)] [هود: ٤٢].

وكذلك إن جاء بعد المكسور[(٤)] ما قبلها مُستعلٍ؛ فُخِّمت[(٥)]؛ نحو: ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ما لم تقع بين كسرتين؛ فترقَّق[(٦)]؛ نحو: ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣].

وفخَّموا [ما سوى ذلك من الراءات المتحرِّكة والسواكن، إلَّا أن يقفوا عليها وهي متطرِّفة؛ فيكون][(٧)] حكمُها حكمَ الساكنة، إلَّا في المواضع التي يدخلها[(٨)] الرَّوم لمن هو مذهبُه، فيستوي فيه حكم الوصل والوقف؛ إذِ الرَّوم بعضُ حركةٍ.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/٧٦): (فأمَّا ﴿قَرْيَةٍ﴾ حيث وقعت، و﴿مَرْيَمَ﴾؛ فنصَّ على الترقيق فيهما لجميع القُرَّاء أبو عبد الله بن سفيان، وأبو العباس المهدويُّ، وغيرهما؛ من أجل سكونها، ووقوع الياء بعدها...، وذهب المحقِّقون وجمهور أهل الأداء إلى التفخيم فيهما، وهو الذي لا يوجد نصٌّ عن أحد من الأئمة المتقدِّمين بخِلافه، وهو الصواب، وعليه العملُ في سائر الأمصار، وهو القياس الصحيح، وقد غلَّط الحافظُ الدانيُّ وأصحابُه القائلين بخلافه، وذهب بعضُهم إلى الأخذ بالترقيق لورش من طريق الأزرق، وبالتفخيم لغيره، وهو مذهب أبي عليٍّ بن بَلِّيمة، وغيره، والصوابُ المأخوذُ به هو التفخيم للجميع؛ لسكون الراء بعد الفتح، ولا أثر لوجود الياء وبعدها في الترقيق، ولا فرق بين ورش وغيره في ذلك، والله أعلم).

(٣) قوله: ﴿مَعَنَا﴾ ليس في (غ).

(٤) في (ر): (المكسورة).

(٥) فخمت: سقط من (ر).

(٦) فترقق: سقط من (ر).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) في (ر): (الموضع الذي يدخله).

وخرج ورشٌ عن سائر القُرَّاء في ترقيق الراءات فيما قرأتُ به بما[١] سأذكره إن شاء الله[٢]، **فأوَّل ذلك**: أنَّه وافق القُرَّاء فيما تقدَّم ذكرُه في الراء الساكنة، وزاد: ﴿ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال: ٢٤]، و﴿ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ [البقرة: ١٠٢]، باختلافٍ عنه في ذلك.

ورقَّق الراء[٣] المضمومة إذا انكسر ما قبلها، أو كان ياء ساكنة، أو ساكنًا غيرَ الياء قبله كسرةٌ، واستثنى بعضُ الرواة عنه من ذلك قوله: ﴿عِشْرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥]، وقوله: ﴿إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ [غافر: ٥٦].

ورقَّق الراء[٤] المفتوحةَ التي هي غيرُ منوَّنة إذا انكسر ما قبلها، إلَّا أن يأتي بعدها حرفُ استعلاء، أو راء مفتوحة، أو مضمومة؛ نحو: ﴿ٱلْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨]، و﴿ٱلْفِرَارُ﴾ [الأحزاب: ١٦]، و﴿فِرَارًا﴾ [الكهف: ١٨]؛ فيفخِّم[٥]، وخالف أصله في ﴿إِرَمَ﴾ [الفجر: ٧]؛ ففخَّمه[٦].

وعنه في ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] في الوقف: الترقيقُ والتفخيم، ويفخِّمه في الوصل.

فإذا كان[٧] قبلها ياءٌ ساكنة؛ رقَّقها أيضًا، وخالف في روايتنا؛ ففخَّم ﴿عَشِيرَتُكُمْ﴾ في (التوبة) [٢٤] خاصَّةً، وعنه في ﴿حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ٧١]: الترقيقُ والتفخيم[٨].

---

(١) في (غ): (مما).

(٢) إن شاء الله: مثبت من (ر).

(٣) الراء: سقطت من (غ).

(٤) الراء: سقطت من (غ).

(٥) فيفخِّم: سقط من (غ).

(٦) في (ر): (مفخمة).

(٧) في (غ): (فإن كانت).

(٨) في (غ): (التفخيم والترقيق).

فإن كان قبلها ساكنٌ غيرُ الياء، وقبله كسرة، والراء غيرُ منوَّنة؛ رقَّق؛ نحو: ﴿ٱلسِّحْرَ﴾[1] [البقرة: ١٠٢]، و﴿ٱلذِّكْرُ﴾ [الحجر: ٦]، إلَّا أن يكون ذلك الساكن مطبَقًا، أو يأتيَ بعدَها[2] حرفٌ مستعلٍ، أو تكون الكسرة في حرف حَلْقٍ، أو قافٍ، أو كاف، ويكون مَعَ ذلك الساكنُ الذي بين الكسرة والراء أقربَ إلى خارج الفم في مَخْرَجه من الراء؛ فإنَّه يفخِّم في هذه[3] الأشياء المستثناة[4]؛ نحو: ﴿كِبْرَهُۥ﴾ [النور: ١١]، و﴿حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]، و﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، وشِبْه ذلك، وخالف أصلَه فيما قرأتُ به [في ﴿إِسْرَافَنَا﴾ [آل عمران: ١٤٧]؛ فرقَّقه][5]، وفخَّم ﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[6] [الأنعام: ١٦٤]، و﴿ذِكْرَكَ﴾ في ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح: ٤]، وعنه في ﴿إِجْرَامِى﴾ [هود: ٣٥]: الترقيقُ والتفخيمُ[7].

فإن كانت هذه الراء منوَّنةً منصوبةً، وحالَ بين الكسرةِ وبينها ساكنٌ غيرُ الياء؛ فخَّم في الوصل والوقف[8]؛ نحو: ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، إلَّا قوله: ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤]؛ فإنَّه رقَّقه، فإن كان قبلها ياءٌ ساكنة، أو كسرة؛ نحو: ﴿بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]، و﴿شَاكِرًا﴾ [النساء: ١٤٧]؛ رقَّق في الوقف، وعنه في الوصل الترقيقُ والتفخيمُ.

---

(١) في (غ): ﴿ٱلشِّعْرَ﴾ (يس: ٦٩)، وكلاهما صحيح.

(٢) في (ر): (بعده)، ولا يصح.

(٣) في (غ): (فهذه).

(٤) المستثناة: سقط من (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) قوله: ﴿أُخْرَىٰ﴾ ليس في (ر).

(٧) والتفخيم: سقط من (غ).

(٨) والوقف: سقط من (غ).

هذا مذهبُه في الراءات، وقد[1] تقدَّم ما سوى ذلك في باب الإمالة.

وإذا سَلِمَتِ الراءُ من كسرةٍ أو ياءٍ تجاورها؛ فهي مفخَّمة، وقد رقَّق ورشٌ الراء الأولى من ﴿بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢]، وهو يفخِّم[2] أمثاله؛ جمعًا منه بين اللُّغتين.

(١) قد: مثبتة من (ر).

(٢) في (ر): (مفخِّم).

اختصار علل هذه[١] الأصول:

الإمالة في أغلب[٢] الأمر تقريبٌ، أو دلالةٌ؛ فـ(**التقريب**): أن تقرب الألف من الياء؛ من أجل كسرة أو ياء؛ لتشاكل اللفظ، و(**الدلالة**): أن تكون الألف منقلبةً عن ياء، فتمال؛ لِيُدَلَّ بإمالتها على أصلها.

والعِلَلُ الموجبة للإمالة تسع:

الأولى: كسرة تكون قبل الألف أو بعده.

والثانية: ياء تكون[٣] قبل الألف أو بعده.

والثالثة: انقلاب الألف عنِ الياء.

والرابعة: شبه الألف بذوات الياء[٤]؛ لرجوعها إليها في بعض الأحوال.

والخامسة: أن يكون الحرف الذي قبل الألف قد يكسر في حالٍ.

والسادسة: الإمالة للإمالة.

والسابعة: الفرق بين ما هو اسمٌ وما هو حرفٌ.

والثامنة: التشبيه بالمشبَّه.

والتاسعة: الإمالة لكثرة الاستعمال.

فالكسرة قبل الألف نحو: (عِماد)، والكسرة بعده نحو: (عابِد).

والياء قبله نحو: (كيَّال)، والياء بعده نحو: (سايَر).

---

(١) هذه: سقطت من (غ).

(٢) في (غ): (أقرب).

(٣) تكون: سقط من (غ).

(٤) الياء: سقطت من (ر).

وانقلاب الألف عن الياء نحو: (رمى) في الأفعال، و(الهدى) في الأسماء.

والمشبَّه بذوات الياء: (غزا) و(عفا)[١]؛ لرجوعهما إلى الياء في نحو: (أغزيتُ)، [وأعفيتُ][٢]، وكذلك ألف (حُبلى)، وشبهه، وهي[٣] مشبَّهة بذوات الياء؛ لانقلابها ياءً في التثنية.

والذي قد ينكسر ما قبل الألف فيه في حالٍ نَحْوُ: (شاء)، و(جاء)؛ لأنَّك تقول: (شِئتُ)، و(جِئتُ).

والإمالة للإمالة نحو: إمالة الألف المعوَّضة من[٤] التنوين في نحو: (رأيت عمادًا)؛ لإمالة الألف الأولى.

والإمالة للفرق بين الاسم والحرف نَحْوُ: إمالة ما جاء على حرفين من حروف التهجِّي[٥].

والتشبيه بالمشبَّه نَحْوُ ما حكاه سيبويه من إمالة: (طَلَبَنا[٦] زيد)، قال: كأنَّه شبَّهها بألف (حُبلى)؛ حيث كانت آخر الكلام، ولم تكن بدلًا من ياء[٧].

والإمالة لكثرة الاستعمال كإمالتهم: (الحجاج) إذا كان اسمًا لرجل.

هذه علل الإمالة، وقد بسطتُ القول فيها في «الكبير»، وأنا ذاكرٌ بعد هذا **نُكَتًا من عِلَل القرَّاء فيما أمالوه[٨] من الأصول** المتقدِّم ذكرُها إن شاء الله تعالى.

---

(١) في (غ): (عصا)، وكلاهما صحيح، يقال: عصوتُه وعصيتُه؛ إذا ضربتَه بالعصا.

(٢) ما بين معقوفين ليس في النسختين، والسياق يقتضيه.

(٣) في (ر): (في)، وهو تحريف.

(٤) في (غ): (في).

(٥) نحو: ﴿طه﴾ (طه: ١).

(٦) في (غ): (حلبها)، وهو تحريف.

(٧) «الكتاب» (٤/١٢٧).

(٨) في (غ): (أماله).

فمن ذلك: الألفُ التي بعدها راءٌ مكسورة في موضع[١] اللام من الفعل، فمَن خصَّ هذا الأصل بالإمالة[٢]؛ فلِقوَّة الكسرة في الراء؛ بسبب التكرير الذي فيها، فهي ككسرتين؛ ولذلك مَنَعت المستعلي من منع الإمالة، فأُميل (طارد)، و(ضارب)، واختصَّتِ الراءُ التي هي لام الفعل[٣]؛ لكونها طرفًا، فالألف[٤] التي قبلها قريبةٌ من الطرف، فالتغيير فيها أقوى؛ لأنَّ التغيير في الأطراف أكثرُ منه في الأوساط[٥].

وفتح أبو عَمْرو ﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢]؛ لأنَّه[٦] في موضع نصبٍ، وكسرتُه للبناء، وكذلك: ﴿أَنصَارِى﴾ [آل عمران: ٥٢] موضعه رفع، وكسرتُه للبناء[٧]، و﴿ٱلْجَارِ﴾ [النساء: ٣٦]؛ للجمع بين اللُّغَتين، ولا وجهَ لقول من قال: فَتَحه لقِلَّة دوره[٨]؛ لأنَّه يُميل ﴿ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

ومن أمال ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٢]، وشبهه[٩]؛ لم يفرِّق بين كسرة الإعراب والبناء، وساوى بين الأطراف والأوساط.

فأمَّا ﴿هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩][١٠]؛ فيجوز أن تكون العينُ منه محذوفةً، فتكون

---

(١) في (غ): (مواضع).

(٢) وهي قراءة أبي عمرو، والدُّوري عن الكسائي.

(٣) الفعل: سقط من (ر).

(٤) في (غ): (بالألف)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (الأواسط).

(٦) في (ر): (لأنها).

(٧) في (ر): (بناء).

(٨) في (غ): (دورها).

(٩) وهي قراءة الدُّوري عن الكسائي.

(١٠) وأمالها قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو بكر شعبة، وابن ذكوان بخلفه.

كسرتُه على هذا للإعراب، ويجوز أن يكون مقلوبًا، قُدِّمت الراءُ إلى موضع العين، وحُذفتِ العين؛ لدخول التنوين عليها[١]، فكسرة الراء على هذا للبناء، وقد حُكي في (شاكِ السلاح) وشبهه القلبُ والحذف.

ومَن خصَّ ما تكرَّرت[٢] فيه الراء بالإمالة[٣]؛ فإنَّه طلب الخفَّة والمجانسة؛ لئلَّا يخرج من راء مفتوحة مفخَّمة إلى أخرى مكسورة مرقَّقة، فقويت الراء المكسورة على المفتوحة؛ كما تقوى على المستعلي، وذكرتُ الموانع من الإمالة[٤] في[٥] نحو: (ظالم) و(طالب) وعِلَّةَ منعها في «الكبير».

ومَن خصَّ[٦] إمالة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤] دون غيره[٧]؛ فلتوالي الكسرات بعد ألفه؛ ولذلك لم يُمِلِ ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ولا ﴿أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٤١]؛ لزوال كسرة الراء في الوقف، ولم يُمِلْ -مَن أمال ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾- ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، و﴿ٱلذَّٰكِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥]؛ لقلَّة دَوْرِهما، والإمالة فيما كَثُر دَوْرُه أَوْلى؛ لأنَّها تخفيف، وما قلَّ لم يُستثقَل.

وعِلَّة إمالة ذوات الياء معروفةٌ؛ وهي الدلالة، وقد تقدَّم ذلك.

والمواضع التي خالف حمزةُ فيها أصله[٨]: منها ما قُصِد به الجمعُ بين اللُّغتين؛

---

(١) فأصله: (هاير)، أو (هاور)، على وزن (فاعل)، ثم قُلب بتقديم لام الكلمة، فصار: (هاري)، على وزن (فالع)، ودخله التنوين، فحذفت الياء، فصار (هارٍ)، ووزنه (فالٍ).

(٢) في (غ): (تكرر).

(٣) وهي قراءة الليث عن الكسائي.

(٤) في (غ): (للإمالة).

(٥) في: سقطت من (غ).

(٦) في (غ): (اختصَّ).

(٧) وهي قراءة أبي عمرو، والدوري عن الكسائي.

(٨) في (غ): (أصله فيها).

نحو: ﴿هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠]، و﴿ءَاتَىٰنِىَ﴾ [مريم: ٣٠]، ومنها ما له فيها عِلَّةٌ؛ كقوله[١]: ﴿هُدَاىَ﴾ [البقرة: ٣٨]، و﴿مَحْيَاىَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، و﴿مَثْوَاىَ﴾ [يوسف: ٢٣]؛ فإنَّه ترك إمالتها[٢]؛ لئلَّا تُشبِهَ بالإمالة لغةَ مَنْ قال: ﴿هُدَيَّ﴾[٣]؛ ولذلك فتح أبو عمرو ﴿يَـٰبُشْرَىٰ﴾ [يوسف: ١٩].

واختصاصُ أبي عَمْرو إمالةَ ما قبل ألفه راءٌ من الألفات دون ما لا راءَ قبل ألفه؛ لأنَّ العرب تؤثر الإمالة في الراء، ومن أجلها، روى ذلك الكِسائيُّ وغيرُه من أهل العربيَّة.

وإمالة ﴿رَءَا﴾ [الأنعام: ٧٦][٤] وجهُها: حملُ الماضي على المستقبل؛ [لأنَّ مِن أصله إمالةَ المستقبل][٥]، وفتحُ رائه[٦]؛ لتوالي الكسرات، ومَن أمال فتحة الراء[٧]؛ فهو الذي قدَّمنا أنَّه أماله لإمالةٍ؛ ليكون اللسانُ عاملًا عَمَلًا واحدًا، ولم يفعل ذلك في نحو: ﴿رَمَىٰ﴾[٨] [الأنفال: ١٧]؛ لأنَّ الهمزة أقوى في جذب[٩] الراء إلى حكمها.

---

(١) في (ر): (كقولك).

(٢) في (غ): (إمالته).

(٣) تقدم ذكر هذه القراءة وتخريجها في قراءات الآية (٣٨) من (سورة البقرة)، وأنها قراءة الجحدري، وابن أبي إسحاق.

(٤) أمالها أبو عمرو، وابن ذكوان عن ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) زيد في (ر): (كراهية)، وهي قراءة أبي عمرو.

(٧) وهي قراءة ابن ذكوان، وأبي بكر، وحمزة، والكسائي.

(٨) في (ر): (رأى)، ولا يصح.

(٩) في (ر): (من حرف)، وهو تحريف.

ومَن أمال الراء في نحو: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧] في الوصل[١]؛ فليدلَّ على المحذوف الموجِب للإمالة؛ كما قالوا: (شِهْد) في (شَهِد)، فكسروا الشين بعد إسكان الهاء الموجِبة لكسرها.

ومَن أمال ﴿رَءَا﴾ وهو لا يُميل نظيره، ولا مستقبله[٢]؛ فعلى وجه الجمع بين اللُّغتين، وكذلك القولُ لكلِّ مَن أمال شيئًا وفتَح مثله.

وإمالة أبي عمرو ﴿أَعْمَىٰ﴾ الأوَّل من (بني إسرائيل) [الإسراء: ٧٢]؛ لأنَّ معناهما مختلف؛ لأنَّ الأوَّل نعت؛ ومعناه: العمى عن الهدى، وهو مجاز، ولا يُبنى[٣] منه (أفعل منك)، والثاني يراد به: عمى العين[٤]، فهو يُستعمل منه (أفعل منك)، فـ(مِن) محذوفةٌ مقدَّرة؛ كما كانت[٥] في نحو: (الله أكبر)، ففرَّق بين لفظيهما بالإمالة؛ لاختلاف معنييهما، وكان الأوَّل[٦] أَولى بالإمالة؛ لأنَّ الألف فيه طرفٌ، والأطراف مواضعُ التغيير، وألفُ الثاني في تقدير متوسِّط[٧]؛ للحذف المقدَّر بعدَها.

وتقدَّم القول: إنَّ عِلَّةَ إمالة ألف التأنيث[٨] رجوعُها إلى الياء في بعض الأحوال، وكذلك ألف نحو[٩]: ﴿يَتَٰمَى﴾ [النساء: ١٢٧] و﴿سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣].

---

(١) وهي قراءة أبي بكر وحمزة، أمالا الراء دون الهمزة.

(٢) وهي قراءة أبي عمرو، وابن ذكوان، وأبي بكر.

(٣) في (ر): (شيء)، وهو تحريف.

(٤) في (ر): (القلب)، وليس بصحيح.

(٥) في (غ): (كان).

(٦) الأول: سقط من (ر).

(٧) في (غ): (متوسطة).

(٨) في (ر): (الألف الثانية)، ولعله تحريف.

(٩) نحو: سقط من (ر).

وجعلُ أبي عَمْرو الألفَ بين اللفظين في نحو: (سلوى)[١]، و﴿إِحْدَى﴾[٢] [الأنفال: ٧]، و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]، ولم يُمِل؛ كراهةَ أن يرجع إلى مثل ما فرُّوا منه؛ وهو الياء.

وقراءتُه هو ومَن وافقه[٣] ما توالى في رؤوس الآيِ من ذوات الياء بين اللفظين؛ لأنَّ رؤوس الآي مواضع للوقف، والألفُ تخفى[٤] في[٥] الوقف، فقرَّبها من الياء؛ للبيان، ونظيرُه قولُ مَن قال في الوقف: (أفعى)، دون الوصل، هذا على أنَّه نوى[٦] الوقفَ على هذه المواضع.

وقراءتُه ما وقع بين ذوات الياء[٧] من ذوات الواو بين اللفظين؛ ليوافق[٨] بين لفظ رؤوس الآي، ولأنَّ ذوات الواو ترجع إلى الياء في بعض الأحوال؛ كما قدَّمناه[٩].

ومَن أمال ﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿جَآءَ﴾ [النساء: ٤٣]، وأخواتهما[١٠]؛ فلاجتماع عِلَّتين: انقلابُ الألف التي هي عينٌ عنِ الياء، وانكسارُ الفاء في نحو: (شِئت)، و(جئت)، وهاتان العِلَّتان في الأفعال المذكورة كلِّها سوى ﴿خَافَ﴾

(١) من قوله تعالى: ﴿ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ (البقرة: ٥٧).

(٢) في (ر): ﴿أُخْرَىٰ﴾ (النساء: ١٠٢)، وكلاهما صحيح.

(٣) وقد وافقه ورش عن نافع.

(٤) في (غ): (تختفي).

(٥) في (ر): (من).

(٦) في (ر): (يرى).

(٧) بين ذوات الياء: سقط من (ر).

(٨) في (غ): (ليوفق).

(٩) في (ر): (قدمنا).

(١٠) وهي قراءة حمزة.

[البقرة: ١٨٢]؛ فهو من ذوات[١] الواو، وليس فيه إلَّا سببٌ واحد، ومَنْ خصَّ ﴿شَآءَ﴾، و﴿جَآءَ﴾[٢]؛ فلكثرة دَوْرهما، ومَنْ خصَّ بعضًا دون بعضٍ[٣]؛ فللجمع بين اللُّغَتين.

ومَنْ أمال حروف التهجِّي التي على حرفين[٤]؛ فلأنَّهم يقولون إذا بَنَوا منها فعلًا: (هَيَّيْتُ هاءً)، و(حَيَّيْتُ حاءً)، وذلك دليلٌ على أنَّهم اعتقدوا أنَّ[٥] الألف منقلبةٌ عن ياء، ومع ذلك فإنَّهم أرادوا بإمالتها[٦] الفرقَ بينها وبين الحروف، حسب ما قدَّمناه، وهي وإن كانت في هذه المواضع حروفَ تَهَجٍّ؛ فإنَّها قد تكون أسماءً في نحو قولك: (الهاء حرفٌ هارٍ)، وشبهه، ومَنْ خصَّ الراء منهنَّ بالإمالة[٧]؛ فلِمَا تقدَّم من استعمال العرب الإمالةَ لها[٨]، ومن أجلها، ومَن خصَّ الياء[٩]؛ فلشبه[١٠] الإمالة بها، وقد قالوا: (السَّيَّال) و(الهيَّال)، فأمالوا، ومَن خصَّ الهاء[١١]؛ فلشبهها[١٢] بالياء في الخفاء.

---

(١) ذوات: سقط من (ر).

(٢) وهي قراءة ابن ذكوان.

(٣) خصَّ الكسائي وأبو بكر: ﴿رَانَ﴾ (المطففين: ١٤)، فأمالاها.

(٤) وهي قراءة أبي بكر، وحمزة، والكسائي.

(٥) أنَّ: سقطت من (غ).

(٦) في (غ): (بإمالته).

(٧) وهي قراءة أبي عمرو، وابن عامر.

(٨) لها: سقط من (ر).

(٩) وهي قراءة ابن عامر.

(١٠) في (ر) و(غ): (فأشبه)، وهو تحريف.

(١١) وهي قراءة أبي عمرو، ومروية عن ورش.

(١٢) في (غ): (فأشبهها).

وفتح هذه الحروف هو الأصل[١]، فلا يحتاج إلى احتجاجٍ لخروجه عن أصله، وكذلك الفتح في سائر المختَلَف فيه؛ لأنَّ هذه الحروف جوامد، لا حظَّ لها في التصرُّف.

وإمالة ﴿ٱلتَّوَرَىٰةَ﴾[٢] [آل عمران: ٣]؛ لأنَّ أصله: (فَوْعَلَة) في قول البصريِّين، و(تَفْعِلة) في قول الكوفيِّين، فهي (وَوْرية)، أو (تَوْرية)، فألفُها منقلبةٌ عن ياء.

فأمَّا ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾[٣] [القيامة: ٣٤]؛ فوزنها عند الخليل: (فَعْلى)، مشتقٌّ من (آل يؤول)، والمعنى: قارب أن يصير إلى الهلاك، وقال غيره: وزنها: (أَفْعَل)، من (ولي)، فكأنَّ المعنى: وليه المكروه.

وقال ابن كيسان: هي[٤] من (الويل)، فقولهم: (أولى له) بمنزلة: (ويلٌ[٥] له)، فأصل ﴿أَوْلَىٰ﴾ على هذا: (أَوْيَل)، فقلب، فالإمالة سائغة[٦] على الوجوه كلِّها.

وأمَّا[٧] ﴿أَنَّىٰ﴾ [البقرة: ٢٢٣] التي للاستفهام؛ فقال سيبويه: أمالوها؛ لأنَّها مثل: (أين)؛ كـ(خَلْف)[٨]، وإنَّما هو اسمٌ صار ظرفًا[٩]، فقرب من (عطشى)[١٠].

---

(١) والفتح قراءة الباقين.

(٢) أمالها أبو عمرو، والكسائي، وابن ذكوان، وقرأها بين اللفظين قالون عن نافع، وحمزة.

(٣) وأمالها حمزة والكسائي، وقرأها أبو عمرو بين اللفظين، وكذا جميع الكلمات الآتية: ﴿أَنَّىٰ﴾، و﴿بَحْسَرَتَىٰ﴾، و﴿يَوَيْلَتَىٰ﴾، و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾، و﴿مَتَىٰ﴾، و﴿بَلَىٰ﴾، و﴿عَجَبَىٰ﴾، و﴿مُوسَىٰ﴾، و﴿عِيسَىٰ﴾.

(٤) في (ر): (هو).

(٥) في (غ): (الويل).

(٦) في (ر): (شائعة).

(٧) في (غ): (وإمالة).

(٨) في (غ): (مخلف)، وهو تحريف، وفي «الكتاب»: (كخَلْفَكَ).

(٩) في (غ): (اسم ظرف).

(١٠) «الكتاب» (٤/١٣٥).

ابن مجاهد: يحتمل أن يكون وزنها: (فَعْلَى)، و(أَفْعَل)، واختار (فَعْلى)، فتُمال إذا كانت (فَعْلى)، ولأبي عَمْرو بين اللفظين، وتُفتح إذا كانت (أَفْعل)، وقد تجوز إمالتُها قياسًا على ﴿مَتَىٰ﴾ [البقرة: ٢١٤].

وإمالة ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦]، و﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ﴾ [المائدة: ٣١]، و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤]؛ لأنَّ أصلَ ألفهنَّ ياءُ إضافة.

فأمَّا ﴿مَتَىٰ﴾ [البقرة: ٢١٤]؛ فهو ظرف، ومعناه: (أيَّ حين؟)، قال سيبويه: وقد قَرُب من (عطشى)، قال: ولو سمَّيت به رجلًا، ثمّ ثنَّيته؛ لقُلت: (مَتَيان)[1].

فأمَّا ﴿بَلَىٰ﴾ [البقرة: ٨١]؛ فإنَّها أُميلت؛ لتضمُّنها معنى الفعل؛ [من حيث كانت تقع جوابًا بعده، وتوجب وتحقِّق بعد النفي، إذا قيل لك: لم يقم زيد، قلت: بلى؛ والمعنى: بلى قام زيد، فأُميلت؛ لتضمُّنها معنى الفعل][2]، وهي على ثلاثة أحرف، وقد قالوا: (يا زيد)، فأمالوا؛ لتضمُّنه معنى الفعل.

وذهب الكوفيون إلى أنَّ أصلها: (بل)، فزيدت عليها ألفُ التأنيث؛ كما زيدت التاء في (لات)، و(ثَمَّت)، وقالوا ذلك؛ لأنَّ (بل)[3] تُستعمل للإضراب عمَّا قبلها، والإيجاب لما بعدها، فلمَّا كان ما بعد ﴿بَلَىٰ﴾[4] يكون محقَّقًا موجَبًا؛ حملوها مَحْمَل (بل)[5].

فأمَّا ﴿يَحۡيَىٰ﴾ [مريم: ٧] اسم النبيِّ عليه السلام؛ فإنَّ النَّحْويِّين تكلَّفوا وزنه ووزن غيره منَ الأسماء التي كانت أعجميَّةً في الأصل، ثمَّ عُرِّبت؛ ليعلموا ما أُلحق بالأبنية

(١) انظر «الكتاب» (٣/٣٨٨-٣٨٩).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في (ر): (بلى)، وليس بمراد.

(٤) في (ر): (بل)، وليس صحيحًا.

(٥) انظر «المغني» (ص ١٥٤)، «الدر المصون» (١/٤٥٦).

منها، فذهب[١] الخليل في (يحيى) إلى[٢] أنَّه (يَفْعَل)، وهو الظاهرُ، والأشبهُ به، وقد ذهب بعض النَّحْويِّين إلى أنَّه (فَعْلَى)، ولم يأتِ كونُ الفاء واللام ياءً إلَّا في (يد)، أصلها: (يَدْيٌ).

و﴿مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ٥١]: يحتمل أن يكون (مُفْعَل)، من (أسيَ)؛ إذا حَزِنَ، أو من (أسوتُ الجُرْحَ)[٣]؛ إذا أصلحتَه، ويحتمل أن يكون (فُعْلى)، من (ماس يميس)؛ إذا مال، ومذهب[٤] سيبويه: أنَّه (مُفْعَل)، واستدلَّ على ذلك بصرفه في النكرة[٥].

واشتقاق ﴿عِيسَىٰ﴾ [البقرة: ٨٧] يجوز أن يكون من (العَيْس)؛ وهو بياض الإبل، أو (العَوس)؛ وهو السياسة، فقلبت الواو منه ياءً؛ لانكسار ما قبلها، ووزنُه عند سيبويه: (فِعْلى)، وألفه للإلحاق[٦]، وألفُه عند الكوفيِّين للتأنيث، ووزنُه أيضًا (فِعْلى).

وذكر الشَّذائي[٧]: أنَّ وزنه (فِعْلَل)[٨]، وهو بعيدٌ؛ لأنَّ بنات الأربعة[٩] لا

---

(١) في (غ): (فمذهب).

(٢) إلى: ليست في (غ).

(٣) في (غ): (الخروج)، وهو تحريف.

(٤) في (ر): (وذهب).

(٥) «الكتاب» (٣/٢١٣).

(٦) «الكتاب» (٣/٢١٣).

(٧) هو أحمد بن نصر بن منصور أبو بكر الشَّذائيُّ البصريُّ، إمامٌ مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالقراءة، بصير بالعربية، كما قال أبو عمرو الدانيُّ، قرأ على ابن مجاهد، وابن شنبوذ، ونفطويه، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعيُّ، وأبو عمرو بن سعيد البصريُّ، وخَلْق، توفي سنة (٣٧٣هـ)، انظر «غاية النهاية» (١/١٤٤)، «بغية الوعاة» (١/٣٧٨) (٧٨٠).

(٨) ذكره أبو حيان في «البحر» (١/٤٧٧) عن أبي عمرو الداني، وعثمان بن سعيد الصيرفي.

(٩) في (غ): (الأربع).

تكون الواوُ والياء أصلًا فيها، فيجوز أن يكون أراد أنَّه ملحَقٌ بـ(فِعْلَل).

وإنَّما ذكرتُ مذاهبَ الناس في هذه الأسماء؛ ليُعلَمَ وجهُ إمالتها، وما يصنع به[١] مَن يخصُّ (فَعْلى) و(فُعْلى) و(فِعْلى) بالإمالة فيها[٢].

فأمَّا (كِلا)[٣]؛ فذهب[٤] سيبويه فيها إلى[٥] أنَّه اسم مفرد بمنزلة (مِعًى)[٦]، موضوع للتثنية[٧]، وألفها[٨] مختَلَفٌ فيها؛ قال قوم: هي منقلبة عن ياء، فالإمالة فيها على هذا القول ظاهرةٌ، وذهب قوم إلى أنَّها منقلبة عن واوٍ، فإمالتُها على هذا من أجل الكسرة؛ كـ(الكِبا)[٩]، وقد بسطتُ القول فيها[١٠] في «الكبير».

فأمَّا الوقف على ﴿كِلْتَا﴾ [الكهف: ٣٣]؛ فتجوز الإمالةُ فيه في قول من جعل تاءها[١١] مبدلةً[١٢] من واو، وألفَها للتأنيث[١٣]، ومَن ذهب إلى أنَّ التاء للتأنيث، والألفَ للتثنية؛ فالوقف على قوله بالفتح.

---

(١) في (ر): (وما يضعه).

(٢) وخصَّها بالإمالة حمزة والكسائي، وقرأها أبو عمرو بين اللفظين.

(٣) من قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ (الإسراء: ٢٣)، وغيره، وأمالها حمزة والكسائي.

(٤) في (غ): (فمذهب).

(٥) فيها إلى: ليس في (غ).

(٦) قوله: (بمنزلة معًى): سقط من (غ)، وفي (ر): (معنى)، وهو تحريف.

(٧) «الكتاب» (٣/٣٦٤).

(٨) في (غ): (وألفه).

(٩) **الكِبا**: مقصور: الكُناسة، وقالوا في تثنيته: كِبَوان، وإمالتها على التشبيه بما يمال من ذوات الواو، والجمع: أكباء؛ مثل: مِعًى وأمعاء، انظر «اللسان» مادة (كبو).

(١٠) في (ر): (فيه).

(١١) في (ر): (ياءها)، وهو تصحيف.

(١٢) في (ر): (منقلبة).

(١٣) وقد أمالها حمزة والكسائي وقفًا، وقرأها أبو عمرو بين اللفظين، وكذا ورش بخلف عنه.

وألف ﴿إِنَنَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٥٣] منقلبةٌ عن[١] ياء؛ لأنَّهم قالوا في مصدره: (أَنْيُ زيدٍ[٢])[٣].

و﴿طَغَىٰ﴾ [طه: ٢٤]: فيها[٤] لغتان: (طغوتُ)، و(طغيتُ)، وقد رويت إمالته عن حمزة والكِسائيِّ.

وأمَّا ﴿عَلَىٰ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿إِلَىٰ﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿لَدَا﴾ [يوسف: ٢٥]؛ فلا خلافَ في فتحها، فـ﴿عَلَىٰ﴾ و﴿إِلَىٰ﴾ حرفان، لا أصل لهما في الإمالة، و﴿لَدَا﴾: ظرفٌ غيرُ متمكِّن بمعنى: (عند)، ألفه مجهولة، وكُتِبْنَ بالياء؛ لانقلاب ألفاتهنَّ مع[٥] المضمر[٦] ياءً، وقيل: لشبههنَّ مع المضمر التثنيةَ في نحو: (غلامَيْكَ)، وقيل: لشبههنَّ[٧] (قضيتُ) و(رميتُ) في انقلاب الألف ياءً في المضمر، ولم يُمَلْنَ[٨] كما أُميل الذي شُبِّهن[٩] به؛ لأنَّ المشبَّه بالشيء لا يكون مثلَه في كلٍّ[١٠] أحكامه؛ إذ لا يقوى قوَّتَه.

و﴿حَتَّىٰ﴾ [البقرة: ٥٥] حرفٌ، وألفها مجهولة، وكُتبت بالياء؛ لأنَّ ألفها رابعة، وقيل: كُتبت بالياء؛ ليفرَّق بين دخولها على [الظاهر، ودخولها على][١١] المضمر،

---

(١) في (ر): (من).

(٢) زيد: سقط من (غ).

(٣) وقد أمالها حمزة، والكسائي، وهشام عن ابن عامر.

(٤) في (غ): فيه.

(٥) في (ر): (من).

(٦) في (ر): (الضمير)، وكذا في الموضع الآتي.

(٧) زيد في (ر): (من).

(٨) في (غ): (يمل).

(٩) في (ر): (شبههنَّ).

(١٠) كل: سقط من (غ).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وكان المضمر أَولى بالألف؛ لأنَّ الإضمار يردُّ الأشياء إلى أصولها.

وإمالة الألف من (خطايا)[١] دلالةٌ على الياء، وقد ذكرتُ اعتلالها في «الكبير».

وأمَّا إمالة الراء من ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١] في الوصل[٢]؛ فهي دلالةٌ على الألف الساقطة الممالة، حسب ما تقدَّم في ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧].

فهذه جملةٌ مختصرة من القول في علل إمالة الألفات، وبالله التوفيق.

فأمَّا **هاء التأنيث**؛ فجازت الإمالة فيها[٣]؛ لشبهها بألف التأنيث من حيث اتفقتا في علامة التأنيث، وقُربِ المخرج، والخفاء، والضعف[٤].

ومَنَعت الحروفُ المستعلية[٥] من الإمالة فيها[٦]؛ لنقص مرتبتها عن مرتبة[٧] ألف التأنيث؛ إذ هي مشبَّهة بها، لا تقوى قوَّتَها، فمَنَعت هذه الحروف من إمالتها، كما تَمنع في نحو: (ظالم)، و(طالب).

ولم تُمَل إذا كانت قبلها ألف؛ لأنَّ الألف لو أُميلت؛ لتبعها ما قبلها، ولا تبلغ من قوَّةِ هاءُ التأنيث أن يُمال من أجلها شيئان، مع أنَّ أكثر ما تكون الألفُ التي قبلها من الواو، [والإمالة في ذوات الواو][٨] قليلة[٩].

---

(١) من قوله تعالى: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ (البقرة: ٥٨)، وغيره، وقد انفرد الكسائي بإمالتها.

(٢) أمالها حمزة.

(٣) أي: الإمالة في الفتحة التي قبلها نحو الكسرة، كما تقدم، وصاحب هذه الإمالة هو الكسائي.

(٤) في (غ): (والصنف)، وهو تحريف.

(٥) في النسختين (ر) و(غ): (المستعملة)، وهو تحريف ظاهر.

(٦) فلم يُملها الكسائي إذا سبقها واحد من عشرة حروف يجمعها: (حقٌّ ضغاط عصٍ خظا).

(٧) في (ر): (مزيتها عن مزية).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٩) في (غ): (قليلًا)، ولا يستقيم.

ومَنَعتِ الحاءُ والعينُ؛ لقربهما من الحروف الموانع.

وضارعتِ الحروفُ الأربعة التي يجمعها قولك[١]: (أكره) الموانعَ، ولم تقوَ قوَّتَها، فجُعِل لها حكمٌ متوسِّط، فقوي عملُها مع الكسرة والياء، ولم يقوَ مع الفتحة والضمة، وقُربُ الحروف الأربعة من الموانع: أنَّ الهمزة والهاء[٢] تشبهان الألفَ والحاء والعين؛ لكونهما من حروف الحلق[٣]، والكافُ تُشبه القاف، والراء تشبه الحروف المستعلية بالتكرير الذي فيها، وقد تقدَّم ذكرُ ذلك.

فهذا اختصار عِلَل هاء التأنيث.

فأمَّا **تفخيم ورش اللامَ** التي قبلها الصاد والطاء [والظاء][٤]؛ فوجهُه: أنَّ الصاد والطاء حرفان مُطبَقان[٥]، فالتفخيم أشبهُ بلفظهما، ففخَّم؛ ليكون اللسان عامِلًا عَمَلًا واحدًا، ووجب ذلك في اللام دون غيرها؛ لشبهها بالراء[٦]، والراء مشبَّهة[٧] بالحروف المستعلية، فأصل الراء التفخيمُ حتى يدخل عليها ما يوجب الترقيق، وأصل اللام الترقيق؛ إذ هي مشبَّهة بمشبَّهٍ، حتى يدخل عليها ما يوجب التفخيم، فلمَّا جاورها[٨] هذان الحرفان؛ استمالاها إلى لفظهما؛ وهو التفخيم، وقد بسطتُ هذا في «الكبير».

---

(١) في (ر): (قوله).

(٢) في (غ): (والياء)، وهو تحريف.

(٣) زيد في (ر): (وكذلك الهاء)، وقد ذُكرت.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(غ)، وهي زيادة لازمة، مرَّ مثلها.

(٥) وكذا الظاء.

(٦) بالراء: سقط من (ر).

(٧) في (ر): (شبيهة).

(٨) في (ر): (جاوزها)، وهو تصحيف.

وأمَّا **الراء**؛ فقد قدَّمنا أنَّ أصلها التفخيم، فرُقِّقت في بعض الأحوال؛ من أجل الكسرة أو الياء؛ لكون التفخيم مع الكسر[١] متنافيًا[٢] متباعدًا في اللفظ، وخُصَّتِ الساكنةُ بمراعاة[٣] الكسرة قبلها في مذاهب القُرَّاء سوى ورش؛ لأنَّها لا حركة لها تقوى بها[٤]، ونظيرُ ذلك همزُ مَن همز[٥] الواو الساكنةَ إذا انضمَّ ما قبلها في نحو: (السُّؤْق)[٦]؛ لكون الضمة التي قبلها كأنَّها فيها؛ إذ حركة الحرف الذي[٧] قبلها قد قربت منها؛ لتقديرها بعد الحرف المتحرِّك بها[٨]، فكذلك كسرة[٩] الفاء من ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩] كأنَّها في الراء.

والراء المكسورة مرقَّقةٌ بإجماعٍ؛ لامتناع اجتماع التفخيم والكسر في الراء، وهما متضادَّان، [وذلك ثقيل على اللسان، ولم يُراعَ انكسارُ ما بعد الراء في نحو: (مَرْجِع)[١٠]؛ لأنَّ الكسرة مقدَّرة بعد الحرف المكسور، فالحرف][١١] في التقدير حائلٌ بين الراء والكسرة، مع أنَّ الخروج من تصعُّد إلى تسفُّل خفيفٌ، والخروجَ من تسفُّل إلى تصعُّد ثقيلٌ.

---

(١) في (ر): (الكسرة).

(٢) متنافيًا: سقط من (ر).

(٣) في (ر): (لمراعاة).

(٤) في (ر): (لها).

(٥) في (ر): (يهمز).

(٦) من قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ (ص: ٣٣)، وقد تقدم، فراجعه.

(٧) في (غ): (التي).

(٨) بها: سقط من (غ).

(٩) في (غ): (كسر).

(١٠) من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ (آل عمران: ٥٥)، وغيره.

(١١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

ومَنَعَ[١] المستعلي في نحو: ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢] من الترقيق؛ لغلبته[٢] الكسرةَ، ولأنَّ الخروج من ترقيق الراء إلى تفخيم المستعلي ثقيلٌ.

ولم يُعتَدَّ بالكسرة في نحو: ﴿ٱرْكَب﴾ [هود: ٤٢]؛ لأنَّها[٣] في حرف زائد، فهي[٤] عارضة لا يُعتدُّ بها.

ووجب ترقيق الراء إذا كانت بعدها الياء؛ لأنَّ الياء موجبةٌ لترقيقها بنفسها، فهي تليها، وليست الكسرة -في نحو: (مَرْجِع)- التي تُرقِّق[٥] الراء من أجلها تلي الراء؛ لأنَّ الحرف حائلٌ بين الراء وبينها.

وفخَّم القُرَّاء الراءاتِ المتحرِّكةَ؛ لقوَّتها بالحركة، ورقَّق ورش المتحرِّكة -كما يرقِّق الساكنة- مع مجاورة الياء والكسرة؛ طلبًا للخِفَّة والمجانسة، وخالف أصلَه في ﴿كِبْرٌ﴾ [غافر: ٥٦]، و﴿عِشْرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥]؛ للجمع بين اللُّغتين، على أنِّي قد ذكرتُ في «الكبير» في المسألتين عِلَّتينِ ليستا بقويَّتين.

وكذلك تفخيمُه ﴿إِرَمَ﴾ [الفجر: ٧]، و﴿عَشِيرَتُكُمْ﴾ [التوبة: ٢٤]، و﴿حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ٧١]؛ خروجُه عن الأصول المعقودة في ذلك كلِّه؛ للجمع بين اللُّغتين.

وترقيقُه نحو: ﴿ٱلذِّكْرُ﴾ [الحجر: ٦]، و﴿ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ على ترك الاعتداد بالساكن الذي قبل الراء؛ لضعفه[٦]، وقد اعتَدَّ به إذا كانت الراء منوَّنةً في نحو: ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ففخَّمه، وهو لا يفخِّم ﴿ذِكْرَاللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٩]؛ على وجه

---

(١) في (ر): (ومعنى)، وهو تحريف.

(٢) في (ر) و(غ): (لغلبة)، ولا يصح.

(٣) في (ر): (لكونها).

(٤) في (ر): (فمتى)، وهو تحريف.

(٥) في (غ): (ترقيق).

(٦) في (ر): (الضعيفة)، وهو تحريف.

الجمع بين اللُّغتين أيضًا، ومخالفته بين قوله: ﴿ذِكۡرَا﴾ و[1]﴿صِهۡرًا﴾ [الفرقان: ٥٤]؛ بسبب[2] ضعف الهاء، وأنَّها ليست بحاجزٍ حصينٍ كغيرها من الحروف.

وتفخيمُه نحو: ﴿ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و﴿ٱلۡإِشۡرَاقِ﴾ [ص: ١٨]، و﴿مُلۡكُ مِصۡرَ﴾ [الزخرف: ٥١] ظاهرٌ، وهو[3] من أجل المستعلي، وكذلك إذا تكرَّرت الراء في نحو: ﴿ٱلۡفِرَارُ﴾ [الأحزاب: ١٦]، و﴿فِرَارًا﴾ [الكهف: ١٨]؛ لأنَّ الراء تقوم مَقامَ المستعلي، على ما قدَّمناه[4].

ومراعاتُه كونَ الساكنِ أقربَ إلى خارج الفم من الراء، مع كون الحرف المكسور حرفَ حَلْقٍ في نحو: ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، وغيره؛ عِلَّتُه بعيدة[5]؛ وهي بُعْدُ الكسرة من الراء؛ ببُعْد[6] مسافةِ ما بين الحرف المكسور[7] الحَلْقيِّ، والحرفِ الذي من[8] الشفتين وما قاربهما[9]، وليس ذلك بقويٍّ منَ الاحتجاج، فالوجهُ أنَّه جامعٌ بين اللُّغتين.

وتفخيمُه ﴿وِزۡرَكَ﴾ [الشرح: ٢]، و﴿وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، عند مَنِ استعمل الاحتجاج المتقدِّم؛ يمكن أن يُحمَل[10] على تشبيه الواو بحروف[11] الحَلْق؛ لأنَّها

(١) في (غ): (وبين).

(٢) في (ر): (لسبب).

(٣) في (ر): (وهي).

(٤) على ما قدمناه: سقط من (غ).

(٥) في (ر): (علة بعده).

(٦) الراء ببعد: سقط من (غ).

(٧) المكسور: سقط من (غ).

(٨) في (غ): (بين).

(٩) في (غ): (قاربها).

(١٠) في (ر): (يكون).

(١١) في (غ): (بحرف).

تهوي حتى يتَّصل صوتُها بمخرجهنَّ[١].

وتفخيمُه ﴿ذِكْرَكَ﴾ في ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾[٢] [الشرح: ٤]، وهو لا يفخِّم أمثاله؛ يمكن أن يكون راعى فيه تفخيمَ ما قبله وما بعده من الراءات التي في آيِ السورة[٣]؛ ليتَّفق النطق بها.

وهذا الباب إنَّما أخذنا أصله تلاوةً، ولم نجده مسطورًا لأحدٍ من المتقدِّمين بكماله، إلَّا أنَّهم ذكروا منه حروفًا قاس عليها مَنْ جَمَع أصولَ هذا الباب من شيوخنا المتأخِّرين.

فهذه جملٌ مختصرةٌ منَ القول في الإمالة، وما ضارعها، وعِلَلها، والله المستعان.

(١) في (غ): (بمخرجه).

(٢) زيد في (غ): ﴿لَكَ صَدْرَكَ﴾.

(٣) في (ر): (السور)، وهو تحريف.

القول في الإدغام

الاختلاف عنِ القُرَّاء السبعة في هذا الباب كثيرٌ، وأنا أعوِّل منه في هذا المختصر على ذكر الروايات المستعملة على أشهر الطرق، ولا أتقصَّى[١] الاختلاف إن شاء الله.

فأوَّلُ ذلك: إدغام الحروف السواكن:

منه: دالُ ﴿قَد﴾: أظهَرَها عند السين، والشين، والصاد، والجيم: نافعٌ، وابن كثير، وعاصم، وابن ذَكْوان، وأدغم الباقون، وأظهرها عند الذال والزاي: نافع، وابن كثير، وعاصم، وأدغم الباقون، وأظهرها عند الظاء والضاد: ابن كثير، وعاصم، وقالون، وأدغم الباقون.

وخالف هشام أصله، فأظهر ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٢٤][٢]، وروى المسيَّبي عن نافع: إظهار[٣] الدال من ﴿قَد﴾ عند التاء؛ نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

ومنه: ذال ﴿إِذْ﴾[٤]: أدغمها عند السين، والصاد، والزاي: أبو عَمْرو، والكِسائيُّ، وخلَّاد عن سُلَيم عن حمزة[٥]، وهشام عن ابن عامر، وأظهر الباقون، وأدغمها عند الجيم: أبو عَمْرو، وهشام، وأظهرها الباقون، وأظهر[٦] عند التاء:

---

(١) في (ر): (انقضاء)، وهو تحريف.

(٢) واختلف في المشهور عن ابن ذكوان في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ (الملك: ٥)، فروي الإظهار والإدغام، انظر «النشر» (٢/٤).

(٣) في (ر): (إدغام)، وليس بصحيح.

(٤) قوله: ﴿إِذْ﴾ سقط من (غ).

(٥) في (غ): (وحمزة)، وليس بصحيح.

(٦) في (غ): (وأضهرها).

نافع، وابن كثير، وعاصم، وابن ذَكْوان، وأدغم الباقون، وأظهرها عند الدال: نافع، وابن كثير، وعاصم، وأدغم الباقون.

ومنه: **تاء التأنيث**: أدغمها عند السين، والزاي، والجيم[١]: أبو عَمْرو، وحمزة، والكِسائيُّ، وأظهر الباقون، وأظهرها عند الظاء: ابن كثير، وعاصم، وقالون، وأدغم الباقون، [وأظهرها عند الثاء، والصاد: نافع، وابن كثير، وعاصم، وأدغم الباقون، وروى المسيَّبي عن نافع: إظهارها عند الدال][٢].

ومنه: **لام** ﴿هَلْ﴾، و﴿بَلْ﴾: أدغمها[٣] عند التاء، والثاء، والسين[٤]: حمزة، والكِسائيُّ، وهشام، وأدغمها[٥] عند الطاء، والظاء، والزاي: الكِسائيُّ، وهشام، وأدغمها عند النون، والضاد: الكِسائيُّ وَحْدَه.

وخالف أبو عَمْرو، فأدغم ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣]، و﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨]، وخالف هشام، فأظهر في[٦] ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦].

ومنه: **النون الساكنة والتنوين**: أجمعوا على إظهارهما عند حروف الحلق الستة، سوى مذهب ورش في نقل الحركة، وعلى إدغامهما عند[٧] هجاء (يرملون)، والنون تُدغم عند مثلها؛ كما يُدغَم كلُّ حرفٍ ساكن لَقِيَ مثلَه.

---

(١) والجيم: سقط من (غ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في (ر): (أُدغما).

(٤) والسين: سقط من (غ).

(٥) في (ر): (وأدغمهما)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٦) في: سقطت من (غ).

(٧) في (ر): (في).

والإدغام في المشهور عنهم: في الراء واللام[١] بغير غُنَّة، وفي الميم والنون بغُنَّة.

واختلف في الواو والياء[٢]؛ فروى خَلَف، عن سُلَيم، عن حمزة: الإدغام بغير غُنَّة، والباقون: بغُنَّة.

وأجمعوا على قلب النون والتنوين ميمًا إذا جاءت بعدهما الباء؛ نحو: ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ [البقرة: ٢٧]، و﴿ صُمُۢ بُكۡمٌ﴾ [البقرة: ١٨]، وعلى إخفائهما عند سائر الحروف[٣] سوى ما تقدَّم.

ومنه: **حروف منفردة**: أظهرها نافع، وابن كثير، وعاصم: ﴿لَبِثۡتُ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، و﴿لَبِثۡتُمۡ﴾ [الإسراء: ٥٢]، و﴿وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

وأظهر ابن كثير، وحفص: ﴿ٱتَّخَذۡتُمُ﴾[٤] [البقرة: ٥١]، و﴿أَخَذتُ﴾ [فاطر: ٢٦]، و﴿ٱتَّخَذتَ﴾ [الشعراء: ٢٩]، ونظائره.

وأظهر ابن كثير، وورش، وهشام: ﴿يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ﴾[٥] [الأعراف: ١٧٦].

وأظهر ورش: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

وأظهر ورش، وابن عامر، وحمزة: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

[وأدغم أبو عمرو، والكسائي، وحمزة: ﴿عُذۡتُ بِرَبِّي﴾ [غافر: ٢٧]، و﴿فَنَبَذۡتُهَا﴾ [طه: ٩٦]، و﴿أُورِثۡتُمُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣]، ووافقهم هشام في ﴿أُورِثۡتُمُوهَا﴾ خاصَّةً][٦].

وأدغم اللَّيث عنِ الكِسائيِّ: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣١]، وأدغم الكِسائيُّ:

---

(١) في (ر): (اللام والراء).

(٢) في (غ): (الياء والواو).

(٣) سائر الحروف: سقط من (غ).

(٤) قوله: ﴿ٱتَّخَذۡتُمُ﴾ سقط من (ر).

(٥) وروي عن قالون الإدغام وعدمه في المشهور، انظر «النشر» (٢/١٣).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [سبأ: ٩].

وأدغم أبو عَمْرو، وحمزة: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ٨١][(١)].

وأدغم أبو عَمْرو، والكِسائيُّ، وخلَّاد عن سُلَيم، عن حمزة: الباء الساكنة عند[(٢)] الفاء[(٣)]؛ نحو: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ [النساء: ٧٤]، وهو خمسة مواضع في القرآن[(٤)].

وأظهر[(٥)] نافع، وابن كثير، وعاصم: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝ ذِكْرُ﴾ [مريم: ١-٢].

وأدغم ابن عامر، وأبو بكر، والكِسائيُّ: ﴿يٰسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [يس: ١-٢]، و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١-٢]، والصحيح عن ورش: إدغام ﴿يٰسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ﴾[(٦)]، وإظهار ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾، وأظهر حمزة النون من هجاء: ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١].

وأدغم حمزة: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [الصافات: ١-٣]، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات: ١].

وأدغم أبو عَمْرو الراء الساكنة في اللام؛ نحو: ﴿يَغْفِرْ لَكُم﴾ [الأحقاف: ٣١]، باختلافٍ عنه.

---

(١) لعله كان ينبغي الكلام على الإدغام -في هذه الآية، وفي إدغام حمزة في الآيات الثلاث الآتية من بداية سورة الصافات، وآية الذاريات- ضمن الكلام على القسم الخامس من الإدغام في المتقاربين الآتي؛ لأن الحرف الأول من الحرفين المدغمين متحرك، والسياق في ذكر الساكن.

(٢) في (غ): (في).

(٣) زيد في (ر): (في).

(٤) ذكر واحدة، وبقيت أربعة؛ وهي: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ (الرعد: ٥)، ﴿فَٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ﴾ (الإسراء: ٦٣)، ﴿قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ﴾ (طه: ٩٧)، ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ (الحجرات: ١١).

(٥) في (غ): (وأدغم)، وليس بصحيح.

(٦) وروي عنه في المشهور عدم الإدغام أيضًا، انظر «النشر» (٢/١٤).

هذه[١] **مذاهبُهم في الحروف السواكن**، وقد ذكرتُ[٢] في «الكبير» ما وقع في ذلك من اختلاف الرواة، وما زاد عليه من القراءات[٣] الخارجة عن السبع المستعملة.

فأمَّا **إدغام الحروف المتحرِّكة**، وهو مذهب أبي عَمْرو في الإدغام الكبير؛ فاختصاره[٤]: أنَّه كان **يدغم الحرف في مثله**؛ نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٣-٤]، و﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، وشبه ذلك، ويشير إلى كسرة[٥] الحرف المدغم وضمته إلَّا في الياء والميم خاصَّةً، ولا يشير إلى الفتحة.

فإن سكن[٦] ما قبل الحرف الأوَّل، والساكنُ حرفُ مدٍّ ولين؛ مَدَّه، وإن كان حرفَ سلامة؛ فقد رُوي عنه الإدغام، وعبَّر الحُذَّاق[٧] عنه بالإخفاء.

[واستثنى الرواة عنه من المِثْلَينِ -فيما قرأنا به- أشياء، فلم يدغموها؛ منها: تاء المخاطب][٨]؛ نحو: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ﴾[٩] [يونس: ٤٢]، والفعل المنقوص؛ نحو: ﴿كُنتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠]، وما حال فيه بين الحرفين تنوينٌ؛ نحو: ﴿مِنْ أَنصَارٍ ۝ رَّبَّنَا﴾ [آل عمران: ١٩٢-١٩٣]، والمشدَّد؛ نحو: ﴿ٱلْحَقُّ قَالُوا۟﴾ [الزخرف: ٣٠].

---

(١) في (ر): (هذا).

(٢) في (ر): (ذكر).

(٣) في (ر): (القراء)، ولا يستقيم.

(٤) فاختصاره: سقط من (غ).

(٥) في (غ): (كسر).

(٦) في (ر): (كان)، ولا يصح.

(٧) الحذاق: سقط من (ر).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٩) زيد في (ر): ﴿ٱلصُّمَّ﴾.

واختار ابن مجاهد تركَ إدغام ما سقط بعده حرفٌ للجزم[١]؛ نحو: ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩]، وكَرِهَ ابن مجاهد أيضًا إدغام: ﴿يُحْزِنكَ كُفْرُهُ﴾ [لقمان: ٢٣]؛ من أجل إخفاء النون في الكاف[٢].

واختُلف عن أبي عَمْرٍو في الواو والياء[٣]؛ فروي في اللتين حركةُ ما[٤] قبلهما من جنسهما؛ نحو: ﴿هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران: ١٨]، و﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]: الإظهارُ والإدغام، إلَّا أن تكونا ساكنتين[٥]؛ فلا يُدغِم؛ نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾[٦] [البقرة: ٢٥]، و﴿فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧]، فإن سكن ما قبلهما؛ فقد رُوي عنه الإدغامُ، ومعناه الإخفاء؛ كما تقدَّم.

ويُدغِم هاء الكِناية في مثلها بعد حذف الصلة.

وجميعُ ما ذكرناه من[٧] الإدغام في المِثْلَينِ إنَّما هو في[٨] ما كان مِن كلمتين، فأمَّا ما كان[٩] من كلمة؛ فلم يُدغِم إلَّا في موضعين؛ وهما: ﴿مَنَسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢].

---

(١) في (ر): (الجزم).

(٢) قال الشاطبي:

وقد أظهروا في الكاف ﴿يُحْزِنكَ كُفْرُهُ﴾ إذ النون تُخفى قبلها التُجمَّلا

ومراده: لتُجمَّل الكلمة ببقائها على صورتها، وهذا يفسر معنى كراهية ابن مجاهد للإدغام، ولم يُقرأ به على المشهور.

(٣) في (ر): (الياء والواو).

(٤) في (ر): (حركتهما)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (يكونا ساكنين).

(٦) زيد في (ر): ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

(٧) في (غ): (في).

(٨) في: سقطت من (ر).

(٩) ما كان: سقط من (ر).

فأمَّا الإدغام في المتقاربين؛ فقد قسمتُه خمسةَ أقسام:

الأول[١] **منها:** حروف تدغم في أمثالها، ولا تدغم في مُقارِبها، وهي خمسة عشر، يجمعها أوَّل كلِّ كلمة من كلماتِ هذين البيتين: [من السريع]

أَنْتَ هَوَى عَيْنِي[٢] فَكُنْ مُسْعِدِي ... ضَيْفُكُمُ خِلٌّ غَرِيبٌ صَبَا

ظُلْمُكُمُ شَرَّدَهُ طُولُهُ ... زَارَكُمُ[٣] يَا هِنْدُ وَاسْتَعْتَبَا

باختلافٍ عنه في ثلاثة أحرف؛ منها: الشين في ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢]، والضاد في ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور: ٦٢]، و﴿بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة: ٤٩]، روي عنه إظهارُها وإدغامُها، والإظهارُ أحسنُ وأشهرُ، والثالث: الميم، روي عنه إدغامُها إذا تحرَّك ما قبلها؛ نحو: ﴿مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا﴾ [النساء: ١٥٦]، و﴿بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، ومعنى الرواية عند القُرَّاء[٤]: حذفُ حركة الميم، لا غير، وإن سكن ما قبل الميم لم تُحذف الحركة.

ولم تلتقِ في القرآنِ همزتانِ على مذهب أبي عَمْرو.

القسم الثاني: حروفٌ يدغم كلُّ حرف منها في مثله[٥]، وفي حروف زائدة[٦]، وهي سبعة، يجمعها أوَّلُ كلِّ[٧] كلمةٍ من كلمات هذا البيت؛ وهو: [من المجتث]

حَسْبِي لَقَدْ جَلَّ كَرْبِي ... رِفْقًا قَلِيلًا بِقَلْبِي

---

(١) الأول: سقط من (غ).

(٢) في (ر): (قلبي)، والقاف من القسم الثاني، لا من هذا.

(٣) في (ر): (زادكم).

(٤) عند القراء: سقط من (ر).

(٥) في (غ): (مثلها).

(٦) في (ر): (حرف زائد).

(٧) كل: سقط من (غ).

فالحرفُ الزائد الذي[١] يُدغَم فيه الحاءُ هو العين؛ نحو: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، رُوي تخصيصُ هذا الحرف وَحْدَه، ورُوي معه أيضًا: ﴿ٱلْمَسِيحُ عِيسَى﴾ [آل عمران: ٤٥]، و﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩].

والحرف الذي يُدغَم فيه اللامُ هو الراء، وذلك إذا تحرَّك ما قبل اللام[٢]، فإن سكن ما قبلها؛ لم يدغمها[٣] في الراء إن[٤] كانتِ اللامُ مفتوحةً؛ نحو: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ [المنافقون: ١٠]، واستثنى ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [طه: ١٢٥]، فأدغمها[٥] حيث وقع، فإن كانت اللام مكسورةً، أو مضمومةً؛ أدغم؛ نحو: ﴿رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦]، و﴿إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥].

وأمَّا الجيم؛ فالحرف الذي يدغمها[٦] فيه هو[٧] التاء في[٨] قوله: ﴿ٱلْمَعَارِجِ ۝ تَعْرُجُ﴾ [المعارج: ٣-٤].

وأمَّا الكاف؛ فالحرف الذي يدغمها[٩] فيه هو[١٠] القاف، إذا تحرَّك ما قبل الكاف؛ نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤]، و﴿مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟﴾ [محمد: ١٦]، ولا يدغم إذا سكن ما قبل الكاف.

---

(١) الذي: سقط من (غ).

(٢) اللام: سقطت من (غ).

(٣) في (ر): (تدغم).

(٤) في (ر): (إذا).

(٥) في (ر): (وأدغمه).

(٦) الذي يدغمها: سقط من (غ).

(٧) هو: سقط من (غ).

(٨) زيد في (ر): (نحو)، وليس إلا هذا الموضع.

(٩) الذي يدغمها: سقط من (غ).

(١٠) هو: سقط من (غ).

وأمَّا الراء؛ فالحرفُ الذي يدغمُها فيه هو اللام، إذا تحرَّك ما قبل الراء؛ نحو: ﴿ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا﴾ [النحل: ٧٠]، و﴿أَظْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨]، و﴿تُفَجِّرَ لَنَا﴾ [الإسراء: ٩٠]، فإن سكن ما قبل الراء؛ أدغمها إذا[١] انضمَّت أو انكسرت، وأظهرها إذا انفتحت.

وأمَّا القاف؛ فالحرف الذي يدغمها فيه هو[٢] الكاف، إذا تحرَّك ما قبل القاف؛ نحو: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، وكذلك إذا كانت مع القاف في كلمة، واتَّصلت بها ميمٌ؛ نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، ويُظهر نحو: ﴿خَلَقَكَ﴾ [الكهف: ٣٧]، وعنه في ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥][٣] اختلافٌ، فإن سكن ما قبل القاف؛ أظهر؛ نحو[٤]: ﴿مَا خَلْقُكُمْ﴾ [لقمان: ٢٨]، و﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾ [البقرة: ٦٣].

وأمَّا الباء؛ فالحرف الذي كان يدغمُها فيه هو[٥] الميم، وذلك في[٦]: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٤٠] خاصَّةً حيث وقع، ورُوي عنه في: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾[٧] [المائدة: ٣٩]: الإظهارُ والإدغام، واختُلف عنه في: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]؛ فرُوي[٨] الوجهان[٩].

والقسم الثالث: ثلاثة حروف[١٠] يدغم كلٌّ[١١] منها في حرفين زائدين على

---

(١) في (غ): (ما).

(٢) هو: سقط من (غ).

(٣) زيد في (ر): (وطلقهن)، وليس في القرآن.

(٤) في (غ): (مثل).

(٥) هو: سقط من (غ).

(٦) في (غ): (نحو).

(٧) زيد في (غ): ﴿وَأَصْلَحَ﴾.

(٨) زيد في (غ): (عنه).

(٩) في (غ): (الإظهار والإدغام).

(١٠) في (ر): (أحرف).

(١١) زيد في (غ): (حرفين).

مثله؛ وهي: الذال، والنون، والسين.

فالحرفان اللَّذانِ يدغم فيهما الذال: السينُ، والصاد، في قوله: ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف: ٦١]، و﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ [الجن: ٣].

والحرفان اللَّذانِ يدغم فيهما النون: اللامُ، والراء، إذا تحرَّك ما قبل النون، فإن سكن ما قبلها؛ لم تدغم إلَّا في قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ﴾ خاصَّةً[1].

والحرفان اللَّذانِ يدغم فيهما السين: الزاي، والشين، إذا انضمَّت السين[2]، وذلك قوله: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[3] [مريم: ٤]، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧].

قال أبو طاهر: وقياسه: أن[4] يدغم في الضاد في ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ [الحج: ٧٣]، وفي الطاء في قوله[5]: ﴿ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢].

والقسم الرابع: حرف يدغم في خمسة[6] أحرف زائدة على مثله، وهو الثاء، ويجمع الحروفَ الخمسةَ أوَّلُ كلِّ كلمةٍ من كلمات هذا البيت؛ وهو: [من مجزوء الرمل]

تَتَلَقَّـــانِي ذُنُـــوبِي سَيِّدِي ضَرْبِي شَـدِيدُ

وذلك نحو: ﴿ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ [النجم: ٥٩]، و﴿ٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران: ١٤]، و﴿ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [القلم: ٤٤]، و﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ [الذاريات: ٢٤]، و﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٥٨].

والقسم الخامس: حرفان يدغم كلُّ حرفٍ منهما في عشرة أحرفٍ زائدة على

---

(١) حيث وردت في القرآن.

(٢) في النسختين (ر) و(غ): (الشين)، وهو تصحيف.

(٣) وهذه بخلفٍ عنه في المشهور؛ إذ روي الإدغام وتركه، انظر «النشر» (١/٢٢٩).

(٤) في (غ): (وابن كيسان)، وهو تحريف.

(٥) في قوله: سقط من (ر).

(٦) في (غ): (بخمسة).

مثله[١]؛ وهما: الدال، والتاء، ويجمع الحروفَ العشرةَ أوَّلُ كلٍّ[٢] كلمة من كلمات هذا البيت: [من البسيط]

شَطَّتْ سُعَادُ زَمانًا ثُمَّ[٣] تَيَّمَهَا[٤] ذِكْرَى صَدِيقٍ جَزَتْهُ ظُلَمًا[٥] ضَرَرَا[٦]

فهذه الحروف العشرة تُدغَم فيها[٧] الدال[٨]، وتدغم التاء فيها أيضًا وفي الطاء، فبالطاء يتمُّ إدغام التاء في عشرة أحرف غيرِ مثلِها، فإدغام الدال في الحروف العشرة المذكورة إذا تحرَّك ما قبل الدَّال على كل حالٍ، فإن سكن ما قبل الدال، وهي مكسورة، أو مضمومة؛ أدغمها، وإن كانت مفتوحةً، وقبلها ساكن؛ أظهر، إلَّا أنَّه أدغمها[٩] في التاء، سكن ما قبل الدال، أو تحرَّك.

وعنه في بعض هذا الأصل اختلاف، وذلك: ﴿دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ [ص: ١٧]، و﴿لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ﴾ [ص: ٣٠]، و﴿دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]، و﴿مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ [فصلت: ٥٠]، رُوي في هذه المواضع الإظهارُ والإدغام.

وكذلك يدغم التاء في الحروف العشرة المذكورة إذا تحرَّك ما قبل التاء على كلِّ حالٍ، فإن سكن ما قبلها؛ أدغمها فيهنَّ إذا انضمَّت، أوِ انكسرت، وأظهرها إذا انفتحت، إلَّا أنَّه يدغم في الطاء على كلِّ حالٍ، سكن ما قبل التاء، أو تحرَّك، إلَّا

---

(١) في (ر): (مثلها)، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

(٢) كل: سقط من (ر).

(٣) ثم: سقطت من (ر).

(٤) في (غ): (ذكر)، ولا يستقيم.

(٥) جزته ظلمًا: سقط من (غ).

(٦) في (غ): (ضرارا)، ولا يستقيم.

(٧) في (غ): (في)، ولا يصح.

(٨) في (ر): (التاء)، وهو تكرار للآتي.

(٩) في (غ): (أدغم).

قوله: ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١]؛ فإنَّه أظهره.

وحكى ابن جُبَير في «مختصره»(١): ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾(٢) [النساء: ١٠٢]؛ بالإظهار، واختُلف في قوله: ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ [البقرة: ٨٣]، و﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الروم: ٣٨]، و﴿جِئْتِ شَيْـًٔا﴾ [مريم: ٢٧](٣)؛ فرُوي الإظهارُ والإدغام.

فهذا اختصار القول في أصول الإدغام، ثمَّ أختصر القول في عِلَلِه إن شاء الله، وهو(٤) المستعان.

---

(١) ذكر ابن الجزري في مقدمة «النشر» (١/٣٣): أنَّ أحمد بن جبير الكوفي الأنطاكي -وتقدمت ترجمته- جمع كتابًا في قراءات الخمسة، من كل مصرٍ واحدٌ، وكان من أوائل من جمع في القراءات.

(٢) قوله: ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ ليس في (غ).

(٣) وكذلك قوله: ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾ (الجمعة: ٥)، وقوله: ﴿وَءَاتِ ذَا﴾ (الإسراء: ٢٦)، «النشر» (١/٢٢٥، ٢٢٦).

(٤) في (ر): (والله).

[نكت من علل أصول الإدغام]

قد ذكرتُ في «الكبير» مخارج الحروف، وأصنافها، وأنا مقتصرٌ ههنا على **ذكر نُكَتٍ من العلل** إن شاء الله.

فأصل (**الإدغام**): تخفيفٌ يستعمل مع تقارب مخارج الحروف، والأغلبُ فيه[١] إدغامُ الأضعف في الأقوى، والأضعفِ في الأضعف، والأقوى في الأقوى، وإدغام الأقوى في الأضعف قليلٌ.

و(القوي): ما كانت فيه زيادةٌ[٢]؛ من استطالة، أو تكرير، أو تفشٍّ، أو ما شابه[٣] ذلك؛ كالراء، والضاد، والشين.

ولا تدغم حروف الفم في حروف الحلق، ولا في حروف الشفتين؛ لما بينهنَّ من البُعْد، وتدغم بعضُ حروف الفم في بعضٍ، إلَّا أنَّ الياء لا تدغَم في غيرها، ولا يدغم غيرُها فيها إلَّا الواو التي هي مؤاخية[٤] لها[٥]؛ نحو: (لَوَيتُ لَيًّا)، والنون في[٦] نحو: ﴿وَمَن يَفْعَلْ﴾ [البقرة: ٢٣١]، وكذلك لا تُدغَم حروف الشَّفَة في حروف الفم، ولا في حروف الحلق، ولا تدغم حروفُ الحلق والشَّفَة فيهنَّ، وتدغم بعضُهنَّ[٧] في بعضٍ، ما عدا النون؛ فإنَّها تُدغَم في الواو، وكذلك الياء،

---

(١) في (غ): (فيها).

(٢) في (غ): (زائدة).

(٣) في (ر): (وما أشبه).

(٤) في (غ): (مواجهة).

(٥) زيد في (غ): (في).

(٦) في: سقطت من (ر).

(٧) في (ر): (بعض).

حسب ما تقدَّم.

[والحروف المشتركة في إدغام لام المعرفة فيها متآخية، يجوز إدغام بعضها في بعضٍ، وإدغام ما لا يشترك في إدغام لام المعرفة فيه قليلٌ][(١)].

وعِلَّةُ إدغام الدال[(٢)] في الجيم[(٣)]: اجتماعهما في الفم، والجهر[(٤)]، والشِّدَّة، والجيم من مخرج الشين، [والدال تدغم في الشين][(٥)]؛ للتفشِّي[(٦)] الذي يتَّصل به الشين بمخرج الدال، وإن لم يشتركا[(٧)] في إدغام لام المعرفة فيهما، ومَن أظهر[(٨)]؛ فلما بينهما من البُعْد، ولام المعرفة لا تدغَم في الجيم كما تدغَم في الدال.

وإدغام الدال في الشين؛ بسبب[(٩)] التفشِّي المتقدِّم ذِكرُه، ولام المعرفة[(١٠)] تدغم فيهما، وكذلك إدغامها[(١١)] في الذال والزاي[(١٢)]؛ بسبب الاشتراك في لام

---

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) في (ر): (الذال)، وكذا في المواضع اللاحقة، وهو تصحيف، والمراد الكلام على دال (قد)، كما بدأ به في الأصول.

(٣) وأدغمها أبو عمرو، وهشام عن ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وكذا أدغموها في الشين والسين والصاد الآتي ذكر تعليلها.

(٤) في (غ): (والخفة)، وهو تحريف.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) في (غ): (المتشفي)، وهو تحريف.

(٧) يعني: الدال والجيم، كما سيأتي.

(٨) أظهرها بقية السبعة.

(٩) في (ر): (لسبب).

(١٠) زيد في (ر): (لا تدغم في الجيم كما تدغم في الدال، وإدغام الدال في الشين)، وهو اضطراب بتكرار ما سبق.

(١١) في (ر): (إدغامهما)، وكذا في الموضع الآتي، وليس بصحيح، والمراد: إدغام الدال.

(١٢) أدغمها أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

المعرفة، وفي الذال والزاي[١] زيادة.

وإدغامها في السين والصاد؛ لاشتراكهنَّ في طرف اللسان، وإدغامِ لام المعرفة فيهنَّ[٢]، وفي السين والصاد زيادة، ومَن أظهر[٣]؛ فلاختلافهنَّ في الصفير، والشِّدَّة والرخاوة، والجهر والهمس[٤].

وإدغام الدال في الظاء[٥]؛ لقرب الظاء من مخرج الدال، واتِّفاقهما في الجهر[٦].

وإدغامها في الضاد؛ لاستطالة الضاد التي يتَّصل بها بمخرج[٧] الدال، مع ما فيها من زيادة الإطباق.

وإظهارها في التاء[٨] بعيد؛ لأنَّهما من مخرج واحد، ومَن أدغم[٩]؛ فلاتِّفاقهما في إدغام لام المعرفة فيهما.

وهكذا يجري اعتبار الإدغام في سائر[١٠] الأصول المذكورة في اعتبار القُرْب والبُعْد[١١]، والاشتراك في لام المعرفة، والضعف، والقوَّة، واستقصاءُ ذلك يطولُ،

---

(١) في (ر): (وفي الدال والذال)، وليس بصحيح.

(٢) فيهن: سقط من (غ).

(٣) أظهرها نافع، وابن كثير، وابن ذكوان عن ابن عامر، وعاصم.

(٤) والهمس: سقط من (غ).

(٥) أدغمها فيها وفي الضاد ورش، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

(٦) في (غ): (المخرج)، وهو تحريف.

(٧) في (ر): (لمخرج)، وهو تحريف.

(٨) إظهارها رواية عن نافع.

(٩) وهي قراءة الجماعة.

(١٠) في (ر): (بسائر).

(١١) في (ر): (البعد والقرب).

وقد بسطتُه في «الكبير».

والقولُ في إدغام الذال[١] في الجيم كالقول في إدغام الدال في الجيم، إلَّا أنَّ الدال أقربُ إلى الجيم من الذال.

فأمَّا **لام** ﴿هَل﴾ و﴿بَل﴾؛ فإنَّها أُدغمت عند الحروف المذكورة؛ لقُرْبها منهنَّ؛ بسبب الاستطالة التي في اللام؛ فلذلك[٢] أُدغمت لام المعرفة في تلك الحروف المذكورة، ولم يُدغَم نحو: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٩٥] وأشباهه؛ لأنَّ أصل اللام الحركةُ، والسكونُ فيها عارض، ولام[٣] ﴿هَل﴾ و﴿بَل﴾ السكونُ فيها لازمٌ، فكان الإدغامُ فيها أقوى.

ومَن أظهرها عند النون والضاد، مع إدغامه عند غيرهما[٤]؛ فلأنَّ الضاد ليست من طرف اللسان، وإدغامُها في النون[٥] قبيحٌ، كذلك قال سيبويه[٦] وغيره، وقد بيَّنتُ ذلك كلَّه[٧] في «الكبير».

ومَنْ أدغم عند التاء، والثاء، والسين، وأظهر عند الطاء، والظاء، والزاي[٨]؛ جمع بين اللُّغَتين.

---

(١) أي: ذال ﴿إِذْ﴾.

(٢) في (ر): (وكذلك).

(٣) في (ر): (ولأن).

(٤) وهي قراءة حمزة، وهشام عن ابن عامر، وأبي عمرو.

(٥) وأدغمها الكسائي.

(٦) «الكتاب» (٤/٤٥٦).

(٧) كله: ليس في (ر).

(٨) وهي قراءة حمزة.

وفي استقصاء الحروف المختَلَف فيها طولٌ، وبما[١] قدَّمتُه يُعتَبرُ القولُ فيما لم أذكرْهُ.

وإدغام أبي عَمْرو في المِثْلينِ والمتقاربين[٢] المتحرِّكين راجعٌ إلى القول في إدغام الساكن[٣]؛ لأنَّه استثقل النطق بحرفين من[٤] مخرجٍ واحد، أو متقاربين في المخرج، واختصَّ في المِثْلين ما هو من كلمتين؛ لثقله[٥]، وخفَّةُ[٦] الكلمة الواحدة لقلَّة حروفها، واستثناؤه الموضعين المذكورين من كلمةٍ[٧]؛ جمعًا بين اللُّغَتين، واستثناؤه الفعل[٨] المنقوص؛ كراهة كثرة الإعلال فيه، واستثناؤه المشدَّد؛ فرارًا من الجمع بين الساكنين.

واختياره الإشارة إلى الحركة مع الإدغام؛ دلالةً منه على حال الحرف[٩] قبل الإدغام، وليست تلك الإشارةُ بصوتٍ يُسمَع، فيمتنعَ من الإدغام، على أنَّ بعض القُرَّاء يذهب إلى أنَّ معنى الإدغام مع[١٠] الإشارة: الإخفاء؛ بسبب[١١] أنَّ المدغم

---

(١) في (غ): (وربما)، وهو تحريف.

(٢) في (ر): (المتقاربين)، دون واو، ولا يصح.

(٣) الساكن: سقط من (غ).

(٤) في (غ): (بين)، وهو تحريف.

(٥) لثقله: سقط من (غ).

(٦) في (غ): (وخفف).

(٧) وهما: ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٠٠)، و﴿سَلَكَكُمْ﴾ (المدثر: ٤٢)، وتقدما.

(٨) الفعل: سقط من (ر).

(٩) في (غ): (الحروف).

(١٠) مع: سقطت من (غ).

(١١) في (ر): (فسبب).

حقُّه أن يكون ساكنًا؛ ليُمكِّن اللسان أن يرتفع عنه وعن المدغم فيه ارتفاعةً واحدة؛ لتداخلهما، ولا يصحُّ أن تحمل الإشارة المرويَّة[١] على أنَّها رَومٌ؛ لأنَّ الرَّوم صوتٌ مسموع، لا يصحُّ معه الإدغام، إلَّا[٢] على قول مَن ذهب إلى أنَّ الرَّوم بغير صوتٍ، والإشمامَ بصوتٍ، على ما ستراه في باب الوقف إن شاء الله.

ووجه إدغامه ﴿هُوَ وَمَن﴾ [النحل: ٧٦]، و﴿أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، وهو لا يدغم الواو والياء الساكنتين[٣]: أنَّ[٤] الساكنتين إذا أدغمهما[٥]؛ اختلَّتا بذهاب[٦] المدِّ الذي فيهما، والمتحرِّكتين لا مدَّ فيهما يزولُ بالإدغام.

والقول في إدغام الأصول الخمسة يجري[٧] على سَنَنِ القول في إدغام الحروف السواكن، إلَّا أنَّه خالف أصله في مواضع؛ للجمع بين اللُّغَتين، وقد تقصَّيت ذلك كلَّه في «الكبير».

فأمَّا **النون والتنوين**؛ فوجه إظهارهما عند حروف الحَلْق: ما بينهما وبينهنَّ من البُعْد، وإدغامُهما في الراء واللام بسبب القرب، وإدغامهما في الميم؛ لما بينهما [وبينها][٨] من الاشتراك في الغُنَّة والجهر، وصوتها واحد[٩]، وإدغامهما في الواو؛

(١) في (غ): (المذكورة).

(٢) إلا: سقطت من (غ).

(٣) في (غ): (الساكنين)، وكذا في الموضع اللاحق، ولا يستقيم.

(٤) في (غ): (لأن).

(٥) في (ر): (أدغمتا).

(٦) في (ر): (فذهب).

(٧) في (غ): (يحوي)، وهو تحريف.

(٨) ما بين معقوفين ليس في النسختين، وهو زيادة لازمة موضِّحة.

(٩) وصوتها واحد: سقط من (غ).

لأنَّ الواو من مخرج الميم، فأُجريت مُجراها، مع أنَّ[١] الغُنَّة التي في النون تشبه المدَّ واللين الذي في الواو، وكذلك تشبه المدَّ واللين الذي في الياء، مع أنَّ الياء أخت الواو، فجُعل حكمهما سواءً.

وبقاء الغُنَّة عند النون والميم[٢] ظاهر؛ لأنَّ في كلٍّ واحدٍ من المدغَم والمدغَم فيه غُنَّةٌ، فإذا سقطت غُنَّةُ المدغَم؛ بقيت غُنَّة المدغَم فيه.

وبقاء الغُنَّة عند الواو والياء؛ لما قدَّمناه من شَبَه المدِّ واللِّين بالغُنَّة، ومَن لم يُبْقِ[٣] الغُنَّة في الإدغام فيهما[٤]؛ فلأنَّ النون قد قُلبت واوًا عند الواو، وياءً عند الياء، قبل الإدغام، فذهبت غُنَّتهما.

والإدغام في الراء واللام بغير غُنَّة؛ لشدَّة ما بين النون وبينهما من القرب، وحقُّ المدغَم أن يذهب جميعُ لفظه، فلمَّا قرب المدغَم من المدغَم فيه؛ أُنعم إدغامُه[٥]، فذهبتِ الغُنَّة.

وامتناع الإدغام في المتَّصل؛ [نحو: ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿صِنۡوَانٍ﴾ [الرعد: ٤]][٦] وجهُه[٧]: كراهة الالتباس في الأبنية[٨]، والإدغام فيما لا يقع فيه اللَّبْس[٩] جائزٌ؛ نحو: (امَّحى الرَّسْمُ).

---

(١) أنَّ: سقطت من (ر).

(٢) في (غ): (الميم والنون).

(٣) عبارة (ر): (ولم تبق)، ولا يستقيم.

(٤) وهو مروي عن خلف عن سُليم عن حمزة.

(٥) في (غ): (المدغم).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٧) وجهه: سقط من (ر).

(٨) في الأبنية: سقط من (غ).

(٩) في (غ): (الإدغام)، ولا يصح.

ووجه قلب النون ميمًا عند الباء: أنَّ[١] الميم مؤاخيةٌ للباء في المخرج، والجهر، والشدَّة[٢]، وهي مؤاخية للنون في الغُنَّة، فلمَّا وقعتِ النون[٣] قبل الباء، وكانت الميم لا تدغم في الباء، على قربها منها، ولم يمكن[٤] أن تدغم النون في الباء؛ كما لم تدغم فيها الميم التي هي أقربُ إليها منها، ولم يمكن[٥] إظهارُها؛ لما فيه مِنَ المشقَّة والكُلْفة مع الباء؛ بسبب أنَّ إخراج الباء يمنعُ من إتمام الصوت الذي في الخيشوم لمَّا كانتِ الباءُ تنطبق بها[٦] الشفتان، فلم يسهل الإظهار، ولا الإدغام؛ لما قلناه، ولم يحسن الإخفاء؛ كما لم يحسن الإدغام، فلمَّا امتنعت الوجوه الثلاثة؛ لم يَبْقَ إلَّا القلبُ، فخُصَّتِ الميم؛ لأنَّها تشبه النون في الغُنَّة، وتشبه الباء في المخرج، واتَّفق في ذلك المتَّصل والمنفصل؛ لمَّا لم يُخَفِ اللَّبْس؛ لأنَّ الميم لم تقع قبل الباء ساكنةً في كلمة.

وزعم الفرَّاء أنَّ النون عند الباء مخفاة، وقد بيَّنتُ ردَّ النَّحْويِّين عليه في «الكبير».

فأمَّا إخفاء النون والتنوين عند الحروف التي تُخفيان عندها؛ فلأنَّ تلك الحروف

---

(١) أنَّ: سقطت من (غ)، وفيها: (والميم)، ولا يصح.

(٢) قال المؤلف رحمه الله في «الهداية» (ص ٧٨): (وأما الشديدة التي لا يخالطها الصوت؛ فهي ثمانية أحرف، يجمعها قولك: «أجدك قطَّبتَ»، فهذه الحروف اشتد لزومها، فامتنع الصوت أن يخالطها، وأما الشديدة التي يخالطها الصوت؛ فخمسة أحرف، يجمعها قولك: «من رعل»، فهذه شديدة، لكنها لم يشتدَّ لزومها في مخارجها؛ حتى لا يخالطها الصوت إلى انقطاعها، وما عدا ما ذكرناه من الصنفين الشديدين؛ فرخوة ...)؛ فتأمل.

(٣) النون: سقطت من (ر).

(٤) في (ر) و(غ): (يكن)، والمثبت هو الصواب؛ بدلالة اللاحق.

(٥) في (غ): (يكن)، وهو تحريف.

(٦) في (غ): (به).

لم تقرب قُربَ المُدْغَم فيهما، ولا بَعُدَت بُعْدَ[1] المظهر عندهما[2]، فجُعِل لها حالٌ بين حالينِ؛ وهو الإخفاء.

فهذه جملةٌ مختصرةٌ من اختصار القول في عِلَل الإدغام، وقد بسطتُها في «الكبير»، والله المستعان.

(١) في (ر): (بَعُد بُعْدةَ).

(٢) في (ر) و(غ): (فيها... عندها)، والمثبت هو الصواب.

القول في المدِّ والإشباع والاختلاس

أمَّا **المدُّ**؛ فجميع أصول القُرَّاء المختَلَف فيها منه والمتَّفق عليها سبعةُ أصول في مشهور الروايات وشاذِّها.

فأوَّلُ المتَّفق عليه منها[1]: مدُّ ما جاء على ثلاثة أحرف من حروف التهجِّي التي في أوائل السور، إذا كان أوسطه[2] حرفَ مدٍّ ولين؛ نحو: الكاف، والسين، والميم، ونظائرها.

والثاني: المدُّ للساكن المدغَم؛ نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤].

والثالث: المدُّ إذا جاء بعد حرف[3] المدِّ واللين همزةٌ، وهما في كلمة واحدة؛ نحو: ﴿شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿جَآءَ﴾ [النساء: ٤٣]، وشبههما.

فالقُرَّاء مُجمِعون على المدِّ في هذه الأقسام الثلاثة.

فأمَّا الأربعة المختلف فيها؛ فأوَّلها: ما كان حرفُ المدِّ واللين فيه في آخر كلمةٍ، والهمزةُ في أوَّل كلمة[4] أخرى؛ نحو: ﴿مَآ أَنزَلَ﴾ [البقرة: ١٧٠]، و﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾[5] [البقرة: ١٤]، و﴿فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]؛ تَرَكَ المدَّ في هذا القسم ابنُ كثير، وأبو عَمْرٍو باختلافٍ عنه، والحُلوانيُّ عن قالون عن نافع، ومدَّ الباقون.

---

(١) منها: سقط من (غ).

(٢) في (غ): (وسطه).

(٣) في (غ): (حروف).

(٤) كلمة: سقط من (غ).

(٥) في (غ): ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ (البقرة: ١٣٦)، وكلاهما صحيح.

والثاني: أن تكون الهمزةُ قبل حرف المدِّ واللين، وهما في كلمة واحدة[١]؛ نحو: ﴿مَشَارِبُ﴾ [طه: ١٨]، و﴿لِيُوَاطِـُٔوا﴾[٢] [التوبة: ٣٧]، و﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ [الكهف: ٣١]؛ فورشٌ عن نافع يمدُّ هذا الأصل باختلافٍ عنه.

فإن سكن ما قبل الهمزة في هذا الأصل، والساكنُ غيرُ حرفِ مدٍّ ولين؛ لم يمدَّ؛ نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾ [النور: ٣٩]، وإن كان حرفَ مدٍّ ولين؛ مدَّ[٣]؛ نحو: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠]، وذكر بعضُ رواة المدِّ في هذا الأصل[٤]: أنَّه خالف أصله في ﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٠]، و﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦]؛ فلم يمدَّ الألفَ التي بعد الهمزة.

وإذا سهَّل الهمزة، أو ألقى الحركة؛ أبقى[٥] المدَّ؛ نحو: ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ [الشعراء: ٤]، و﴿فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، وذكر بعضُ الرواة أنَّه خالف أصله في ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، و﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١]، فلم يمدَّ.

والثالث: أن ينفتح ما قبل الواو والياء، وتأتي بعدهما الهمزة؛ نحو: ﴿سَوْءَةَ﴾[٦] [المائدة: ٣١]، و﴿شَىْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]؛ فرُوي عن ورشٍ أيضًا في هذا الأصل: المدُّ، وتركُه، وذكر بعضُ رواة[٧] المدِّ: أنَّه خالف أصله في الواو من ﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾

---

(١) واحدة: سقط من (غ).

(٢) قوله: (و﴿لِيُوَاطِـُٔوا﴾) سقط من (غ).

(٣) مدَّ: سقط من (ر).

(٤) في هذا الأصل: سقط من (غ).

(٥) في (ر): (ألقى)، وهو تحريف.

(٦) زيد في (ر): ﴿ءَاخِيهِ﴾، وهما موضعان في هذه الآية.

(٧) عبارة (ر): (وتركه بعض الرواة)، وليس بصحيح.

[الأعراف: ٢٠]، و﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦][1]، و﴿مَوْبِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]، و﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨]، فلم يمدَّ.

والرابع: ما جاء على حرفين من حروف التهجِّي في أوائل السور؛ فرُويت عن ورشٍ فيه روايةٌ شاذَّة: أنَّه يمدُّه[2] كما يمدُّ ما جاء على ثلاثة أحرف، ويترك المدَّ، قرأتُ ذلك له.

هذه أصول القُرَّاء[3] في المدِّ.

فأمَّا **الإشباع**؛ فهو أن تشبع الفتحة حتى تصير ألفًا، والضمةَ حتى تصير واوًا، والكسرةَ حتى تصير ياءً، وقد جاء عنِ القُرَّاء من ذلك حروفٌ؛ نحو: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، و﴿أَفْـِٔدَةً﴾ [الأنعام: ١١٣]، ونظائرهما ممَّا ذكرتُه في مواضعه.

وجاء عن ورشٍ -فيما رويناه من طريق أحمدَ بنِ صالحٍ عنه- أصلٌ مطَّرد؛ وهو إشباع الضمةِ إذا لقيتها واوٌ مفتوحة، أو مضمومة، والكسرةِ إذا لقيتها ياءٌ مفتوحة؛ نحو: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾[4] [الفاتحة: ٥]، ونظائر ذلك، وذلك إذا كانا من كلمتين، ولم تكن الواو والياء مبدلتينِ[5] من همزة، ولا كانت الكسرةُ في كلمةٍ قد أسقط[6] لامَها الجزمُ[7]؛ نحو: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَـٰنُوحُ﴾ [الشعراء: ١١٦]، ولا في نونٍ قد سقطت بعدها ياءُ الإضافة؛ نحو: ﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى

---

(١) والمشهور عنه فيهما مما كان من (سوءات) المدُّ وتركه، وفي المد المتوسط والطول، انظر «النشر» (١/٢٧٠).

(٢) في (ر): (مدَّه).

(٣) في (غ): (القراءات).

(٤) زيد في (ر): ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

(٥) في (ر): (مبدلة).

(٦) في (ر) و(غ): (سقط)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٧) الجزم: سقط من (غ).

﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وقد رُوي عنه الإشباعُ في ﴿فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ﴾ [الشورى: ١٥]، وشبهه في لام (كي) التي قبلها الواو، وبعدها الياء؛ نحو[١]: ﴿وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟﴾ [الأنعام: ١١٣]، ولم يُشبع إذا كانت[٢] الحركةُ مع الحرف الذي يشبع عنده في كلمةٍ في[٣] غير لام (كي).

هذه رواية أحمد بن صالح عن ورش في هذا الأصل، ورُوي عنه: إشباعُ ضمة الهاء من ﴿وَهُوَ﴾ [البقرة: ٢٩]، ورُوي أيضًا: تشديدُ الواو، ولم يُشبع كسرة ﴿هِىَ﴾ [البقرة: ٦٨].

فأمَّا **الاختلاس**؛ فقد جاءت منه أيضًا حروفٌ ذكرتُها في مواضعها؛ نحو: ﴿يَهِدِّىٓ﴾ [يونس: ٣٥]، و﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩]، ونظائرهما.

وقد[٤] جاء عن أبي عَمْرو في ذلك اختلاسُ الضمة والكسرة فيما تتوالى فيه الحركات؛ نحو: ﴿يَنصُرْكُمُ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧]، و﴿يَجْمَعُكُمْ﴾ [الجاثية: ٢٦]، و﴿يَحْزُنُهُمُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، و﴿أَحَدِهِمَا﴾ [المائدة: ٢٧]، و﴿بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، في كلِّ ما كان[٥] فيه ضميرُ جماعةٍ مذكَّرينَ، أو مؤنَّثين، أو تثنيةٍ، ما لم يسكن ما قبل الحركتين، أو يكون الحرفُ المتحرِّك بإحدى الحركتين أوَّلَ كلمةٍ.

وقد روى بعضُ الرواة عنه الإسكانَ فيما فيه الراء؛ نحو: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧]، ورُوي عنه نَحْوُ ذلك في: ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، رُوي فيه: الاختلاسُ، والإسكان،

---

(١) نحو: سقط من (ر).

(٢) إذا كانت: سقط من (غ).

(٣) في: ساقطة من (غ).

(٤) قد: سقطت من (ر).

(٥) كان: ليست في (غ).

وكذلك رُوي عنه أيضًا[1] في[2] ﴿أَرِنِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]، و﴿أَرِنَا﴾ [النساء: ١٥٣]، وقد ذكرتُه في موضعه، واستقصيتُ الرواياتِ في هذا الأصل في «الكبير»، والله المستعانُ.

(١) أيضًا: سقطت من (غ).

(٢) في: سقطت من (ر).

اختصار علل هذه الأصول

أمَّا المدُّ؛ فعِلَّتُه مع التقاء الساكنين: أنَّه يقوم مَقامَ الحركة؛ ولذلك جاز اجتماع الساكنين في نحو: ﴿دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]، ولم يَجُزْ إذا كان الساكنان[١] سالمين إلَّا[٢] في الشذوذ[٣] الذي هو غيرُ معتدٍّ به، ولا مستعمَل.

وقد أطلق النَّحْويُّون قيامَ المدِّ مَقامَ الحركة، وقال أحمد بن يحيى: إنَّما وجب المدُّ؛ لأنَّ الساكن المدغَم خفيٌّ، والأوَّل أخفى[٤]؛ يريد: أنَّ الحرف يُمَدُّ[٥]؛ ليَظهرا جميعًا.

والقول في اجتماع الساكنين والثاني غيرُ مدغَمٍ حسب ما تقدَّم، وكذلك القول في مدِّ ما جاء على ثلاثة أحرف من حروف التهجِّي، وأوسطه حرف مدٍّ ولين.

فأمَّا ما جاء على حرفين[٦]؛ فلا وجهَ لمدِّه أكثر[٧] من مجاورته[٨] ما جاء على ثلاثة أحرف، فمُدَّ؛ لتجري حروف التهجِّي على سَنَنٍ واحد، وقال بعضُ القُرَّاء: مُدَّ؛ لأنَّ الهمزة[٩] تلحقُه في قولك[١٠]: (ياء)، و(راء)[١١]، وليس المدُّ فيه بمستعمَلٍ.

---

(١) في (غ): (الساكنين)، وليس بصحيح.

(٢) إلا: سقطت من (غ).

(٣) في (غ): (المشدود)، وهو تحريف.

(٤) في (ر): (خفي)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (مُدَّ).

(٦) وقد مدَّه ورش في رواية شاذة عنه.

(٧) أكثر: سقط من (غ).

(٨) في (ر): (مجاوزته)، وهو تصحيف.

(٩) زيد في (غ): (قد)، والأَولى تركها.

(١٠) في (ر): (قوله).

(١١) في (غ): (وتاء)، وليس في القرآن.

فأمَّا المدُّ للهمزة؛ فقال قوم: إنَّه لخفاء الحرف، وبُعْد مخرج الهمزة، وقال قوم: هو لخفائهما جميعًا، وذلك[١] لما بينهما من المشابهة في الخفاء، والاشتراك في الجهر، وكونهنَّ من حروف الزيادة، وإبدال بعضهنَّ من بعض، وهذا إذا كان حرفُ المدِّ واللين مع الهمزة في كلمة واحدة[٢]، وحرف[٣] المدِّ واللين قبل الهمزة، ويجب أن يُحْتَجَّ بهذه الحُجَّة -أعني: كونَ المدِّ لخفائهما جميعًا، أو خفاء أحدهما[٤]- لمن مدَّ إذا كان حرفُ المدِّ واللين بعد الهمزة[٥]؛ لأنَّ الخفاء موجودٌ؛ كوجوده[٦] إذا سبق حرفُ المدِّ واللين الهمزةَ.

وأمَّا إذا كان حرفُ المدِّ واللين في آخر الكلمة، والهمزةُ في أوَّل كلمةٍ أخرى؛ فمَن مدَّ[٧]؛ راعى الأصل[٨]، ولم يفرِّق بين الاتصال والانفصال[٩]، ومَن لم يمدَّ[١٠]؛ فعِلَّتُه: أنَّ الهمزة قد تنفصل من حرف[١١] المدِّ واللين بالوقف على الكلمة الأولى، فلمَّا لم تلزم؛ لم يلزم المدُّ.

---

(١) ذلك: سقط من (غ).

(٢) واحدة: سقطت من (غ).

(٣) في (غ): (وحروف).

(٤) في (غ): (إحداهما).

(٥) وهو مذهب ورش عن نافع باختلاف عنه.

(٦) في (ر): (لوجوده)، وهو تحريف.

(٧) وهو مذهب الجمهور.

(٨) في (ر): (اللفظ).

(٩) في (ر): (الانفصال والاتصال).

(١٠) وهو مذهب ابن كثير، وأبي عمرو باختلاف عنه، وقالون عن نافع.

(١١) في (ر): (حروف).

وأمَّا ترك المدِّ في نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾[١] [البقرة: ١٨٥]؛ فوجهُه: أنَّ الهمزة معرَّضة للحذف بإلقاء حركتها على الساكن الذي قبلها، فلم يعتدَّ بها، فإذا كان الساكن حرفَ مدٍّ ولين؛ نحو: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠]؛ فليست بمعرَّضة للحذف؛ إذ ليس من مذهبه[٢] إلقاءُ الحركة على حروف المدِّ واللين.

وأمَّا المدُّ في ألف ﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٠]، و﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾[٣] [الأعراف: ٢٦]؛ فيجوز أن يكون حَمْلًا على الأصل؛ لأنَّ الأصل في (فَعْلة) -إذا كانت اسمًا وجُمعت- تحريكُ العين، وإنَّما أسكنتْ إذا كانت واوًا أو ياء؛ كراهة أن تُحرَّكَ، فيلزمَها القلبُ، وقد حرَّكها بنو هُذيلٍ.

[وإبقاء المدِّ في نحو: ﴿فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] مع التسهيل[٤]؛ لأنَّه عارضٌ، والهمزة توجد في الابتداء][٥].

وأمَّا تركُ المدِّ في ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾[٦] [البقرة: ٢٢٥]؛ فللزوم البَدَل، وذهابِ الهمزة في كلِّ حالٍ، وتركُه في ﴿ءَآلَـٰنَ﴾ [يونس: ٥١]؛ تخفيفًا؛ من أجل اجتماع مدَّتين في كلمة، وتركُه في ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]؛ لأنَّ الحركة قد اعتدَّ بها، حتى صارت كاللازمة؛ ليصحَّ الإدغام، حسب ما قدَّمناه، فصار ذهابُ الهمزة كاللازم، فلم يعتدَّ بها.

وأمَّا المدُّ في نحو: ﴿شَىْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿سَوْءَةَ﴾[٧] [المائدة: ٣١]؛ فعلى التشبيه

---

(١) ترك ورش المد في مثل هذه الكلمة؛ لسكون ما قبل الهمزة، فإذا تحرك؛ مدَّ، كما هو أصله.

(٢) أي: من مذهب ورش.

(٣) في المشهور من قراءة ورش.

(٤) وهي قراءة ورش.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) وهو مرويٌّ عن ورش مخالفًا أصله فيها وفي الكلمتين الآتيتين.

(٧) المدُّ وتركه مرويان عن ورش.

بالواو[١] المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها؛ لأنَّ فيهما بقيَّةً من المدِّ واللين وإن لم تبلغ إلى ما في اللتين حركةُ ما قبلهما من جنسهما، وقد جَمَعتِ العربُ بينهنَّ في حكم جواز وقوع الساكن بعد الواو والياء[٢] المفتوح ما قبلهما في نحو: (ثَوْب بَكْر)، و(أُصَيْمَّ)[٣]؛ كما يجوز وقوعُه بعد حرف[٤] المدِّ واللين، وفي وقوعهما في الشعر مع الواو والياء اللتينِ حركةُ ما قبلهما من جنسهما في الموضع الذي لا يقع فيه إلَّا الواو والياء[٥]؛ نحو: وقوع (جَرَيْنَا) مع (جُوْنا) و(لاعبينا)[٦].

فأمَّا رواية مَن روى ترك مدِّ ﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٠]، و﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾[٧] [الأعراف: ٢٦]؛ أعني: الواو[٨]؛ فلِمَا قدَّمناه من تقدير الحركة فيها، وتركُ مدِّ ﴿مَوْبِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]؛ ليستوي مع ما قبلها وما بعدها في اللفظ؛ إذ ليس قبلها ولا بعدها ما يمدُّ، وتركُ مدِّ ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير: ٨]؛ مراعاةً لسقوط الواو منها في بعض تصريف الكلمة؛ نحو: (يَئِدُ)[٩]، وأيضًا فإنَّ الهمزة تسقط من ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ في التخفيف في

---

(١) في (غ): (بالروم)، وهو تحريف.

(٢) في (ر): (الياء والواو).

(٣) تصغير (أصمَّ).

(٤) في (ر): (حروف).

(٥) والياء: سقط من (غ).

(٦) يشير إلى قوافٍ ثلاث في معلقة عمرو بن كلثوم؛ وهي قوله: [من الوافر]

كَـأَنَّ مُتُـونَهُنَّ مُتُـونُ غُـدْرٍ ... تُـصَفِّقُهَا الرِّيَـاحُ إِذَا جَرَيْنَـا

إِذَا نُبِّلَـتْ عَـلَى الأَبْطَـالِ يَوْمًـا ... رَأَيْـتَ لَهَـا وُجُـوهَ الْقَـوْمِ جُوْنَـا

كَـأَنَّ سُـيُوفَنَا مِنَّـا وَمِـنْهُمْ ... مَخَـارِيقٌ بِأَيْـدِي لَاعِبِينَـا

انظر «ديوانه» (ص٧٩-٨١)، «شرح الهداية» للمؤلف (ص٣٦).

(٧) وهو مرويٌّ عن ورش مخالفًا فيهما أصله، وكذا الكلمتان الآتيتان.

(٨) قوله: (أعني: الواو) سقط من (غ).

(٩) قوله: (نحو: يئد) سقط من (غ)، وهي محرفة في (ر)، فأثبتنا الصواب.

لغة من ألقى الحركة، أو حذف، فقال: (المَوْدَة)[١]، فلم يقوَ المدُّ؛ لدخول الحذف عليها في بعض الأحوال، وهذا من اعتلال القرَّاء، وفيه ما ليس بقويٍّ، لكنْ فيه اعتذارٌ وتأنيسٌ.

وأمَّا مَن روى ترك المدِّ في الواو والياء المفتوح ما قبلهما؛ فهو الأشبه؛ لشبههما بحروف السلامة في مخالفة الحركة التي قبلهما لهما[٢].

فهذه نُكَتٌ من الاحتجاج لأصول القرَّاء في المدِّ، وهو بابٌ مبسوط مستقصًى في «الكبير»، وبالله التوفيق.

فأمَّا **الإشباع**، وتوليدُ الحروف من الحركات؛ فهو مذهبٌ مشهور في لغة العرب، وقد جاء في الكلام؛ نحو: ما حكاه سيبويه من قول العرب عند التذكُّر في (قالَ): (قالا)، وفي (يقولُ): (يقولو)[٣]، ونحو قولهم: (منكر ومناكير)[٤]، و(معذرة ومعاذير)، وجاء في الشعر[٥]؛ نحو قوله[٦]: [من الرجز]

أَقُوْلُ إِذْ خَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَالِ[٧]

ونحو قول الآخر: [من الرجز]

كَأَنَّ فِي أَنْيَابِهَا[٨] الْقَرَنْفُوْلْ[٩]

---

(١) تقدم ذكر هذه القراءة وتخريجها، فراجعه في محله.

(٢) لهما: سقط من (ر).

(٣) «الكتاب» (٤/٢١٦).

(٤) «الكتاب» (٣/٦٤١).

(٥) زيد في (ر): (نحو).

(٦) في (غ): (قولهم).

(٧) البيت مما لم يعزَ في المصادر، انظر «الإنصاف» (١/٤١)، «اللسان» مادة (كلل).

(٨) في (غ): (أنيابه).

(٩) البيت مما لم يعرف قائله، انظر «الخصائص» (٣/١٢٦)، «الإنصاف» (١/٤٠)، وتقدم (٣/١٠٠).

وقول الآخر: [من البسيط]

... ... نَفْيَ[1] الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادَ الصَّيَارِيفِ[2]

وعليه حَمَل أكثرُ النَّحْويِّين قولَه عزَّ وجلَّ[3]: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ﴾ [المؤمنون: ٧٦] على أنَّه من (سَكَنَ)، وقد أوضحتُ هذا كلَّه في «الكبير».

واختصاصُ ورشٍ إشباعَ الضمَّةِ عند الواو، والكسرةِ عند الياء؛ وجهُه: أنَّ الشيء يخفى عند ما هو من جنسه أكثرَ من خفائه عند غير[4] المجانس له، واشتراط الراوي الواوَ المفتوحة والمضمومة؛ لأنَّه ليس في القرآن واوٌ مكسورة بعد ضمَّة، وكذلك ليست فيه ياءٌ مكسورة بعد كسرة، ولم يُشبِع عند الياء المضمومة؛ لظهور الكسرة قبلها حين قويت بالضمَّة، فظهرتا جميعًا، وأشبع عند الياء المفتوحة؛ لأنَّ الفتحة خفيفةٌ[5] قريبةٌ من الكسرة.

واختصاصه بالإشباع[6] ما هو من كلمتين؛ لأنَّ خفاء الحركة إذا وقعت آخرًا أكثرُ منه إذا كانت وَسَطًا[7]؛ لكونها معرَّضةً للحذف، ولأنَّ الإشباع في كلمةٍ يوقع الالتباس في الأبنية[8].

---

(١) في (ر): (نقد) مكررة.

(٢) هذا عجز بيت للفرزدق، وصدره: (تنفي يداها الحصى في كل هاجرةٍ)، انظر «ديوانه» (ص٥٧٠)، من طبعة الصاوي، وهو من شواهد سيبويه في «الكتاب» (٢٨/١)، و«الخزانة» (٤٢٦/٤).

(٣) قوله عز وجل: ليس في (غ).

(٤) غير: سقطت من (ر).

(٥) في (غ): (خفية).

(٦) بالإشباع: سقط من (غ).

(٧) في (غ): (أخرى... وسطى).

(٨) في (غ): (التباس الأبنية).

ولم يُشبِع عند ما هو بدلٌ من الهمزة؛ لأنَّه عارض لا يعتدُّ به.

وأشبع في نحو: ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾ [الأنعام: ١١٣]؛ لكون لام (كي) في[١] تقدير الانفصال؛ لتقدير (أنْ) معها.

وترك الإشباع في المجزوم؛ كراهةَ التباسه بالمعرَب، وإشباعُه في نحو[٢]: ﴿فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ﴾ [الشورى: ١٥]؛ لأنَّه بناءٌ لا يلتبس بالمعرب.

وإشباعُه ضمَّة الهاء من ﴿وَهُوَ﴾[٣] [البقرة: ٢٩]؛ لئلَّا يلتبس بلغة مَن يسكِّنها[٤]، مع أنَّ الهاء قدِ اكتنفها واوان، فاشتدَّ خفاؤها، ومَنْ روى تشديد الواو[٥]؛ فعلى أنَّه لمَّا[٦] أشبع الضمَّة؛ تولَّدت منها واو، فأدغمها في الواو التي بعدها؛ على إقامتها مُقامَ واوٍ لازمة.

وتركُه الإشباع في ﴿هِىَ﴾؛ لأنَّ الياء تبدل[٧] من واو، وهو إنَّما يشبع في الأصلي، لا في المبدَل.

فأمَّا **الاختلاس**؛ فهو مذهب[٨] معروفٌ أيضًا في لسان العرب، مشهورٌ، قد جاء منه كثير، وجاء أيضًا حذفُ الحركة والإسكانُ في نحو قوله[٩]: [من السريع]

---

(١) في: سقطت من (غ).

(٢) نحو: سقط من (غ).

(٣) قوله: (من ﴿وَهُوَ﴾) سقط من (غ).

(٤) في (ر): (أسكنها)، وهي قراءة قالون عن نافع، وأبي عمرو، والكسائي.

(٥) وهو مرويٌّ عن ورش.

(٦) لمَّا: سقطت من (غ).

(٧) في (غ): (بدل).

(٨) في (غ): (فمذهب).

(٩) قوله: سقط من (ر).

فَـالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَـيْرَ مُـسْتَحْقِبٍ إِثْمًـا مِـنَ اللهِ وَلا واغِـلِ[١]

[وقوله[٢]: من السريع]

... ... وَقَـدْ بَـدَا هَنْـكِ مِـنَ الْمِئْـزَرِ[٣]

ونظائر ذلك ممَّا ذكرتُه في «الكبير».

وربَّما حذفوا الحرف؛ نحو قوله[٤]: [من الكامل]

كَنَوَاحِ[٥] رِيْشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ[٦] ... ...

وشبهه، وإنَّما أذكرُ من كلِّ شيء نُكْتةً؛ ليُستَدَلَّ[٧] بها على غيرها، والله المستعان.

(١) البيت لامرئ القيس في «ديوانه» (ص١٤٩)، وقد تقدم، والشطر الثاني ساقط من (غ).

(٢) وقوله: ليس في (ر) و(غ)، وهي زيادة موضحة.

(٣) هذا عجز بيت للأقيشر الأسدي، وصدره: (رُحتِ وفي رجليكِ عقَّالة)، انظر «ديوانه» (ص٧٨)، وقد تقدم أيضًا، والشطر محرَّف في (غ).

(٤) قوله: سقط من (ر).

(٥) في (ر) و(غ): (كمراح)، والمثبت موافق للمصادر، والمراد: (كنواحي)، فحذف الياء.

(٦) هذا صدر بيت لخفاف بن ندبة السلميّ، وعجزه: (ومسحت باللثَتَين عصف الإثمد)، وهو من شواهد سيبويه، انظر «الكتاب» (٢٧/١)، «المغني» (١٥٩).

(٧) في (ر): (يستدل).

القول في التقاء الساكنين

من ذلك: التقاؤهما من كلمتين، وبعد الثاني منهما ضمَّةٌ؛ نحو: ﴿أَنُ ٱقْتُلُوٓاْ﴾ [النساء: ٦٦]، و﴿وَلَقَدُ ٱسْتُهْزِئَ﴾ [الأنعام: ١٠]، و﴿قُلُ ٱدْعُواْ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، و﴿أَوُ ٱدْعُواْ﴾ [الإسراء: ١١٠]، و﴿وَقَالَتُ ٱخْرُجْ﴾ [يوسف: ٣١]، و﴿خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، ونظائر ذلك.

فعاصم، وحمزة: يكسران الساكنَ الأوَّل في ذلك كلِّه، وأبو عَمْرو مثلهما، إلَّا الواو واللام، وبقيَّة السبعة: يضمُّون الساكن الأوَّل، إلَّا ابن ذَكْوان يكسر التنوين خاصَّةً، وروي عنه مخالفةُ أصله منه[1] في موضعين ضمَّهما؛ وهما: ﴿بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُواْ﴾ [الأعراف: ٤٩]، و﴿خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

ومن هذا الأصل: واو الجمع في[2] نحو: ﴿ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ [البقرة: ١٦]: روي عنِ ابن يَعْمَر، وابن أبي إسحاق، وأبي السَّمَّال: كسرُها، والقُرَّاء بعدُ يضمُّونها.

ومن ذلك: واو ﴿لَوِ ٱسْتَطَعْنَا﴾ [التوبة: ٤٢]: رُوي عن الأعمش: ضمُّها، وكَسَرَها القُرَّاءُ سواه[3].

---

(١) في (ر): (فيه).

(٢) في: ليست في (ر).

(٣) القراء سواه: سقط من (غ).

[اختصار عِلَل هذه الأصول][1]

وعِلَّة ضمِّ الساكن الأوَّل من الساكنين اللَّذين بعد الثاني منهما ضمَّةٌ[2]؛ نحو: ﴿أَنُ ٱقۡتُلُوٓاْ﴾ [النساء: ٦٦]: إتباعُ الضمِّ الضمَّ[3]، وكراهةُ كسرِ الساكن [الأوَّل، والخروجِ من كسرته إلى الضمَّة][4]، ولم يعتدَّ بالساكن الذي بينهما؛ لضعفه، ومَنْ كسر الساكن الأوَّل في ذلك كلِّه[5]؛ فعلى الأصل في التقاء الساكنين، ومَنِ استثنى [الواو[6]؛ فلأنَّ الضمة من جنسها، فهي أَولى بها من الكسرة، ومن استثنى][7] اللام[8]؛ فلأنَّ قبلها في ﴿قُلُ ٱدۡعُواْ﴾ [الأعراف: ١٩٥] ضمَّةً، فاستثقل كسر الساكن وقبله ضمَّةٌ، وبعده ضمَّةٌ.

فأمَّا ضمُّ[9] واو ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ [البقرة: ١٦]، وشبهه[10]؛ فهو الأكثر؛ لأنَّهم أرادوا الفرق بينها وبين واو ﴿لَو﴾، وشبهها، ومَن كسرها[11]؛ فعلى التشبيه بواو

---

(١) ما بين معقوفين ليس في النسختين (ر) و(غ)، وأُثبِت جريًا على ما سبق.

(٢) وهي قراءة الجمهور.

(٣) الضم: سقط من (ر).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٥) وهي قراءة عاصم وحمزة.

(٦) وهي قراءة أبي عمرو.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) اللام: سقط من (ر)، وهي قراءة أبي عمرو أيضًا.

(٩) ضم: سقط من (ر).

(١٠) وهي قراءة الجماعة.

(١١) وهي قراءة ابن يعمر، وابن أبي إسحاق، وأبي السمَّال.

﴿لَو﴾، وعلى نحو ذلك ضمُّ مَن ضمَّ واو ﴿لَوِ ٱسْتَطَعْنَا﴾[١]؛ تشبيهًا لها[٢] بواو ﴿ٱشْتَرَوُا۟﴾.

وقد رُوي فتحُ واو ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَـٰلَةَ﴾؛ لخفَّة الفتح، ورُوي همزُها؛ على أن يكون أصلها الضمُّ، فقُلبت همزةً -وإن كانت الضمَّة عارضةً- على تشبيه العارض باللازم[٣].

فهذه جملةٌ كافيةٌ في هذا الباب، [والله وليِّي وحسبي، ونعم الوكيل][٤].

❊ ❊ ❊

(١) قوله: ﴿ٱسْتَطَعْنَا﴾ ليس في (ر)، والضم قراءة الأعمش.

(٢) لها: سقط من (غ).

(٣) انظر «المحتسب» (١/٥٤-٥٥).

(٤) ما بين معقوفين ليس في (غ).

القول في الرَّوم والإشمام

جاء الرَّوم والإشمام عن ورش، وهشام، وحمزة، والكِسائيِّ، وأبي عَمْرو باختلافٍ عنه.

والمستعمَل[١] فيه الرَّومُ في المجرور، والإشمامُ في المرفوع، [وتركُهما في المفتوح][٢]، وقد روي عن[٣] بعض القُرَّاء الرَّوم في المفتوح، واستعمالُه عند القُرَّاء شاذٌّ، ويجوز الرَّوم في المرفوع، وقد أخذ به بعضُ القُرَّاء.

والرَّوم في مذهب سيبويه ومَن وافقه أظهرُ من الإشمام؛ لأنَّه صوتٌ مسموع؛ لأنَّه إضعافُ الحركة، والإشمام ليس بصوت، إنَّما هو ضمُّ الشفتين بعد السكوت، ومذهب الكوفيِّين ومَن وافقهم ضدُّ ذلك؛ وهو أنَّ الإشمام هو الذي يُسمَع؛ لأنَّه عندهم بعضُ حركةٍ، والرَّوم هو الذي لا يسمع؛ لأنَّه رَومُ الحركةِ من غير نطقٍ، وقد أوضحتُ هذا في «الكبير».

والذي يُحتاج إلى ذكره ههنا: أنَّ مَن وقف بالرَّوم والإشمام؛ فإنَّما أراد بيان حال الحرف[٤] في الوصل كيف كان؛ كما أرادوا البيانَ[٥] في نحو قولهم: (أنتِ تغزين)، فأشمُّوا؛ ليفرِّقوا بينه وبين (ترمين)، ومَن أسكن؛ جاء به على الأصل؛ لأنَّ أصل الوقف[٦] السكونُ، كما أنَّ أصل الابتداء الحركةُ.

---

(١) في (ر): (واستعمل).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) عن: ليست في (غ).

(٤) في (غ): (بيان الحركة).

(٥) البيان: سقط من (غ).

(٦) في (غ): (الوقوف).

وفي هذه النُّكْتَة كفايةٌ، والله أسألُ[١] الهداية.

ولا يجوز الرَّوم في حركة عارضة، [ولا مُلقاةٍ من همزةٍ][٢]؛ إذ لا حظَّ لهما في الوقف، ولا في ميم[٣] جمعٍ؛ لأنَّ الواو الموصولةَ بها تحذف، ولا في هاء التأنيث؛ لأنَّ الحرف الموقوفَ عليه غيرُ الذي في الوصل؛ لأنَّه في الوصل[٤] تاءٌ، وفي الوقف هاءٌ، إلَّا ما كُتِب[٥] منها في المصحف بالتاء، فإنَّ[٦] مَن مذهبُه الوقوفُ على التاء اتِّباعًا لخطِّ المصحف[٧] يروم ويشمُّ؛ لكون الحرف الذي في الوصل هو الذي في الوقف.

وفي الرَّوم والإشمام في هاء الإضمار -إذا كان ما قبلها من جنس حركتها- اختلافٌ، وقد أوضحتُ ذلك في «الكبير».

(١) في (ر): (أسأله).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) ميم: سقطت من (غ).

(٤) لأنَّه في الوصل: سقط من (غ).

(٥) في (غ): (كانت).

(٦) في (ر): (فأما)، ولا يستقيم.

(٧) في (ر): (اتِّباعًا للمصحف)، والمشهور أن الوقوف بالتاء مذهب الجماعة إلا ابن كثير، وأبا عمرو، والكسائي، فوقفوا بالهاء، على أن الإمام المهدوي رحمه الله يروي الوقوف بالهاء للكسائي وحده، كما في «النشر» (٢/٩٧)، نقلًا عن «الهداية».

القول في هاء الكناية

للواحد المذكَّر[١]، وفي ضمائر الجماعة للغُيَّب المذكَّرين والمؤنَّثين، وضمير التثنية للغائب.

أمَّا **هاء الكناية للواحد المذكَّر** في مذاهب[٢] القُرَّاء السبعة؛ فإنَّ ابن كثير يصلُها بياءٍ إذا انكسر ما قبلها، أو كان ياءً ساكنةً، ويصلُها بواوٍ فيما سوى ذلك، ومَنْ سواه منهم يصلُها[٣] بواوٍ إذا انفتح ما قبلها، أوِ انضمَّ، وبياءٍ[٤] إذا انكسر ما قبلها، ويضمُّ من غير واوٍ إذا كان قبلها ساكنٌ غيرُ الياء، ويكسر من غير صلةٍ بياءٍ إذا كان قبلها ياءٌ ساكنة.

وخالف بعضُهم في حروفٍ، وفي الهاء المتَّصلة بالفعل المجزوم.

فأمَّا **الحروفُ**؛ فأذكر منها ما خالف فيه الرواةُ المشهورون بالمغرب[٥]، ولا أستقصي مَن ذكرتُه في «الكبير»:

فمنها: ﴿لَدُنْهُ﴾ في (الكهف)[٦] [٢]: روى يحيى بن آدم، عن أبي بكر، عن عاصم: أنَّه أسكن الدال، وأشمَّها الضمَّ، وكَسَر النون والهاء، ووصلها بياء[٧]، ولم يذكر الذي في (النساء) [٤٠].

---

(١) في (غ): (المذكور)، وهو تحريف.

(٢) في (ر): (مذهب).

(٣) زيد في (ر): (بياء إذا انكسر ما قبلها أو كان)، وهذا تكرار.

(٤) في (غ): (أو بياء).

(٥) في (ر): (في المغرب).

(٦) في الكهف: سقط من (غ).

(٧) عبارة (ر): (النون، ووصل الهاء بياء).

ومنها: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣]: ضمَّ حفصٌ عن عاصم الهاء، وكذلك: ﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠].

ومنها: ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟﴾ في (طه) [١٠]، و(القَصص) [٢٩]: ضمَّ الهاءَ فيهما حمزةُ.

ومنها: ﴿فِيهِ مُهَٰنًا﴾ [الفرقان: ٦٩]: وصل حفص[١] الهاء بياء؛ كابن كثير.

وأمَّا **الهاء المتَّصلة بالفعل المجزوم، وهي ستَّةَ عَشَرَ موضعًا:**

فمنها: سبعةٌ الاختلافُ فيها سواءٌ؛ وهي ﴿نُؤْتِهِ﴾ في الموضعين[٢] في (آل عمران) [١٤٥]، و﴿يُؤَدِّهِ﴾ في موضعين منها [آل عمران: ٧٥]، و﴿نُوَلِّهِ﴾، و﴿نُصْلِهِ﴾ في (النساء) [١١٥]، و﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ في (الشورى) [٢٠]: أسكن الهاء فيهنَّ أبو عَمْرو، وحمزة، وأبو بكر عن عاصم، وكَسَر مِن غير بلوغ ياءٍ قالون، ووصل بياءٍ الباقون.

ومنها: ﴿أَرْجِهِ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦]: وصل الهاء بياءٍ ورشٌ والكِسائيُّ، وأسكنها عاصم وحمزة، ووصلها بواو مع الهمز[٣] ابنُ كثير وهشامٌ، وضمَّ من غير بلوغ واوٍ مع الهمز[٤] أبو عَمْرو، وكَسَر الهاء من غير بلوغ ياءٍ قالون، وهَمَزَ وكَسَر من غير بلوغ ياءٍ ابنُ ذكوان، وهو موضعان في القرآن.

ومنها: ﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ [طه: ٧٥]: رُوي عن أبي عَمْرو فيه: الإسكانُ، والصلة بياء[٥]، ورُوي عن قالون: الصلة، والكسرة من غير صلة[٦]، ووصل

---

(١) في (غ): (حمزة)، وليس بصحيح.

(٢) في (غ): (موضعين).

(٣) في (غ): (الهمزة).

(٤) في (ر): (الهمزة).

(٥) في (ر): (بغير ياء)، وليس بصحيح.

(٦) من غير صلة: سقط من (غ).

بياء[١] الباقون.

ومنها: ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾ في (النور) [٥٢]: أسكن الهاء منه أبو عَمْرو وأبو بكر، وكسرها من غير صلةٍ قالون، وقرأ حفصٌ بإسكان القاف، وكَسَر الهاء من غير صلة، ووصل بياءٍ مع كسر القاف الباقون.

[ومنها: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨]: أسكن الهاء أبو عَمْرو، وعاصم، وحمزة، وكسر من غير صلة قالون، ووصل بياء[٢] الباقون][٣].

ومنها: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]: رُوي عن أبي عَمْرو فيه: الإسكانُ، والصلة بواو، وضمَّ من غير صلةٍ نافعٌ، وعاصم، وحمزة، وهشام، ووصل بواوٍ[٤] الباقون.

ومنها: ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]: رُوي عن أبي عَمْرو فيه: الإسكانُ، والصلة بواو، ووصل بواو الباقون.

ومنها: ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾، و﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]: روى هشام عنِ ابن عامر إسكانَ الهاء فيهما، ووصل الباقون بواوٍ.

وأمَّا **ضمائر الجمع**[٥] **والتثنية**[٦]؛ فكان ابن كثير يكسر الهاء إذا كانت قبلها ياءٌ ساكنة، أو كسرة، ويصل ميم الجمع[٧] بواوٍ في كلِّ القرآن، وكذلك روى الحلواني عن قالون، وكان أبو عَمْرو يكسر الهاء، ويسكِّن الميم إلَّا أن يلقاها ساكن، وهي

---

(١) بياء: سقط من (غ).

(٢) في (ر): (الياء)، ولا يصح.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) في (ر): (الواو)، ولا يصح.

(٥) في (ر): (الجماعة).

(٦) والتثنية: سقط من (ر).

(٧) الجمع: سقط من (ر).

متَّصلة بها قبلها ياءٌ ساكنة، أو كسرة، فيكسر الهاء والميم جميعًا في الوصل، فإن لم يكن قبلها ذلك؛ ضمَّ الهاء والميم جميعًا عند لقاء الساكن.

وكان حمزة والكِسائيُّ يكسران الهاء، ويسكنان الميم إلَّا أن يلقاها ساكن؛ فيضمَّان الهاء والميم في الوصل في كلِّ حالٍ، وزاد حمزةُ ضمَّ الهاء مع إسكان الميم من[1] ﴿عَلَيْهُمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿إِلَيْهُمْ﴾ [آل عمران: ٧٧]، و﴿لَدَيْهُمْ﴾ [آل عمران: ٤٤]، وإن لم يلقها ساكن في الوصل والوقف[2]، ويقف على ما سوى هذه الثلاثة ممَّا ضَمَّ فيه في الوصل بالكسر، [ولا يضمُّ الهاء في التثنية وجمع[3] المؤنث؛ نحو: ﴿عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩]، و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]][4]، والكِسائيُّ يقف بالكسر في الجميع.

وكان مذهب ورش كسر الهاء، وإسكان الميم إلَّا أن تلقاها همزة، أو ساكن؛ فيصلها بواوٍ مع الهمزة، ويضمُّ عند لقاء الساكن.

وروي عن سلَّام[5] ويعقوب: ضمُّ الهاء إذا كان قبلها ياءٌ ساكنة حيث وقع؛ نحو: ﴿فِيهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩]، و﴿صَيَاصِيهُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦]، ورُوي عنهما[6] أيضًا: ضمُّ الهاء إذا كان قبلها كسرة؛ نحو: ﴿بِسَمْعِهُم وأبْصَارِهُم﴾ [البقرة: ٢٠]، وما أشبه ذلك، وإذا لقي الكلمةَ ساكنٌ، وقبل الهاء كسرة؛ كسرا[7] الهاء والميم جميعًا، وإن[8]

---

(١) في (ر): (في).

(٢) والوقف: سقط من (غ).

(٣) عبارة (ر): (ولا يضم لها في التثنية جمع)، وفيها تحريف.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٥) في (ر): (سلامة)، وهو تحريف.

(٦) في (غ): (عنه).

(٧) في (ر): (كسر).

(٨) في (ر): (فإذا).

كان قبل الهاء ياءٌ ساكنة؛ ضمَّا[١] الهاء والميم جميعًا.

ورُوي عن مسلم[٢] بن جُنْدَب، وابن أبي إسحاق، والأعرج؛ باختلاف عنهم: ﴿عَلَيْهُمُوْ﴾، وعنِ الأعرج أيضًا: ﴿عليهُمُ﴾؛ بضمَّة[٣] من غير[٤] صلة، وعنه: كسرُ الهاء، وضمُّ الميم، من غير صلة.

وعن الحسن: ﴿عَلَيْهِمِي﴾.

وذكر الأخفشُ سعيدٌ ثلاثةَ أوجه، ذَكَر أنَّه قُرئ[٥] بها، لم يسمِّ مَن قرأ بها؛ وهي: ﴿عَلَيْهُمِيْ﴾، و﴿عليهُمِ﴾، و﴿عليهِمِ﴾[٦].

فهذا اختصارُ مذاهبهم في هذا الباب، ولم أستقصِ الرواياتِ حسب ما صنعتُ في غيره من الأبواب، وإنَّما زدتُ على الروايات المشهورةِ ما لم يقرأ به أحدٌ من أولئك الرواة؛ حسب ما فعلتُ في سائر الكتاب؛ ليكون هذا المختصر غيرَ[٧] عارٍ من ذكر جميع ما قُرئ به، وإن لم أستقصِ جميعَ القارئين بما أذكره[٨] من ذلك، وبالله التوفيق.

(١) في (ر): (ضمَّ).

(٢) في (غ): (سليم)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته.

(٣) بضمة: سقط من (غ).

(٤) في (غ): (بغير).

(٥) في (ر): (وذكر أنها قرأ).

(٦) الذي ذكره في «معاني القرآن» (٢٩/١) إما متواتر أو شاذ، مما سبق إيراده هنا، وذكر من هذه الثلاث الأولى فقط، ونقل عنه الثلاث ابن جني في «المحتسب» (٤٤/١)، ونقل سبعًا أُخر، فانظره.

(٧) غير: سقط من (غ).

(٨) في (غ): (ذكره).

القول في عِلَلِ هذا الباب

قد بيَّنت في «الكبير» أصلَ زيادة الواو والياء على هاء الكناية، وعلَّة[١] كسر الهاء إذا كان قبلها ياءٌ ساكنة، أو كسرة، وأنا مقتصرٌ ههنا على **ذكر نُكَتٍ في علَّة**[٢] **الصلة والحذف** إن شاء الله.

فمَن وصل الهاء على كلِّ حالٍ، سَكَن ما قبلها أو تحرَّك[٣]؛ فإنَّه جاء به على الأصل، واعتدَّ بالهاء حاجزًا بين[٤] الساكن الذي قبلها والزيادةِ التي بعدها؛ لأنَّها -وإن كانت خفيَّةً- لا تخرج بخفائها عن أن تكون[٥] حرفًا يحجز بين الساكنين، وقد اعتدُّوا بما هو أضعفُ من الهاء؛ وهو[٦] الحركة، فقالوا: (العِنَب)[٧]، فلم يقلبوا النون ميمًا حين[٨] حالت[٩] حركتُها بينها وبين الباء؛ كما قلبوا إذا لم تكن حركةٌ تحجز بينهما؛ نحو: (العَنْبَر)[١٠]، ويقوِّي ذلك: أنَّ خفاء الهاء إذا سكن ما قبلها أشدُّ منه إذا تحرَّك ما قبلها، فإذا بيَّنوها بزيادة الصلة عليها مع تحرُّك ما قبلها؛

---

(١) علة: سقط من (غ).

(٢) في (غ): (هاء)، وهو تحريف.

(٣) وهو مذهب ابن كثير.

(٤) في (غ): (من).

(٥) زيد في (ر): (لجواز أن تكون).

(٦) في (غ): (وهي).

(٧) في (ر): (العنت)، وهو تصحيف.

(٨) في(غ): (حيث).

(٩) في (غ): (جاءت).

(١٠) العنبر: سقط من (غ).

فأن تُبيَّن[١] إذا سكن[٢] ما قبلها أَولى.

ومن حذف الصلة إذا سكن ما قبلها[٣]؛ فإنَّه راعى خفاء الهاء؛ لأنَّه يصير إذا زاد الصلة كأنَّه جامعٌ بين ساكنين؛ لضعف الهاء، وخفائها، وأنَّها ليست بحاجزٍ حصين؛ ولذلك[٤] قالوا: (لم يَرُدُّ)، و(لم يَرُدُّهُو) في لغة مَن ضمَّ؛ لالتقاء الساكنين، على إتباع الضمِّ الضمَّ، ولم يقولوا: (لم يَرُدُّها)؛ لمَّا لم يعتدَّ بحجز الهاء بين الضمة والألف؛ فتصير كأنَّها ألفٌ مضمومٌ[٥] ما قبلها[٦]، وقد بسطتُ[٧] هذا كلَّه[٨] في «الكبير».

ويقوِّي الحذف [في ما قبل الهاء فيه][٩] حرفُ مدٍّ ولين: أنَّ حرف[١٠] المدِّ واللين يشبه الهاء في الخفاء والضعف، وكثيرًا ما يكرهون اجتماعَ الحروف المتماثلة حتى يحذفوا أحد[١١] المِثْلَين، أو يقلبوه، أو يدغموه؛ كقولهم في (وَتِد): (وَدّ)، وفي (استطاع): (اسطاع)، وما أشبه ذلك.

ومَن خالف أصله في ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣]، فضمَّ الهاء[١٢]؛

---

(١) في (ر): (كأن بين)، وهو تحريف.

(٢) إذا سكن: سقط من (ر).

(٣) وهو مذهب بقية السبعة.

(٤) في (ر): (وكذلك).

(٥) في (غ): (مضمومة).

(٦) ما قبلها: سقط من (غ).

(٧) زيد في (ر): (القول).

(٨) كله: سقط من (غ).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(١٠) في (ر): (حروف).

(١١) في (ر): (إحدى).

(١٢) وهي قراءة حفص.

فإنَّه راعى أصل ياء الإضافة؛ لأنَّ أصلها الحركة، فحمل الكلمة على أصلها؛ إذ لو تحرَّكتِ الياء؛ لضُمَّت الهاء[١].

ومَن ضمَّ ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟﴾[٢] [طه: ١٠، القصص: ٢٩]؛ فإنَّه [لم] يكره[٣] الخروج من كسرة اللام إلى ضمة الهاء؛ من أجل أنَّ أصل الهاء الضم، ولا يُستثقل في الأصل ما يستثقل في الخروج عنه.

ووجه رواية أبي بكر عن عاصم في ﴿لَدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]: أنَّه أسكن الدال من (لدُن)؛ كما قالوا: (عَضْد) و(سَبْع) في (عَضُد) و(سَبُع)، فسكنت الدال وبعدها النون ساكنة، فكسر النون؛ لالتقاء الساكنين، ثمَّ وصل الهاء بياء لمَّا انكسر ما قبلها، وقد بسطتُ ذلك في «الكبير»، وما خولفتْ فيه الأصولُ سوى هذه الحروف؛ فعلى وجه الجمع بين اللُّغَتين.

فأمَّا **الهاء المتَّصلة بالفعل المجزوم**؛ فمَن وصلها بياءٍ[٤]؛ فإنَّه راعى اللفظ، فأثبت الصلة حين تحرَّك ما قبل الهاء، ومَن حذف الصلة، وأبقى الحركة[٥]؛ راعى الأصل، وقدَّر الحرف[٦] الساكن المحذوف، فأجرى الهاء مع حذفه مُجراها مع ثبوته؛ إذ الحذف عارضٌ، ومَن أسكن الهاء[٧]؛ فهي لغةٌ معروفة قدِ استشهدتُ عليها في

---

(١) وهذا التعليل مهم جدًا، ولم يُسبَق إليه فيما نعلم، والله أعلم.

(٢) وهي قراءة حمزة.

(٣) في (ر) و(غ): (فإنه كره)، وليس بصحيح، فأصلحناه اعتمادًا على ما سيأتي من نظيرها، وإحالته على هذا الموضع.

(٤) في (ر) و(غ): (بواو)، وليس بصحيح، والمثبت هو الصواب، وهي قراءة الجمهور.

(٥) وهي قراءة قالون عن نافع.

(٦) في (غ): (حذف)، وهو تحريف.

(٧) وهي قراءة أبي عمرو، وحمزة، وأبي بكر عن عاصم.

معروفة قدِ استشهدتُ عليها في «الكبير» بنحو قول الشاعر: [من البسيط]

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي[1] دُوْنَهُ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عُيُونَـهْ سَـيْلُ وَادِيهَـا[2]

وشبهه، ووجه هذه اللغة: شبه ياء المتكلم بهاء الإضمار، فشبَّهوا هاء الإضمار بياء المتكلم في جواز الإسكان؛ كما شبَّهوا ياء المتكلِّم بهاء الإضمار فكسروها في[3] ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾[4] [إبراهيم: ٢٢]، وقد ذكرتُه في موضعه.

والهمزُ وتركُه في ﴿أَرْجِهِ﴾[5] [الأعراف: ١١١] لغتان، وقراءة ابن ذكوان ﴿أَرْجِئْهِ﴾؛ بالهمز والكسر بعيدةٌ، ولعلَّه[6] لم يعتدَّ بالساكن الذي بين الكسرة والهاء.

وقراءة حفص: ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢] وجهها: أنَّه أقام (تَقْهِ) من[7] ﴿يَتَّقِهِ﴾ مُقامَ (كَتِف)، و(فَخِذ)؛ فأسكن القاف على لغة مَن يقول[8]: (كَتْف)، و(فَخْذ)، ثمَّ كُسرتِ الهاء؛ لالتقاء الساكنين.

فأمَّا **ضمُّ الهاء من**[9] ﴿عَلَيْهِمْ﴾، **وبابه**؛ فمَنْ عمَّ بالضمِّ جميع الأصول[10]؛ فهو

---

(١) في (ر): (لي).

(٢) البيت مما لم يعرف قائله، وقد نقله اللغويون عن قطرب، والشاهد فيه: إسكان هاء (عيونه)، وروي: (نحوهُ)؛ بإشباع الهاء، بدلًا من قوله: (دونه)، ففي البيت عندئذ شاهدان، انظر «الخصائص» (٢٩/١)، «خزانة الأدب» (٢٧٠/٥).

(٣) زيد في (ر): (نحو).

(٤) وهذا التعليل المهمٌّ يردّ على من طعن في قراءة حمزة.

(٥) همزها ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وترك الهمز الباقون.

(٦) في (ر): (والعلة).

(٧) من: سقطت من (ر).

(٨) في (ر): (قال).

(٩) في (غ): (في).

(١٠) في (ر): (الأصل)، وهي قراءة يعقوب، وسلَّام.

الأصل، والدليل على ذلك: أنَّ جميع ما يكسر يجوز ضمُّه، ولا يجوز كسرُ الجميع، وإنَّما تكسر الهاء[١] إذا كانت قبلها ياءٌ ساكنة، أو كسرة؛ لشبهها بالياء والألف في الضعف والخفاء، فإذا ضُمَّت وقبلها كسرة؛ فكأنَّ الضمَّةَ وَلِيَتِ الكسرةَ؛ لضعف حجز الهاء، فكسروها؛ ليخفَّ النطق بها، ويتشاكل، ويدُلُّ على أنَّ أصلها الضمُّ: أنَّك تقول إذا انفرد الضمير: (هُمْ)، وقد بسطتُ هذا في «الكبير».

فأمَّا اختصاص حمزة المواضع[٢] الثلاثة التي هي ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٧]، و﴿لَدَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٤٤]؛ فوجهُه: أنَّ أصل الياء في هذه الثلاث[٣] ألفٌ، وكذلك هي مع الظاهر؛ نحو: (إلى زيد)، و(على عَمْرو)، و﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]، وأصل الميم أيضًا الضمُّ، فحملها على أصلها؛ لأنَّه لو ضمَّها؛ ضمَّ الهاء[٤]، فلمَّا اجتمع في هذه الثلاث هاتان العلَّتان؛ ضمَّ الهاء فيهنَّ، ولم يضمَّ إذا انفردت علَّة واحدة؛ نحو: ﴿فِيهِمْ﴾[٥] [البقرة: ١٢٩]، و﴿عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩]، و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، على ما بيَّنتُه في «الكبير».

وضمُّه وضمُّ الكِسائيِّ معه الهاء و[٦]الميم عند لقاء الساكن؛ لأنَّ الميم لمَّا احتيج إلى تحريكها؛ لالتقاء الساكنين؛ رُدَّت إلى أصلها؛ وهو الضمُّ، فتبعتها الهاء في الردِّ إلى الأصل؛ ليتبع الضمُّ الضمَّ، ولم يكره الخروج من الكسرة التي قبل الهاء إلى

---

(١) كما هي قراءة الجمهور.

(٢) في (ر): (بالمواضع).

(٣) في (غ): (الثلاثة).

(٤) لأنَّ حقَّ ما قبلها أن يكون مضمومًا؛ نحو: (عليكُم)، و(بكُم)، و(أنتُم)، انظر «شرح الهداية» للمؤلف (ص ٢١).

(٥) في (ر): (عليهم)، وليس بصحيح.

(٦) قوله: (الهاء و) سقط من (غ).

الضمِّ؛ لمَّا كان ذلك هو الأصل، على ما قدَّمناه من قبلُ.

وكسرُ أبي عَمْرو الهاءَ والميم من ﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ [البقرة: ٦١]، و﴿عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى﴾ [البقرة: ١٤٢]، وأشباهه: وجهه: أنَّه حرَّك الميم بالكسر؛ لالتقاء الساكنين، وأبقى الهاء مكسورة على مذهبه؛ بسبب الياء التي قبلها، والكسرة، ويجوز أن يكون الأصل عنده[١]: (عليهِمِي)؛ كما قرأ غيره، فحذف[٢] الياء؛ لالتقاء الساكنين، وأبقى الكسرة.

وأمَّا **ميم الجمع**؛ فمَن وصلها بواو[٣]؛ فهو أصلها؛ بدليل أنَّ عَلَم المؤنَّث حرفان؛ وهما النون الشديدة[٤]؛ فكذلك ينبغي أن يكون للمذكَّر حرفان؛ الميم والواو، وكذلك الواو في الجمع بمنزلة الألف في التثنية، والدليل على أنَّ الواو الأصل: إجماعهم على الإثبات في نحو: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود: ٢٨]، إلَّا ما حُكي فيه من الشُّذوذ[٥].

ومَن أسكن الميم[٦]؛ فإنَّه حذف الواو تخفيفًا حين لم يَخَفْ لَبْسًا؛ إذ ليس في الكلام (عليهم) إلَّا للجمع، ولم يُبْقِ مَن حَذَف الواوَ الضمةَ؛ كما أُبقيت بعد حذف الصلة في هاء الإضمار؛ لأنَّ هاء الإضمار قد يسكن ما قبلها، فلو لم تبقَ

---

(١) تأخرت (عنده) في (ر) عن (عليهمي).

(٢) في (غ): (بحذف)، وهو تحريف.

(٣) وهي قراءة ابن كثير، ومروية عن قالون.

(٤) قال المهدوي في «شرح الهداية» (ص٢٣): (فالنون الساكنة في «عليهنَّ» بإزاء الميم في «عليهم»، والنون المتحركة بإزاء الواو في قولك: «عليهمو»).

(٥) قال النحاس في «إعراب القرآن» (ويجوز على قول يونس في غير القرآن: «أنلزمكُمْها»؛ يُجرى المضمر مُجرى المظهر؛ كما تقول: أنلزمكم تلك)، وانظر «البحر» (١٤٣/٦).

(٦) وهي قراءة الباقين بشروط عند بعضهم.

الحركة بعد حذف الصلة؛ لالتقى ساكنان، وهذه الميم لا يكون ما قبلها إلَّا متحرِّكًا، فلو أُبقيتِ الضمَّةُ في الميم؛ لأدَّى ذلك إلى اجتماع خمس متحرِّكات متواليات، وليس في الكلام اسمٌ على أربعة أحرف متحرِّكة ليس معها ساكن، إلَّا أن يكون ممَّا حُذِف منه؛ نحو: (عُلَبِط).

ومَنْ ضمَّ الهاء، ووصل الميم بياء، فقال: ﴿عَلَيْهُمِي﴾[1]؛ جاء بها على أصلها، وكره وقوع الواو طَرَفًا؛ إذ هو نظير ما رفضوه من نحو: (دَلْو، وأَدْلٍ)، وأبدل ضمَّ الميم كسرةً؛ فانقلبت الواو ياءً، وكذلك القول لمن ضمَّ الهاء، وكسر الميم من غير ياء، إلَّا أنَّه حذف الياء، واستغنى بالكسرة عنها؛ تخفيفًا.

ومَنْ كسر الهاء، ووصل الميم بواو[2]؛ فإنَّه أتبع الياء ما يشبهها؛ وهو الهاء، وترك ما لا يشبهها؛ وهو الميم، هذا معنى قول سيبويه[3] وغيره، وكذلك القول لمن قرأ: ﴿عليهِمُ﴾؛ بكسر الهاء، وضمِّ الميم، من غير صلة[4].

ومَنْ قرأ: ﴿عَلَيْهِمِيْ﴾[5]؛ أتبع الياء الهاء، وكسر الميم؛ كراهةَ الخروج من كسرة إلى ضمَّة، وقلب الواو ياءً، مع كراهته[6] أن يأتيَ بنظير المرفوض في وقوع الواو طرفًا، وكذلك القول لمن قرأ: ﴿عليهِمِ﴾[7]؛ فكسر من غير صلة، إلَّا أنَّه

---

(١) وهي أُولى قراءات ثلاث ذكرها الأخفش، كما تقدم، والآتية هي الثانية.

(٢) وهي قراءة ابن كثير، ومروية عن قالون.

(٣) انظر «الكتاب» (١٩٨/٤).

(٤) وهي قراءة الأعرج الثالثة.

(٥) وهي قراءة الحسن.

(٦) في (ر): (كراهية).

(٧) وهي قراءة ثالثة ذكرها الأخفش، كما تقدم.

حذف الياء استخفافًا، ومَنْ قرأ: ﴿عليهُمُو﴾[١]؛ فهو الأصل، على ما قدَّمناه.

وعلَّة ورش في اختصاصه صلة الهاء بواوٍ عند الهمزة خاصَّةً: أنَّ مذهبه نقلُ حركة الهمزة على الساكن الذي قبلها، فلمَّا كانت الميم ساكنة، وبعدها[٢] الهمزةُ، وكان مذهبُه يوجب تحريكها؛ حرَّكها بالحركة التي هي أصلُها، ووصلها بواو؛ كراهة أن يلقي عليها الحركة؛ فيحرِّكها بحركاتٍ مختلفة.

ومَنْ ضمَّ الميم عند لقاء الساكن، وهو ممَّن يسكنها إذا لم يلقها الساكن[٣]؛ فإنَّه لمَّا احتاج إلى تحريكها؛ لالتقاء الساكنين؛ ردَّها إلى أصلها.

فهذه جملة كافية[٤] من القول في أصول القراءات، يكتفى بمثلها في مثل[٥] هذا الاختصار، ومَن أراد الشرح، والتعليل، وبَسْط الاحتجاج[٦]، والأقاويل؛ وجد ذلك في «الكبير» إن شاء الله، وهو المستعان.

وقد أتيتُ في السور[٧] على ما شرطتُه.

وأنا أختمُ الكتابَ بفصلٍ مختصَرٍ في المواقف التي ذكرتُ مُشْكِلها في خلال الكتاب، عند ذكر التفسير والإعراب؛ فالذي ينبغي أن يستعمل[٨] الوقفُ عليه[٩]

---

(١) وهي قراءة مسلم بن جندب وغيره، وفي (ر): (عليهم)، وليس بمراد.

(٢) في (ر): (بعد)، وليس بصحيح.

(٣) في (ر): (ساكن)، وهي قراءة أبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وورش عن نافع.

(٤) كافية: سقط من (ر).

(٥) في (ر): (بمثلها ما في).

(٦) في (ر): (الاجتماع)، وهو تحريف.

(٧) زيد في (ر): (والصور).

(٨) أن يستعمل: سقط من (غ).

(٩) عليه: سقط من (ر).

ما تمَّ الكلام عنده، وسَلِمَ من التفرقة بين العامل والمعمول فيه؛ كالفعل[١] دون فاعله، أو مفعوله إنْ تعدَّى إلى مفعول، والمبتدأ دون خبره، والخبر دون المبتدأ، والمضاف دون المضاف إليه، والمنعوت دون النَّعْت، والمؤكَّد دون المؤكِّد، والمبدَل منه دون البَدَل، والمعطوف دون العطف، والقسَم دون جوابه، [والشرط دون الجزاء][٢]، والنفي دون المنفيِّ، وجميع حروف المعاني التي تقع الفائدةُ فيما بعدها، وأسماء (إنَّ) وأخواتها و(كان) وأخواتها دون أخبارها، وذي الحال[٣] دون حاله، والمميَّز دون التمييز، والمستثنى منه دون الاستثناء، و(الذي) و(مَن) و(ما)[٤] دون صلاتهنَّ، والفعل دون مصدره، وحروف الاستفهام دون المستفهَم عنه[٥]، والأمر، والنهي، والاستفهام، والنفي، والتمنِّي، والعَرْض[٦]، إذا كان بعد شيء من ذلك منصوبٌ على الجواب بالفاء، والمجزوم إذا كان بعده فعلٌ منصوبٌ بالواو، وما قبل لام (كي) إذا تعلَّقت بشيء في[٧] التلاوة، فإنْ تعلَّقت بمحذوف؛ جاز الابتداء بها.

فهذه الأشياء وما أشبهها ينبغي تجنُّبُ استعمال الوقف عليها، وبعض ذلك أقبحُ من بعض[٨]، وهو ظاهرٌ غيرُ خفيٍّ إلَّا على غُمْرٍ[٩] مبتدئ، والله المستعان،

---

(١) في (ر): (كالفاعل)، ولا يصح.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) أي: صاحب الحال.

(٤) في (غ): (وما ومن).

(٥) في (ر): (منه).

(٦) والعرض: جاءت في (ر) بعد (والنهي).

(٧) في (ر): (مِن).

(٨) من بعض: سقط من (ر).

(٩) في (ر): (إلا أغير)، وهو تحريف.

[وهو حسبنا، ونعم الوكيل.

وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وآله، وعلى أبرار عترته الطيِّبين، وسلَّم أفضل التسليم، والحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله.

❊ ❊ ❊

تمَّ كتاب «التحصيل في مختصر التفصيل»، وتمَّ بتمامه جميع الديوان بحمد الله، وحسن عونه، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم][1].

❊ ❊ ❊

(١) ما بين معقوفين مثبت من (غ)، وفي (ر) بدلًا منه: (وبه الثقة، وعليه التكلان، والصلاة والتسليم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد الله رب العالمين.

كمل السفر الثالث من كتاب «التحصيل»، وبه كمل الديوان، والله المستعان، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا، على يد أفقر الخليقة إلى الله أبي بكر بن درويش الزريابي الحنفي، عامله الله بلطفه الخفي، وأجراه على عوائد بِرِّه الوفي، وغفر له ولوالديه، ولجميع المسلمين أجمعين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم).

فهرس المجلد السابع

- سورة النبأ ٥
- سورة النازعات..... ١٨
- سورة عبس ٢٩
- سورة التكوير..... ٣٨
- سورة الانفطار..... ٤٧
- سورة المطففين ٥١
- سورة الانشقاق..... ٦٠
- سورة البروج ٦٦
- سورة الطارق ٧٢
- سورة الأعلى ٧٨
- سورة الغاشية..... ٨٣
- سورة الفجر ٩٠
- سورة البلد..... ١٠٣
- سورة الشمس ١١١
- سورة الليل..... ١١٧
- سورة الضحى ١٢٢
- سورة الشرح..... ١٢٥

- سورة التين ١٢٨
- سورة العلق ١٣٣
- سورة القدر ١٣٧
- سورة البينة ١٤١
- سورة الزلزلة ١٤٦
- سورة العاديات ١٥٠
- سورة القارعة ١٥٥
- سورة التكاثر ١٥٧
- سورة العصر ١٦١
- سورة الهمزة ١٦٣
- سورة الفيل ١٦٧
- سورة قريش ١٧٠
- سورة الماعون ١٧٤
- سورة الكوثر ١٧٧
- سورة الكافرون ١٧٩
- سورة النصر ١٨٢
- سورة المسد ١٨٣
- سورة الإخلاص ١٨٨
- سورة الفلق ١٩٣
- سورة الناس ١٩٧

- أصول القراءات .....
- القول في الهمز ٢٠١
- اختصار علل أصول الهمز ٢١٩
- القول في الإمالة وما ضارعها ٢٤٠
- اختصار علل أصول الإمالة ٢٥٤
- القول في الإدغام..... ٢٧٣
- نكت علل أصول الإدغام ٢٨٥
- القول في المد والإشباع والاختلاس ٢٩٤
- اختصار علل أصول المد والإشباع والاختلاس ٢٩٩
- القول في التقاء الساكنين..... ٣٠٧
- اختصار علل أصول التقاء الساكنين ٣٠٨
- القول في الروم والإشمام ٣١٠
- القول في هاء الكناية..... ٣١٢
- نكت القول في علل هاء الكناية ٣١٧

تم بحمد الله وفضله

الفهارس الشاملة

١ - فهرس الأحاديث
٢ - فهرس الأبيات الشعرية
٣ - فهرس الأعلام
٤ - فهرس الأحكام
٥ - فهرس النحو
٦ - فهرس الصرف
٧ - فهرس المصادر والمراجع
٨ - الفهرس العام

١ - فهرس الأحاديث

ارتفاعها كما بين السماء والأرض - الخدري ٦/ ٣١٥

اشترطي لهم الولاء - عائشة ٢/ ٤٦٢

اقتلوا الفاعل - ابن عباس..... ٣/ ٥٨

اكتبها؛ فكذلك أنزلت - ابن عباس ٢/ ٦٢٥

ائتمن الله خلقه على أربع - أبو الدرداء..... ٧/ ٧٤

إدبار السجود الركعتان - ابن عباس..... ٦/ ٢٠٢

إذا أذنب العبد الذنب - أبو هريرة ٧/ ٥٣

إذا دُبغ الإهاب - ابن عباس ٤/ ٢٩

إذا زنت أمة - أبو هريرة..... ٣/ ٥٣٦

إذا سلَّم عليكم أهل الكتاب - أنس ٢/ ٣٠٨

إذا قربه إلى وجهه - أبو سعيد ٤/ ١٧١

إذا قضى الله تعالى الأمر - أبو هريرة..... ٥/ ٣٤٣

إليَّ عباد الله - ابن عباس..... ٢/ ١٣٧

إنَّ الأرض تقبل ٢/ ٣١٤

إنَّ إبراهيم حرَّم - عبد الله بن زيد ١/ ٣٤٣

إنَّ أعظم المسلمين - سعد بن أبي وقاص..... ٢/ ٥١٩

إنَّ الحسنة تضاعف - أبو هريرة ٢/ ٢٤٨

إنَّ الحمد لله - ابن مسعود ٤/ ٣٣٢

إنَّ الشيطان يجري من ابن آدم - صفية ١٧٨/١
إنَّ عيسى عبد الله - عبادة بن الصامت ٦٤/٢
إنَّ القوة الرمي - عقبة بن عامر ٢٠٠/٣
إنَّ الله تعالى بعث نبياً - محمد بن كعب ١٥/٥
إنَّ الله تعالى خلق الطيب..... ٣١٢/٦
إنَّ الله تعالى يفرغ..... ١٤/٥
إنَّ الله عز وجل يختار الملوك ١٨/١
إنَّ الله عز وجل يقول: هي ناري - أبو هريرة..... ٢٧٤/٤
إنَّ الله وقى مريم ٣٧/٢
إنَّ الله ينهاكم - المغيرة بن شعبة ١١٩/٣
إنَّ من العنب خمراً - النعمان بن بشير ٤٧٧/١
إنَّ الناس إذا رأوا المنكر - أبو بكر..... ٥٢١/٢
إنَّه لا يصلي هذه الصلاة - ابن مسعود ١٠٦/٢
إنَّها تدارأت في قتيل - ابن مسعود ١٣٥/٦
إنَّها صوامة قوامة - عمار بن ياسر، قيس بن زيد..... ٤٢٤/٦
إيَّاكم والسمر - جابر..... ٤٩٧/٤
أتاني جبريل لدلوك الشمس - أبو مسعود ١٣٢/٤
أترى أن يكون ديناراً - علي ٣٥٨/٦
أتضحكون وبين أيديكم - عبد الله بن الزبير ٦٣٦/٣
أحلت لنا ميتتان - ابن عمر ٣٨٠/١
أخذ علينا النبي ﷺ - أم عطية..... ٣٩١/٦
أدركهم قبل أن يحترقوا - قتادة..... ٢٧٥/٣

أسلموا قبل أن - ابن عباس ١٣/٢
أطعت الرحمن - رجل من الأنصار، عبد الله بن رواحة ٤٩٩/٢
أعددت لعبادي الصالحين - أبو هريرة ٢٥٢/٥
أعوذ بكلمات الله - عبد الله بن عمرو ٥٠٥/٤
ألا أخبركم بسورة - معاذ بن أنس الجهني ١٥٨/٤
أما إنهم سيغلبون - ابن عباس ٢٠٥/٥
أمتي الغرُّ المحجَّلون - أبو هريرة ٤١٢/٢
أنْ تدعو لله نداً - ابن مسعود ٢٣٦/٢
أنَّ ﴿الْحُسْنَىٰ﴾ الجنة - صهيب ٣٤٠/٣
أنَّ الأرض تنشق عن الدابة - حذيفة ١١٤/٥
أنَّ البحر يسجر ٢٣٧/٦
أنَّ الحقب الواحد - أبو أمامة ٩/٧
أنَّ الخصومة تبلغ يوم القيامة - ابن عباس ٥٢٤/٥
أنَّ الرجل من أهل الجنة - أبو هريرة ٣١٦/٦
أنَّ السيئات تبدل بحسنات - أبو ذر ٣٦/٥
أنَّ الصور ينفخ فيه - أبو هريرة ٢٢٩/٤
أنَّ الكنز كل مال - أبو هريرة ٢٤٥/٣
أنَّ الله تعالى مسح ظهر آدم - عمر ١٢٦/٣
أنَّ الله يأمر أهل السماء - أبو هريرة ٥٥٧/٥
أنَّ الله يُظِلُّ المؤمنين ٥٦٣/٦
أنَّ المائدة كان عليها خبز - عمار بن ياسر ٥٣١/٢
أنَّ النبي ﷺ أغار على أهل خيبر - ابن عمر ٢٤١/٣

أنَّ النبي ﷺ أقرع - عمران بن الحصين ٥٤/٢
أنَّ النبي ﷺ أمر بتحريق - الزهري ٢٩٨/٣
أنَّ النبي ﷺ صلَّى على ابن أُبيٍّ - ابن عمر ٢٨٢/٣
أنَّ النبي ﷺ قرأ: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ﴾ - أبو سعيد ٣٦٥/٤
أنَّ النبي ﷺ كان إذا انتبه ١٧٣/٢
أنَّ النبي ﷺ كان إذا أوحي إليه - عروة ٥١٠/٦
أنَّ النبي ﷺ كان نازلاً جابر - محمد بن كعب ٤٨٥/٢
أنَّ النبي ﷺ كان يصلي في نعليه - أنس ٢٩١/٤
أنَّ النبي ﷺ نظر إلى القمر - عائشة ١٩٤/٧
أنَّ النبي ﷺ وأبا بكر - علقمة بن نضلة ٤٢٠/٤
أنَّ النبي ﷺ وأصحابه كانوا ينحرون ٤٥٠/٤
أنَّ أصحاب الأخدود قوم آمنوا - صهيب ٦٨/٧
أنَّ أهل الجنة يُلهَمون - جابر ٣٢٥/٣
أنَّ أول مسجد وضع - أبو ذر ٩٥/٢
أنَّ ذا القرنين - عقبة بن عامر ٢٠٧/٤
أنَّ ذلك ليس لطلب دنيا - أنس ٤٠٥/٦
أنَّ سبأ رجل ولد عشرة - فروة بن مسيك ٨٧/٥
أنَّ سورة الأنعام نزل معها - جابر ٧٠٠/٢
أنَّ طوبى شجرة - أبو سعيد ٥٨٠/٣
أنَّ موسى قضى أتم الأجلين - محمد بن كعب ١٤١/٥
أنَّ يوسف وأمه أعطيا - أنس ٤٩٦/٣
أنَّه كان يعلق سلاحه ٢٠٨/٤

أنَّه ليس عامٌ أكثر مطراً - ابن مسعود ٦٣١/٣
أنَّه نفَّل القاتل - أبو قتادة ١٥٩/٣
أنَّه يلقى في النار مغلولاً - ابن عباس ٥٢٣/٥
أنَّها تخرج من شعب - ابن عمر ١١٤/٥
أنَّها تذهب فتسجد - أبو ذر..... ٣٨٩/٥
أنَّها ثلاث نفخات - أبو هريرة..... ٥٣٨/٥
أنَّها لا تفتح لأرواحهم - البراء بن عازب ٣٠/٣
أنَّهم الفرس = لو كان الإيمان - أبو هريرة ٤٠٦/٦
أُوتيت جوامع الكلم - أبو هريرة ١٤٠/٣
أول شيء يتكلم - عقبة بن عامر ٤٠٩/٥
أيُّما إهاب دُبغ - ابن عباس ٣٠/٤
آنيته عدد نجوم السماء - أبو ذر ١٧٧/٧
باب التوبة مفتوح - صفوان بن عسال..... ٦٩٧/٢
البحر جهنم - يعلى بن أمية..... ١٧٠/٤
البشرى في الحياة الدنيا الرؤيا - أبو هريرة ٣٥٧/٣
بل شربت عسلاً - عائشة ٤٣٣/٦
بل عام - ابن مسعود ٤٤٣/٣
بين النفختين أربعون - أبو هريرة ٥٣٧/٥
بينكما القصاص - الحسن ٣٤٩/٤
بئس عبد الله - قتادة ومقسم ٦٤٩/٣
تخرج ثلاث خرجات - حذيفة..... ١١٤/٥
تشهده ملائكة الليل - أبو هريرة..... ١٣٢/٤

تمدُّ الأرض مدَّ الأديم - ابن مسعود ٦١/٧
توكلت على الحي - أبو هريرة ١٤٧/٤
الثلثان جميعاً من أمتي - ابن عباس ٣١٣/٦
ثمانية أملاك - العباس..... ٤٦٦/٦
جاءكم أهل اليمن ٣١٠/٦
جرح العجماء جبار - أبو هريرة ٣٨٣/٤
الجنتان بستانان - ابن عباس ٢٩٣/٦
حرمها الله يوم - ابن عباس ٣٤٣/١
الحسَب المال - سمرة بن جندب ١٩١/٦
حمي الوطيس - العباس ٤٠٣/٣
خُذ - أنس..... ٢٠٣/٣
خذهم، لا بارك الله لك فيهم - عبادة بن الصامت ٤٦٧/٢
خذي من ماله - هند بنت عتبة ٤٧/٦
خلوف فم الصائم - أبو هريرة..... ٢٨٢/٣
خيرات الأخلاق - أم سلمة ٢٩٦/٦
الدعاء هو العبادة - النعمان بن بشير ٥٧١/٥
ذلك الله عز وجل - الأقرع..... ١٩٣/٦
الذهب بالذهب - أبو سعيد ٦٠٠/١
الذي أمشاهم على أقدامهم - أبو هريرة ١٤١/٤
الذي بين جمادى وشعبان - أبو بَكْرة..... ٢٤٦/٣
رأيت السدرة يغشاها - ابن مسعود..... ٢٥٢/٦
رأيت جبريل بالأفق الأعلى - ابن مسعود ٢٥١/٦

رأيت سدرة المنتهى - أنس بن مالك ٦/ ٢٥٢
ربح البيع ١/ ٤٨٧
الريح الجنوب من الجنة - أبو هريرة ٣/ ٦٣٣
زويت لي الأرض ثوبان ٤/ ٢٧٥
السابقون الذين إذا أعطوا - عائشة ٦/ ٣١٢
سجين جُبٌّ في جهنم - أبو هريرة ٧/ ٥٣
السحت الرشوة - ابن مسعود ٢/ ٤٦٠
سرادق النار - أبو سعيد ٤/ ١٧٠
سمع الله لمن حمده - مالك بن الحويرث ١/ ٤٥٢
سُمِّي البيت العتيق - عبد الله بن الزبير ٤/ ٤٣٧
سُمِّي الخضر - أبو هريرة ٤/ ٢٠٣
شاهت الوجوه - سلمة بن الأكوع ٣/ ١٦٤
الشفع والوتر الصلاة - عمران بن الحصين ٧/ ٩٢
الصائم أمير نفسه - أم هانئ ١/ ٤٢٣
الصديقون هم المتصدقون - المقداد ٢/ ٢٩٠
الصعود جبل - الخدري ٦/ ٥٢١
صلاة الله تعالى على عباده - أبو هريرة ٥/ ٣٠٥
طلوع الشمس من مغربها - أبو هريرة ٢/ ٦٩٧
الظاهرة: الإسلام وما حسن - ابن عباس ٥/ ٢٣٥
الظل البارد = إن أول ما يُسأل عنه - أبو هريرة ٧/ ١٥٨
ظواهرها نور ٦/ ٢٩٤
العدل الفدية - أمية بن يزيد الشامي ١/ ٢١١

على الصراط - عائشة ٥/٥٣٧
على ملة إبراهيم - ابن عباس ٢/٣١
غداً أخبركم - ابن عباس ٤/١٥٧
الغِلُّ على باب الجنة ٣/٣٠
فإنَّها علي حرام - عمر ٦/٤٣٢
فتنة تكون يخرج - حذيفة ٥/٣٤٨
الفردوس أعلى الجنة - أبو هريرة ٤/٢٣٠
الفلق جبٌّ في جهنم - أبو هريرة ٣/٤٢٧
فيهنَّ البكر والثيب - سلمة بن يزيد الجعفي ٦/٣١٦
قتال المؤمن كفر - ابن مسعود ٦/١٨٩
قتلت بنو إسرائيل - أبو عبيدة ٢/٣٠
قد بِنْتِ منه - أنس ٦/٣٥٨
قولوا لهم: الله مولانا - البراء بن عازب ٦/١٥٣
قولوا: اللهم صلِّ على محمد - أبو مسعود ٥/٣٠١
الكافر إذا خرج من قبره - سعيد الجريري ٦/٦٤
كان النبي ﷺ يجهر بالقرآن - ابن عباس ٤/١٢٧
كان النبي ﷺ يصلي - ابن عمر ١/٣٠٥
كان راهب في بني إسرائيل - عبيد بن رفاعة ٦/٣٧٧
كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته - أم سلمة ٥/٤٠٠
الكبائر: الإشراك بالله ٢/٢٣٦
كتب الله كتاباً - النعمان بن بشير ١/٦١٣
كتب الله كتاباً - أبو هريرة ٢/٥٥٧

كلُّ أحد يقول يوم القيامة - أبو هريرة ٦٤/٤
كنَّا مع النبي ﷺ في ليلة - عبد الله بن عامر ٣٠٥/١
كنت أول الأنبياء - قتادة ٢٧١/٥
كنت نهيتكم - أبو سعيد ٤٢٤/٤
الكنود: الكفور - أبو أمامة ١٥٢/٧
لا أجد ما أحملكم - ابن عباس ٢٩٢/٣
لا تتبع النظرة - بريدة ٥٣٥/٤
لا تحل الصدقة لغني - عبد الله بن عمرو، أبو هريرة ٢٤٩/٦
لا تَسْكُن جهنم حتى - أنس بن مالك ٥٦٤/١
لا تشركوا بالله شيئاً - صفوان بن عسَّال ١٤٢/٤
لا تصدقوهم ولا تكذبوهم - أبو هريرة ١٩٣/٥
لا صمت يوماً - علي ٣٠/٢
لا وصية لوارث - أبو أمامة ..... ٥٢٧،٣٨٩/١
لا يحل مال امرئ - حنيفة عم أبي حرَّة الرقاشي ٥٦٥/٤
لا يسألني إنسان - أبو هريرة ٥١٩/٢
لا يُقتل مؤمن إلى يوم القيامة إلَّا كان - ابن عمرو ٤٤٧/٢
لا يمسه إلَّا طاهر - عبد الله بن أبي بكر بن حزم ٣٠٩/٦
لأزيدنَّ على السبعين - ابن عمر ٣٠٨/٣
لأمثِّلنَّ بثلاثين - ابن عباس ٦٦/٤
لله تسعة وتسعون اسماً - أبو هريرة ..... ٢٩٦/٤،١٢٩/٣
لمَ لا تزورنا - ابن عباس ٢٧١/٤
لن يغلب عسر يسرين - الحسن ١٢٥/٧

اللهم اجعلها رياحاً - ابن عباس ٤٠٤/١
اللهم أنجِ عياش - أبو هريرة ١١٦/٢
اللهم زد أمتي - ابن عمر ٥٧٢/١
اللهم لا تُحِل عليه الحول ١١٧/٢
اللهم لا تكلني - قتادة ١٢٩/٤
لو أخذ بها الناس - أبو ذر ٤٢٥/٦
لو تبع آخرهم أولهم - جابر ٤٠٦/٦
لو قلت: نعم - أنس ٥١٩/٢
ليُّ الواجد ظلم - الشريد بن سويد ٣٦٠/٢
لي عند ربي - أبو الطفيل ٢٩٣/٤
ليت شعري - محمد بن كعب ٣٢٣/١
ما صاح حمار ٢٣٥/٥
ما في السماء موضع قدم - عائشة ٤٥٧/٥
ما من رجل له مال - أبو هريرة، جابر ١٦٠/٢
مرحباً بمن عاتبني فيه ربي - أنس ٣٠/٧
مستقرها تحت العرش - أبو ذر ٣٨٩/٥
معاذ الله أن أعبد غير الله ٧٨/٢
﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾: عذاب القبر - أبو هريرة ٣٥٠/٤
مفاتح الغيب خمسة - ابن عمر ..... ٢٣٦/٥،٥٩٢/٢
ملائكة يتعاقبون - أبو هريرة ٥٥٧/٣
الملك الكبير = إن أدنى أهل الجنة - ابن عمر ٥٥١/٦
من أتى مكان كذا - ابن عباس ١٥٦/٣

من أحب أن ينظر ٣/ ٢٧٤
من تاب قبل أن يغرغر - ابن عمر ٢/ ٢٠٦
من حج لا يرجو ثواباً ٢/ ٩٧
من قرأ سورة الكهف - أنس ٤/ ١٥٩
من مات ولم يحج - أبو أمامة ٢/ ٩٧
من نسي صلاة - أنس ٤/ ٢٩١
من نوقش الحساب عُذِّب - عائشة ٥/ ٣٢٧
منعت مصر إردبها - أبو هريرة ٢/ ٤٧٥
المهل صديدهم - ابن عباس ٤/ ١٧١
﴿ نٓ ﴾: لوح من نور - قرة بن إياس ٦/ ٤٥٠
نزلت سورة الأنعام جملة - ابن عباس ٢/ ٧٠٠
نزلت في أبي بكر - البراء ٤/ ١٧٢
نزلت هذه الآية في القدرية - عقبة بن عامر ٥/ ٥٧٢
نعم (حديث أسماء في وصلها أمها المشركة) - أسماء بنت أبي بكر ٦/ ٣٨٦
نعم، سقي الماء - سعد بن عبادة ٦/ ٢٤٧
نعم؛ الصلاة عليهما - أبو أُسيد ٤/ ٧٥
النعمة الظاهرة - ابن عباس ٢/ ٤٨٣
النعيم المسؤول عنه - ثابت البناني ٧/ ١٥٨
نودي: يا أمة محمد - أبو هريرة ٥/ ١٥٥
هبي لي نفسك - أبو أسيد ٥/ ٢٦٨
هم الذين يضربون - أبو هريرة ٤/ ٥٤٧
هم فيها كرقْم أبو أيوب - ابن عباس ٥/ ٥٣٧

هم قوم هذا - أبو هريرة ١٥٩/٦
هم قوم هذا- عياض الأشعري ٤٦٨/٢
هنَّ العجائز العُمش - أنس ٣١٦/٦
هو اللَّذاذة - يحيى بن أبي كثير ٨١/٦
هو خطٌّ كانت العرب - ابن عباس ١٢٨/٦
هو لكم كالمائدة ٣١٦/١
هو لي، وليس لكما - ابن وهب ١٥٧/٣
هو ما يسقط من السنبل - أبو سعيد الخدري ٦٦١/٢
وأهلكت عاد بالدبور - ابن عباس ٢٢٤/٦
وتخرج معها عصا موسى - أبو هريرة ١١٤/٥
الوسيلة عند الله درجة - أبو سعيد ٤٤٩/٢
وكل الله بالرحم - أنس ٤١٨/٤
ولا يتمنين أحدكم الموت - أنس ٥٣٥/٣
﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: عشر النحر - جابر ٩١/٧
وما علي أن أفعل - مجاهد وقتادة ١٢٩/٤
وهو الصراط المستقيم - علي ١٢٢/١
الويل واد في جهنم - أبو سعيد الخدري ٢٥٧/١
ويلك، فمن يعدل - أبو سعيد الخدري ٢٥٦/٣
يا إخوة القردة - عائشة ٢٥٥/١
يا أبا حفص لا تنسنا - عمر بن الخطاب ٥٦٧/٤
يا صباحاه - ابن عباس ١٨٣/٧
يا صفية عمة رسول الله - عروة بن الزبير ٧٠/٥

يا معشر الأنصار؛ إنَّ الله عز وجل أحسن الثناء - أبو أيوب وجابر وأنس .. ٣/٢٩٨
يجيئكم الساعة رجل - ابن عباس ٦/٣٦٠
يحرم من الرضاع - ابن عباس ٢/٢٢٩
يزيدون عشرين ألفاً - أُبيٌّ بن كعب ٥/٤٥٦
يغفر ذنباً - أبو الدرداء ٦/٢٨٩
يقرب إليه فيكرهه - أبو أمامة ٣/٦٠٠
يقول أهل النار ٣/٦٠١
يكون الناس يومئذ على الصراط - عائشة ٣/٦١٥
ينظرون إلى أعدائهم - مقاتل ٧/٥٥
يوم الدين يوم الحساب - ابن عباس ١/١٢١
اليوم الموعود يوم القيامة - أبو هريرة ٧/٦٧
يؤتى يوم القيامة بالرجل - أبو هريرة ٤/٢٣٠

٢ - فهرس الأبيات الشعرية

اضربَ عنك... الفرسِ - المنسرح ١٢٧/٧

امتلأ الحوض وقال قطني - الرجز ٢١٠/٦

إذا جئتهم ... حاضرة - بلال بن جرير - المتقارب ٢٣٩/١

إذا حاولت... ولست مني — النابغة - الوافر ..... ٧٠٩/٢،٤٥/٢

إذا دببت على... والغزلُ - البسيط ٣٣٦/٥

إذا ما العوالي بالعبيط احمأرَّتِ.. كُثيِّر - الطويل ١٣٤/١

إذا نثلت... جونا - عمرو بن كلثوم - الوافر ٣٠٢/٧

إليكم ذوي... وألبُبُ — الكميت - الطويل ٥٢٩/٣

إما تقود... الأراكيبِ - البسيط ٤١٦/٣

إن ابن الأحوص...العلا قِصَرُ - البسيط ٣٠٤/٢

إن السفاهة... الملاعينِ - يزيد بن مهلهل - البسيط ٢٩٢/٤

إن تغفر اللهم تغفر جمًّا - النبي ﷺ - الرجز..... ٢٥٦/٦

إن لم أقاتل فالبسوني برقعا - الرجز ٥٠١/١

إنك إن يصرع أخوك تصرعُ - جرير بن عبد الله البجلي - الرجز ١١٤/٢

أبتْ ذِكَرٌ... المفاصلِ - ذو الرُّمَّة - الطويل..... ٢٤٣/٥

أبلغ النعمان...وانتظاري - عدي بن زيد - الرمل ..... ٤٨٨/٣،٦٢٣/١

أتغضب أن أذنا... خازمِ - الفرزدق - الطويل ..... ٥٨/٦،٥٩/٥

أحمرةً بترا - الطويل..... ٢٥٧/٤

الأفعوانَ والشجاع الشجعما - الرجز ٥٧٩/٥

أقائلُنَّ أحضروا الشهودا - رجل من هذيل - الرجز ٢٢/٥
أقبل سيل جاء من عند الله - الرجز ٢١٤/٢
أقول إذ خرَّت على الكلكالِ - الرجز ٣٠٣/٧
أقول لهم... زهدمِ - سحيم بن وثيل الرياحي - الطويل ٥٨١/٣
أكفراً بعد... الرِّتاعا - القطامي - الوافر ٩٦/٧
أكلَّ امرئ...نارا - أبو دؤاد الإيادي - المتقارب ..... ٢١٣/٣، ٥٦٥/٥
ألا أيُّهذا... مخلدي - طرفة بن العبد - الطويل ٤٧٦/٢
ألا فالبثا... غيابيا - ابن أحمر - الطويل ٤٦٧/٥
ألكني إليها... الخبرْ - أبو ذؤيب الهذلي ٤٩/٥
ألم ترَ أني... لم تطيبِ - امرؤ القيس - الطويل ٢٠٨/٦
ألم يأتيك... زيادِ - قيس بن زهير - الوافر ٥٤٨/٣
أم الحليس لعجوز شهربه - عنترة بن عروس - الرجز ٣٣٠/٤
أُمهتي خندف والياس أبي - الرجز ٤٥٣/٥
أن ترد الماء إذا غاب النُّجُم - الرجز ..... ٢٨٩/٣، ٢١/٤
أنا سيف ...السناما - حميد بن ثور - الوافر ٥٨٩/١
أنَّا نغدَّى اليوم من شوائهِ - أبو النجم - الرجز ٦٤٥/٢
أنت هوى عيني... صبا - السريع ٢٧٩/٧
بأي كتاب... وتحسبُ - الكميت بن زيد - الطويل ٣٤٠/٤
بكّي بعينك...الذِّكرِ - عبيد الله بن قيس الرقيّات - الكامل ..... ٦٧/٢، ٤١٧/٣
بني ثعل...ظالمُ - الطويل ٥٠٧/١
تتلقاني... شديدٌ - مجزوء الرمل ٢٨٢/٧
تخاطأت النبل... فلم أعجلِ - أوفى بن مطر المازني ..... ٨٦/٤، ٢٥٥/٤

تخوَّف السير...السَّفَنُ - ابن مقبل - البسيط ٣٢/٤
تراه كأن ... له وفرُ - الطويل ٢١٦/١
ترتع ما رتعت... وإدبارُ - الخنساء - البسيط ٢٥٩/٤
تزود منا... عقيمِ - هوبر الحارثي - الطويل ٣٣٢/٤
تعلق في...نفانفُ - مسكين الدارمي - الطويل ٢١٣/٢
تعلم رسول الله... باليد - كعب بن زهير - الطويل ٣١١/١
تنفي يداها... الصياريفِ - الفرزدق - البسيط ٣٠٤/٧
حسبي... بقلبي - المجتث ٢٧٩/٧
خالي لأنت... الأخوالا - الكامل ٣٣٠/٤
خليلي مُرّا... المعذَّبِ - امرؤ القيس - الطويل ٢٠٨/٦
رُحت وفي رجليك... المئزرِ - السريع ٣٧٨/٥
سالت هذيل ... ولم تصب - حسان بن ثابت - البسيط ٢٤٠/١
سأترك منزلي... فأستريحا - المغيرة بن حبْناء - الوافر ٥٢/٦
سبسبًا - رؤبة - الرجز ١٩٥/٤
سقى قومي...من هلالِ - لبيد - الوافر ٥٠/٤
شطت سعاد... ضررا - البسيط ٢٨٣/٧
صلَّيت أو سبَّحت يا اللهم ما - الرجز ٣٢/٢
ظلمكم... واستعتبا - السريع ٢٧٩/٧
عذير الحي... الأرضِ - ذو الإصبع العدواني - مجزوء الوافر ١٢١/٣
علفتها تبناً وماء باردا - الرجز ..... ١٥٢/١، ٢١٦/١
على الحكم... ويقصدُ - عبد الرحمن ابن أم الحكم - الطويل ١٠٤/٤
عليَّ ذنباً كله لم أصنعِ - أبو النجم - الرجز ٤٧٤/٢

فاليوم أشرب ... ولا واغل - امرؤ القيس - السريع ..... ١/١٩٦، ٥/٣٧٨
فزججتها... مزاده - مجزوء الكامل ٢/٦٨٦
فصدقتها... كذابُهْ - الأعشى - مجزوء الكامل ٧/١٦
فغاية جهدي ... منجح - المهدوي - الطويل ١/١٨
فغضَّ الطرف... ولا كلابا - جرير - الوافر ٦/٤٨
فقلت له... فنعذرا - امرؤ القيس - الطويل ٣/٥١
فلما تبينّ...بالأبينا - زياد بن واصل - المتقارب..... ١/٣٥٨
فلولا رجالٌ...علقما - الحصين بن الحُمام - الطويل ٣/٤٣٨
فليت زياداً... حمارِ - الطويل..... ٣/٦٢١
فما سودتني...ولا أبِ - عامر بن الطفيل - الطويل..... ١/٥٤٦
فهيهات... نواصله - جرير - الطويل ٤/٤٩٠
في كل يوم ما وكل ليلاة - الرجز ٢/٥١٤
فيستخرج اليربوع... اليتقصعُ - ذو الخِرَق الطهوي - الطويل..... ٢/٦٣٤
قالوا جميعاً كلهم ألا فا - القيم بن أوس - الرجز ١/١٣٧
قالوا غدرت... الغادرُ - مسعود الأسدي - البسيط ٤/٣٣٢
قد سالم الحيَّاتُ منه القدما - الرجز..... ٥/٥٧٩
قضاء لما ... فأسجحي - المهدوي - الطويل ١/١٨
قل لمن ساد... جدُّه - أبو نواس - الخفيف ٢/٥٥٣
كأن سبيئة... وماءُ - حسان بن ثابت - الوافر ٣/١٩٠
كأن سيوفنا... لاعبينا - عمرو بن كلثوم - الوافر ٧/٣٠٢
كأن في أنيابها القرنفول - الرجز ٣/١٠٠
كأن متونهن... جرينا - عمرو بن كلثوم - الوافر..... ٧/٣٠٢

كأنه في الجلد توليع البهق - رؤبة - الرجز ١٧٥/٥
كلوا في بعض... حميصُ - الوافر ٣٣٧/٥
كنواح ريش... الإثمدِ - خفاف بن ندبة - الكامل ٣٠٦/٧
لقد علمت... مسمعا - المزَّار الأسدي - الطويل ٥٢/٤
لَلُبسُ عباءة... الشفوفِ - ميسون بنت بحدل الكلبية - الوافر ٤٣٨/٣
لنضربن بسيفنا قفيكا - الرجز ٣٣٥/٤
لولا فوارس من قيس... بالجارِ - البسيط ٢٥٦/٤
ليت شعري... اللقاءُ - الخفيف ٣٣٢/٤
ما تمنعي...محسوبِ - قيس بن الخطيم - الكامل ٤٩٠/١
مثل النقا لبَّده بردُ الظِّلل - الرجز ٢٨٩/٣
مرَّت بنا أول من أُموسِ - الرجز ٤٥٢/٥
مشينَ كما... النواسمِ - ذو الرُّمَّة - الطويل ٧٠٧/٢
من يفعل الحسنات...مثلانِ - البسيط ٣٠٣/٢
منطق صائب... لحنا - مالك بن أسماء - الخفيف ١٥٨/٦
نادوهم ألا الجموا ألا تا - القيم بن أوس - الرجز ١٣٧/١
هتفت بطه... موائلا - متمم بن نويرة - الطويل ٢٩٢/٤
هما نفثا... رجامِ - الفرزدق - الطويل ٥٤٤/٥
هو الخليفة ...جنفُ - جرير - البسيط ٦٢٢/١
والدهر بالإنسان دوَّاريُّ - العجاج - الرجز ٣٣٦/٣
والرأس قد كان له شكير - رؤبة - الرجز ٢٥٧/٤
والنبع في الصخرة... والعجلِ - رجل من حمير - البسيط ٣٧٤/٤
وإلا فاعلموا... في شقاقِ - الوافر ٣٥٤/٥

وإني وإن أوعدته... موعدي - عامر بن الطفيل - الطويل ٣٠٨/٥
وأشرب الماء... واديها - البسيط ٣٢٠/٧
وأهلة ودّ...ونائلي - أبو الطمحان - الطويل ٥١٤/٢
وأيُّ عبد لك لا ألمَّا - النبي ﷺ - الرجز ٢٥٦/٦
وبُدِّلت بعد... المسامرِ - عبيد الله بن الحر - الطويل ٢٨٩/٣
وتضحك مني... يمانيا - عبد يغوث بن وقاص الحارثي - الطويل ٣٣٩/٤
وجدنا اليزيد... كاهلُه - ابن ميادة - الطويل ٦٣٤/٢
وقال اضرب الساقين إمك هابل - الطويل ١٣٠/١
وقائلة خولان... كما هيا - الطويل ١٧١/٣
وقتك الأواقي - الخفيف ٢٠٣/١
وكأنها بين النساء... فتعيّ - الكامل ١٤٥/٦
وكل إثنين إلى افتراقِ - الرجز ٣٧/٣
وكلُّ أخٍ... الفرقدانِ - عمرو بن معدي كرب - الوافر ٤٤٧/٣
ولا أرى... من أحدِ النابغة - البسيط ٥٠٨/٣
ولقد أمرُّ...يعنيني - رجل من بني سلول - الكامل ٦٣٨/٣
ولقد جنيتك... بنات الأوبرِ - الكامل ٢٦٦/١
ولقد شفى نفسي... أقدمِ - عنترة - الكامل ١٦٧/٥
ولو ولدت فُقيرة... الكلابا - جرير - الوافر ٤١٠/٤
وما كل مبتاع... بردادِ - الأخطل - الطويل ٣٣٦/٥
وي كأن من يكن... عيش ضرٍّ - زيد بن عمرو بن نفيل - الخفيف ١٦٦/٥
ويوماً توافينا... السلمْ - علباء بن أرقم أو ابن صريم - الطويل ٥٣٣/٤
يا با المغيرة ... والدّها - أبو الأسود - الكامل ٥٠١/١

يا دار سلمى... العالِمِ - العجاج - الرجز ١٠٧/٥
يا لعنة الله... من جارِ - البسيط ١٠٥/٥
يا ليت أم العمرو كانت صاحبي - الرجز ٢٦٦/١
يا ليتما أمَّنا... إلى نار - سعد بن قرط - البسيط ٢٣٤/٣
يأتي النساء...إكبارا مصنوع - البسيط..... ٤٩٥/٣
يدعون عنتر... الأدهمِ - عنترة - الكامل..... ٤٣٠/٤
يذهبن في نجد وغورا غائرا - العجاج - الرجز ٢٥٨/٤
يقصد في أسؤقها وجائر - الرجز..... ٤٤٧/٦

٣- فهرس الأعلام

إبراهيم بن أبي بكير بن إبراهيم ابن النحام ٣/٦٠٣
إبراهيم بن أبي عبلة ١/١٢٤
إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي ٣/١١٥
إبراهيم بن الحسن بن نجيح الباهلي البصري ٣/٣٩١
إبراهيم بن السَّري الزجَّاج ١/٧١
إبراهيم بن سليمان بن رزين أبو إسماعيل الشامي المؤدب ٢/٦١٣
إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي أبو إسحاق ٥/١٧١
إبراهيم بن يزيد النَّخَعي ١/٥٩
إبراهيم بن يزيد بن شريك أبو أسماء التيمي الكوفي ٥/٤١٧
إدريس بن عبد الكريم الحداد (راوي خَلَف) ١/٥٦
إسحاق بن إبراهيم المروزي (راوي خَلَف) ١/٥٦
إسحاق بن راهويه ١/٦٦
إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني ١/٥٦٨
إسحاق بن يوسف الأزرق أبو محمَّد الواسطي ٣/٤٥٢
إسماعيل بن إسحاق القاضي ٣/١٥٨
إسماعيل بن أبي أويس أبو عبد الله المدني ٢/٣٦٤
إسماعيل بن أبي خالد أبو عبد الله البجلي الكوفي ٦/٤٢٢
إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني ١/٥٧٨
إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي ١/٦٢

إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكِّي القِسْط ٣٥٥/١
إسماعيل بن مسلم المخزومي المكِّي ٣١٧/٣
إياس بن معاوية بن قُرَّة المُزني ٤٦٤/٣
أبان بن تَغْلب ٢٢٨/١
أبان بن عثمان ٦٨٠/٢
أبو بكر بن أبي أويس = عبد الحميد بن أبي أويس عبد الله أبو بكر الأعشى
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٢٤/٣
أبو ثور إبراهيم بن خالد ٦٦/١
أبو حبيب ٩٧/٤
أبو رافع مولى رسول الله ﷺ ٣٥٢/٤
أبو زُرعة بن عمرو بن جرير البَجَلِي ٤٠٨/٤
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي ١٧٣/٢
أبو صالح = باذام مولى أم هانئ
أبو عبد الرحمن = عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي
أبو عُبيد القاسم بن سلَّام ٧٠/١
أبو عبيدة معمر بن المثنى ٦٩/١
أبو علي الفارسيّ = الحسن بن أحمد بن عبد الغفَّار الفَسَوي
أبو مالك الغفاري غزوان الكوفي صاحب التفسير ٥٥٩/١
أبو نَهيك عثمان بن نَهيك الأزدي الفراهيدي ٢٨٣/١
أبو نوفل بن أبي عقرب ١٨٩/١
أبو وَجزة يزيد بن عُبيد السعدي ١١٣/٣
أحمد بن جبير أبو جعفر الأنطاكي ٥٣٨/١

أحمد بن صالح أبو جعفر المصري ١/١٢٥
أحمد بن محمَّد أبو جعفر النَّحَّاس ١/٧١
أحمد بن محمَّد بن حَنْبَل ١/٦٧
أحمد بن محمَّد بن رُسْتُم أبو جعفر الطبري ٤/٢٥٠
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو الحسن ابن بقرة المكِّي ٣/٥٢٥
أحمد بن محمد بن عبد الله البَزِّي (راوي ابن كثير) ١/٤٠
أحمد بن محمد بن عَلْقمة القوَّاس ١/١٨٧
أحمد بن موسى ابن مجاهد التميمي ١/١٤٨
أحمد بن موسى بن أبي مريم اللؤلؤي ٤/١٧٤
أحمد بن نصر أبو بكر الشَّذائي ٧/٢٦٤
أحمد بن يحيى الشيباني أبو العباس ثَعْلَب ١/٧١
أحمد بن يزيد أبو الحسن الحلواني ١/١٨٦
أحمد بن يوسف التَّغْلِبي أبو عبد الله البغدادي ٤/٤٠٩
الأسود بن يزيد بن قيس النَّخَعي ٤/١٣٣
أَسِيد بن أبي أَسِيد البرَّاد ١/١٨٨
أشهب بن عبد العزيز أبو عمرو القيسي العامري المصري ١/٥١٨
أصبغ بن الفرج ٢/٦٦٢
أوس بن عبد الله الرَّبَعي أبو الجوزاء البصري ١/٤٠٤
أيوب بن أبي تميمة كَيسان أبو بكر السَّخْتياني ١/١٢٩
باذام مولى أم هانئ أبو صالح ١/٥٥٩
بُدَيل بن ميسَرة العقيلي البصري ٥/١٧٠
بشر بن أبي عمرو بن العلاء المازني ٥/١١٧
بكر بن حبيب السَّهْمي البصري ٤/٢٥٠

بكر بن عبد الله المزني ٥٢١/١
بكر بن العلاء أبو الفضل القشيري ٤٢٦/٤
بكر بن محمَّد المازني ٧٠/١
بُكير بن عبد الله بن الأشجِّ القرشي المخزومي ٣٥٤/٦
بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ٢٩٨/٦
ثابت بن أسلم البُناني أبو محمَّد البصري ٤٥٠/٦
ثَعْلَب = أحمد بن يحيى الشيباني
جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي البصري ١٤٤/٢
جابر بن عبد الله بن رِئاب ٨/٢
الجارود بن أبي سبرة سالم الهذلي ١٤٧/١
جارية بن الحجاج أبو دؤاد الإيادي ٥٦٥/٥
جَبَلة بن مالك بن جَبَلة أبو أحمد الكوفي ٢١٤/٤
الجرَّاح بن عبد الله أبو عُقبة الحَكَمي ١٩/٢
جرير بن حازم أبو النضر الجهضمي ٥٢٧/٦
جرير بن عبد الحميد الضَّبِّي الرازي ٤٩٣/٥
جعفر بن محمد الصادق المدني القرشي ٣٦٧/١
جندع بن ضمرة بن أبي العاص الجندعي ٣٣٣/٢
جُؤَيَّة بن عائذ ١١٦/٣
الحارث بن زيد ، أو يزيد العامري ٣٠٨/٢
الحارث بن مالك أبو واقد اللَّيثي ١٩/٢
حاطب بن أبي بَلْتعة ٢٨٨/٢
الحرُّ بن عبد الرحمن النحوي ٤٧٠/٢
حِرْميُّ بن عمارة بن أبي حفصة ٣٣٥/٢

حسان بن عبد الرحمن الضبعي ٤٠/٥
الحسن بن أحمد بن عبد الغفَّار الفَسَوي أبو علي الفارسي ٧٢/١
الحسن بن صالح بن مسلم بن حي الهمداني ٤٢٤/٢
حسن بن محمَّد المكِّي ٢٠٥/٣
الحسن بن يسار البصري ٦٠/١
الحسين بن علي أبو عبد الله الجُعْفُي ٢٢٦/١
الحسين بن محمَّد أبو أحمد المروزي ١٤٨/٤
حِطَّان بن عبد الله الرقاشي ٣٤٣/٦
الحُطَم شُريح بن ضبيعة بن هند ٤٠٠/٢
حَفْص بن سليمان الأسَدي البزَّاز (راوي عاصم) ٤٨/١
حَفْص بن عمر أبو عمر الدُّوري (راوي أبي عَمْرو والكِسائي) ٤٣/١
حفصة بنت عمر بن الخطاب ٦٥/٤
الحَكَم بن عُتيبة الكِندي الكوفي ٤٢٩/١
حماد بن أبي سليمان الأشعري أبو إسماعيل الكوفي ٥٣١/١
حمَّاد بن بحر الأصم الكوفي ١٧/٤
حماد بن سلمة بن دينار البصري ٤٩٧/١
حمزة بن حبيب الزيَّات (أحد السبعة) ٤٩/١
حمزة بن القاسم أبو عُمارة الأحول الكوفي ٥٦٠/٢
حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي ٥٧٩/١
حنظلة بن مرَّة بن النعمان الأنصاري ٣٠٠/٦
حوشب بن عقيل أبو دحية الجرمي البصري ٥١/٦
خارجة بن مصعب الضبعي أبو الحجاج ١٩٠/١
خالد بن القاسم ٢٣٢/٤

خالد بن معدان أبو عبد الله الشامي الكلاعي ٩/٧
خُبيب بن عبد الله بن الزُّبير بن العوَّام ١٤٠/٦
خُصَيف بن عبد الرحمن الجزري ١٣٣/٣
خَلَّاد بن خالد الشيباني الصيرفي (راوي حمزة) ٥٠/١
خلف بن حيان الأحمر أبو محرز البصري ٢٧٥/٤
خَلَف بن هشام البزَّار (أحد العشرة وراوي حمزة) ٤٩/١
خُلَيد بن نَشيط ٣٦٧/٥
الخليل بن أحمد الفراهيدي ٦٨/١
خُويلد بن خالد أبو ذُؤيب الهُذَلي ٤٩/٥
خويلد بن نُفيل الصِّعِق ٤٢٧/٢
خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سَبْرة الجُعفي ٨/٥
داود بن أبي هند دينار القُشيري أبو بكر ٣٦٢/٦
داود بن رفيع ٣٥٤/٤
داود بن عبد الرحمن العطار العبدي ٣٥٦/٤
ذكوان أبو صالح السمان ٤٧٠/٦
رافع بن خَديج الأنصاري الأوسي ٣٥٢/٢
الربيع بن أنس البكري البصري ٦٣/١
الربيع بن خثيم أبو يزيد الكوفي ١٧٢/١
ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن ٦٤/١
رُفيع بن مِهران أبو العالية ٥٨/١
رَوْح بن عبد المؤمن الهذلي (راوي يعقوب) ٥٥/١
رُؤبة بن العَجَّاج ١٢٤/١
زبَّان بن العلاء أبو عَمْرو (أحد السبعة) ٤٢/١

زِرُّ بن حُبيش ٢٠٦/٣
زكريا بن يحيى بن عمارة الذَّارع ٢٣٨/٥
زهير بن ميمون الفُرْقُبي النحوي الكسائي ٢٢٨/١
زياد بن معاوية النابغة الذبياني ٥٠٨/٣
زيد بن أَسْلم ٦٣/١
زيد بن علي أبو القاسم العِجْلِي ١٢٥/١
سالم بن أبي الجَعد الأشجعي الكوفي ٢٤٣/٦
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٤٢٧/١
السَّري بن يَنْعُم الجُبْلاني ٣٦٠/٣
سعيد بن أبي سعيد كيسان المَقْبُري أبو سعد ٩٣/٧
سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري النحوي ٢٠٧/٢
سعيد بن جُبَير ٥٨/١
سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي ١٥٩/٣
سعيد بن مَسْعَدة الأخفش الأوسط ٦٩/١
سعيد بن المسيَّب ٥٩/١
سفيان الثوري ٦٢/١
سُفيان بن عُيَيْنَة ٦٦/١
سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الكوفي الرؤاسي ٤٠٣/٢
سلَّام بن سليمان أبو المنذر المُزني ١٨٦/١
سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي ٤١٣/٢
سَلَمة بن هشام بن المغيرة المَخزومي ١١٦/٢
سليم بن عيسى الكوفي ١٢٨/١

سليمان بن داود أبو أيوب الهاشمي ٥٧٨/١
سليمان بن طرخان التيمي ١٢٧/٣
سليمان بن مسلم بن جَمّاز أبو الربيع الزهراني (راوي أبي جعفر) ٥٤/١
سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي..... ١٢٧/١
سليمان بن موسى بن الأشدق أبو أيوب الدمشقي ٥٥٣/١
سليمان بن يسار الهِلالي أبو أيوب المدني ١١٨/٥
السُّميط بن عُمير السدوسي أبو عبد الله ٦٧/٦
سهل أبو عمرو ٢١٣/٤
سهل بن أبي حَثْمة بن ساعدة الأوسي ٣١٨/٢
سهل بن شعيب..... ٢٢٥/١
سهل بن محمَّد أبو حاتم السجستاني..... ٧٠/١
سَوْرة بن المبارك الخراساني الدِّينوري ١٤٢/٢
سيبويه = عَمْرو بن عثمان بن قَنْبَر
شِبْل بن عبَّاد المكي ٤٥٠/٢
شُبَيل بن عَزْرة بن عمير الضُّبَعي ٥٠٦/٣
شُريح بن الحارث القاضي ٥٩/١
شُريح بن يزيد أبو حَيْوة الحضرمي ١٢٦/١
شُعبة بن عيَّاش أبو بكر الأسَدي (راوي عاصم) ٤٧/١
شعيب بن أبي حمزة أبو بشر الأموي ٢٨٣/١
شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي ٦٧٢/٢
شِمْر بن عطية الأسدي الكاهلي ١٧٧/٦
شَهْر بن حَوشَب..... ١٧٧/١

شيبان بن معاوية أبو معاوية النحوي ٣٣٥/٢
شيبة بن نِصاح المدني ٢٦٠/١
صالح بن إسحاق أبو عمر الجَرْمي ٢٨٦/٣
صالح بن بشير المرِّي أبو بشر ٣٣٩/٦
صالح بن خوَّات بن جُبَير الأنصاري ٣١٨/٢
صالح بن زياد السُّوسي (راوي أبي عَمْرو) ٤٣/١
الضحَّاك بن مُزاحِم الهلالي ٥٩/١
طارق بن حمزة الغنوي ٢٦٠/٣
طاووس بن كَيْسان ٥٩/١
طلحة بن سليمان السمان ٢٩٨/٢
طلحة بن مُصَرِّف ١٨٤/١
طَلْق بن حبيب العنزي ٣٤٨/٤
طليق المعلم ٣٢٩/٥
عاصم بن أبي الصباح العجاج أبو المجشِّر البصري الجَحْدري ١٤٩/١
عاصم بن أبي النَّجُود (أحد السبعة) ٤٦/١
عامر بن الأضبط ٣١٤/٢
عامر بن شراحيل الشَّعْبي ٦٠/١
عامر بن عبد الواحد البصري الأحول ١٤٣/٧
العباس بن الفضل الواقِفِي الأنصاري البصري ٤٩٩/١
عبد الجبار بن محمَّد الدارمي أبو محمَّد الكوفي ١١٩/٥
عبد الجبار بن نافع الضبي ٣٣٦/٢
عبد الحميد بن أبي أويس عبد الله أبو بكر الأعشى ٢١٠/٢

عبد الحميد بن بكار أبو عبد الله الكلاعي الدمشقي ٣٦٣/٢
عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطّاب الأخفش الأكبر..... ٣٣١/٤
عبد الرحمن بن القاسم العُتَقي ٣٠٣/١
عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي ٥٥٢/٢
عبد الرحمن بن أبي بَكْرة نُفَيع الثَّقَفي البصري ٥٦٢/٥
عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري ٤١٤/٥
عبد الرحمن بن زيد بن أَسْلم..... ٦٥/١
عبد الرحمن بن سكين بن أبي حمّاد الكوفي..... ٥٣٨/١
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار القرشي المكِي ٥٦/٥
عبد الرحمن بن عَمْرو الأوزاعي ٦٤/١
عبد الرحمن بن محمَّد بن طلحة بن مُصَرِّف ٤١٦/٥
عبد الرحمن بن مسلم أبو مسلم الخُراساني ٩٤/٤
عبد الرحمن بن ملّ أبو عثمان النَّهْدِي ٣٣٢/٣
عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج..... ١٨٨/١
عبد الرحمن ابن واقد أبو مسلم الواقدي ٢١٢/٥
عبد الرحمن بن وَعْلة المصري السبائي..... ٣٠/٤
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي..... ١٥٩/٣
عبد السلام بن حبيب التنوخي سَحْنون القيرواني ٤٢٨/١
عبد السلام بن شداد أبو طالوت العبدي البصري..... ١٤٧/١
عبد الصمد بن عبد الوارث أبو سهل العنبري ١٠٨/٧
عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجِشُون ٥٣٠/١
عبد الكريم بن مالك أبو سعيد الجزري ٢٣٨/٥

عبد الله بن إبراهيم العمِّي الأفطس ٥٥١/٤
عبد الله بن إدريس أبو محمَّد الأودي الكوفي ٤٢٨/٦
عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ١٨٥/١
عبد الله بن أبي نجيح يسار أبو يسار الثَّقَفي المكِّي ٦١/٢
عبد الله بن أحمد ابن ذَكْوان (راوي ابن عامر) ٤٦/١
عبد الله بن بحر أبو محمَّد الساجي ٢٨٤/٥
عبد الله بن بريدة الأسلمي ٤٩٠/٢
عبد الله بن الحارث بن نوفل أبو محمد الهاشمي الملقب بـ(بَبَّه) ٥٧/٥
عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السُّلَمي ٢٦١/١
عبد الله بن ذكوان القرشي أبو الزناد ٤٣٥/٢
عبد الله بن رؤبة العجَّاج ٣٣٦/٣
عبد الله بن الزِّبَعْرى القرشي الشاعر ٤٠٠/٤
عبد الله بن زيد أبو قِلابة الجَرْمي البصري ٥٦٠/٤
عبد الله بن زيد بن يزيد المكِّي ٢٤٨/٤
عبد الله بن سَعْد بن أبي سَرْح ٦٢٥/٢
عبد الله بن شُبْرمة القاضي ٤٤٢/١
عبد الله بن شداد بن الهاد أبو الوليد المدني ٦٨/٥
عبد الله بن عامر الشامي (أحد السبعة) ٤٤/١
عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي ٣٠٥/١
عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري ٤٢٩/١
عبد الله بن عُبيد بن عُمير أبو هاشم اللَّيثي ٢١٢/٤
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الأموي ١٢/٧

عبد الله بن عمرو أبو معمر المنقري ٩٢/٤
عبد الله بن عمرو بن العاص ١٤٧/٣
عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ١٥٦/٢
عبد الله بن عون بن أَرْطَبان المزني ٥٢٤/٣
عبد الله بن القاسم بن يسار مولى أبي بكر ١٩٦/٧
عبد الله بن قسيط المكِّي ٣١٧/٣
عبد الله بن كثير الداري أبو معبد المكِّي (أحد السبعة) ٣٩/١
عبد الله بن لَهِيعة الحضرمي القاضي ٣١٥/٢
عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن الحَنْظَلِي ٣١٦/٢
عبد الله بن محمَّد بن شاكر أبو البَخْتَري البغدادي ٢١٤/٤
عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر المنصور الخليفة ١٢٦/٧
عبد الله بن مُحَيْريز بن جُنادة القرشي الجمحي ٣٣١/٢
عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدِّينوري ١٧٢/١
عبد الله بن مسلم بن يسار ٥٣٥/٢
عبد الله بن نافع الأصغر أبو بكر المدني ١١٧/١
عبد الله بن وهب المصري ٣٠٣/١
عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي ٢٩٩/٢
عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن القرشي ٣٢٦/١
عبد الملك بن جُرَيج ٦٣/١
عبد الملك بن حبيب الأزدي أبو عمران الجَوني ٣٧٥/٥
عبد الملك بن قُريب أبو سعيد الأصمعي ١٢٨/١
عبد الواحد بن عمر ابن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي ٢١٩/٧

عبد الوارث بن سعيد أبو عبيدة العنبري البصري ١/١٢٥
عبد الوهاب بن عطاء أبو نصر الخفَّاف العجلي البصري..... ٣/٤٥٢
عبد الوهاب بن عيسى، أبو القاسم البغدادي..... ٣/٥٦٣
عبد الوهاب بن فُلَيح المكِّي ٣/١٤٩
عبيد الله بن معاذ بن معاذ أبو عمرو العنبري ٤/٣٢٨
عبيد الله بن موسى أبو محمد العبسي الكوفي ٥/١٧
عبيد بن الصبَّاح النَّهْشلي الكوفي..... ٤/١٧
عبيد بن عقيل بن صبيح الهلالي ٣/١٨٨
عُبيد بن عُمير اللَّيثي أبو عاصم المكِّي..... ٣/٦٣٢
عبيد بن نُعيم بن يحيى أبو عمر السعيدي الكوفي ٢/١٤٣
عَبيدة بن عمرو أو ابن قيس السَّلْماني ١/٤٣٣
عتَّاب بن أَسِيد بن أبي العِيص ١/٦٠٠
عُتبة بن أبي وقَّاص الزهري..... ٢/١١٧
عثمان بن جنِّي أبو الفتح..... ١/٧٢
عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عَمْرو وَرْش (راوي نافع) ١/٣٩
عثمان بن طلحة بن أبي طلحة الحَجَبي ٢/٢٦٥
عثمان بن مسلم البتِّي أبو عمرو البصري..... ٢/٤٣٧
عدي بن الفضل أبو حاتم البصري ٣/٥٦٤
عُروة بن الزُّبَير..... ١/٥٨
عطاء بن السائب الثَّقَفِي..... ٣/١٧٦
عطاء بن يزيد الليثي الجندعي..... ٤/٥٦٤
عطاء بن يسار الهلالي ١/١٣٥

عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي ٦/ ٣٦٠
عطية بن قيس أبو يحيى الكِلابي الدمشقي ٣/ ٥٨٨
عُقبة بن عامر الجُهَني ٤/ ٢٠٦
عِكْرِمة القُرشي ١/ ٦٠
عِكْرِمة بن سليمان بن كثير أبو القاسم المكِّيُّ ٥/ ٥٢٧
العلاء بن سيَّابة الكوفي ٣/ ٤٥٣
علقمة بن قيس النخعي ١/ ٥٨
علي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري ١/ ٦١٥
علي بن حمزة الكِسائي (أحد السبعة) ١/ ٥١
علي بن زياد التونسي أبو الحسن العَبسي ١/ ٤٨٣
علي بن سليمان الأخفش الأصغر ٣/ ١٨٢
علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني البِكالي ٢/ ٥٩٥
علي بن عبد العزيز أبو الحسن الجرجاني ٤/ ٣٣٣
علي بن عيسى الرُّمَّاني ١/ ١٥٩
علي بن المبارك اللِّحياني ٤/ ٤٩٠
علي بن نصر بن علي بن صهبان، أبو الحسن الجَهْضَمِي ٣/ ٤٨١
علي بن يزيد بن كِيْسَة الكوفي ٢/ ٢٥٠
عمارة بن صياد ٣/ ٣٠١
عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ١/ ١٢٦
عمران بن تَيْم أبو رجاء العُطاردي ١/ ٤٩
عمرو بن الأسود أبو عياض العَنْسي الهَمْداني ٤/ ١٦٤
عمرو بن خالد الأعشى الكبير أبو يوسف ٦/ ٥٠٢

عمرو بن دينار ٦٢/١
عَمْرو بن عُبيد أبو عثمان البصري المعتزلي ٢٨٤/٣
عَمْرو بن عثمان بن قَنْبَر سيبويه ٦٨/١
عمرو بن فائد الأسواري ١٢٧/١
عَمْرو بن ميمون الأَوْدي ٢٨٤/٣
عنترة بن عَمْرو بن شَدَّاد العَبْسي ٤٣٠/٤
عوج بن عوق ٤٤٤/٢
عوف الأعرابي بن أبي جميلة ٣٥٤/١
عون العقيلي ٤٩٠/٢
عَون بن عبد الله بن عتبة الهذلي الكوفي ٣٥/٥
عيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة المَخزومي ١١٦/٢
عيسى بن سليمان الحجازي الشَّيزري ٢٠٨/٣
عيسى بن عمر الثَّقَفِي البصري النحوي ١٩٠/١
عيسى بن عمر الهمداني ١٨٤/١
عيسى بن مِيناء بن وردان الزُّرَقي قالون (راوي نافع) ٣٨/١
عيسى بن وردان الحذَّاء (راوي أبي جعفر) ٥٣/١
غَيْلان بن عقبة العدوي ذو الرُّمَّة ٢٤٣/٥
الفضل بن خالد أبو معاذ النَّحْوي المروزي ٣٢٩/٤
الفضل بن عيسى الرَّقاشي ١٢٧/١
الفضل بن قدامة أبو النجم العجلي ٤٧٤/٢
الفضيل بن عياض ٥٩٠/٢
القاسم بن عبد الرحمن الشامي ١٥٨/٣

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٤٧٨/١
قَبِيصة بن ذُؤيب ٥٣٤/١
قَتادة بن دِعامة أبو الخطاب السدوسي ٦١/١
قتيبة بن مهران الأزاذاني ٢٩٩/٢
قعنب بن أبي قعنب أبو السَّمَّال العدوي ١٤٨/١
قيس بن أبي حازم أبو عبد الله الكوفي البجلي ٢٢/٦
قيس بن الخَطيم الشاعر ٤٩٠/١
كُثَيِّر عزَّة الشاعر ١٣٥/١
كُرْز بن جابر بن حسل المحاربي الفهري القرشي ١٢٠/٢
كعب بن زهير بن أبي سُلمى ٣١١/١
الكُمَيت بن زيد الأسدي ٥٢٩/٣
كَنَّاز بن الحصين أبو مَرْثَد الغَنَوي ٤٨٠/١
لاحق بن حميد أبو مِجْلَز السدوسي ٥٢٩/١
الليث بن خالد المروزي أبو الحارث (راوي الكِسائي) ٥٢/١
اللَّيْث بن سَعْد المصري ٦٤/١
مالك بن أنس الأصبحي المدني ٦٤/١
مالك بن دينار ١٤/٣
مجاهد بن جَبْر ٦٠/١
مجاهد بن يوسف بن علي أبو الجيش العامري ١٠٧/١
محارب بن دِثار السدوسي ٢١/٢
مُحَلِّم بن جَثَّامة بن قيس الليثي ٣١٤/٢
محمد بن إدريس الشافعي ٦٦/١

محمَّد بن إسحاق المسيبي المدني ١٢٣/١
محمد بن إسحاق بن وهب أبو ربيعة المكِّي ٣١٢/٥
محمَّد بن إسحاق بن يسار المطلبي ٣١٠/١
محمد بن أبي سارة = محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي الكوفي
محمَّد بن جرير الطبري ٦٧/١
محمد بن جعفر بن الزُّبير ٨/٢
محمد بن الحسن البصري المعروف بمحبوب ٤٩٠/٢
محمَّد بن الحسن الشيباني ٦٥/١
محمد بن الحسن بن أبي سارة أبو جعفر الرؤاسي الكوفي ٥٤٠/١
محمَّد ابن الحَنَفِيَّة ٨٩/٤
محمَّد بن ذكوان أبي صالح السمان ٤٧٠/٦
محمَّد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي ٤٣٢/٣
محمَّد بن السائب الكَلْبي ٦٣/١
محمد بن السري بن سهل أبو بكر ابن السراج ٢٥٨/١
محمَّد بن سَعدان أبو جعفر الضرير الكوفي ١٢٢/٥
محمد بن سيرين ٦١/١
محمَّد بن صالح أبو إسحاق المُرِّي ١٩٤/٤
محمد بن عبد الرحمن السَّهْمي ابن مُحَيصِن ١٨٥/١
محمَّد بن عبد الرحمن النَّيسابوري النَّحْوي المعروف بـ(مَتّ) ٦١٧/١
محمد بن عبد الرحمن قُنْبُل (راوي ابن كثير) ٤١/١
محمد بن عبد السلام سَحْنون التنوخي القيرواني ٤٥٩/٥
محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصبَّاح المكِّي ٥٢٥/٣

محمد بن عبد الله بن السَّمَيفع اليماني ١٢٦/١
محمَّد بن عبد الله بن يزيد أبو عبد الله الأَعْسَم ٢٨٢/٤
محمَّد بن عبد الملك بن مروان القُرشي ٢٥٨/٣
محمد بن علي أبو جعفر الباقر ٦٨٢/٢
محمَّد بن عمر بن عبد الله بن رومي أبو عبد الله البصري ٢٥١/٤
محمد بن عمر بن واقد الواقدي ١١٩/٢
محمَّد بن عَمْرو أبو عَون الواسطي ١٨٦/١
محمد بن عمير بن الربيع أبو صالح الكوفيُّ الهَمَذانيُّ ٥٢٧/٥
محمَّد بن عيسى أبو عبد الله التيمي الأصبهاني ٩٦/٥
محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر ابن الأنباري ٤٥٤/١
محمَّد بن قيس أبو إبراهيم المدني القاصُّ ٤٩٠/٦
محمَّد بن كُرَيب أبو كُرَيب الهَمْداني ٢٩٩/٣
محمد بن كعب القُرَظي المدني ٢٥١/١
محمد بن المتوكل اللؤلؤي رُوَيس (راوي يعقوب) ٥٥/١
محمد بن محمد بن عبد الله النفاخ أبو الحسن الباهلي ١٩/٤
محمَّد بن مروان المدني القارئ ٤٣٢/٣
محمد بن المستنير، أبو علي النَّحْوي، المعروف بـ(قُطْرُب) ٢٨٨/١
محمد بن مسلم ابن شهاب الزُّهْري ٦١/١
محمَّد بن مَسْلمة بن هشام المخزومي ٤١٣/٢
محمد بن مصفى ١٨٩/١
محمَّد بن المنكدر بن عبد الله المدني ٨٥/٤
محمد بن يزيد المبرَّد ٧٠/١

محمد ذو الشامة المعيطي الشامي ٢٦٠/١
مرداس بن نُهَيك أو ابن عمرو الضَّمْرِي ٣١٣/٢
مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي ١٧٤/٢
مسروق بن الأجدع الهمداني ٣٨٤/١
مسعود بن مالك أبو رَزين ٤٨٥/١
مسكين بن عبد العزيز أبو عمرو المصري = أشهب بن عبد العزيز
مسكين بن عبد العزيز أبو عمرو أشهب العقيلي المصري ٣٢٥/١
مسلم بن جُنْدب أبو عبد الله الهذلي ٥٨٤/١
مَسلمة بن عبد الله بن مُحارب الفِهْري البصري ٦١٧/٣
مسلمة بن عبد الملك القرشي الأموي أبو سعيد ٣٣٠/٥
مسلمة بن محارب بن دِثار السدوسي ١٦٦/٣
المِسوَر بن مَخرَمة القرشي الزهري ١٨٥/٦
مُضَر بن محمَّد بن خالد أبو محمَّد الضَّبِّي الأسدي الكوفي ١٦٠/٦
مطر بن طَهْمان الورَّاق الخراساني ٤٠٦/٤
مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير أبو عبد الله الحرشي العامري البصري ١٩٧/٥
مطرِّف بن مَعْقِل أبو بكر النَّهْدِي ٢٨١/٤
معاذ بن الحارث الأنصاري المدني أبو الحارث القارئ ٣٩٤/٥
معاذ بن مسلم الهرَّاء أبو مسلم الكوفي ٢٨١/٤
معاذ بن معاذ بن نصر أبو عبيد الله العنبري ٣٢٨/٤
معاوية بن قُرَّة بن إياس المُزني ٤٥٨/١
المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي ١٢٧/٣
معقل بن هارون ٢٩٩/٣

المعلَّى بن منصور أبو يعلى الرازي ٦١٩/١
مَعْمَر بن راشد أبو عُروة الأزدي ١٧٧/٣
المغيرة بن مِقْسَم الضبي أبو هاشم الكوفي ٤٠/٥
المفضَّل بن محمد الضبي ١٤٦/١
مكحول الشامي ٤٤٥/١
موسى بن الزبير ٢٠٣/٢
موسى بن سيار الأسواري ١٧٤/٤
موسى بن طارق أبو قُرَّة السَّكْسَكي ٥٣٧/١
ميسون بنت بَحْدَل الكلبية ٤٣٧/٣
ميمون بن قيس أبو بصير الأعشى الشاعر ١٦/٧
ميمون بن مهران أبو أيوب الجزري الرَّقِّي ٣٩٣/٣
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رُويم (أحد السبعة) ٣٨/١
نافع مولى عبد الله بن عمر ٦٠٤/١
نبهان بن مغيث أبو مقبل التَّمَّار ١٢٥/٢
نُبَيح بن عبد الله العَنْزي ٦٢/٢
نصر بن عاصم الليثي ١١٦/٣
نصر بن علقمة الحضرمي أبو علقمة ٣٥١/٥
نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان، أبو عمرو الجَهْضَمِي ٤٨١/٣
نُصَير بن يوسف أبو المنذر الرازي البغدادي ٢٥٠/٤
النعمان بن ثابت أبو حنيفة ٦٤/١
النعمان بن سالم الطائفي ١٤٤/٥
نُعيم بن مسعود أبو سلمة الأشجعي ١٥٨/٢

نُعيم بن ميسَرة أبو عمرو الكوفي ٣/٧٨
نُعيم بن يحيى بن سعيد أبو عبيد السعيدي ١/٢٢٧
نِفْطويه إبراهيم بن محمَّد بن عرفة ١/٧١
هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العَتَكِي ١/١٨٥
هارون بن موسى بن شريك الأخفش القارئ الدمشقي ١/٣٥٢
هُبَيرة بن محمَّد التَّمَّار الأبرش ٣/٢٠٤
هُجَيمة بنت حُيَي الأوصابيَّة أمُّ الدَّرداء الصُّغرى ٣/٣٣٢
هشام بن العاص السهمي ٥/٥٣٤
هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي ٦/٣٥٥
هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي ٢/١٢١
هشام بن عمَّار الدمشقي (راوي ابن عامر) ١/٤٥
همَّام بن غالب بن صعصعة الفرزدق ٥/٥٤٤
الهيثم بن خالد أبو محمَّد الخواتيمي ٤/٣٢٦
الوليد بن حسَّان التَّوَّزي البصري ٦/١٦١
الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ٢/١١٧
وَهْب بن مُنَبِّه ١/٦١
يحيى الأنصاري السلمي ١/٤٢٤
يحيى بن أبي كثير الطائي أبو نصر اليمامي ٥/٢٠٨
يحيى بن آدم أبو زكريا الصلحي ١/٢٨٦
يحيى بن جَعْدة بن هُبَيرة القرشي المَخزومي ٢/٨٨
يحيى بن زياد الفرَّاء ١/٦٨
يحيى بن سعيد أبو سعيد الأنصاري المدني ٢/١٨٩

يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي الكوفي ٥٦٧/٦
يحيى بن عبد الله بن بُكير ٦٠٦/١
يحيى بن عمارة أبو زكريا الذَّارع ٦١٨/٣
يحيى بن المبارك اليزيدي ٢٩٩/٢
يحيى بن وثَّاب الأسَدي ١٢٧/١
يحيى بن يَعْمَر ١٢٦/١
يزيد البربري ١٨٨/١
يزيد بن أبي حبيب أبو رجاء الأزدي المصري ٣١٦/٢
يزيد بن رومان الأسدي الزهري ٣١٨/٢
يزيد بن قطيب السكوني الشامي ٤٨/٣
يزيد بن القَعْقاع أبو جعفر المدني (أحد العشرة) ٥٣/١
يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف الزهري المدني ٦٩/٦
يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي ٦٥/١
يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري (أحد العشرة) ٥٤/١
يعقوب بن إسحاق أبو يوسف ابن السكيت ١٥٢/٦
يعقوب بن أبي سلمة الماجشون ٢١٨/٤
يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ٥٦٠/٢
يعقوب بن محمد بن خليفة أبو يوسف الأعشى ٥٣٨/١
يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون ٢١٨/٤
يونس بن حبيب الضَّبِّي البصري ٦٨/١

٤ - فهرس الأحكام

- كتاب الطهارة:

الحيض ٤٨٢/١

التيمم ٢٦٢/٢

الوضوء ٤٠٨/٢

حدُّ العورة ٢٣/٣

طهارة الثياب ٥١٩/٦

دخول الكفار المساجد ٢٢٠/٣

الحامل هل تحيض ؟ ٥٥١/٣

جلود الأنعام ٢٩/٤

عورة المرأة ٥٣٦/٤

الحجاب ٣٠١/٥

- كتاب الصلاة:

التعوذ ١٥١/١

البسملة ١٥١/١

قراءة الفاتحة في الصلاة ١٦١/١

التأمين ١٧١/١

الاعتكاف ٤٢٨/١

قصر الصلاة ٣١٦/٢

صلاة الليل ٦/ ٥٠٩
صلاة الجمعة..... ٦/ ٤٠٤
- كتاب الزكاة:
زكاة الثمار ٢/ ٦٦١
مصارف الزكاة ٣/ ٢٦٨
- كتاب الصيام:
صوم غير المطيق ١/ ٤١٧
الصيام في السفر ١/ ٤١٨
- كتاب الحج:
السعي بين الصفا والمروة ١/ ٣٦٣
التكبير ١/ ٤٢٣
أعمال الحج..... ١/ ٤٣٣
أعمال العمرة..... ١/ ٤٣٤
الإحصار..... ١/ ٤٣٧
الفدية ١/ ٤٤٠
التمتع في الحج ١/ ٤٤١
الهدي ٤/ ٤٤٩
صيد الحرم ٢/ ٥٠٥
- كتاب الذكاة:
ذبح البقر..... ١/ ٢٤٣

ذبيحة أهل الكتاب ٣٨٤/١
صيد الكلب ٤٠٤/٢
الأضاحي ٤٢٤/٤
- **كتاب الأطعمة:**
ميتة البحر ٣٨٢/١
أكل المضطر للميتة ..... ٣٨٣/١، ٤٠٦/٢
الخمر ٤٧٦/١
- **كتاب الأيمان:**
الأيمان ٥١٢/١
كفارة اليمين ٤٩٩/٢
الاستثناء في اليمين ١٥٧/٤
- **كتاب الجهاد:**
الجهاد ٤٧٤/١
الغنائم ١٧٧/٣
الجزية ٢٤٢/٣
الأسارى ١٤٩/٦
قتال الفئة الباغية ١٨٩/٦
- **كتاب النكاح:**
نكاح الكافرة ٤٨٠/١
المحارم من النسب والرضاع ٢٢٦/٢

الجمع بين الأختين في النكاح ..... ٢/٢٢٧، ٢٢٨
نكاح المتعة ٢/٢٣٢
نكاح الأمة ٢/٢٣٣
- كتاب الطلاق:
الإيلاء ..... ١/٥١٤، ٦/٤٣٣
العدة ..... ١/٥١٥، ٦/٤١٩
الرجعة ..... ١/٥١٨، ٦/٤٢١
سكنى المطلقة ٦/٤١٩
المتعة ١/٥٣٠
أقل الحمل وأكثره ٣/٥٥١
طلاق العبد ٤/٢٨
المخيَّرة ٥/٢٦٩
الظِّهار ٦/٣٥٢
- كتاب الرضاع:
نفقة الحامل ٦/٤٢٤
الرضاع ١/٥٢٣
- كتاب البيوع:
مال اليتيم ٢/١٨٤
- كتاب السلم:
الرهن ١/٦٠٨

- كتاب القسمة:
القرعة ٥٤/٢
- كتاب الوكالة:
الوكالة ١٥٨/٤
- كتاب الضمان:
الضمان ٣٨٣/٤
- كتاب الإقرار:
القرعة ٥٤/٢
- كتاب الإجارة:
دور مكة ٤٢٠/٤
- كتاب اللقطة:
اللقيط ٤٦٤/٣
- كتاب الأقضية:
القصاص ٣٨٤/١
المرتد ٤٧٥/١
محل إقامة الحد ٩٠/٢
الديات ٣١٠/٢
المحارب ٤٣٣/٢
السرقة ٤٣٦/٢
حدُّ اللُّوطي ٥٨/٣

سبُّ النبي ﷺ ٣/٢١٩
حد الزنا ٤/٥١٣
حد القذف ٤/٥١٦
اللعان ٤/٥١٧
- **كتاب الشهادات:**
قتل الساحر ١/٣٠٣
الشهادة ١/٦٠٣
الجراحات ٢/٤٥٥
شهادة الأعمى ٥/٣٠٠
- **كتاب العتق:**
المكاتبة ٤/٥٤٠
- **كتاب الوصايا:**
الوصية ١/٣٨٨
- **كتاب الفرائض:**
المواريث ٢/١٩٢
ميراث الإخوة ٢/٣٧١
- **باب في جمل من مسائل شتى:**
الميسر ١/٤٧٦
رؤية الله عز وجل في الآخرة ٢/٦٤٣
الاستئذان ٤/٥٦٠

٥ - فهرس النحو

إيَّا ١٣١/١
أيُّها ١٩١/١
إمَّا ٢٠٠/١
عمل الظرف ..... ٢٦٨/١، ٢٥/٢
جواب (لئن) ٣٦٥/١
أُخَر ٢٢/٢
اللهمَّ ..... ٣١/٢، ٤٤
العدل في العدد ٢١٤/٢
إذاً ٢٨٢/٢
غدوة ٥٩٧/٢
(أل) في ﴿ٱلْيَسَعَ﴾ ٦٣٣/٢
هلمَّ ٦٩٤/٢
تنوين ﴿غَوَاشٍ﴾ ٣٨/٣
مهما ٨٤/٣
حاشا ٥٠٨/٣
الإضمار على شريطة التفسير ٥٢٩/٣
المضارع بعد (رب) ٦٣٧/٣
من معاني (على) ١٤/٤

(أفّ) ١٠١/٤
التفضيل والتعجب من (عمي) ١٢٨/٤
أيٌّ ٢٨٣/٤
هيهات ٤٨٨/٤
قبلُ وبعدُ ٢١٣/٥
(إذا) الفجائية ٢١٧/٥
(بين) ٣٢٨/٥
(أو) ٤٦٦/٥
لات ٤٩٥/٥
أل = الضمير ٥٠٩/٥
(أمَّا) ٣٣١/٦

٦ - فهرس الصرف

اسم الجلالة (الله) ١١٨/١
ملَك ١٦٨/١
ابن ١٨٢/١
أول ٢٠٢/١
آية ٢٠٣/١
آل ٢٤١/١
الطاغوت ٥٦٥/١
ألف (أنا) ٥٨٩/١
حركة ياء الإضافة ٦٢٨/١
التوراة ٦/٢
ذريَّة ٤٨/٢
كأيِّن ١٤٥/٢
أخت وبنت ٢١٩/٢
تشديد نون (ذان) ٢٢٠/٢
ثُبَة ٢٩٠/٢
أيامى ٣٦٦/٢
أشياء ٥٣٨/٢
معيشة وجمعها ١٨/٣

﴿ضِئَآءً﴾ ٣/٣٣٣
يا بني ٣/٤١٧
يا أبت ٣/٤٨٣
هيت ٣/٤٨٩
جثيّاً = صيغة (فُعول) ٤/٢٥٣
مرضيّاً = صيغة (مفعول) ٤/٢٦٩
سيناء ٤/٤٨٥
الحيَوان ٥/٢٠٠
رَكوب ٥/٤٢١
﴿ٱلْمُصْطَفَيْنَ﴾ ٥/٥٠٩
﴿ضِيزَىٰ﴾ ٦/٣٥٢
ريحان ٦/٢٨٦
(فِعال) جمعاً ٦/٣٨١
(فَعول) ٦/٤٣٨
﴿عِزِينَ﴾ ٦/٤٨٠
﴿أَحَدٌ﴾ ٧/١٨٨
تخفيف الهمزة الساكنة ٧/٢١٩
اجتماع الهمزتين ٧/٢٢٣
نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ٧/٢٢٧
السُّكوت على الساكن ٧/٢٣٠
الوقف على المهموز ٧/٢٣١

٧- فهرس المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأئمة الأربعة عشر: الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي (١١١٧هـ)، بعناية: الشيخ أنس مهره، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، (٢٠٠٦م).
- أسباب نزول القرآن: الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (٤٦٨هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتاب الجديد، القاهرة، ط١، (١٩٦٩م).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: الإمام عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري (٥٥٥هـ)، دار الفكر، بيروت، (٢٠٠٣م).
- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار: الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٢، (٢٠٠٠م).
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: الإمام عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني (٧٤٣هـ)، تحقيق: د.عبد الحميد دياب، شركة الطباعة السعودية، (١٤٠٦هـ).
- اشتقاق أسماء الله الحسنى: الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (٣٤٠هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- الإصابة في تمييز الصحابة: الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٣٢٨هـ).
- الأصول في النحو: الإمام أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج البغدادي (٣١٦هـ)،

تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٩٨٥م).
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: الإمام محمد الأمين بن محمد النجار الشنقيطي (١٣٣١هـ)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، (٢٠٠٥م).
- إعراب القرآن: الإمام أبو جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨هـ)، تحقيق: د.زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: الإمام الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ)، مكتبة الزهراء، مصر.
- الأعلام: الإمام المؤرخ خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٢، (١٩٩٧م).
- الإكمال في رفع الارتياب، عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: الإمام الحافظ أبو نصر علي بن هبة الله بن علي ابن ماكولا (٤٧٥هـ)، مؤسسة التاريخ العربي.
- الأم: الإمام الحافظ المجتهد أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، مصر، ط٣ (٢٠٠٥م).
- أمالي ابن الشجري: الإمام هبة الله بن علي الحسني العلوي (٥٤٢هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مصر، ط٢، (٢٠٠٦م).
- أمالي الزجاجي: الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (٣٣٩هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة المدني، القاهرة.
- الأمالي النحوية «أمالي القرآن الكريم»: الإمام جمال الدين عثمان بن عمر ابن الحاجب (٦٤٦هـ)، تحقيق: هادي حسن حمُّودي، عالم الكتب، بيروت، (١٩٨٥م).

- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: الإمام أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦هـ)، دار الفكر، بيروت، (١٩٩٣م).
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: الإمام علي بن يوسف القِفطي (٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، (١٩٥٠م).
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: الإمام جمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة.
- الإيضاح: الإمام أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (٣٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط٢، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
- إيضاح الوقف والابتداء: الإمام أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطهروني، دار الحديث، القاهرة.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: الإمام إسماعيل باشا الباباني البغدادي (١٣٣٩هـ)، تركية، (١٣٦٤هـ).
- البحر المحيط: العلامة المفسِّر النحوي محمد بن يوسف ابن حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، بعناية: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (١٣٢٦هـ).
- البداية والنهاية: الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، (١٩٩٢م).
- بغية الملتمس: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (٥٩٩هـ)، تحقيق: فراسيسكس كوديرا (Franciscus Godera Zaydin) مطبعة روخس - مدريد: ١٨٨٤م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن

السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: د.علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: الإمام المؤرخ أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي، (٦٩٥هـ)، تحقيق: ليفي برفنسال (Provencal Levi)، دار الثقافة بيروت.
- البيان في عدِّ آيِ القرآن: الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، (١٩٩٤م).
- البيان في غريب إعراب القرآن: الإمام أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري (٥٧٧هـ)، تحقيق: د.طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية للكتاب، (١٩٨٠م).
- البيان والتبيين: الإمام أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.
- تاريخ أصبهان: الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني (٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٠م).
- تاريخ بغداد: الإمام الحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تأويل مشكل القرآن: الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، (٢٠٠٦م).
- التبصرة في القراءات السبع: الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، (٢٠٠٦م).
- التبصرة في قراءات الأئمة العشرة: الإمام أبو الحسن علي بن فارس الخياط

(٤٥٢هـ)، تحقيق: د.رحاب محمد مفيد شقيقي، مكتبة الرشد، الرياض، (٢٠٠٧م).

- تخريج أحاديث الرافعي = التمييز في تخريج شرح الوجيز
- التخويف من النار: الإمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ)، (من مجموع رسائله)، تحقيق: أبي مصعب طلعت فؤاد الحلواني، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م).
- تذكرة الحفاظ: الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مصور لدى دار أم القرى، القاهرة.
- التذكرة في القراءات الثمان: الإمام أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (٣٩٩هـ)، تحقيق: د.أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني، دمشق، (٢٠٠٩م).
- تراجم المؤلفين التونسيين: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (١٤٠٥هـ).
- تفسير ابن أبي حاتم: الإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا.
- تفسير ابن كثير: الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، دار يوسف، لبنان، (١٩٨٣م).
- تفسير السمرقندي (بحر العلوم): الإمام أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (٣٧٣هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.
- تفسير العز بن عبد السلام: الإمام سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي (٦٦٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي،

دار ابن حزم، بيروت، (١٩٩٦م).
- تفسير القرآن: الإمام الحافظ عبد الرزاق الصنعاني (٢١١هـ)، تحقيق: د.مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، (١٩٨٩م).
- التفسير الكبير: الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي (٦٠٦هـ)، المطبعة البهية المصرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- تفسير غريب القرآن: الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، (٢٠٠٧م).
- تفسير مجاهد: الإمام مجاهد بن جبر المخزومي أبو الحجاج (١٠٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تفسير مقاتل بن سليمان: الإمام أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي (١٦٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠٠٣م).
- تقريب التهذيب: الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، ط٤، (١٩٩٢م).
- التكلمة لكتاب الصلة: الإمام أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (٤٥٤هـ)، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان، (١٩٩٥م).
- التلخيص الحبير = التمييز في تخريج شرح الوجيز.
- التمييز في تخريج شرح الوجيز: الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد زياد محمد طاهر شعبان، دار الكمال المتحدة، دمشق، ط١.

- تهذيب التهذيب: الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: إبراهيم الزيبق، وعادل المرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٩٩٦م).
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: الإمام الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، (١٩٩٤م).
- تهذيب اللغة: الإمام أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٢٠٠١م).
- التيسير في القراءات السبع: الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تعليق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، (٢٠٠٢م).
- الثقات: الإمام الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ)، الطبعة الهندية (١٩٧٣م)، مصورة لدى دار الفكر، بيروت.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الإمام المجتهد محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الرزاق البكري وآخرين، بإشراف: أ. د. عبد الحميد مدكور، دار السلام، مصر، ط٤، (٢٠٠٩م).
- الجامع الصحيح = سنن الترمذي.
- الجامع لأحكام القرآن: الإمام الفقيه المفسِّر أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، (٢٠٠٦م).
- الجامع لشعب الإيمان: الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، (٢٠٠٤م).

- جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس: الإمام محمد بن فتُّوح الأزدي الحميدي (٤٨٨هـ)، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، مكتب نشر الثقافة، القاهرة.
- الجرح والتعديل: الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ)، مصورة لدى دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- جمهرة الأمثال: الإمام الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري (٣٩٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطايش، المكتبة العصرية، بيروت، (٢٠٠٥م).
- حاشية الدسوقي: الإمام محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (١٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، بيروت.
- حجة القراءات: الإمام أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، نحو (٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، لبنان، ٢٠٠١م.
- الحجة للقراء السبعة: الإمام أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، (١٩٨٤م).
- الحماسة البصرية: الإمام صدر الدين علي بن أبي الفرج البصري (٦٥٦هـ)، تحقيق: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، (٢٠٠٠م).
- خزانة الأدب: العلامة عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، (١٤١٨هـ).
- الخصائص: الإمام أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٨٧م).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: العلامة النحوي المفسر أحمد بن يوسف

السمين الحلبي (٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد خراط، دار القلم، دمشق، ط٢، (٢٠٠٣هـ).

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: الإمام الحافظ جلال الدين أبو بكر عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: نجدة نجيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٢٠٠١م).
- دلائل النبوة: الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الريان للتراث، مصر، (١٩٨٨م).
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: الإمام إبراهيم بن علي ابن فرحون اليعمري المالكي (٧٩٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ديوان ابن مقبل: تميم بن أبيّ بن مقبل العجلاني (بعد٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دار الفكر العربي، بيروت (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).
- ديوان أبي ذؤيب الهذلي (٢٧هـ)، تحقيق: أنطنيوس بطرس، دار صادر، بيروت، (٢٠٠٣م).
- ديوان أبي نجم العجلي (١٢٠ أو ١٣٠هـ)، تحقيق: د.سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، (١٩٩٢م).
- ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ (١٩٥هـ)، تحقيق: غريغور شولر، دار المدى.
- ديوان الأخطل: غياث بن غوث التغلبي (١١٠هـ)، شرح: كارين صادر، دار صادر، بيروت، (١٩٩٩م).
- ديوان الأصمعيات: الإمام أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي (٢١٦هـ)، تحقيق: د.محمد نبيل الطريفي، دار صادر، بيروت، (٢٠٠٥م).

- ديوان الأقيشر الأسدي (٨٠هـ) صنعة: محمد علي دقة، دار صادر، بيروت، (١٩٩٧م).
- ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي (نحو٨٠ ق.هـ)، دار صادر، بيروت، (٢٠٠٥م).
- ديوان النابغة الذبياني (١٨ق.هـ)، شرح: كرم البستاني، دار صادر، (٢٠٠٣م).
- ديوان بشر بن أبي خازم (نحو٢٢ق.هـ): تحقيق: د.عزة حسن، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط٢، (١٩٧٢م).
- ديوان جرير (١١٤هـ)، دار صادر، بيروت، (٢٠٠٥م).
- ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه (٥٤هـ)، دار صادر، بيروت.
- ديوان حُميد بن ثور الهلالي (نحو٣٠هـ)، إشراف: د.محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، (١٩٩٥م).
- ديوان الخنساء (٢٤هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، (١٤٢٤هـ).
- ديوان رؤبة بن العجاج (١٤٥هـ)، جمع: وليم بن الورد، ليبك، (١٩٠٣م).
- ديوان شعر ذي الرمة (١١٦هـ)، دار صادر، بيروت، (٢٠٠٤م).
- ديوان طرفة بن العبد (نحو٦٠ق.هـ)، دار صادر، بيروت.
- ديوان عامر بن الطفيل (١١هـ)، رواية الأنباري عن ثعلب، دار صادر، بيروت، (١٩٧٩م).
- ديوان عمرو بن كلثوم (نحو٤٠ق.هـ)، تقديم وشرح: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، حلب، (١٩٩٩م).
- ديوان عنترة بن شداد (نحو٢٢ق.هـ)، تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي.

- ديوان الفرزدق (١١٠هـ)، دار صادر، بيروت، (١٤٢٧هـ).
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ﷺ (٤١هـ)، دار صادر، بيروت.
- ديوان مسكين الدارمي (٨٩هـ)، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، بيروت، (٢٠٠٠م).
- الرَّوض الأُنُف: الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي (٥٨١هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الفكر، بيروت، (١٩٨٩م).
- الروضة في القراءات الإحدى عشرة: الإمام أبو علي الحسن بن محمد البغدادي (٤٣٨هـ)، تحقيق: د.مصطفى عدنان محمد سلمان، دار العلوم والحكم، سورية، (٢٠٠٤م).
- زاد المسير في علم التفسير: الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: د.عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، (٢٠٠١م).
- السبعة في القراءات: الإمام أبو بكر بن مجاهد (٣٢٤هـ)، تحقيق: د.شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة.
- سر صناعة الإعراب: الإمام اللُّغوي أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: د.حسن هنداوي، دارالقلم، دمشق، (١٩٨٥م).
- سنن أبي داود: الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ)، تحقيق: عزة عبيد الدعاس وعادل السيد، دار الحديث، حمص، (١٩٧٤م).
- سنن ابن ماجه: الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني

(٢٧٣ أو ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصورة لدى دار الريان للتراث، القاهرة.

- سنن الترمذي: الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث، بيروت.
- سنن الدارقطني: الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ)، دار الفكر، بيروت، (١٩٩٤م).
- سنن الدارمي: الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني، الرياض، (٢٠٠٠م).
- سنن سعيد بن منصور: الإمام الحافظ أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة المروزي (٢٢٧هـ)، تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي، الرياض، (١٩٩٣).
- السنن الكبرى: الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة مصطفى الباز، مكة المكرمة، (١٩٩٤م).
- السنن الكبرى: الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، (٢٠٠١م).
- سنن النسائي (المجتبى): الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات، حلب، ط٢، (١٩٨٦م).
- سير أعلام النبلاء: الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١٠، (١٩٩٤م).

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: الإمام شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي ابن أحمد ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، (١٩٨٦م).
- شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٩١٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: الإمام بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل (٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، (٢٠٠٥م).
- شرح الحماسة: الإمام أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (٥٠٢هـ)، دار القلم، بيروت.
- شرح صحيح مسلم = المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج.
- شرح فتح القدير: الإمام المحقق كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام (٦٨١هـ)، دار إحياء التراث ودار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح المفصل: الإمام موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (٦٤٣هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- شرح الهداية: الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (بعد ٤٣٠هـ)، تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، (١٤١٥هـ).
- الشعر والشعراء: الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، (٢٠٠٣م).
- الشمائل المحمدية: الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي (٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد فواز الحميِّر، أشرف عليه: محمد زياد محمد طاهر شعبان،

دار الهدى والرشاد، دمشق، ط١.
- الصحاح: الإمام اللغوي إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، (١٩٩٠م).
- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح.
- صحيح مسلم: الإمام الحافظ الحجة أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصورة لدى دار الحديث، القاهرة، (١٩٩١م).
- صحيح ابن خزيمة: الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، (١٩٩٢م).
- الصلة: الإمام خلف بن عبد الملك بن بشكوال (٥٧٨هـ)، نشر: عزت العطار الحسيني، القاهرة، (١٣٧٤هـ).
- الطبقات الكبير: الإمام محمد بن سعد الزهري (٢٣٠هـ)، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة (٢٠٠١م).
- طبقات الشافعية الكبرى: الإمام تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي السبكي (٧٧١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، ومحمود الطناحي، طبعة مصورة لدى دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط١، (١٣٩٦هـ).
- طبقات فحول الشعراء: الإمام محمد بن سلام الجمحي (٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
- طبقات المفسرين: الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، (١٣٩٦هـ).

- العقد الفريد: الإمام أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (٣٢٨هـ)، تحقيق: د.محمد ألتونجي، دار صادر، بيروت، (٢٠٠١م).
- عمل اليوم والليلة: الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، (١٩٨٨م).
- عمل اليوم والليلة: الإمام الحافظ أحمد بن محمد الدِّينوري المعروف بابن السنِّي (٣٦٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن كوثر البرني، دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن، جدة وبيروت.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود: الإمام أبو الطيب محمد شرف الحق العظيم أبادي (بعد ١٣١٠هـ)، بإشراف: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، بيروت، (١٩٩٥م).
- العين: الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، بيروت.
- غاية النهاية في طبقات القراء: الإمام شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (٨٣٣هـ)، عني بنشره: ج.برجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث، القاهرة، ط٢، (١٩٨٨م).
- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب: الإمام الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي (٥٠٩هـ)، تحقيق: فواز أحمد الزمرلي، ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الريان للتراث، القاهرة، (١٩٨٧م).
- فهرسة ابن خير الإشبيلي الأندلسي (٥٧٥هـ)، طبع بعناية فرنشكة، وخليل

ربارة، نشر: مكتبة المثنى والخانجي.
- الفوائد: الإمام أبو القاسم تمَّام بن محمد الرازي (٤١٤هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، دار الرشد، الرياض، ط١، (١٤١٢هـ).
- القاموس المحيط: الإمام العلامة المحدث مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزَابادي (٨١٧هـ)، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٨، (٢٠٠٥م).
- القراءات الشاذة: الإمام الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ)، عني بنشره: ج.برجستراسر (Gotthelf Bergstrasser)، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- الكامل: الإمام أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (٢٠٠٨م).
- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: الإمام أبو القاسم يوسف ابن علي الهذلي المغربي (٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، مؤسسة سما، (٢٠٠٧م).
- الكامل في ضعفاء الرجال: الإمام الحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ)، تحقيق: د. سهيل زكَّار، ويحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣، (١٩٨٨م).
- الكتاب: الإمام أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (٢٠٠٦م).
- الكشاف: الإمام محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، ضبط وتوثيق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، دار الكتاب العربي، بيروت، (٢٠٠٦م).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: الشيخ مصطفى بن عبد الله

القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة (١٠٦٧هـ)، مصورة لدى دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٢م).

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق: د.محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، (١٩٨٧م).
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: الإمام جامع العلوم أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي (٥٤٣هـ)، تحقيق: د.محمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (١٩٩٥م).
- اللُّباب في علل البناء والإعراب: الإمام أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦٠٦هـ)، تحقيق: د.عبد الإله نبهان، دار الفكر، دمشق، (١٩٩٥م).
- لسان العرب: الإمام اللغوي أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، (٢٠٠٤م).
- لسان الميزان: الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، (٢٠٠٢م).
- المبسوط في القراءات العشر: الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (١٩٨٦م).
- مجاز القرآن: الإمام أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٩٨١م).
- مجمع الأمثال: الإمام أحمد بن محمد الميداني (٥١٨هـ)، تحقيق: د. عبد الله جان

توما، دار صادر، بيروت، (٢٠٠٢م).
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الإمام الحافظ نور الدين أبو بكر علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر، بيروت، (١٩٩٢م).
- محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء والبلغاء: الإمام أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، دار صادر، بيروت، (٢٠٠٤م).
- المحتسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: الإمام أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، ود.عبد الحليم النجار، وغيرهما، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (٢٠٠٩م).
- المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الإمام المفسِّر أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.
- المحيط في اللغة: الإمام الوزير الصاحب إسماعيل بن عبَّاد الطالقاني (٣٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- المدوَّنة الكبرى: الإمام مالك بن أنس (١٧٩هـ)، دار صادر، بيروت.
- المزهِر في علوم اللغة وأنواعها: الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٨م).
- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات: الإمام أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي

(٣٧٧هـ)، تحقيق: صلاح الدين عبد الله السيكاوي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، مطبعة العاني.

- المسائل المنثورة: الإمام أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (٣٧٧هـ)، تحقيق: مصطفى الحدري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- المستدرك على الصحيحين: الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، إشراف: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت.
- المسند: ناصر السنة الإمام الحافظ الحجة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
- مسند أبي داود: الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن داود الطيالسي (٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت.
- مسند أبي عوانة: الإمام الحافظ أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (٣١٦هـ)، دار المعرفة، بيروت.
- مسند إسحاق بن راهويه: الإمام الكبير الحافظ أبو يعقوب إسحاق بن راهويه الحنظلي (٢٣٨هـ)، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط١، (١٩٩١م).
- مسند أبي يعلى: الإمام الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي (٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، (١٩٨٤م).
- مسند الحميدي: الإمام الحافظ أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (٢١٩هـ)، تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٩٨٨م).

- مسند الروياني: الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن هارون الروياني (٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، (١٩٩٥م).
- مسند الشاشي: الإمام الحافظ أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (٣٣٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، (١٤١٠هـ).
- مسند الشاميين: الإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، ط٢، (١٩٩٦م).
- مشكل إعراب القرآن: الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، (٢٠٠٣م).
- المصنَّف: الإمام الحافظ أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، (١٩٨٣م).
- المصنَّف: الإمام الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، (١٩٨٩م).
- معاني القرآن: الإمام أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (١٩٨٨م).
- معاني القرآن: الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود فراغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٩٩٠م).
- معاني القرآن: الإمام أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)، تحقيق: د.عبد الفتاح شلبي، وعلي نجدي ناصف، الهيئة المصرية للكتاب، (٢٠٠١م).
- معاني القرآءات: الإمام أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ)، تحقيق:

محمد بن عيد الشعباني، دار الصحابة للتراث، طنطا، (٢٠٠٧م).
- معاني القرآن وإعرابه: الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (٣١١هـ)، تحقيق: د.عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، (١٩٨٨م).
- المعجم الأوسط: الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، دار المعارف، الرياض، (١٩٨٥م).
- معجم البلدان: العلامة ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ)، دار الفكر، بيروت.
- المعجم الصغير: الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد سليم إبراهيم سمارة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المعجم الكبير: الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، (١٩٨٥).
- معجم المفسرين: عادل نويهض، مؤسسة نويهض، (١٤٠٣هـ).
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، (١٩٩٣م).
- معرفة الصحابة: الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ط١، (١٩٩٨).
- معرفة القراء الكبار، على الطبقات والأعصار: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: د.طيار آلتي قولاج، إستنبول، (١٩٩٥م).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: الإمام النحوي أبو محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك وعلي حمد الله، دار الفكر، بيروت، (٢٠٠٥م).
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: أحمد بن مصطفى

الشهير بطاش كبري زاده (٩٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

- المفرادات السبع: الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: الشيخ علي توفيق النحاس، دار الصحابة للتراث، طنطا، (٢٠٠٦م).
- مفردات ألفاظ القرآن: الإمام الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان داودي، دار القلم، دمشق، ط٣، (٢٠٠٢م).
- المفضليات: الإمام المفضل بن محمد الضبيّ (١٧٨هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر.
- المقتضَب: الإمام أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (٢٠١٠م).
- المنتخب من مسند عبد بن حميد: الإمام الحافظ أبو محمد عبد بن حميد (٢٤٩هـ)، رواية إبراهيم بن خزيم الشاشي، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، (١٩٨٨م).
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (٥٩٧هـ)، دار صادر، بيروت.
- المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ: الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن الجارود (٣٠٧هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية ودار الجنان، بيروت، (١٩٨٨م).
- الناسخ والمنسوخ: الإمام هبة الله بن سلامة بن نصر المقرئ (٤١٠هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، محمد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت، (١٤٠٤هـ).
- النوادر في اللغة: الإمام أبو زيد الأنصاري (٢١٥هـ)، تحقيق: سعيد الخوري،

بيروت، (١٩٦٧م).
- الموطَّأ: الإمام الحافظ المجتهد مالك بن أنس الأصبحي (١٧٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٩٨٥م).
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الإمام الحافظ محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
- النشر في القراءات العشر: الإمام أبو الخير محمد بن محمد الجزري (٨٣٣هـ)، قدم له: علي محمد الضبَّاع، خرج آياته: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، (٢٠٠٦م).
- هدية العارفين: الإمام مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٢م).
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع: الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، صححه: محمد بدر الدين النعساني، مكتبة الكليات الأزهرية، (٢٠٠٥م).
- الوافي بالوفَيَات: الإمام المؤرخ الأديب صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (٢٠٠٠م).
- الوافي في شرح الشاطبية: عبد الفتاح القاضي، دار السلام، مصر، (٢٠٠٦م).

٨- الفهرس العام

فهرس المجلد الأول

- كلمة الناشر ٥
- مقدمة التحقيق ٩
- تمهيد لترجمة الإمام المهدوي ٩
- ترجمة الإمام المهدويِّ ٢٠
- تعريف كتاب التحصيل ٢٩
- تراجم الأئمة القراء العشرة ورواتهم ٣٨
- إلماعٌ بأشهر الفُقهاء والمفسِّرين ٥٨
- إلماعٌ بأشهر اللُّغويِّين والنُّحاة ٦٨
- وصف النسخ الخطية ٧٣
- صور المخطوطات المعتمد عليها ٨١
- منهج العمل في الكتاب ٩٥
- التعريف بمصطلحات الرموز المستعملة في رسم المصحف ١٠٠
- مقدمة المصنف ١٠٥
- فاتحة الكتاب ١١٥
- سورة البقرة .....
الآيات [١ - ٩] ١٣٦
الآيات [٢٠ - ٤٠] ١٥٦

- سورة البقرة .....
الآيات [٤١ - ٦٠] ٢٠٥
الآيات [٦١ - ٨١] ٢٤١
الآيات [٨٢ - ١٠٠] ٢٧١
الآيات [١٠١ - ١٢٢] ٣٠١
الآيات [١٢٣ - ١٤٠] ٣٣٨
الآيات [١٤١ - ١٦٢] ٣٦٠
الآيات [١٦٣ - ١٨٠] ٣٧٩
الآيات [١٨١ - ٢٠٠] ٤١٢
الآيات [٢٠١ - ٢٢٠] ٤٧٠
الآيات [٢٢١ - ٢٤٠] ٥٠٨
الآيات [٢٤١ - ٢٧٠] ٥٤٩
الآيات [٢٧١ - ٢٨٥] ٥٩٨

فهرس المجلد الثاني

- سورة آل عمران .....
الآيات [١ - ٢٠] ٥
الآيات [٢١ - ٤١] ٢٨
الآيات [٤٢ - ٦٠] ٥٣
الآيات [٦١ - ٨١] ٦٩
الآيات [٨٢ - ١٠٠] ٨٩
الآيات [١٠١ - ١٢٠] ١٠٠
الآيات [١٢١ - ١٤١] ١١٥
الآيات [١٤٢ - ١٦٠] ١٣١
الآيات [١٦١ - ١٨٠] ١٥٢
الآيات [١٨١ - ٢٠٠] ١٦٦
- سورة النساء .....
الآيات [١ - ٢٢] ١٨١
الآيات [٢٣ - ٤٠] ٢٢٤
الآيات [٤١ - ٦٠] ٢٥٩
الآيات [٦١ - ٨٠] ٢٨٥
الآيات [٨١ - ١٠٢] ٣٠٥

- سورة النساء .....
الآيات [١٠٣ - ١٢٠] ٣٤١
الآيات [١٢١ - ١٤٦] ٣٥٠
الآيات [١٤٧ - ١٧٥] ٣٦٩
- سورة المائدة .....
الآيات [١ - ٢٠] ٣٩٢
الآيات [٢١ - ٤٠] ٤٣٢
الآيات [٤١ - ٦٠] ٤٥٣
الآيات [٦١ - ٨٣] ٤٧٩
الآيات [٨٤ - ١٠١] ٤٩٧
الآيات [١٠٢ - ١٢٢] ٥١٧
- سورة الأنعام .....
الآيات [١ - ٢٠] ٥٥٠
الآيات [٢١ - ٤٠] ٥٦٦
الآيات [٤١ - ٦٠] ٥٨٣
الآيات [٦١ - ٨٠] ٦٠٠
الآيات [٨١ - ١٠٠] ٦١٨
الآيات [١٠١ - ١٢٠] ٦٤٠
الآيات [١٢١ - ١٥٠] ٦٥٨
الآيات [١٥١ - ١٦٧] ٦٩٢

فهرس المجلد الثالث

- سورة الأعراف .....
الآيات [١ - ٢٤] ٥
الآيات [٢٥ - ٤٢] ٢١
الآيات [٤٣ - ٥٧] ٤٠
الآيات [٥٨ - ٨٦] ٥٧
الآيات [٨٧ - ١٣٠] ٦٧
الآيات [١٣١ - ١٥١] ٨٣
الآيات [١٥٢ - ١٧٠] ١٠٣
الآيات [١٧١ - ١٨٨] ١٢٤
الآيات [١٨٩ - ٢٠٦] ١٣٩
- سورة الأنفال .....
الآيات [١ - ٢٣] ١٥٥
الآيات [٢٤ - ٤٥] ١٧٣
الآيات [٤٦ - ٧٦] ١٩٣
- سورة التوبة .....
الآيات [١ - ٢٨] ٢١٥
الآيات [٢٩ - ٥٩] ٢٣٩
الآيات [٦٠ - ٩٠] ٢٦٦
الآيات [٩١ - ١١٠] ٢٩٠
الآيات [١١١ - ١٣٠] ٣٠٦

- سورة يونس .....
الآيات [١ - ٢٥] ٣٢١
الآيات [٢٦ - ٥٨] ٣٣٨
الآيات [٥٩ - ٨٦] ٣٥٤
الآيات [٨٧ - ١٠٩] ٣٦٥
- سورة هود .....
الآيات [١ - ٣٥] ٣٧٧
الآيات [٣٦ - ٦٧] ٣٩٩
الآيات [٦٨ - ٩٥] ٤٢٠
الآيات [٩٦ - ١٢٢] ٤٤١
- سورة يوسف .....
الآيات [١ - ٢٩] ٤٦٢
الآيات [٣٠ - ٥٧] ٤٩٢
الآيات [٥٨ - ٨٦] ٥١٣
الآيات [٨٧ - ١١١] ٥٣٣
- سورة الرعد .....
الآيات [١ - ٢٠] ٥٥٠
الآيات [٢١ - ٤٤] ٥٧٥
- سورة إبراهيم .....
الآيات [١ - ٢٦] ٥٩٥
الآيات [٢٧ - ٥٤] ٦٠٧
- سورة الحجر .....
الآيات [١ - ٥٠] ٦٢٦
الآيات [٥١ - ٩٩] ٦٤٢

فهرس المجلد الرابع

- سورة النحل .....
الآيات [١ - ٤٠] ٥
الآيات [٤١ - ٨٠] ٢٥
الآيات [٨١ - ١٢٨] ٥٤
- سورة الإسراء.....
الآيات [١ - ٤٠] ٧٣
الآيات [٤١ - ٧٠] ١٠٦
الآيات [٧١ - ١١٠] ١٢٤
- سورة الكهف.....
الآيات [١ - ٣٠] ١٥٥
الآيات [٣١ - ٥٨] ١٨٢
الآيات [٥٩ - ٩٣] ١٩٩
الآيات [٩٤ - ١٠٥] ٢٢٨
- سورة مريم.....
الآيات [١ - ٣٣] ٢٣٧
الآيات [٣٣ - ٦٢] ٢٦٠
الآيات [٦٣ - ٩٨] ٢٧٠

- سورة طه .....
الآيات [١ - ٦٠] ٢٨٩
الآيات [٦١ - ٩٠] ٣١٨
الآيات [٩١ - ١٣٤] ٣٤٢
- سورة الأنبياء .....
الآيات [١ - ٥٠] ٣٦٣
الآيات [٥١ - ٨١] ٣٨٢
الآيات [٨٢ - ١١١] ٣٩٣
- سورة الحج .....
الآيات [١ - ٢٧] ٤١٦
الآيات [٢٨ - ٦٠] ٤٤٦
الآيات [٦١ - ٧٦] ٤٦٦
- سورة المؤمنون .....
الآيات [١ - ٥١] ٤٧٤
الآيات [٥٢ - ٨٤] ٤٩٢
الآيات [٨٥ - ١١٩] ٥٠٣
- سورة النور .....
الآيات [١ - ٢٩] ٥١٢
الآيات [٣٠ - ٣٩] ٥٣٤
الآيات [٤٠ - ٦٢] ٥٥٨

فهرس المجلد الخامس

- سورة الفرقان .....
الآيات [١ - ٤٠] ٥
الآيات [٤١ - ٧٧] ٢٥
- سورة الشعراء .....
الآيات [١ - ٨٩] ٤٥
الآيات [٩٠ - ٢٢٧] ٦١
- سورة النمل .....
الآيات [١ - ٤٦] ٧٩
الآيات [٤٧ - ٩٥] ١٠٨
- سورة القصص .....
الآيات [١ - ٤٢] ١٣١
الآيات [٤٣ - ٨٨] ١٥٢
- سورة العنكبوت.....
الآيات [١ - ٢٦] ١٧٧
الآيات [٢٧ - ٦٩] ١٩٠
- سورة الروم .....
الآيات [١ - ٣٥] ٢٠٣
الآيات [٣٦ - ٦٠] ٢١٩

- سورة لقمان ٢٢٩
- سورة السجدة ٢٤٦
- سورة الأحزاب .....
الآيات [١ - ٣٤] ٢٦١
الآيات [٣٥ - ٧٣] ٢٩٢
- سورة سبأ .....
الآيات [١ - ٢٠] ٣١٩
الآيات [٢١ - ٥٤] ٣٤٠
- سورة فاطر .....
الآيات [١ - ٣١] ٣٦٠
الآيات [٣٢ - ٤٥] ٣٧٠
- سورة يس .....
الآيات [١ - ٤٣] ٣٨٠
الآيات [٤٤ - ٨٢] ٤٠٤
- سورة الصافات .....
الآيات [١ - ٧٤] ٤٢٣
الآيات [٧٥ - ١٨٢] ٤٤٢
- سورة ص .....
الآيات [١ - ٤٣] ٤٧١
الآيات [٤٤ - ٨٦] ٤٩٨

- سورة الزمر .....
الآيات [١ - ٤١] ٥١٥
الآيات [٤٢ - ٧٢] ٥٣١
- سورة غافر .....
الآيات [١ - ٤٠] ٥٤٨
الآيات [٤١ - ٨٤] ٥٦٧

فهرس المجلد السادس

- سورة فصلت .....
الآيات [١ - ٣١] ٥
الآيات [٣٢ - ٥٣] ٢٠
- سورة الشورى .....
الآيات [١ - ٢٥] ٣١
الآيات [٢٦ - ٥٠] ٤٤
- سورة الزخرف .....
الآيات [١ - ٤٤] ٥٥
الآيات [٤٥ - ٨٩] ٧٥
- سورة الدخان ٩٢
- سورة الجاثية ١١٠
- سورة الأحقاف ١٢٥
- سورة محمد ١٤٧
- سورة الفتح ١٦٥
- سورة الحجرات ١٨٦
- سورة ق ٢٠٠
- سورة الذاريات ٢١٦

- سورة الطور ٢٣٤
- سورة النجم ٢٤٥
- سورة القمر ٢٦٦
- سورة الرحمن..... ٢٨٢
- سورة الواقعة ٣٠٧
- سورة الحديد..... ٣٣٤
- سورة المجادلة..... ٣٥٠
- سورة الحشر..... ٣٦٦
- سورة الممتحنة ٣٨٤
- سورة الصف ٣٩٧
- سورة الجمعة..... ٤٠٣
- سورة المنافقون..... ٤٠٨
- سورة التغابن ٤١٣
- سورة الطلاق ٤١٨
- سورة التحريم ٤٣١
- سورة الملك ٤٤٠
- سورة القلم ٤٤٩
- سورة الحاقة..... ٤٦٣
- سورة المعارج ٤٧٤
- سورة نوح..... ٤٨٧

- سورة الجن ٤٩٤
- سورة المزمل ٥٠٨
- سورة المدثر ٥١٨
- سورة القيامة ٥٣٣
- سورة الإنسان ٥٤٥
- سورة المرسلات ٥٥٩

فهرس المجلد السابع

- سورة النبأ ٥
- سورة النازعات ١٨
- سورة عبس ٢٩
- سورة التكوير ٣٨
- سورة الانفطار ٤٧
- سورة المطففين ٥١
- سورة الانشقاق ٦٠
- سورة البروج ٦٦
- سورة الطارق ٧٢
- سورة الأعلى ٧٨
- سورة الغاشية ٨٣
- سورة الفجر ٩٠
- سورة البلد ١٠٣
- سورة الشمس ١١١
- سورة الليل ١١٧
- سورة الضحى ١٢٢
- سورة الشرح ١٢٥

- سورة التين ١٢٨
- سورة العلق ١٣٣
- سورة القدر ١٣٧
- سورة البينة ١٤١
- سورة الزلزلة ١٤٦
- سورة العاديات ١٥٠
- سورة القارعة ١٥٥
- سورة التكاثر ١٥٧
- سورة العصر ١٦١
- سورة الهمزة ١٦٣
- سورة الفيل ١٦٧
- سورة قريش ١٧٠
- سورة الماعون ١٧٤
- سورة الكوثر ١٧٧
- سورة الكافرون ١٧٩
- سورة النصر ١٨٢
- سورة المسد ١٨٣
- سورة الإخلاص ١٨٨
- سورة الفلق ١٩٣
- سورة الناس ١٩٧

- أصول القراءات .....
- القول في الهمز ٢٠١
- اختصار علل أصول الهمز ٢١٩
- القول في الإمالة وما ضارعها ٢٤٠
- اختصار علل أصول الإمالة ٢٥٤
- القول في الإدغام..... ٢٧٣
- نكت علل أصول الإدغام ٢٨٥
- القول في المد والإشباع والاختلاس ٢٩٤
- اختصار علل أصول المد والإشباع والاختلاس ٢٩٩
- القول في التقاء الساكنين ٣٠٧
- اختصار علل أصول التقاء الساكنين ٣٠٨
- القول في الروم والإشمام ٣١٠
- القول في هاء الكناية..... ٣١٢
- نكت القول في علل هاء الكناية ٣١٧
- الفهارس الشاملة
- فهرس الأحاديث ٣٣٢
- فهرس الأبيات الشعرية ٣٤٥
- فهرس الأعلام ٣٥٢
- فهرس الأحكام ٣٧٤
- فهرس النحو ٣٨٠

- فهرس الصرف ٣٨٢
- فهرس المصادر والمراجع ٣٨٤
- الفهرس العام ٤٠٧
- نبذة تعريفية (الإدارة العامة للأوقاف) ٤٢٥

تم بحمد الله وفضله

نبذة تعريفية
الإدارة العامة للأوقاف

الوقف علامةٌ فارقةٌ في مسيرة الحضارة الإسلامية، وقد أثبت دوره ومكانته في مجالات التعليم والصحة والعمل الثقافي والاجتماعي بمختلف أشكاله، وما زالت المساجد والمدارس والمعاهد والمستشفيات تقف شاهدةً على عظمة وأهمية الوقف عبر تاريخنا المجيد.

وفي هذا السياق من العطاء والتواصل الإنساني تهدف **الإدارة العامة للأوقاف** إلى إدارة الأموال الوقفية واستثمارها على أسسٍ اقتصاديةٍ وفق ضوابطَ شرعيةٍ بما يكفل نماءها وتحقيق شروط الواقفين، وتعدُّ الأوقاف إحدى أهمِّ مؤسسات المجتمع المدني سواءً من ناحية النشأة والقِدم أو الاختصاصات المناطة بها.

وانطلاقاً من النَّهضة الوقفية المعاصرة تمَّ توسيع نطاق الوقف وتنويع مصارفه من خلال إنشاء المصارف الوقفية الستة المشتملة على مختلف نواحي الحياة الثقافية والتربوية والصحية والاجتماعية ...الخ؛ وذلك تشجيعاً لأهل الخير وإرشاداً لهم لوقف أموالهم على المشاريع الخيرية التنموية وتنظيماً لقنوات الصرف والإنفاق المساهمة في بناء المجتمع الإسلاميِّ الحضاريِّ.

وأما المصارف السِّتة فهي :

١- المصرف الوقفيِّ لخدمة القرآن والسُّنة.
٢- المصرف الوقفيِّ لرعاية المساجد.
٣- المصرف الوقفيِّ لرعاية الأسرة والطفولة.
٤- المصرف الوقفيِّ للبرِّ والتقوى.
٥- المصرف الوقفيِّ للرعاية الصحية.
٦- المصرف الوقفيِّ للتنمية العلمية والثقافية.

وانطلاقاً من الإيمان العميق بدور العلم الشرعي والثقافة الإسلامية بشكلٍ خاصٍ، والعلوم التطبيقية بشكل عام في تقدم الأمة وتطورها، جاء إنشاء «المصرف الوقفيِّ للتنمية العلميَّة والثَّقافية» ليكون رافداً غنيَّاً للعطاء الثقافيِّ والعلميِّ ضمن نطاق اختصاصاته. وأبرز مثالٍ في إطار أعمال وإنجازات هذا المصرف: رحلاتُ العمرة للمتميزين، إلى جانب إقامة العديد من الدورات العلميِّة.

ولا ننسَ الإشارة إلى الدَّور المهمِّ الذي نهض به الوقف تاريخيِّاً في تنشيط الحركة العلميِّة والثَّقافية؛ وذلك بإقامة المدارس، والمكتبات والمعاهد وغيرها، ليصنع بذلك حضارةً أفادت منها الإنسانيَّة جمعاء.

من أهدافـه:

- تشجيع ودعم إقامة الأنشطة والفعاليَّات العلميَّة والثقافيَّة.

- الحثُّ على الاهتمام بالتعليم، وبيان دوره في رقيِّ الإنسان ونموِّ المجتمعات.

- نشر العلم الشرعيِّ والثَّقافة الإسلاميَّة على أوسع نطاق، والارتقاء بمستوى العاملين في هذا المجال.

من وسائله:

- دعم إقامة المؤتمرات والندوات وحلقات الحوار والمهرجانات والمعارض والمراكز الثَّقافيَّة الدَّائمة والمَوْسميَّة.

- دعم وإنشاء المكتبات العامة.

- دعم تنظيم الدورات التَّدريبيَّة التَّأهيليَّة لتنمية المهارات والقدرات في مختلف المجالات العلميَّة والثَّقافيَّة.

والحمد لله رب العالمين.